مجلة كلية المأمون

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

تصدرها كلية المأمون الجامعة

ISSN 1992 - 4453

العراق / بغداد

مجلات

١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م

العدد الثامن عشر ١٨

مجلة كلية المأمون

مجلة علمية نصف سنوية مُحكّمة

تصدرها كلية المامون الجامعة

العدد الثامن عشر

١٤٣٢ هـ ٢٠١١م

العراق/ بغداد

الرقم الدولي الموحد للدوريات

ISSN: 1992-4453

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾

صدق الله العظيم
من الآية ١٥١
سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين...

تنهض الأمم وترتقي بعلمائها ورجالها المفكرين والمبدعين، ويبقى العلم والبحث العلمي أساس كل شيء ومصدراً مهماً من مصادر التقدم والتنمية والإبداع.

واليوم يسرنا أن نضع بين أيديكم العدد (١٨) من مجلة كلية المأمون الجامعة، نحمد الله تعالى على ما وفقنا إليه في دعم مسيرة البحث العلمي، وديمومة المحافظة على أن تظل مجلة علمية محكمة ، كمثيلاتها من المجلات العلمية الرصينة في الكليات والجامعات العراقية .

يحتوي العدد على بحوث في اختصاصات متعددة ، هندسية وحاسوباً وتحليلات مرضية وعلوماً إدارية وقانونية ... الخ.

آملين أن ترفد المسيرة العلمية والبحثية في مسيرتنا النهضوية. وإذ نقدر الجهود التي بذلها السادة الباحثون والمقومون، فأننا نتوجه بالشكر والتقدير لهم، والى كل من اسهم في إخراج هذا العدد من المجلة تعزيزاً لمسيرة البحث العلمي في بلدنا العزيز.

ومن الله عز وجل التوفيق.

أ.م.د عبد الجليل عبد الواحد عمران
عميد كلية المأمون الجامعة
رئيس التحرير

الهيئة الاستشارية

- أ .د عبد المنعم السيد علي - جامعة عمان الدولية - الأردن .
- أ.د مثنى طه الحوري - جامعة الزيتونة - الأردن .
- أ.د خاشع عبادة المعاضيدي – كلية الرشيد الجامعة.
- أ.د صباح صليبي مصطفى - كلية اللغات - جامعة بغداد .
- أ.د زهير نعمان حمد – كلية التقنيات الصحية والطبية -بغداد.
- أ.م .د رشيد حميد مطر الربيعي - قسم هندسة الكهرباء - الجامعة التكنلوجيا .
- أ.م.د زياد طارق مصطفى - قسم علوم الحاسوب - كلية العلوم -جامعة ديالى .

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.م.د عبد الجليل عبد الواحد عمران

مدير التحرير
أ.م.د وليد عبد الله حسين

أعضاء هيئة التحرير
أ.د صلاح نعمان عيسى / المستشار العلمي
أ.د.غازي فيصل غدير /رئيس قسمي التاريخ والجغرافية
أ.د برهان عبد اللطيف جاسم/ قسم التحليلات المرضية
أ.د قحطان رشيد صالح / قسم التاريخ
أ.م.د حكمت نجيب عبد الكريم/ رئيس قسم هندسة تقنيات القدرة الكهربائية
أ.م فائز غازي عبد اللطيف /رئيس قسم إدارة الأعمال
أ.م.د توفيق نجم عبد / قسم القانون

سكرتير التحرير
غسان عبد القادر حميد /الوحدة العلمية .

المراجعة اللغوية
اللغة العربية :أ.د قحطان رشيد صالح
اللغة الانكليزية :أ.م.د. جميلة خضر العطار

المراجعة الفكرية
أ.م.د.حقي إسماعيل عبد الوهاب
غسان عبد القادر حميد

الإدارة المالية
فارس عبد المجيد فارس / مدير وحدة التدقيق

الطبع والتنضيد الالكتروني
هالة عدنان هاشم / قسم علوم الحاسبات

شروط النشر في مجلة كلية المأمون الجامعة

ان البحوث العلمية التي تقبل للنشر في المجلة تعتمد لاغراض الترقية العلمية وتسعى مجلة كلية المأمون الجامعة ان تكون من المراجع العلمية الرصينة للدارسين والباحثين والهيئات التدريسية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية.

ومن خلال هذه الرؤية ترحب المجلة بنشر البحوث وفق الشروط الآتية:

١. يشترط في البحث المقدم للنشر ان يكون جديداً وان لا يكون قد نشر أو تم قبوله للنشر في أي مجلة أخرى.

٢. تخضع البحوث المقدمة للنشر للتقويم العلمي، ولا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت للنشر أم رفض نشرها.

٣. يقدم البحث المراد نشره بالمجلة بنسختين مطبوعا على وجه واحد مع ترك هوامش كافية، وتقدم معه الرسوم والمخططات والجداول بحجم ربع ورقة (A4) للشكل الواحد، ويرسل البحث محزوناً على قرص مدمج وفق نظام (الـ word ونوع الحرف Times New Roman وحجم الخط ١٤)

٤. ان لا يزيد عدد صفحات البحث عن (١٨) صفحة بضمنها الجداول والمخططات ان وجدت.

٥. يتضمن البحث: عنوان البحث، اسم الباحث، اللقب العلمي ومستخلص باللغتين العربية والانكليزية على ان لا يزيد المستخلص عن (٢٠٠) مائتي كلمة لكل منهما.

٦. يشار الى المصادر العلمية في متن البحث وفي نهايته حسب الأصول المنهجية المعتمدة في ذلك.

٧. تستعمل دائماً وحدات القياس الخاصة بالنظام الدولي فقط Standard International Units.

٨. لا تستخدم المختصرات في عنوان البحث، أو في المستخلص فيما عدا المختصرات الخاصة بوحدات القياس.

الاشتراكات بالمجلة

- مبلغ الاشتراك السنوي بالمجلة (٣٥٠٠٠) ألف دينار عراقي.
- ثمن النسخة الواحدة من المجلة (١٥٠٠٠) ألف دينار عراقي.

تعبر الآراء التي ترد في المجلة عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو
كلية المأمون الجامعة

المراسلات:

كلية المأمون الجامعة- العراق - بغداد - شارع ١٤ رمضان

فاكس: ٤٥٢٢١٦٩

Mobile: 07901835731

البريد الالكتروني

E-mail: acau@almamonvc.org

الموقع الالكتروني للكلية

www.almamonuc.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٠ لسنة ٢٠١

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية المأمون الجامعة

محتويات البحوث باللغة العربية

المحور	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
العلوم الاجتماعية	• قراءة في عوامل نهوض الدولة العثمانية وفي أسباب سقوطها.	أ.د ياسين طه ظاهر	١
	• حكم ملكية الأراضي المفتوحة عند الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية والولايات الدينية .	د. وفاء عدنان حميد	١٥
	• الأبعاد الإستراتيجية لفتح مكة (٨ هـ).	د.غسان عبد القادر حميد	٢٧
العلوم الإدارية والاقتصادية والقانونية	• بعض الإشكالات الاقتصادية لتخصيص الموارد الطبيعية للسياحة البيئية وسبل معالجتها.	أ.د مثنى طه الحوري	٤١
	• دراسة مقارنة لأثر كل من التصفح الحر والمحدد لشبكة الانترنت في تحصيل الطلبة في مادة الإلكترونيك واتجاهاتهم نحو الانترنت في التعلم.	أ.د موفق عبد العزيز الحسناوي	٦٤
	• قياس مدى تطبيق المصارف العراقية الحكومية لمقررات لجنة بازل (٢) دراسة تطبيقية.	أ.م.د هيثم عبد القادر الجنابي	٨٢
	• تسويق الخدمات وأثرها على رضا الزبائن.	د. عبد الناصر علك حافظ الباحث حسين وليد حسين	١٠٦
	• المشاركة المعرفية وأثرها في بناء رأس المال الفكري (دراسة ميدانية في الشركة العامة للصناعات الكهربائية).	د.موفق خزعل حمد م.م شذى عيود شاكر	١٢٣
	• المصادر الدولية لمبدأ المشروعية قراءة في خضوع الادارة للقانون الدولي.	د. وليد مرزة المخزومي	١٥٠

محتويات البحوث باللغة الانكليزية

Topic	Title	Author	Page
English Language and Translation	• The Iraqi Learners' Acquisition Order of Epistemic and Deontic Modal Verbs. • تسلسل اكتساب الطلبة العراقيين للافعال التوافقية المعرفية والادراكية.	م. نافلة صبري عبد الرحيم	1
	• The Creation of Reality through Imagination in Wallace Stevens' Poetry. • خلق الواقع من خلال الخيال في شعر الشاعر وولس ستيفنز.	م.م حيدر صدام صحن	27
	• Illusion as a Shelter in Life in Tennessee Williams' Play The Glass Menagerie. • الوهم كملتجأ في الحياة في مسرحية الكاتب تينيسي ويليامز معرض الوحوش الزجاجية.	م.م. غادة حسن علي	37
	• The Translation of "No" in Televised Series: A Comparative Study of Arabic Manual and Machine Translation. • ترجمة الاداة (لا) في المسلسلات المتلفزة : دراسة مقارنة للترجمتين العربية اليدوية والالية.	م.م. لباب زياد محمود	53
Engineering Sciences	• UDP Chat Technique. • نظام محادثة باستخدام بروتوكول UDP.	د.طيف سامي حسن	72
	• Computer Simulation of an Automobile Air-Conditioner with Ambient Temperature. • محاكاة باستخدام الحاسوب لمكيف هواء السيارة مع تاثير درجة حرارة المحيط الخارجي.	م.م سعد نجيب شهاب	84

Topic	Title	Author	Page
Applied Sciences	• A Comparision between Coding Methods in Data Compression with the Proposed Method.	د.سعد عبد العزيز عبد الرحمن	100
	• مقارنة بين طرق الترميز المستخدمة في ضغط البيانات مع الطريقة المقترحة للترميز.	م.م سناء احمد كاظم	
	• Biochemical Study on the Effect of Toxoplasma Infection on Liver and Kidney Function in Abino Mice.	د.أماني محمد القيسي	120
	• دراسة كيمانية حياتية لتاثير العدوى بداء المقوسات على وظائف الكبد والكلى في الفئران البيضاء.		
	• Estimation of Interferon -γ and Interleukin -2 Receptor in the Rheumatoid Arthritis Sera Patients.	أ.م.د ميادة نوري اقبال م.م اخلاص صدام فالح م.م وفاء عبد الزهرة كاظم	128
	• تقدير الترميزون كاما ومستقبل الترلوكين -2- الذائب في مصل مرضى التهاب المفاصل الروماتزمي.		

قراءة في عوامل نهوض الدولة العثمانية وفي أسباب سقوطها

أ.د ياسين طه ظاهر / قسم التاريخ
كلية المأمون الجامعة

المستخلص:
كانت الدولة العثمانية واحدة من ابرز القوى والامبراطوريات في التاريخ الحديث، دامت اكثر من سبعة قرون، وامتدت على مساحات واسعة من وسط اوربا حتى غرب اسيا وشمال افريقيا، فضلا عن انها تضم قوميات وثقافات واعراقا مختلفة ، وقامت هذه الدولة في القرن السابع عشر على انقاض دولة السلاجقة التي وقفت سداً منيعاً امام هجمات البيزنطيين.
ان دراسة عوامل النهوض والانحطاط من خلال اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي، تجعلنا بعيدين عن الاخذ بكل مظاهر القوة والنهضة ومعرفة عوامل وأسباب السقوط، ان هدفنا من الدراسة تأشير ذلك لتكون لنا كأمة عربية واسلامية دروساً للمستقبل .

A study in the Factors of the Rise and Fall of the Ottoman State

Abstract:
The Ottoman State was one of the prominent empires in modern history . It ruled for more than seven centuries and extended from the middle of Europe to the west of Asia and north of Africa . It consisted of various nationalities and races and emerged in the seventeenth century on the ruins of the Seljuk State which stood in the face of the Bezantine attacks.
The study of the factors behind the rise and fall of the state through an analytical method leads us away from knowing all the reasons behind the emergence and fall of the state. Thus, the research aims at encompassing all those reasons and present them to set examples for the coming generations.

تمـــهيـد :

مما لاشك فيه ان الدولة العثمانية خلال فترة نهوضها وقوتها التي استمرت بحدود السبعة قرون كانت تمثل واحدة من ابرز القوى العالمية في التاريخ البشري والسياسي، حيث تحتل مساحات واسعة خارج حدودها الاقليمية والقومية، فمن وسط اوربا الى غرب اسيا وشمال افريقيا ومثل هذا التوسع بالتأكيد لابد ان يحمل عوامل الضعف والانحلال بفعل عوامل كثيرة: قومية وثقافية، وبالتالي فان سقوطها محكوم بنفس مراحل النشوء والارتقاء الذي رسم معالمه ابن خلدون وعلماء الاجتماع الغربيون الذين قالوا بصعود القوى وارتقائها ثم هبوطها وسقوطها.

ان دراسة تأريخ الدولة العثمانية يحمل اكثر من رؤية ومنظور تأريخي، حيث اختلف المورخون والباحثون في نظرتهم لتأريخ هذه الدولة وفي دراسة عوامل نهوضها وقوتها، ثم تحديد اسباب سقوطها وانهيارها فقد وقف العلمانيون والسلفيون ضد هذه الدولة، كما وقف اليهود الاوربيون ضدها لانها افشلت مخططاتهم في اقامة كيان سياسي لهم في فلسطين .

ورغم كل الاصلاحات التي حاولت الدولة العثمانية تحقيقها، والتي كانت تحمل اتجاها مناهضا للخلافة الاسلامية، وساهمت الدول الاوربية في دفع العثمانيين اليها ولتحقيق الامتيازات لهم، وهو ما يمثل اكبر التحديات التي واجهت الدولة العثمانية التي سرّعت في قيام انقلاب الاتحاد والترقي ١٩٠٩ .

لقد كان السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ -١٨٠٧) اول سلطان عثماني اطلق عليه لقب (مصلح)، فدعا قادة الفكر والسياسة لمعرفة ارائهم حول كيفية معالجة عوامل الضعف، فأكدوا له ضرورة الاعتماد على الخبرات الاوربية والابتعاد عن المفهوم الاسلامي والتقاليد العثمانية وهذا ما جعل التيار التغريبي العلماني هو الذي ينتصر في النهاية، ويسرع من سقوط الامبراطورية العثمانية التي كانت كما يقول بعض المؤرخين هي الامبراطورية بحق التي لا تغيب عنها الشمس.

المبحث الاول
الدولة العثمانية بدايات التأسيس وعوامل الارتقاء

يمثل (ارطغرل بك) الشخصية الاولى من الاسرة التي سميت فيما بعد باسرة (عثمان اوغلو) أبو (بنو عثمان) واستوطن وعشيرته في القسم الشمالي الغربي من الاناضول وذلك في عام ١٢٣١ في ارجح الاقوال . (١)

وينتسب العثمانيون الى قبيلة تركمانية تعيش في كردستان في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، واستقرت في مدينة تعرف باسم افلاطـ . (٢)

وعندما توفي ارطغرل اصبح ابنه (عثمان بك)(١٢٨١ – ١٣٢٤) وهو في السن الرابعة والعشرين وكانت امارته اكثر الامارات تواضعاً ولكن هذه الامارة الصغيرة اصبحت امبراطورية لسببين كما يقول بعض الباحثين:

أولهما : جغرافي سياسي، وهو يدخل في اطار ضربة الحظ الاستثنائية التي اتاحت لاطغرل بك تأسيس وطن لهم في جنوب شرق (مرمرة) وهي على مدخل الامبراطورية البيزنطينية .

وثانيهما : الخصائص الجسمية والنفسية لقبيلة اطغرل وقدراتهم العسكرية والقتالية وتنظيم انفسهم بتشكيلات عسكرية جيدة . (٣)

وقد اطلق على اطغرل لقب (غازي) لكثرة غزواته ضد الدولة البيزنطينية وتوسيع اراضيه خلال فترة (نصف قرن) وبلغت مساحة الاراضي التي تركها عثمان (١٦٠٠٠) كم٢ وهي تعادل ٣.٥ اضعاف مساحة الامارة التي تركها له والده . (٤)

وجاء بعد عثمان ابنه (اورخان) الذي حقق اول انتصار هو فتح (بورصة) ثم (ايزنك) و نيقية وبدأت شهرة اورخان حيث اخذ لاول مرة لقب (السلطان) او (سلطان الغزاة) (٥)

ويعتبر العبور العثماني من قبل السلطان سليمان (١٣٥٣ – ١٣٥٧) ودخول العثمانيين الى البلقان والقارة الاوربية الحدث الاهم في تأسيس الامبراطورية العثمانية، وفي تغيير مجرى التأريخ الاوربي . (٦)

وبعد (٩٠) عاماً من بدايات التأسيس، بدأت الدولة العثمانية تؤكد حضورها السياسي والعسكري عندما جاء السلطان مراد الاول (١٣٦٠ – ١٣٨٩) الذي كما تصفه المصادر التأريخية بأنه كان (امبراطوراً حقيقياً وسلطاناً عظيماً) نال القاب عظيمة (سلطان الغزاة ، سلطان المجاهدين ، ملك المشايخ ، ليث الاسلام ، شهاب الدين .. وغيرها) (٧)

ولعل من ابرز صفحات المواجهة التأريخية بين الدولة العثمانية واوربا هي (فتح القسطنطينية) ٢٩ آيار ١٤٥٣ على يد السلطان محمد الفاتح الذي يعود له الفضل الكبير في تعميق قوة وعظمة هذه الدولة، وكانت سياسته قبل هذا الفتح هو في جعل البحر الاسود بحيرة عثمانية لذلك ارسل في صيف ١٤٥١ وقبل سنتين من هذا الفتح حملة حربية من (٥٠) سفينة بقيادة اغلو سليمان بك، وسقطت نتيجة لذلك العديد من الامارات وانتقلت (اجارستان وباطوم) الى الحكم العثماني بشكل حاسم في عام ١٤٧٩ واسلم الاجاريون . (٨)

وكان محمد الفاتح يفكر في الحاق مملكة نابولي التي تضم صقلية لتكون له السيادة بصفته امبراطوراً على روما والمدن الايطالية الاخرى . (٩)

لذلك تآمرت البندقية في عدة محاولات لاغتيال محمد الفاتح بلغت خمس عشرة محاولة ونجحت من خلال احد اطباء السلطان الذي ادعى انه اهتدى للاسلام وكان

يسمى (يعقوب باشا)، وعندما توفي دفت اجراس الكنائس في كل اوربا لمدة ثلاثة ايام بأمر من البابا . (١٠)
لقد أدخلت الانتصارات العثمانية في زمن السلطان مراد الرابع البلقان تحت الحكم العثماني لمدة (٥٠٠) سنة، وترك السلطان مراد هذه الامبراطورية التي كانت تضم مساحة (٥٠٠٠٠٠)كم وتصل في عهده الى (٩٤٢٠٠٠) كم٢ وذلك عام ١٣٦٤ ومن اشهر القواد الذين ساهموا في هذه الحملات (لالا شاهين باشا) الذي توفي ١٣٨٦ والوزير (هانداراي خير الدين باشا) الذي توفي ١٤٠٦ وغيرهم . (١١)
وبدون الاطالة في الاشارة الى كل العهود التأريخية للدولة العثمانية لابد من القول بان المؤرخين وصفوا هذه الدولة في مراحل قوتها وعظمتها بانها : (اشبه ما تكون بمارد بغيض بأذرعه الجبارة على ثلاث قارات في وقت واحد) وهذا ما اشار اليه المؤرخ النمساوي مون هامر (Buron Mon Hammar) . (١٢)
وكتب احد المفكرين الفرنسيين (بين هابن (Pein Heipen)) عن الامبراطورية العثمانية في اوج قوتها بقوله : (١٣)
(انها في عام ١٦٢٩ تفوق قدرة مجموع دول العالم اجمع)
كما يقول المستشرق الفرنسي (Sarwaget) بقوله :
(لم يشهد التأريخ الاسلامي كيانا سياسيا قويا مستقرا كالامبراطورية العثمانية، لقد كانت هي الدولة الاكبر والاوسع والاكثر استقرارا وكانت تمتلك اكبر المصادر الاقتصادية في اوربا) (١٤)
اما المؤرخ الانكليزي توينبيي (Toynbee)) فقد قال :
(ان الامبراطورية العثمانية هي الدولة الوحيدة التي جمعت الشرق الاوسط تحت حكمها اطول حقبة في التأريخ وذلك امر لم تتوفق اليه الامبراطورية الفارسية او الرومانية او العربية ولهذا اطلق المؤرخون على هذه الفترة تسمية النظام العثماني (Paxottomann) وهو ما يوازي التعبير اللاتيني (النظام العالمي) (١٥)
وقال احد المؤرخين: ان فتح القسطنطينية (جعل الغرب يرتجف مدة قرنين امام اباطرة المسلمين) وقد اغلق هذا الفتح القرون الوسطى وفتح العصور الحديثة امام اوربا . (١٦)

المبحث الثاني
عوامل النهوض والقوة في قيام الدولة العثمانية

كانت بلاد اسيا الصغرى مضطربة وفيها الكثير من الامارات المتنازعة وكان نجاح العثمانيين في توحيد تلك الإمارات ينطلق بها الى تحقيق وبناء اكبر امبراطورية عرفها التأريخ وهي واحدة من ابرز عوامل النهوض والقوة . (١٧)

وبدأت هذه الدولة بالتوسع واكتساب كل مظاهر القوة منها اصبح يطلق عليها (الدولة العلية) (١٨)

وكان السلطان عثمان هو اول سلطان قام بوضع جهاز اداري لامارته تتلاءم ومع طبيعة طموحاته في التوسع، وكان علماء الدين هم الذين يشرفون على التخطيط الاداري والتنفيذ الشرعي في الامارة، وقد اوصى ابنه اورخان :(يا بني ان طريقنا الوحيد في هذه الدنيا هو طريق الله وان مقصدنا الوحيد هو نشر دين الله، واننا لسنا طلاب جاه ولا دنيا) (١٩)

وكان من اول عوامل نهوضها وقوتها: هي انها جعلت من نفسها ممثلة للخلافة الاسلامية بعد سقوط الخلافة العباسية وخاصة بعد ان قلد الخليفة المتوكل، الذي كان في مصر، وهو يمثل الخليفة (١٧) من الخلفاء بني العباس، وكان تحت حماية السلطان المملوكي في القاهرة قلد السلطان سليم (السيف والبسه الخلعة في جامع ايوب سلطان وقد اشترك في هذه المراسم علماء الازهر) (٢٠)

وهذا ما اعطى القوة للدولة العثمانية وجعلها تطرح نفسها بكل قوة على انها ممثلة للمسلمين وانها وريثة للامبراطورية العربية الاسلامية لذلك فان (الحالة الجهادية) التي كانت تمثل واحدة من ابرز اهداف وشعارات هذه الدولة وراء تحقيق طموحاتها في هذا النهوض والقوة.

وكان هناك عامل مهم اخر، هو تاسيس الجيش العثماني على يد السلطان اورخان (١٣٢٧ – ١٣٦٨) حيث قام بتاسيس نوعين من القوات :

اوليما : القوات الاقطاعية التي يعود لها الفضل في نشأة الدولة العثمانية .

وثانيهما : الجيش الانكشاري الذي يتألف من الاسرى المسيحين الذي اسروهم في فتوحاتهم في اوربا وصهرهم في الجيش العثماني وتقول الروايات: (هم اعداد كبيرة من الاطفال فقدوا اباءهم وامهاتهم بسبب الحروب (٢١)

وكانت راية الجيش الجديد من (قماش احمر وسطها هلال وتحت الهلال صورة السيف اطلقوا عليه اسم (ذي الفقار تيمنا بسيف الامام علي رضي الله عنه) (٢٢)

ومن الاسباب التي جعلت العثمانين يستطيعون تحقيق عوامل القوة والنهضة هو: (الحالة الجهادية المرتبطة بالشعور الديني المتأجج) كما ان السلطان عثمان ومن بعده ابنه اورخان استطاعا تحويل امارتهم من (نظام القبيلة المتجولة الى نظام الادارة المستقرة)، وهذا ما ساعد على توطيد مركزها كدولة كبرى، كما ان الظروف الجغرافية والسياسية اسهم في نشوء وارتقاء هذه الدولة وان اهم دولتين في اسيا الصغرى (الدولة البيزنطينية ودولة السلاجقة) وقد وصلتا الى حالة اعياء شديدة نتيجة الصراع الطويل بينهما، مما اسهم في ظهور هذه الدولة لتملا هذا الفراغ (٢٣)

وعندما نجح السلطان مراد الاول (١٣٦٠ ـ ١٣٨٩) في الاستيلاء على مدينة ادرنة في عام ١٣٦٠ ، وكانت تمثل ثانية مدينة بعد القسطنطينية واصبحت في عام ١٣٦٦ عاصمة الدولة العثمانية، حيث جمع السلطان مراد في هذه العاصمة كل مقومات النهوض بالدولة واصول الحكم، واستمرت ادرنه في العاصمة على وضعها السياسي والعسكري والاداري والثقافي والديني حتى فتح القسطنطينية . (٢٤)

ولقد اتفق المؤرخون على ان عظمة الدولة العثمية قد انتهت بوفاة السلطان العثماني سليمان القانوني ١٥٦٦ رغم ان مقدمات هذا الضعف ظهرت في عهده، والسبب ان هذا السلطان وقع تحت تاثير زوجته روكسلانا التي تدخلت في شؤون الحكم، وفي التآمر على الامير مصطفى ليتولى ابنها سليم الثاني الخلافة من بعد ابيه . (٢٥)

ولعل من ابرز عوامل القوة هو فتح القسطنطينة في ٢٩ ايار ١٤٥٣ على يد السلطان محمد الفاتح، الذي يعود له الفضل في زيادة قوة وعظمة هذه الدولة وكانت القسطنطينية تشكل عقبة كبيرة في وجه انتشار الاسلام في اوربا . (٢٦)

المبحث الثـالث
عـوامل الضعف والانهـيار

كان معظم السلاطين العثمانيين يرون ان الدولة العثمانية تمثل الهيئة التنفيذية المعبرة عن رأي الامة، والمكلفة بحماية مصالحها ولكن لم تكن كل مراحل الدولة تعبر عن هذا الرأي،لأن العديد من السلاطين بعد عام ١٦٥٦،أصبحوا عاجزين وغير مؤهلين لقيادة السلطة،التي أصبح كبار الوزراء الذين اطلق عليهم (الصدر الاعظم)والقادة الانكشاريين، يتحكمون في الدولة،ولعل من أبرز الاسباب التي أدت الى انحلال هذه الدولة هي الحروب الداخلية، والتي بدأت بوراثة العرش بين أبناء بايزيد والتي استمرت عشر سنوات (١٤٠٣-١٤١٣).(٢٧)

وربما يكون واحد من أبرز الاسباب التي أدت الى ضعف الدولة العثمانية قبولها في عام ١٤٩٧، بيهود البرتغال الذين طردهم ملك البرتغال، وقامت باستقبالهم وتوطينهم في أماكن عديدة وفي مقدمتها أسطنبول مما شكلوا بعد ذلك عوامل ضغط على السلطان العثماني.(٢٨)

وبدأت الدول الأوربية تتجرأ على اعلان الحرب على الدولة العثمانية،وهذا ما حصل عام ١٤٩٩ عندما اعلنت المجر والبندقية استقلالها، ولكن أستطاعت القوات العثمانية الحاق الهزيمة بقوات البندقية، وبعد هذه الفترة انشغلت الدولة العثمانية

باحتلال مناطق الشرق العربي الإسلامي ولم تتجدد غاراتها على اوربا الا في عهد سليمان القانوني.(٢٩)

ويمثل نظام الامتيازات واحداً من أكثر الاسباب تدخلا في شؤون الدولة العثمانية،حيث اعتبرت الدول الاوربية أنه يمثل حقا من حقوقها،وأصبح التنافس الاوربي واضحا في اجبار العثمانيين على منح هذه الامتيازات،وهو ما فعلته فرنسا عندما ارسلت مع سفيرها قطع بحرية لارهاب الدولة العثمانية مما اضطر السلطان محمد الرابع (١٦٨٧) تفويض فرنسا حق حماية (بيت المقدس) بل أضاف اليها امتيازا في ٩ تشرين الاول ١٨٠١ في البحر الاسود.(٣٠)

وأعطى السلطان عبد العزيز الى البارون النمساوي (هرش) حق امتياز خط حديدي يبدأ في القسطنطينية الى أدرنة و صوفيا وسارجيفو، ومنها الى الحدود النمساوية مما اثار هذا المشروع تنافسا وسخطا من الدول الاوربية الاخرى.(٣١)

ويتفق كل المهتمين بشان تأريخ الدولة العثمانية، الى ان التشتت العسكري وفي جهات عديدة من العالم، كان له نتائجه السلبية،حتى وجدت روسيا صاحبة الاطماع الرئيسية في ممتلكات الدولة العثمانية تأريخيا، أن فرصتها الذهبية أصبحت كبيرة خاصة بعد خسارة الدولة العثمانية في معركة (ليبانتو) حيث توحدت البلدان الاوربية تحت راية البابا بيوس الخامس، وجرت هذه المعركة في (١٥٧١) واحتفلت اوربا بهذا النصر.(٣٢)

دخلت اوربا بعد هذه المعركة حروباً عديدة احتلت فيها اقليمي الافلاق والبغدان في شبه جزيرة القرم ١٧٧١ وانتهت بالتوقيع على معاهدة (قيتارجة) ١٧٧٤، التي فرضت شروطا مهينة على الدولة العثمانية لاول مرة،منها دفع (١٥) كيس ذهب الى روسيا لمدة ثلاث سنوات، واعطت لروسيا الحق في بناء القناصل في أي مكان داخل الدولة العثمانية، وعقدت مع روسيا عام ١٧٩٢ معاهدة في مدينة (ياش) وحملت هذه الاخرى امتيازات كثيرة لمصلحة روسيا، كما أجبرت الدولة العثمانية على معاهدة(اق كرمان)(١٨٣٢) ومن أهم بنودها: اعطاء الحق لروسيا في الملاحة بالبحر الاسود او مرور السفن الروسية في المضائق المائية دون تفتيش.(٣٣)

كما الحقت بالدولة العثمانية طيلة فترة القرن الثامن عشر، هزائم خطيرة أمام الدول الاوربية، واضطرتها للتوقيع على معاهدات مهينة منها معاهدة (كارلوفتنز) ١٦٩٩ التي سلمت المجر الى النمسا ومعاهدة (كوجك كينارجي) التي أعقبت هزيمتها أمام روسيا ١٨٧٤ ومعاهدة (سان ستيفانو) ١٨٧٨ التي جرى فيها تفتيت ممتلكات الدولة العثمانية في اوربا.(٣٤)

وعندما دخلت الدولة العثمانية حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٥) ووقفت بريطانيا وفرنسا الى جانبها ضد روسيا التي اندحرت في هذه الحرب،ألا أن التوقيع على معاهدة باريس جاءت لغير مصلحة الدولة العثمانية بسبب تأكيدها على ترك شبه

جزيرة القرم لروسيا واعطاء صربيا استقلالها،وفتح المضائق المائية (البسفور) أمام السفن الحربية وشكلت من هذه باريس علامة ضعف جديدة ، ودعت السلطان للقيام باصلاحات جديدة في بلاده فاصدر (لائحة اصلاح خطي همايون) ١٨٥٦.(٣٥)

وفي مؤتمر برلين الذي انعقد في تموز١٨٨٧ برئاسة المستشار الالماني بسمارك وسياستة المعروفة باسم (سياسة المصالحة والتعويض) وعرض بسمارك تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية وأرغمتها على التنازل عن مساحات واسعة من ممتلكاتها، كما ساهم عامل اخر في سقوط الدولة العثمانية،وذلك من خلال قيام الدول الاوربية بعقد العديد من (المعاهدات السرية) والتي عقدتها قبل الحرب العالمية الاولى.(٣٦)

ويتطابق مع ما نسميه بالمسألة الشرقية مع جملة من الوقائع التي تدور بين عامي (١٧٧٤) معاهدة (كوجك-كينارجي) وبين عام (١٩٢٣) معاهدة لوزان، وتتلخص هاتان المعاهدتان بأنهما: استهدفا تمزيق هذه الدولة تدريجيا وجعل الدول العظمى تتنافس فيما بينها لوراثتها.(٣٧)

وقبيل قيام الحرب العالمية الاولى،كانت الدولة العثمانية تتزعم العالم الاسلامي وكانت الدول الاوربية وخاصة بريطانيا تخشى جانبها في اعلان الحرب،وهذا يعني بامكانها اعلان (الجهاد)، كما أن الدولة العثمانية كانت تسيطر على المضيقين المهمين (البسفور و الدردنيل) وباستطاعتها غلقهما امام الملاحة الدولية، ولكن بريطانيا كانت تدرك حقيقة ضعفها فدفعتها لان تكون الى جانب المانيا وليس الى جانبها، ونجحت بريطانيا في تحطيم الجيوش العثمانية في فلسطين وسوريا والعراق، فاضطرت بدورها الى التوقيع على اتفاقية (مودروس) في ٣٠ تشرين الاول (١٩١٨).(٣٨)

وبموجب هذه الاتفاقية وضعت جميع ممتلكاتها تحت سيطرة الحلفاء، وأدت هذه الحرب الى سقوط هذه الامبراطورية التي كانت بحق الامبراطورية (التي لا تغيب عنها الشمس).(٣٩)

كما أن الدولة العثمانية أخفقت في (عثمنة) أو (تتريك) الشعوب التي سيطرت عليها لاسباب عديدة منها :أن العثمانيين تقوقعوا اجتماعيا على انفسهم، او لم يحدث انصهار أو امتزاج بينهم وبين هذه الشعوب، فضلا عن أنهم لم يساهموا في أي نشاط أقتصادي وأكتفوا فقط باقامة (طبقة حاكمة) تمثل أقلية وذات استعلاء مما ساعد ذلك على التعجيل بسقوطهم.(٤٠)

المبحث الرابع
محاولات الاصلاح وتدخل القوى الاوربية والماسونية في الشؤون العثمانية

اجتهد العثمانيون في تعزيز الاصلاحات او التنظيمات في المجالات الادارية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وعمل السلطان عبد الحميد الاول (١٧٧٤ – ١٧٨٩) وخليفته سليم الثالث (١٧٨٩ – ١٨٠٧) على تحديث الدولة العثمانية وذلك عبر انفتاح الدولة العثمانية على التقنيات وحتى على الافكار الغربية، وكان اول هدف هو تحديث الجيش العثماني (٤١)

واعتمد السلطان عبد الحميد في هذا المجال على رجال تولوا منصب (الصدر الاعظم) يتميزون بالكفاءة ويساهمون معه في صياغة مفاهيم الاصلاح والتحديث، ومن بينهم محمد باشا السيد (١٧٧٩ – ١٧٨١) وجليل حميد باشا الذي حكم من (١٧٨٢ – ١٧٨٥) وابدى السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ – ١٨٠٧) عزما على تحديث الدولة العثمانية ولكنه انتهى نهاية مأساوية بسبب مفاهيمه السياسية التي تمسك بها، لانه كان لا يريد مجرد تحديث الجيش بل في ادخال النظم الادارية الحديثة خاصة الفرنسية في نظام حكمه وكان اول سلطان عثماني يرسل سفراء وامناء الى العواصم الاوربية الاخرى (٤٢) .

وكل هذه الاصلاحات والطموح في التوسع بها واجهت مصاعب كثيرة داخلية واخرى خارجية، وفي مقدمتها ان هذه الاصلاحات تحتاج الى امكانات مالية وبشرية كبيرة، وادت الى قيام تمردات كبيرة كتمرد علي باشا الجانيتاوي في اليونان الشمالية، وتمرد عثمان بازوان اوغلو في بلغاريا، وكذلك معارضة الانكشارية اي بمعنى اخر ان هذه الاصلاحات لم تتمتع بقبول جماعي، لان قادة النظام يعتبرون ان هذه الاصلاحات موجهة ضدهم .

وبظل التدشين الحقيقي للاصلاحات في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ – ١٨٣٩) الذي انتهج سياسة تجديد النظام الاداري، وادخل تغيرات هامة في الجيش وكان مدفوعاً من الدول العظمى وخاصة (روسيا ، فرنسا ، انكلترا) الذي لم يعلن الا بعد اربعة اشهر من وفاته (٣٠ حزيران ١٨٣٩) . (٤٣)

والواقع ان مصطفى رشيد باشا كانت لديه تصورات محددة عن الاصلاحات التي يجب الاطلاع عليها حيث سمحت له وظائفه في الجهاز الاداري والسلك الخارجي التعرف على عيوب النظام واخطائه وما يجب تصحيحه حيث تركزت الاصلاحات بعد عام (١٨٣٠) على الادارة المركزية وادارة الولايات بالدرجة الاساس، ولكنه دفع باتجاه هذه الاصلاحات من خلال الاقتباس من الغرب وخاصة فيما يتعلق بتحديث الجيش وهو ما عرف بالخط الهمايوني والاتجاه بالمجتمع العثماني نحو التشكيل العثماني والاتجاه نحو مركزية السلطة . (٤٤)

وتم تتويج هذه الحركة الاصلاحية التي اصبحت تعرف (بالتنظيمات) في اصدار اول دستور عثماني وذلك عام ١٨٧٦ ،واتفق كل السلاطين ومستشاريهم على ان معالجة كل المشاكل في الامبراطورية تتلخص في القيام بالاصلاح ، حيث انقسم دعاتها لفريقين :

اولهما : يرى في تطبيق الانظمة الاسلامية والتقاليد العثمانية .

وثانيهما : يرى ان الاصلاح يستلزم اقتباس النظم الاوربية بكل المجالات .

وتؤكد بعض المصادر ان (الماسونية العثمانية) التي ضمت بعض رموز هؤلاء المصلحين كان لها دورها الواضح في هذه الاصلاحات، حيث ارتبطت بمحفل الشرق الكبير الفرنسي الذي يدعو الى هذه الافكار الهادية الى هذه التنظيمات منها فكرة (التعايش) والوفاق بين الاجناس وضم هذا المحفل عام ١٨٦٩ مائة وثلاثة واربعين عضواً قادمين من مختلف افاق المجتمع العثماني (٤٥)

وتضمن اصلاحات (خط شريف همايون) والذي صدر على شكل بيان اصدره السلطان عبد الحميد امور عديدة اهمها: انه يضمن سلامه وامن الجماعات الدينية المختلفة وحريتها في ممارسة الاعمال التجارية . (٤٦)

كما كان من ابرز خطوط التغيير اصدار قانون (الجنسية العثماني) في تموز ١٨٦٩ ايام السلطان عبد العزيز الذي جاء فيه :(٤٧)

(ان كل مقيم في الاراضي العثمانية هو مواطن عثماني ما لم يثبت عكس ذلك) ورفض يهود روسيا هذا الامر، على اعتبار ان اكتسابهم للجنسية العثمانية سوف يجعلهم متساوين امام القانون مع سائر العثمانين، وبالتالي سوف يخضعون الى نظام التجنيد الاجباري او نظام البدل المعمول به.

وكان السلطان عبد الحميد عندما رفض ضغوطات هرتزل كان يدرك جيداً ان الاهداف الحقيقية لليهود هو الاستيطان بفلسطين لهذا قال: (٤٨)

(ان اليهود يستطيعون العيش بسلام في اي جهة من المملكة الا في فلسطين لان الدولة العثمانية ترحب بالمضطهدين، لكنها ترفض مساعدة اليهود في اقامة مملكة لهم في فلسطين اساسها الدين)

ولهذا السبب يتفق معظم المؤرخين ان الحركة الصهيونية العالمية لعبت دورا كبيرا في التعجيل بسقوط الدولة العثمانية من خلال حكم انقلاب حركة الاتحاد والترقي ١٩٠٨، وان الماسونية كانت هي الاصبع المحرك من وراء الستار . (٤٩)

او انها (القنطرة التي عبرت من خلالها الصهيونية العالمية لتحقيق الحلم الصهيوني) (٥٠)

الخـاتـمة

عندما تنظر الى قيام الدولة العثمانية في عام ١٢٩٩ وتاريخ سقوطها في ١٩٢٤ فان ذلك يعني انها عاشت قرابة السبعة قرون، نستخلص بانها تمثل اكبر (مرحلة تأريخية) في تأريخ الامبراطوريات، فضلاً الى ان هذه الدولة اصبحت من التوسع والانتشار ما لم تشهده اية امبراطورية اخرى .

ولهذا فان دراسة عوامل نهوضها والتي ساهمت في بناء هذه الدولة ومن ثم دراسة الاسباب التي ساهمت في اضعافها، ثم سقوطها وزوالها تمثل مثل هذه الدراسات بالنسبة للمؤرخين والسياسيين مرحلة تأريخية ذات قيمة سياسية كبيرة، لانها تقدم دروساً للمستقبل .

ان تأريخ الدولة العثمانية قد تعرض لهجوم كبير من الكثير من مؤرخي اوربا واليهود بشكل خاص واصحاب المنهج التغريبي، وكل جماعة منهم يحملون دوافع تتصل برؤية تأريخ مجتمعاتهم وعلاقتها في الماضي بالدولة العثمانية، ونستخلص من خلال هذه القراءة لتأريخ هذه الدولة ما يأتي:

١- قامت الدولة العثمانية بنقل قبائل اسلامية تابعة لها الى قرى مسيحية، ونقلت اعداداً من المسيحين الى تجمعات اسلامية مما ساعد على انتشار الاسلام وساهموا في انتشار الاسلام في البلقان .

٢- من مفاهيم المجتمع العثماني والتي كانت واحدة من ابرز مقومات بناء الدولة قولهم (ان بقاء الامة على الاستقامة رهن باستقامة ولاتها) ولذلك تجد صور مشرقة في تقويم الحكام وارشادهم ونصحهم وصور اخرى مناقضة .

٣- تركز الكتابات العثمانية ان رسالة الدولة العثمانية هو نشر الاسلام لذلك قال السلطان عثمان الاول لجنوده (بعثنا الله لنخرج من عبادة العباد الى عبادة الله .. ومن جور الاديان الى عدل الاسلام) لذلك ساهمت في نشر الاسلام وفي الدفاع عنه وابرز الامثلة على ذلك انتشار الاسلام في منطقة البلقان ووصل نفوذهم الى البانيا .

٤- لعل فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ على يد الفاتح محمد يؤكد عظمة هذه الدولة في نشر الاسلام والدفاع عنه، والرسول الكريم قد بشر اصحابه بفتحها، وكما تعطي دروساً عسكرية كبيرة في الحرب حيث كان السلطان محمد الفاتح يفاجئ اعداءه بفن جديد من فنون القتال.

٥- كان عهد السلطان سليمان القانوني يمثل رأس الهرم لقوة الدولة العثمانية، وعصره هو العصر الذهبي للدولة العثمانية، ولكنه هو نفسه الذي سمح للتنافس الاوربي في الدولة العثمانية عندما منح ملك فرنسا ١٥٢٦ (معاهدة الامتيازات العثمانية الفرنسية) وهي الاولى .

٦- شكلت المعاهدات التي فرضتها الدول الاوربية على الدولة العثمانية البدايات الاولى لضعف هذه الدولة ثم سقوطها .
٧- كما ان ظهور الاتجاه التغريبي، وما قامت به الماسونية العالمية من دور، كلها ساهمت في سقوط هذه الدولة، والسبب رفضها لقيام اليهود باستيطان فلسطين، لذلك قامت بريطانيا وفرنسا بالتهيئ لهذا العمل بعد اطلاقها معاهدة سايكس بيكو .
٨- ان التنظيمات والاصلاحات التي وضعتها الدولة العثمانية جعلها رسمياً على طريق نهايتها كدولة اسلامية، وكشف السلطان عبد الحميد عن حقيقة التجديد والاصلاح .

المصادر والمراجع

١- يلماز اوزنتونا / تأريخ الدولة العثمانية / المجلد الاول / ط١ مؤسسة فيصل للتمويل / تركيا / ترجمة عدنان محمود سلمان / مراجعة وتنقيح محمود الانصاري / استانبول ١٩٨٨ ص ٨٣ .
٢- علي محمد الصلابي / الدولة العثمانية – عوامل النهوض والسقوط / دار المعرفة بيروت ٢٠٠٤ ص ٨١.
٣- يلماز اوزنتونا / المصدر السابق / ص ٩٠ .
٤- المصدر نفسه / ص ٩٢ .
٥- المصدر نفسه / ص ٩٤ . وعلي محمد الصلابي / المصدر السابق ص٦٦ .
٦- يلماز اوزنتونا / المصدر السابق ص ٩٥ .
٧- المصدر نفسه / ٩٦ . والصلابي / المصدر السابق ص ٧٣ .
٨- يلماز اوزنتونا / المصدر السابق / ص ١٧٠ .
٩- المصدر نفسه / ص ١٧٥ .
١٠- المصدر نفسه / ص ١٧٧ .
١١- المصدر نفسه / ص ١٠١ – ١٠٢ .
١٢- المصدر نفسه / ص ٣ .
13- Peine Heipin / Histerire de le empier ottoman 1835 pp. 1-2
14- Sawaget , Intradention L'Histoire de L'onent musalumn, Paris 1943 p. 164
١٥- رومير / المصدر السابق ص ٩ .
١٦- المصدر نفسه ص١٤٣ .
١٧- الصلابي المصدر السابق ص ١٤٧ .

١٨- انظر اسباب تسميتها بالدولة العلية / ابراهيم حليم بك / التحفة الحلمية في تأريخ الدولة العثمانية العلية) مؤسسة المختار / القاهرة ٢٠٠٤ ص٧ وما بعدها .
١٩- الصلابي / المصدر السابق ص ٤٧ .
٢٠- حسان حلاق / موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ – ١٩٠٩ / ط٢ / دار الجامعة – بيروت ١٩٨٠ ص ٥٨ .
٢١- الصلابي / المصدر السابق / ص ٦٨ .
٢٢- المصدر نفسه ص ٦٩.
٢٣- سعيد عاشور / اوربا في العصور الوسطى / القاهرة ١٩٨١ ص ٦٥ .
٢٤- الصلابي / المصدر السابق ص ٧٣ .
٢٥- المصدر نفسه ص ٣٠٣ .
٢٦- يلماز اوزنتونا / المصدر السابق ص ٣٨٤ .
٢٧- المصدر نفسه ص ١٧٠ .
٢٨- المصدر نفسه ص ١٧١ .
٢٩- المصدر نفسه ص ١٩٨ .
٣٠- اسماعيل احمد باغي / الدولة العثمانية في التأريخ الاسلامي الحديث / مكتبة الفنيكان ١٩٩٦ ص ٣٧ .
٣١- محمد محمد صالح / ياسين عبد الكريم ، نوري السامراني /تأريخ اوربا في القرن التاسع عشر / جامعة بغداد ص ٣٦٨ .
٣٢- تفصيلات اكثر الصلابي / المصدر السابق ص ٣٠٧ – ٣١٠ .
٣٣- محمد محمد صالح ، ياسين عبد الكريم ، نوري السامراني / موقف الدول الكبرى بين الحربين العالميتن ١٩١٤ – ١٩٤٣ / بغداد ١٩٧٨ ص ٦٨ وما بعدها .
٣٤- اورخان محمد علي / السلطان عبد الحميد الثاني – حياته واحداث عهده / بغداد ١٩٨٧ ص ٢٧ .
٣٥- المصدر نفسه ص ٣١ .
٣٦- محمد كمال الدسوقي / الدولة العثمانية – المسألة الشرقية / القاهرة ١٩٧٦ / ص ١٢ – ١٤ .
٣٧- روبير مانتيران / تأريخ الدولة العثمانية (ط٢) ترجمة بشير السباعي / مركز البعثة الفرنسية للابحاث والتعاون / القاهرة ١٩٨٥ ص ٥ .
٣٨- محمد محمد صالح / الدول الكبرى بين الحربين / مصدر سابق ص ٤٩ .
٣٩- عبد الوهاب عباس القيسي / عبد الجبار عطيوي جاسم / طارق نافع الحمداني / تأريخ العالم الحديث ١٩١٤ – ١٩٤٥ / جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد ١٩٨٣ / ص ٤١ – ٤٣ .

٤٠- عبد العزيز الشناوي / الدولة العثمانية – دولة اسلامية مفترى عليها ط٢ / القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٢٥- ٢٣٠ .
٤١- روبير مانتران / تاريخ الدولة العثمانية / ط٢ المصدر السابق ص ٦٧ .
٤٢- المصدر نفسه ص ١٢ .
٤٣- المصدر نفسه ١٩ – ٢٨ .
٤٤- المصدر نفسه ص ٥٤ – ٦٣ .
٤٥- المصدر نفسه ص ٧٩ .
٤٦- لونسكي / تاريخ الاقطار العربية الحديثة / ترجمة عفيف البستاني / منشورات ط١ / دار التقدم – موسكو ١٩٧٦ ص ١٥٩ – ١٦٠ .
٤٧- وسام محمد عبد اللطيف التكريتي / هجرة يهود روسيا الى فلسطين / رسالة ماجستير غير منشورة / كلية التربية – ابن رشد جامعة بغداد ٢٠٠٠ ص ٢١٠ .
٤٨- حسان حلاق / مصدر سابق ص ٥٨ .
٤٩- ارنست كوارفروز / تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ترجمة صالح العلي بغداد ص ٥٠-٥١ .
٥٠- عبد الرحمن الدوسري / اليهودية والماسونية/ط١ دار السنة ١٩٩٤ ص ٤٢ .

حكم ملكية الأراضي المفتوحة عند الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية والولايات الدينية.

د. وفاء عدنان حميد
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

المستخلص:
تتناول الدراسة حكم ملكية الاراضي المفتوحة عند ابي الحسن الماوردي في كتابه "الاحكام السلطانية والولايات الدينية"، ولما كانت الجوانب المالية من الركائز المهمة في المجتمع، فهي المحور الذي قام عليه الكثير من الاحداث التاريخية على مر العصور. وفي محاولة لابراز قوة الفكر الاقتصادي للأمة العربية الاسلامية ونضجه، من خلال اخذ مثال على ذلك، وهو احد علمائها ابو الحسن علي بن حبيب الماوردي المتوفى سنة(٤٥٠هـ).
وقد قسم هذا البحث الى عدة مواضيع هي:
- الاراضي التي فتحها المسلمون كما وردت عند الماوردي في كتابه "الاحكام السلطانية والولايات الدينية" (وهي اراضي فتحت عنوة والتي فتحت صلحا والاراضي التي تركها اصحابها المشركون للمسلمين).
- ومن ثم ذكرنا القطائع واهميتها في النهج الاقتصادي الاسلامي وهي على نوعين (اقطاع استغلال واقطاع تمليك).
- واخيرا ختم هذا البحث بدراسة اراضي الحمى عند الماوردي.
والغاية الاساس من هذه الدراسة هي توضيح اهمية هذه الاراضي المفتوحة في رفد بيت مال المسلمين بالمبالغ المطلوبة لاجراء واستمرار الفتوحات الاسلامية ولارساء قواعد الدولة الاسلامية.

The Ownership of Conquered Lands in Al-Mawrdy's Book The Sultanic Adjudications and Religious States

Dr. Wafaa Adnan Hameed
College of Arts, Baghdad University.

Abstract:
This study deals with the ownership of conquered lands in Aby Al Hasan Almawrdy's book The Sultanic Adjudications and Religious States . Due to the importance of the financial aspects in society, they affected many historical events throughout time. This study aims at magnifying the power and maturity of the Economic thought of the Arabic Islamic nation, examptified by Aby Al-Hasan Al-Mawrdy (died in 450H.)

This Study is concerned with :

- **The Lands conquered by the Muslims according to Al-Mawrdy's book (The lands include those which were conquered by force, reconciliation, and those left by the disbelieves to the Muslims) .**
- **Granted lands which are so important in Islamic thought. They fall into two types : granted lands to be used and those to be owned.**
- **The research is concluded by studying sanctuary lands from Al-Mawrdy's viewpoint .**

This research aims at clarifying the importance of conquered lands in providing Islamic treasury with due money to sustain Islamic conquests and to establish the pillars of the Islamic state.

المقدمـــة

قبل الخوض في عرض اراء الماوردي في ملكية الأراضي التي فتحها المسلمون لابد من ان نمر ولو سريعا على اصل الملكية ليتسنى لنا معرفة حقيقتها، يمكن ارجاع اصل الملكية في هذه الحياة الى خالقها، فالمنطق يقضي ان صانع الشيء خالقه وهو المالك الحقيقي له، وبما ان الله عز وجل هو الخالق لهذا الكون **((ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إله إلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ))** [١] ، فمن البديهي ان يكون هو المالك الاصلي لكل الموجودات. وقد جاء القرآن الكريم بايات تؤكد هذه الحقيقة منها قوله: **((وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا))** [٢]. وخلق الله الانسان خليفة له في أرضه **((هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ))** [٣].ونعني بذلك الملكية هي العلاقة الشرعية بين الانسان والاشياء التي وكله الله جل وعلا بالتصرف بها.

ولا يخفى علينا ان جزءاً مهماً من هذا الاستخلاف هو استخلاف مالي[٤]، لذلك سخر الله تعالى لهذا الخليفة كل ما في الأرض، لتيسير حياته وادارته هذه الأموال، **((وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً))** [٥]، ولم يكتف سبحانه وتعالى بهذا التسخير بل امر خليفته بالانفاق، **((وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ))** [٦]، ويجب الا نفهم ان الأمر بالانفاق هذا، هو امر مطلق، وان يتصرف الانسان بهذا المال على وفق هواه ومزاجه، بل جعل الله سبحانه وتعالى لنا ضوابط في هذا المال منها قوله تعالى: **((وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا**

تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)) [٧]، ويتعين على هذا الخليفة في المقابل ان لا يتأخر في انفاذ امر الله في هذا المال .

ونتيجة لهذا الاستخلاف انبثق نوعان من الملكية.

الاول : ملكية متعلقة بالفرد (ملكية خاصة) [٨].

والآخر : ملكية متعلقة بمجموع الافراد (ملكية عامة) [٩].

١- الاراضي التي فتحها المسلمون كما ذكرها الماوردي:

يقسم الماوردي[١٠] الأرض التي استولى عليها المسلمون على ثلاثة أقسام:

اولاً : ما ملكت عنوةً أو قهراً (ونقصد بها الاراضي الخراجية).

ثانياً : ما ملك من المشركين عفوا لانجلائهم عنها خوفا (ونقصد بها الاراضي العشرية).

ثالثاً :أن يستولي عليها المسلمون صلحاً، على أن تقر بأيديهم على خراج يؤدونه عنها و هي قسمان:

١-ان يتم الصلح على ان الأرض للمسلمين فتصبح بهذا الصلح وقفا (ملكية عامة) فلا تجري عليها أحكام البيع والرهن، والخراج هنا أجرة لا يسقط عن أهلها بإسلامهم.

٢-ان يتم الصلح على أن الأرض لهم(ملكية خاصة) يفرض عليها الخراج طالما كانوا على غير الإسلام، ويسقط الخراج عنهم بالإسلام فهو بمنزلة الجزية، و أرضهم هذه أن بقيت بأيديهم وبقوا على دينهم تسمى" دار عهد" لهم بيعها ورهنها.

أما النوع الأول فيورد الماوردي[١١]، رأي الشافعي[١٢] على أنها: غنيمة تقسم كالغنائم.وبالتالي فهي تدخل دائرة الاستخلاف الفردي (ملكية فردية)، ورأي الامام مالك[١٣] على أنها: وقف على المسلمين فتدخل دائرة الاستخلاف الاجتماعي (ملكية اجتماعية) ورأي أبي حنيفة على أن: الإمام بالخيار بين القسمة كغنائم فتكون بناءا على ذلك ارضاً عشرية، او يتركها بيد اصحابها الاصليين فتكون بذلك ارضاً خراجية واصحابها المشركون اهل ذمة وملكية هذه الاراضي للمسلمين[١٤].

ولكل رأي و دليل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، أو العمل بما تحدده جملة الظروف المحيطة بالاقتصاد الإسلامي في أي مرحلة من المراحل شكل ملكية هذه الأرض . فقد يرى الإمام أن من الأفضل توزيعها على الغانمين إذا رأى منهم القدرة على استغلالها ، وقد يرى في ظروف أخرى أن من الأفضل عدم التوزيع إذا رأى عدم القدرة على استغلالها من قبل الغانمين مما يعكس آثارا سلبية على الإنتاج الزراعي ويصرفهم عن الجهاد ، وبهذا تتسم السياسة الزراعية بالمرونة في التعامل مع هذا المورد ، ومما يوفر فرصة النهوض بهذا القطاع، ويعكس آثارا إيجابية على صعيد الإنتاج الزراعي ، ثم أن هذا الخلاف يعكس آثارا في السياسة الضريبية وموارد بيت المال ، فهي مع التوزيع يوظف عليها العشر

ومصرفه مصرف الزكاة ، ومع الوقف يوظف عليها الخراج ومصرفه مصرف الفيء.

أما النوع الثاني فيذكر الماوردي (ما ملك منهم عفوا لانجلائهم عنها خوفا فتصير بالاستيلاء عليها وقفا) [١٥] إذ لا مسوغ لاعتبارها غنيمة لأنه لم يقاتل عليها، ويفرض عليها الخراج ، والخراج هنا أجرة لرقابها، يؤخذ ممن عومل عليها من مسلم أو معاهد ، فهذه الأرض تدخل دائرة الاستخلاف الاجتماعي.

ونجد الماوردي نجده يجوز إجارة الأرض، وهذا مما يعكس كونها عنصرا انتاجيا ولها عائد جراء مساهمتها في العملية الإنتاجية . والماوردي يؤكد رأي الجمهور في إمكانية اجتماع العشر والخراج خلافاً للحنفية ، لان الخراج وعاؤه الضريبي الأرض، والعشر وعاؤه الزرع ، فلكل منهما سببه المغاير للسبب الأخر ، فلا يمنع أحدهما الآخر ، ولعل في فرض الخراج إلى جانب العشر ما يدعو المستغل (المنتج) الزراعي إلى عدم تعطيل هذا العنصر الإنتاجي المهم ، كون الخراج يتعلق بالتمكن من الانتفاع بالأرض (إذا كان الخراج خراج وظيفة) فلا علاقة بين خراج الوظيفة وحصيلة العملية الإنتاجية الأخرى، الذي يجعل من الخراج ضابطا إيجابيا لعمارة هذا النوع من الأرض مما يعكس آثارا إيجابية على الإنتاج الزراعي.

٢ـ اراضي الموات كما ذكرها الماوردي :

ويقصد بها الأرض الدائرة التي لايعلم انها ملكت، وهي الارض الدارسة وتسمى الميتة[١٦] ، وهي اعداد الارض الميتة التي لم يسبق تعميرها وتهيئتها والانتفاع بها في السكنى والزراعة[١٧].

وشبهت العمارة بالحياة ، وتعطيلها بفقد الحياة واحياء الموات يعني عمارتها، وهو يعد سبباً لدخولها ضمن إطار الاستخلاف الفردي ،ولكن شرط الاحياء موافقة الامام وان تكون ليس ملكا لاحد[١٨] ، بدلالة (قوله) صلى الله عليه وسلم" (من أحيا أرضا مواتا فهي له)"[١٩]

وهذا مما يدل على أن العمل سبب منشئ للملكية في المذهب الاقتصادي الإسلامي.

والإحياء عند الماوردي يختلف باختلاف طبيعة الاستغلال للأرض ، فان كانت للسكن كان الإحياء بالبناء والتسقيف وان كان للزراعة اعتبر فيه شروطا ثلاثة[٢٠].

أ ـجمع التراب المحيط بها تمييزا لها عن غيرها.

ب ـسوق الماء إليها إن كانت يبساً، وحبسه إن كانت بطائح يمكن زرعها.

ج ـحرثها.

فإذا كملت هذه الشروط كمل الإحياء عند الماوردي وملك المحيي الأرض[٢١].

وهذا إنما ينطلق من القرآن الكريم الأمر بعمارة الأرض .(أي طلب منكم عمارتها. و أحد وجوه العمارة الزراعة للأرض ومنها البناء ، وحيث أن العمارة واجب، فان

ممارسة هذه الأنشطة الاقتصادية ترتقي إلى الوجوب ، إذ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وينقل الماوردي آراء الفقهاء بخصوص بيع الأرض التي تم إحياؤها ، فأبو حنيفة يجوز للمحيي بيعها إن كان له أثار و إلا فلا ، ومالك يجوز البيع في الحالتين[٢٢]، والشافعي يجوز بيعها إذا كان له فيها أعيان، و إلا فلا فهو يجوز بيع الأعيان فقط[٢٣]، اما الشافعي فيذكر أن البيع ينصب على ثمرة العمل فقط[٢٤] (وهو ما يفهم من رأي ابى حنيفة أيضا) أما الأرض فالأصل أنها ليست من عمل الإنسان كي يحق له بيعها، يرى الأمام يحيى بن آدم ان تملك المحيي لرقبة أرض الموات هو تملك دائمي ، ولا تخرج من ملكه وان عطلها بعد الاحياء ، قال : ((واحياء الأرض ... فهذه لصاحبها ابدا لا تخرج من ملكه وان عطلها بعد ذلك)) [٢٥]

وفي ذلك إشارة واضحة إلى دور العمل في التملك والقيمة على السواء أما التحجير وحده فلا يكون سببا للملك لأنه ليس بإحياء للأرض، ومن هنا لا يجوز مع الماوردي بيعها.

٣-اراضي القطائع كما ذكرها الماوردي :

الاقطاع في اللغة يقصد به من اقطع أي منح او وهب او أعطى[٢٦].والقطائع مأخوذ من اقطع يقطع، أي قطعة أو قطيعة، اي طائفة من الأرض، وتسمى تلك الأرضون قطائع ووحدتها قطيعة[٢٧]،والفعل اقطع، يعني الأذن بالقطع[٢٨].

والقطائع إصطلاحا يعني ان يعطي السلطان لرجل ما أرضا فتصير له رقبتها، وتسمى تلك الأرضون قطائع ووحدتها قطيعة[٢٩].

الاقطاع هو ان يخص الامام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى بإحيائه ممن لم يسبق الى احيائه ، ويذكر الماوردي[٣٠]، ان اقطاع السلطان مختص بما اجاز فيه تصرفه ونفذت فيه أوامره، ولا يصح اذا تعين فيه مالكه وتميز مستحقه ، وهكذا فالاقطاع خاص في ما يملك امره السلطان ، وهو نوعان:

أ. اقطاع التمليك :

ويقصد بهذا النوع من الاقطاع ان يقوم الأمام او من ينوب عنه [٣١] ، بمنح الأرض لشخص ما ، فيملك الاخير رقبتها [٣٢] ، ولا يترتب عليه أي التزام مالي نتيجة لهذا الاقطاع ، أي لا يدفع عن أرضه شيئا ، واذا زرعت ، دفع عشر الزرع (زكاته) . واتفق كثير من العلماء على هذا النوع من الاقطاع فيقسمه الماوردي[٣٣]، على ثلاثة اقسام-:

أ - موات ، والموات نوعان قديم جاز اقطاعه ، وماكان عامرا فخرب فصار مواتا، فما كان اصله جاهليا جاز والا فلا، والماوردي يؤكد ان يكون الملك بالاحياء لابالاقطاع، حتى اذا أحياه اخر فهو احق به من المقطع.

ب - اما العامر: فهو ماكان لبيت المال او في دار الحرب قبل دخولها كما اقطع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لاحد الصحابة بعد ان طلب منه ان يقطعه عيون البلد الذي كان منه بالشام قبل فتحه ففعل، وكذا ماحصل مع ابي ثعلبة الخشني الذي سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يقطعه ارضاً كانت بيد الروم فاعجبه ذلك وقال : الا تسمعون مايقول ؟ فقال :والذي بعثك بالحق ليفتحن عليك ، فكتب له بذلك كتاباً[٣٤] .فهذا الاقطاع يكون عند الظفر بدار الحرب.

ج -اقطاع المعادن ، وهي اما ظاهرة ، وهي ماكان بارزاً فلا يجوز اقطاعه فهي كالماء الذي ورد فيه النص، انه شركه اباحة بين المسلمين حتى اذا أقطعت لم يكن لاقطاعها حكم، وكان المقطع وغيره فيها سواء واما الباطنة وهي ماكان جوهرها مستكناً في الارض ولا يوصل اليها الا بالعمل، مثل معادن الذهب والفضة والحديد والصفر.... الخ.

وفي اقطاعها يورد الماوردي قولين الاول: لا يجوز كالمعادن الظاهرة ، والناس فيها سواء ، والثاني: يجوز أقطاعها.

وربما كان الدليل للراي الأول حديث الشركة ، والثاني ما ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) (أنه اقطع بلال بن الحارث المعادن القبلية : جلسيها وفوريها ، وحيث يصلح الزرع من قدس ، ولم يقطعه حق مسلم [٣٥].

وبهذا يربط الماوردي بين العمل والتملك وبين العمل والأرتفاق، وفي هذا تلميح ينظر به القيمة (عمل) ويعتبر الماوردي قيمة المعدن ظاهراً أو باطناً تابعة لملكية الأرض التي أحياها المقطع.

ب. اقطاع الاستغلال :

ويقصد بهذا النوع: ان يقوم الأمام باقطاع جزء من ريع أرض ما الى شخص ، قال الماوردي : ((واما اقطاع الاستغلال فعلى ضربين ، عشر وخراج)) [٣٦].

أما العشر فهو زكاة الأصناف المعينة فلا يجوز إقطاعه ، إنما يجوز الماوردي إقطاع العشر إذا وجب، وكان المقطع مستحقاً له ، فيصبح حوالة ، إلا أنه لا يصير ديناً، لأن الزكاة لا تملك آلا بالقبض . أما إقطاع الخراج فله ثلاث حالات بحسب حالة مقطعه:

الاولى: أن يكون من أهل الصدقة فلا يجوز أن يقطع مال الخراج لاختلاف المالين.

الثانية: أن يكون من أهل المصالح من ليس له رزق مفروض، فلا يصح أن يقطعه أرضاً.

الثالثة: أن يكون من مرتزقة أهل الفيء وفرضية الديوان ، وهم أهل الجيش، وهم أخص الناس بجواز الإقطاع[٣٧].

هذا الاقطاع مرتبط كما هو واضح بالفروض المالية (العشر والخراج) ويؤكد الماوردي ضرورة مراعاة الدفع في القطاع الى ما يزيد على السنة إذا كان الخراج جزية تسقط بالإسلام ، اما إذا كان اجراً فيصح فرضه سنتين أو أكثر. ثم أن الإقطاع للخراج ينقسم بحسب المدة على ثلاثة اقسام : اما لمدة معلومة أو لمدة حياته، أو للابد له ومن بعده لورثته .

ومن المهم ان نذكر ان هذا النوع من الاقطاع، كان يعطى للجند المسجلين في الديوان بدلا من ارزاقهم المقررة لهم ، اذ يرى بعض الفقهاء ان هذه الشريحة من المجتمع هي احق الناس بمثل هذا الاقطاع ، قال الماوردي : ((... وهم أهل الجيش، وهو اخص الناس بجواز الاقطاع ، لان لهم ارزاقا مقدرة ، تصرف اليهم مصرف الاستحقاق)) [٣٨] . وجوز الماوردي ان يمنح كل الموظفين الحكوميين في الدولة ممن يعينون بصورة دائمية ، ويكون عملهم مفتقرا الى ولاية او تقليد اقطاعا، اسوة بالجند ، قال : ((من يرزق على عمل مستديم ، ويجري رزقه مجرى الاجارة ، وهو من لا يصح نظره الا بولاية او تقليد ، مثل : القضاة والحكام او كتاب الدواوين)) [٣٩] .

ولابد ان نذكر ان هذه الموارد من خراج وعشور ، رفدت بيت المال بموارد سنوية كبيرة ساهمت بصورة مباشرة في ارساء قواعد الدولة العربية الاسلامية، وفي تنشيط حركات التحرر و الفتوح الاسلامية.

٤- اراضي الحمى كما ذكرها الماوردي

يقول الماوردي: " ان حمى الموات هو المنع من إحيائه أملاكا، ليكون مستبقى الإباحة لنبت الكلأ ورعي المواش " [٤٠].

وهو يعني من الناحية الاقتصادية: إخراج الأرض الموات من جواز الإحياء واحتمال تملكها ملكية خاصة(فردية) بالإحياء إلى دائرة الاستخلاف الاجتماعي بحيث تبقى ملكاً عاماً .على الإباحة الأصلية لعموم الأمة الإسلامية

.دليل ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حمى أرضا بالمدينة صعد جبلا بالنقيع كما ورد عنه (صلى الله عليه وسلم) انه قال" لا حمى إلا لله ولرسوله " [٤١]، وفي تفسير الحديث وجهان :الأول انه ليس لأحد أن يحمي من المسلمين للمسلمين الا ما حماه النبي(صلى الله عليه وسلم)، والثاني ليس لأحد أن يحمي إلا على مثل ما حماه النبي(صلى الله عليه وسلم)، فعلى الوجه الثاني يحق للائمة أن يحموا وعلى الأول فلا .والثاني هو الذي يرجحه الماوردي[٤٢]، اي لا حمى إلا على مثل ماحماه الله ورسوله، لا على مثل ما كانوا عليه في الجاهلية، حيث كانت الحمى على أساس القوة والعصبية القبلية والظلم.

والأرض المحمية كما ينقل الماوردي على مراتب أن تكون للكافة فهذا يتساوى فيها جميعهم الغني والفقير ، المسلم والذمي اوأن تكون للمسلمين فقط، فيشترك فيها

الأغنياء والفقراء من المسلمين فقط، او أن تكون خاصة بالفقراء والمساكين فيمنع منها الاغنياء و أهل الذمة[٤٣].

وهكذا فلا يجوز أن يخص الأغنياء دون غيرهم ولا أهل الذمة دون المسلمين وان كانت لنعم الصدقة أو خيل المجاهدين لا يدخل معهم غيرهم .

ويتناول الماوردي اتساع الحمى الخاص لعموم الناس إذ أجاز الاشتراك فيه لارتفاع الضرر ولو ضاق الحمى العام عن عموم الناس لم يجز أن يختص به أغنياؤهم حسب قوله: " فأن كان للكافة تساوى فيه جميعهم من غنى وفقير ومسلم وذمي في رعي كلئهم بخيلهم وماشيتهم... ولايجوز ان يخص به الاغنياء دون الفقراء ولا اهل الذمة دون المسلمين" [٤٤].

وهكذا نفهم من الماوردي كيف انه يفهم أو يدرك البعد التوزيعي لمسالة الحمى، والقصد منها (من الناحية الاقتصادية) هو تحقيق العدالة ومراعاة الأقل دخلا من عموم الناس لتحقيق العدالة وتقليل الفوارق بين الفئات المختلفة في المجتمع.

ثم ان الماوردي[٤٥]، يناقش علاقة الإحياء بالحمى كما لو اقدم أحد على إحياء الأرض المحمية ، فاذا كانت مما حماه الرسول (صلى الله عليه وسلم) فالإحياء باطل والحمى ثابت ويمكن أن يفسر ذلك بالمكانة التشريعية لافعال الرسول(صلى الله عليه وسلم) وان كانت من حمى الائمة ففي الإحياء لها وجهان أحدهما ثبات الحمى وبطلان الإحياء وثانيهما إقرار الاحياء لقوله (صلى الله عليه وسلم) " من أحيا ارضا مواتا فهي له" .

وتبقى الأرض الموات والحمى ملكاً عاماً لايجوز اخذ عوض عن مراعيها لقوله صلى الله عليه وسلم: " المسلمون شركاء في ثلاث الماء والنار والكلأ" [٤٦]،ومن ذلك نفهم عدم جواز اجارة الارض المحمية او الموات لانها مباحة لعموم المسلمين، وانما تختص الاجارة بالارض العامرة سواء كانت الموقوفة ام المملوكة ملكية خاصة. (الاستخلاف فردي).

الخـاتمـة

بعد الدراسة المتأنية للفكر الاقتصادي عند الماوردي عبر كتابه الأحكام السلطانية والولايات الدينية توصلنا الى:

أن الفكر الاقتصادي للماوردي ومن بعده الفكر الاقتصادي الإسلامي عموما يعتمد على القران الكريم والسنة المطهرة وعطاء الأمة الفقهي على مر العصور.

إن الماوردي تميز بالمرونة في التعامل مع كافة المذاهب الفقهية ، مما يكشف عن مرونة الإطار الذي يتحرك خلاله الاقتصاد الإسلامي من منظور الماوردي.

إن الماوردي أولى قضية الأرض اهتماما متميزا، لكونها موردا مهما من موارد بيت المال فقد جوز اغلب الفقهاء الاقطاع من الاراضي الموات واراضي الصوافي وخالفهم في ذلك الماوردي والفراء ، فلم يجوزا اقطاع هذه الاراضي .

قائمة الهوامش

(١) سورة الانعام ،من الاية ١٠٢.
(٢) سورة المائدة ، من الاية ١٧.
(٣) سورة فاطر ، من الاية ٣٩ .
(٤) الكبيسي، الخراج احكامه ومقاديره، (بغداد: بيت الحكمة، ١٩٩١م)، ص٩.
(٥) سورة الجاثية ، من الاية ١٣.
(٦) سورة الحديد ، من الاية ٧ .
(٧) سورة الاسراء ، الاية ٢٩.
(٨) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي، ط٢،(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج٢، ص٧٧؛ الطحاوي، ابراهيم، الاقتصاد الاسلامي مذهبا ونظاما، (القاهرة: ١٩٧٤م)، ص٢١٨.
(٩) ابن آدم ، يحيى بن آدم بن سليمان القرشي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)، الخراج ، تحقيق : ابو الاشبال ، القاضي محمد احمد شاكر (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٩م)، ص٨٦؛زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٩م)، ص٢٢٥.
(١٠) الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري بغدادي(٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي واولاده، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م)، ص١٣٧.
(١١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٣٧.
(١٢) الشافعي، محمد بن ادريس(ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م) ،الأم ،(بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م) ، ج٤، ص٢٩٨، ٤٧٠.
(١٣) مالك، ابوعبد الله مالك بن انس الأصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(القاهرة، دار احياء التراث العربي، د.ت)ج٤، ص٤٧٠.
(١٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٣٧.
(١٥) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٣٧.
(١٦) ابن قدامة، عبد الرحمن بن قدامة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،الشرح الكبير، (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت)، ج٦، ص١٤٧.
(١٧) سيد سابق، فقه السنة (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت)، ج٣، صص١٦٨-١٦٩.
(١٨) مالك، المدونة الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج٦، ص١٩٥؛ الماوردي ، الاحكام السلطانية، ص١٧٧؛ العلامة الحلي ، حسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/

١٣٢٥م)، تذكرة الفقهاء،(قم ، مؤسسة آل البيت لحياء التراث، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٢، ص٤٠٠.

(١٩) مالك، المدونة الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج٦، ص١٩٥؛ الماوردي ، الاحكام السلطانية، ص١٧٧؛ العلامة الحلي ، حسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، تذكرة الفقهاء،(قم ، مؤسسة آل البيت لحياء التراث، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٢، ص٤٠٠.

(٢٠) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٨ .

(٢١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٣٧.

(٢٢) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٨.

(٢٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٨.

(٢٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٨.

(٢٥) ابن ادم، يحيى بن ادم القرشي (٢٠٣هـ/٨٠٨م)،الخراج، صححه: احمد محمد شاكر،(القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، ص٩٠.

(٢٦) الشافعي ، الأم،ج٢، ص٤١؛ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)،مختار الصحاح ، تحقيق : احمد شمس الدين،(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص٥٤٢.

(٢٧) الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، (القاهرة، مطبعة الشرق، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، ص١٤٠ الزمخشري ، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)اساس البلاغة، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص٣٧١.

(٢٨) ابن منظور،ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب،(قم ، منشورات ادب الحوزة،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ج١١، ص٢٢٤. (مادة قطع).

(٢٩) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص٥٦؛ الأعظمي، عواد مجيد والكبيسي، حمدان عبد المجيد، دراسات في تاريخ الإقتصاد العربي الإسلامي، (بغداد: مطبعة وزارة التعليم العالي، ١٩٨٨م)، ص٣٨.

(٣٠) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٩٠.

(٣١) الكبيسي ، الخراج ، ص٤٤ .

(٣٢) الاعظمي ، والكبيسي ، دراسات في تاريخ الأقتصاد العربي الأسلامي، (بغداد، مطبعة وزارة التعليم العالي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ص٣٨ .

(٣٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٩٠.

(٣٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٩٢.

(٣٥) القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ص٢٤..

(٣٦) الماوردي، الأحكام السلطانية ، ص١٩٠ ؛ الفراء ، ابو يعلى محمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ،الاحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي (القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ١٣٥٧هـ) ، ص٢١٦ .

(٣٧) الماوردي، الأحكام السلطانية ، صص١٩٤-١٩٥.

(٣٨)الماوردي،الأحكام السلطانية ، ص١٩٦ ؛ الفراء ، الأحكام السلطانية .

(٣٩) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٩٦ ؛ الفراء ، الأحكام السلطانية ، ص٢١٩ .

(٤٠) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨٥.
(٤١)احمد ، بن حنبل ابو عبد الله الشيباني ، (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)،مسند احمد، (بيروت، دار صادر، د.ت)، ج٤، ص٣٨؛البخاري، ابوعبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/ ٣٤٢م)، التاريخ الكبير، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني- واخرون، (حيدر اباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)، ج٣، ص٧٨؛ ابن قدامة، ابو محمد عبد الله بن قدامة(ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)،المغني، تحقيق: محمد رشيد رضا،(بيروت، دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، جج٦، ص١٦٦.
(٤٢) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨٥.
(٤٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨٦.
(٤٤) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨٦.
(٤٥) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨٦.
(٤٦) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨٧.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبد اللة القاضي، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- ابن آدم ، يحيى بن آدم بن سليمان القرشي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)، الخراج ، تحقيق: ابو الاشبال ، القاضي محمد احمد شاكر (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧٩م).
- الماوردي ، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ابغدادي(٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي واولاده، ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م).
- الشافعي، محمد بن ادريس (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)،الأم ،(بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
- مالك، ابو عبد الله مالك بن انس الأصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(القاهرة، دار احياء التراث العربي، د. ت).
-مالك، المدونة الكبرى، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- ابن قدامة، عبد الرحمن بن قدامة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،الشرح الكبير، (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت).
-العلامة الحلي ، حسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، تذكرة الفقهاء،(قم ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
- ابن ادم، يحيى بن ادم القرشي (٢٠٣هـ/٨٠٨م)،الخراج، صححه: احمد محمد شاكر،(القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م).
- مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)،مختار الصحاح ، تحقيق : احمد شمس الدين،(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، (القاهرة، مطبعة الشرق، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م).

- الزمخشري ، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)أساس البلاغة، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
- ابن منظور،ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب،(قم ، منشورات ادب الحوزة،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
- الفراء ، ابو يعلى محمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ،الاحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي (القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ١٣٥٧هـ) .
- احمد ، ابن حنبل ابو عبد الله الشيباني ، (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)،مسند احمد، (بيروت، دار صادر، د.ت).
- البخاري، ابوعبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/ ٣٤٢م)، التاريخ الكبير، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني– واخرون، (حيدر اباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م).
- ابن قدامة، ابو محمد عبد الله بن قدامة(ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)،المغني، تحقيق: محمد رشيد رضا،(بيروت، دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

قائمة المراجع الحديثة

- الكبيسي، حمدان عبد المجيد، الخراج احكامه ومقاديره، (بغداد: بيت الحكمة، ١٩٩١م).
- الأعظمي، عواد مجيد والكبيسي، حمدان عبد المجيد، دراسات في تاريخ الإقتصاد العربي الإسلامي، (بغداد: مطبعة وزارة التعليم العالي، ١٩٨٨م).
- القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة، (بيروت: موسسة الرسالة، ١٩٩٧م).
- سيد سابق، فقه السنة (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت).
- زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٩م.
- الطحاوي، ابراهيم، الاقتصاد الاسلامي مذهبا ونظاما، (القاهرة: ١٩٧٤م).

الأبعاد الإستراتيجية لفتح مكـــــــة (٨ هـ)

د. غسان عبد القادر حميد/ كلية المأمون الجامعة

المستخلص :

كان قرار الرسول (ﷺ) بفتح مكة دليلاً على قدرة المسلمين على تحقيق النصر، وتاكيدا على أن المسلمين لم يصيبهم الوهن . ففي رمضان من العام الثامن للهجرة ، قرر الرسول (ﷺ) القيام بعمل حاسم إزاء قريش بعد أن أخلت بعهد الحديبية فأمر رسول الله أصحابه بالتجهيز للحرب دون أن يعين الجهة التي سيقصدها المسلمون، امعاناً في الكتمان والسرية ، وفي اليوم العاشر من رمضان ،خرج الرسول الكريم (ﷺ) من المدينة في جيش كثيف بلغ عدده عشرة الاف رجل ، لم تشهد له الحجاز مثيلاً من قبل ، ودخل المسلمون مكة من أربع جهات وأمرهم رسول الله (ﷺ) بأن لا يقاتلوا إلا من يقاتل، فلم يحصل بين المسلمين وقريش قتال طبقاً لما خطط له رسول الله (ﷺ) ، ولما نزل الرسول الكريم بمكة وأطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت فطاف به وفي يده قوس حطم بها الأصنام والاوثان وتسارع أهل مكة معلنين إسلامهم بين يدي النبي بعد إعلان العفو عنهم رغم قدرة الجيش الإسلامي على النيل منهم ، وتمخض عن غزوة فتح مكة ابعاد ونتائج إستراتيجية مهمة صارت رافداً من روافد الفكر العسكري المعاصر ، أبرزها تحصيل الهدف بنصر المسلمـــين دون قتال ، دخول مكة في الإسلام ، إتباع الكتمان والسرية خلال مدة الاستحضارات للفتح والحرب النفسية ضد قريش ، وفرض منع التجوال على المشركين في مكة ، واستخدام مبدأ الردع وعرض القوة إثناء استعراض جيش المسلمين ،ودخول مكة من جهاتها الاربع في آن واحد ، وبمعنويات عالية لجيش المسلمين .

The strategic Dimensions of the Occupation of Mecca

Dr.Ghassan Abdul Kadir Hameed /Scientific Unit
Al-Ma'moon University College

Abstract:

The decision of the Messenger(P.B.U.H) to occupy Mecca was a proof of the Muslims' ability to achieve victory as well as a reassurance that the Muslims had not been weakened .On Ramadan, of the 8th year of Hijra, the Messenger(P.B.U.H) decided to take a decisive action against Quraish after it breached Al-Hudaibiyya Treaty .Thus he gave orders to his companions to prepare for war , without pointing out the destination the Muslims intend to go for the sake of secrecy . On the 10th of Ramadan , the Messenger of God (P.B.U.H) led a great army out of Medina . The number of the army was incomparable in Al-Hijaz ; it reached ten

thousand men . The Muslims entered Mecca from four directions and the Messenger ordered them to fight only those who fought against them. Thus ,no fighting took place between the Muslims and Quraish as was planned by the Messenger(P.B.U.H). After the prophet entered Mecca and people felt safe, he came out and circumambulate the Kaaba. He had a bow by which he destroyed the idols. The Meccans rushed to declare their Islam before the Prophet for he announced his forgiveness despite the ability of the Muslim Army to punish them. The occupation of Mecca resulted in strategic dimensions which formed one avenue of enriching contemporary Military ideology. These dimensions were: the Muslims' achievement of victory without fighting and the Meccans conversion to Islam , both of which were achieved through keeping things under secrecy during preparation time as well as the psychological war against Quraish and the curfew imposed on the disbelievers in Mecca . These were accompanied by the use of the inhibition principle and the exhibition of might during the Muslims army parade when entering Mecca from four directions and the army high spirits .

المقـدمة

أدى انتشار الإسلام بين قسم كبير من القبائل ومن ضمنها قريش، وبقاء القسم الأخر على الشرك الى تفرق كلمتها واستحالة جمع هذه الكلمة على حرب المسلمين ، ولم يبق في قريش زعيم يستطيع توجيهها الى ما يريد ، وأصبح المسلمون قوة لا تدانيها أية قوة في بلاد العرب، ولم يبق أمام المسلمين الأ فتح مكة ، وجاء نقض قريش وحلفائها لصلح الحديبية والهدنة عاملاً مساعداً للشروع في فتح مكة ، فضلاً عن تغيير موازين القوى في المنطقة ، فكان لابد من الاستفادة من المعطيات الجديدة فأعد الرسول (ﷺ) جيشاً لم تشهد له الجزيرة العربية مثيلاً من قبل ، فقد وصلت عدته الى عشرة الاف رجل ، طبق المسلمون في هذه الغزوة مبادئ الحرب وفنونها بأحسن صورها ، حتى صارت بدروسها وعبرُها رافداً من روافد الفكر العسكري المعاصر ، ومن هنا جاءت **أهمية البحث** لبيان دور الفكر العسكري الإسلامي وتأثيره في الفكر العسكري المعاصر ، ولقد **هدف البحث** الى استقراء الأبعاد الإستراتيجية لفتح مكة بعد تقديم عرض مختصر عن الاستعدادات

والاستحضارات لجيش المسلمين، والشروع لتنفيذ الغزوة ودخول قوات المسلمين مكة وتحقيق النصر من دون إراقة دماء .

سير الاعمال لفتح مكة

الاستعداد والاستحضارات

امام نقض قريش للعهود والمواثيق مع المسلمين [١] ، فقد عزم رسول الله ﷺ على فتح مكة وتأديب كفارها وقد ساعده على ذلك العزم بعد توفيق الله عدة اسباب : منها قوة جبهة المسلمين الداخلية في المدينة وتماسكها ، فقد تخلصت الدولة الاسلامية من غدر اليهود وتم القضاء على يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ويهود خيبر، وانتشار الاسلام في القبائل المجاورة للمدينة ، وتطوير قوة المسلمين العسكرية ، وارسال السرايا في فترة الصلح . في المقابل ضعف جبهة الاعداء في الداخل وفي مقدمتهم المنافقون ويهود المدينة ، والضعف الذي الحق بقريش اقتصادياً .

هذا التغيير في موازين القوى والمعطيات الجديدة ساعدت في القرار على غزوة الفتح ، فقد أمر الرسول ﷺ اصحابه بانجاز استحضاراتهم للحركة ، وارسل من يخبر قبائل المسلمين خارج المدينة بانجاز استحضاراتهم للحركة ايضا [٢] ، وبان يشاركو في الجهاد ، فتوافدت على المدينة قبائل سليم ومزينة وبني غفار وأسلم وتميم وقيس [٣] .

كما بعث النبي ﷺ سرية مكونة من ثمانية رجال وذلك لأخفاء نياته الحقيقة ، وفي ذلك يقول ابن سعد " لما همّ رسول الله ﷺ بغزو اهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر سرية الى بطن إضم [٤] ليظن الظان : ان رسول الله ﷺ توجه الى تلك الناحية ، فمضوا ولم يلقوا جمعاً ، فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي خشب [٥] ، فبلغهم : ان رسول الله ﷺ قد توجه الى مكة فأخذوا على (بيين) حتى لقوا الرسول ﷺ (بالسقيا) [٦] " [٧] ، ولقد اخذ الرسول ﷺ بمبدأ السرية المطلقة والكتمان الشديد حتى عن اقرب الناس اليه وهو ابو بكر الصديق ﷺ وزوجته عائشة ﷺ ،فلم يعرف احد شيئاً عن اهدافه الحقيقية واتجاه حركته، تحسبا من ان تصل معلومات للعدو ، بدليل ان أبا بكر الصديق ﷺ عندما سأل ابنته عائشة ﷺ وهي تهيئ جهاز الرسول ﷺفقال لها: " اي بنية ، أامركم رسول الله ﷺ ان تجهزوا فقالت : نعم، قال: فأين ترينه يريد ؟ قالت: والله لا أدري ،وكانت أحيانا تصمت ، وكلا الامرين يدلان على انها لم تعلم شيأ عن مقاصده ﷺ [٨].

إرسال العيون والأرصاد

بعث (ﷺ) رجال العيون (الاستخبارات) ، داخل المدينة وخارجها، لتحول دون معرفة قريش بنوايا المسلمين ولاتنقل اخبارهم اثناء المسير الى قريش ويحرم المنافقين والموالين لقريش من ارسال تلك المعلومات اليها ، وبعد ان اخذ رسول الله (ﷺ)بالاسباب المادية التي في استطاعته ، توجه الى الله (ﷻ) - بالدعاء والتضرع قائلاً : " اللهم خذ على اسماعهم وابصارهم فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فجاءة " [٩] .

وعندما أكمل الرسول (ﷺ) استعداده للسير الى فتح مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتاباً الى أهل مكة يخبرهم فيه نبأ تحرك الرسول(ﷺ) إليهم، ولكن الله (ﷻ)، اطلع نبيه (ﷺ)عن طريق الوحي على هذه الرسالة فأرسل الرسول (ﷺ) علي بن أبي طالب والزبير بن العوام (رضي الله عنهما)فأمسكا بالمرأة التي كانت تحمل الكتاب على بعد أثني عشر ميلاً من المدينة وأخذا الرسالة التي كانت معها ثمّ استدعي حاطب للتحقيق فقال : يارسول الله : أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرّت ولا بدلت، ولكني كنت أمرءا ليس له في القوم من أهل و لا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم "[١٠] ،فقال عمر (رضي الله عنه) دعني يا رسول الله لأضرب عنقه فأن الرجل قد نافق ، فقال (ﷺ) : " اما انه قد صدقكم ، ما يدريك لعل الله قد أطلع على من شهد بدرا فقال : " اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم [١١] .

ان رسول (ﷺ)عامل حاطباً معاملة رحيمة تدلُ على حرصة الشديد على الوفاء لأصحابه ، أن تاريخ حاطب الكبير في الجهاد في سبيل الله شفع له عند رسول الله (ﷺ) لذلك لم يتعرض للأدانة أو العقوبة ولم يسمع من مسلم كلمةً واحدة في نقده والأساءة اليه بعد قول الرسول (ﷺ):" ولا تقولوا له إلا خيراً " [١٢] .

الشروع الى مكـــة

بعد ان أنجزت كافة الاستعدادات للحركة، خرج المسلمون بقيادة رسول الله (ﷺ) قاصدين مكة في العاشر من رمضان من العام الثامن للهجرة [١٣] ، وكان عدد الجيش عشرة الاف رجل مؤلفاً من الانصار والمهاجرين وسليم ومزينة وغطفان وكثير من القبائل الاخرى في عددٍ وعُدد لم تعرفه الجزيرة العربية من قبل، وكلما تقدم الجيش بأتجاه هدفه ازداد عدده بأنضمام مسلمي القبائل التي تسكن على جانبي الطريق اليه، ومع كثافة هذا الجيش وقوته وأهميته ،فقد بقي سر حركته مكتوماً، لاتعرف قريش عنه شيأً ، ومع اعتقاد قريش بأن الرسول (ﷺ) في حل من مهاجمتها ،ولكنها لم تكن تعرف متى وأين وكيف سيجري الهجوم المتوقع [١٤].فلما وصل الجيش (الكديد)-الماء الذي بين قديد وعفان أفطر رسول الله

(ﷺ)وأفطر الناس معه، وفي الجحفة لقيه العباس بن عبد المطلب عمُه وقد خرج مهاجراً بعياله فسرّ(ﷺ) [١٥] به، وخرج أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أمية بن المغيرة من مكة بثنية العقاب ، بين مكة ، والمدينة ، ومع فداحة جرمهما فأن النبي (ﷺ) عفا عنهما وقبل عذرهما وهذا مثال عال في الرحمة والعفو والتسامح ، وتابع رسول الله (ﷺ) سيره حتى أتى مَر الظهران [١٦] فنزل فيه عشاءً، وعسكر هناك وأمر الرسول (ﷺ) ان يوقد كل مسلم ناراً حتى ترى قريش ضخامة الجيش، فيؤثر ذلك في معنوياتها وتستسلم للمسلمين دون قتال .

وكان ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا يلتمسون الأخبار ، فلما رأوا النيران ، قال ابو سفيان لصاحبه : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكراً ، فقال بديل : هذه والله خزاعة حمشتها [١٧] ، فلم يقتنع ابو سفيان بهذا الجواب ، فقال : "خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها [١٨] ، وكان العباس عم النبي (ﷺ) قد خرج من معسكر المسلمين، راكباً بغلة الرسول(ﷺ)ليخبر قريش بالجيش الضخم الذي جاء لقتالها ، فسمع حديث أبي سفيان وبديل ، وأردف العباس أبا سفيان على بغلة الرسول (ﷺ) وتوجها نحو معسكر المسلمين وأخذا يمران بنيران الجيش في طريقهم الى خيمة الرسول (ﷺ) ، فلما مر العباس بنار عمر بن الخطاب (رض) عرف أبا سفيان فأسرع عمر الى خيمة الرسول (ﷺ) وطلب منه ان يأمره بضرب عنق ابي سفيان [١٩] ، ولكن الرسول (ﷺ) طلب من عمه ان يأخذ أبا سفيان الى خيمته ويحضره اليه صباح غد، فلما كان الصباح وجيء بأبي سفيان الى الرسول (ﷺ) قال: ويحك ! أبا سفيان ألم يأن لك إن تعلم أنه (لا اله إلا الله وأني رسوله) ، قال : بأبي أنت وأمي ، أحلمك الله وأكرمك وأرسلك ، فشهد شهادة الحق وأسلم [٢٠] ، قال العباس : قلت يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ يحب الفخر فأجعل له شيئاً ، قال: " نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن [٢١]" هذا التخصيص من قبل الرسول (ﷺ) لأبي سفيان وبيته فيه شيء يشبع ما تتطلع اليه نفس أبي سفيان وفي هذا تثبيتٌ له على الاسلام وتقوية لأيمانه [٢٢]، وعاملاً على امتصاص الحقد من قلب ابي سفيان وبرهن له بأن المكانه التي كانت له عند قريش لن تنتقص شيئاً في الاسلام ، ان هو أخلص له وبذل في سبيله [٢٣] ، واراد الرسول (ﷺ) ان يتوثق من سير الامور كما يجب بعيداً عن وقوع الحرب، فأوصى العباس باحتجاز ابي سفيان في مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها ، فلا تبقى في نفسه اية فكرة للمقاومة ، قال العباس فخرجت حتى حبسته حيث أمرني رسول الله (ﷺ) ومرّت القبائل على راياتها ، كلما مرّت قبيلة ، قال : يا عباس من هذه ؟ فأقول : سليم ، فيقول مالي ولسليم ، ثم تمر به القبيلة ، فيقول : يا عباس ! من هؤلاء فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولمزينة !..حتى مَر به

رسول الله(ﷺ) في كتيبته الخضراء ، فيها المهاجرون والانصار لايرى منهم إلا الحدق من الحديد ، قال : سبحان الله يا عباس من هؤلاء؟ قال: قلت : هذا رسول الله(ﷺ)في المهاجرين والانصار ، قال : ما لأحد بهؤلاء قبلٌ ولا طاقة ثم قال : والله يا أبا الفضل ، لقد اصبح ملك ابن أخيك عظيما ،قال : قلت :يا أبا سفيان !أنها النبوة ،قال :فنعم اذا [٢٤].

لقد عمل الرسول (ﷺ) على شن الحرب النفسية على أعدائه أثناء مسيره الى فتح مكة ،حيث أمر (ﷺ) بأشعال النيران فأوقدوا عشرة الاف نار في ليلة واحدة حتى ملأت الأفق، فكان لمعسكرهم منظر مهيب ، كادت تنخلع قلوب القريشيين من شدة هوله [٢٥] ، وقد رأى أهل مكة قوات المسلمين تقترب منهم ، ولم يكونوا حتى ذلك الوقت قد قرروا قراراً حاسماً ولا اتخذوا تدابير القتال الضرورية، وأصبحت مكة تنتظر دخول المسلمين ، أختفى الرجال وراء الابواب الموصدة وأجتمع بعضهم في المسجد الحرام وبقى بعض المتطرفين مصرين على القتال .

خطة الرسول (ﷺ) لفتح مكة

توزيع المهام بين القادة

عندما وصل المسلمون الى منطقة ذي طوى وزع الرسول (ﷺ) المهام فكانت الميمنة بقيادة خالد بن الوليد، واجبها دخول مكة من جنوبها وأمره ان يغرز رايته عند ادنى البيوت ، والميسرة بقيادة الزبير بن العوام واجبها دخول مكة من الشمال، وأمره ان يغرز رايته بالحجون ولايبرح حتى يأتيه ، وجعل أبا عبيدة بن الجراح مع الانصار على البيادقة [٢٦] ، وبعث قيس بن سعد بن عبادة في كتيبة الانصار واجبها دخول مكة من الغرب ، وقد كانت هذه الكتيبة قد وضعت تحت قيادة سعد بن عبادة لكن الرسول (ﷺ)استبدله بقيس ابنه عندما أبلغه مقولة سعد بن عبادة لأبي سفيان ،اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة [٢٧]. وكان رسول الله (ﷺ)في كتيبته الخضراء المؤلفة من الأنصار والمهاجرين ، وقد كانت اوامر الرسول (ﷺ)للقادة والقوات ان يكفوا أيديهم ولايقاتلوا الا من قاتلهم [٢٨] .

دخول قوات المسلمين مكـــة

دخلت قوات المسلمين مكة من جهاتها الاربع في وقت واحد، ولم تلق القوات مقاومة من المشركين ولا الصمود امام جيش المسلمين الزاحف الى مكة ، فاحتلت كل قوة المكان الذي وجهت اليه في سلم ، إلا ما كان في المنطقة التي توجه اليها خالد [٢٩] ، فقد تجمع متطرفو قريش في مكان أسمه (الخندمة) وتصدوا لقوات المسلمين المتقدمة بالسهام وصمموا على القتال ، فأصدرخالد بن الوليد أوامره

بالانقضاض عليهم وشتت شملهم وتركوا مواضعهم في الحندمة ، وبذلك أكمل الجيش السيطرة على مكة المكرمة .

دخول مكـــــة

دخل رسول الله (ﷺ) مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وهو واضعٌ رأسه تواضعاً لله ، حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى أن ذقنه ليكاد يمسُ واسطة الرَحل [٣٠] وهو يقرأ سورة الفتح مستشعرا نعمة الفتح، وغفران الذنوب، وإفاضة النصر العزيز [٣١] .

دخل الرسول (ﷺ) مكة فاتحاً في صباح يوم الجمعة في العشرين من رمضان سنة ثمان للهجرة [٣٢] ، وهي قلب جزيرة العرب ، رفع كلٌ شعار من شعائر العدل والمساواة والتواضع والخضوع وجاء البيت فطاف به ، وفي يده قوسٌ وحول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بالقوس ، ويقول ((وقل جاء الحقُ وزهقَ الباطل إن الباطل كان زهوقا)) [٣٣] ((قل جاء الحقُ وما يُبدئُ الباطل ومايعيدُ)) [٣٤] .

والأصنام تتساقط على وجوهها [٣٥] ، اذ كان يطعن تلك الآلهة الزائفة المنثورة حول الكعبة بعصاً معه، ثم دخل البيت وكبرّ في نواحيه ثم صلى فيه ، وقد أعطى رسول الله (ﷺ) عثمان بن طلحة مفاتيح الكعبة قائلاً له " هاك مفتاحك ياعثمان ، اليوم يوم برّ ووفاء " [٣٦] ، وهنا لم يشأ النبي (ﷺ) ان يحتفظ بمفتاح الكعبة ، بل لم يشأ أن يضعه في أحدٍ من بني هاشم ، وقد حاول لأخذه رجالٌ منهم لما في ذلك من الأثارة ومظاهر السيطرة وبسط النفوذ، وليست هذه من مهـــام النبوة بإطـــلاق ... هذا مفهوم الفتح الأعظم في شرعة رسول الله (ﷺ) ، البر والوفاء حتى للذين غدروا ومكـــروا ، وتطـــاولوا [٣٧] .. وقد أمر الرسول (ﷺ) بلالاً (ﷺ) أن يصعد فوق الكعبة فيؤذن بالصلاة، فصعد وأذن بالصلاة وانصت أهل مكة للنداء ، وقد أجتمع أهل مكة قرب الكعبة ينتظرون حكم الرسول (ﷺ) فيهم فقال " ما تظنون أني فاعل بكم ؟! فقالوا خيرا ، أخ كريم و ابنُ أخ كريم ، فقال : " لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، أذهبوا فانتم الطلقاء [٣٨] ، وقد ترتب على هذا العفو العام حفظ الأنفس من القتل أو السبي وإبقاء الأموال المنقولة والأراضي بيد أصحابها وعدم فرض الخراج عليها ، فلم تعامل مكة كما عوملت المناطق الاخرى المفتوحة عنوة لقدسيتها وحرمتها ، فهي دار النسك ومتعبد الخلق [٣٩] ، والى جانب ذلك الصفح الجميل ، أستثنى قرار العفو الشامل بضعة عشر رجلا أمر الرسول (ﷺ) بقتلهم ، لانه عظمت جرائمهم في حق الله ورسوله وحق الأسلام ، ولما كان يغشاه منهم من إثارة الفتنة بين الناس بعد الفتح [٤٠] ، دخل أهل مكة في دين الله أفواجا وبايع رسول الله (ﷺ) الناس جميعاً الرجال والنساء والكبار والصغار . وأقام الرسول (ﷺ) بمكة خمسة عشر يوما نظم خلالها شؤون مكة

وفقه أهلها في الدين ،وبعث (ﷺ) السرايا للدعوة للإسلام وتحطيم الاصنام في الجزيرة العربية ، فبعث (ﷺ) خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعياً الى الاسلام، وكان ذلك في شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة [٤١] ، وبعث (ﷺ) سعد بن زيد الأشهلي على رأس سرية لإزالة (مناة)وتحطيمه [٤٢] ، و أرسل (ﷺ) سرية بقيادة عمرو بن العاص الى سواع [٤٣] لتحطيمه، وبعث (ﷺ) خالد بن الوليد الى الطاغوت الأعظم منزلة ومكانة " عند قريش (العزى) لإزالته من الوجود نهائيا [٤٤] .

الأبعاد الإستراتيجية للفتح

لقد كان لغزوة الفتح نتائج وأبعاد إستراتيجية كثيرة وعظيمة أهمها :

١ـ دخول مكة في الإسلام ونصر المسلمين دون قتال

عندما قام الرسول (ﷺ)بسلسلة من الإعمال المتتالية التي تجمع مابين التهديد المباشر، والضغط غير المباشر مع التلويح باستخدام القوة و إظهارها مع التركيز على العامل النفسي لتحطيم معنويات العدو وإرباك توازنه .

تلك الإجراءات والاستحضارات للمعركة وادارتها أريد لها كسب المعركة دون قتال ودون إراقة دماء ، وقد حرص الرسول (ﷺ) على هذا الأسلوب ، أسلوب تحقيق الهدف والنصر دون استخدام القوة والاشتباك المباشر ، دون تكبد خسائر حيث كان أمر الرسول (ﷺ) لقادة الجيش أن يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم ، ويسمى هذا الأسلوب في العلم العسكري المعاصر بـ (سوق الاقتراب غير المباشر) ، وقد وضع نظرياتها وقوانينها المفكر العسكري (ليدل هارت) بالرغم من أن تطبيقاتها قديمة ويعتبر هذا النوع من الإستراتيجية من أهم و أفضل أنواع الإستراتيجيات، ويعزو سبب نجاح أهم المعارك الحاسمة في التاريخ الى تلك الإستراتيجية، وكان من أبرزها واعظمها تحرير مكة بقيادة الرسول (ﷺ) .

٢ـ الحرب النفسية

في قول الرسول (ﷺ) لعمه العباس عن ابي سفيان الذي أصبح رهينة بيد المسلمين " أحبسه بمضيق الوادي " حتى تمر به جنود الله فيراها . حيث اراد الرسول(ﷺ) أن يشن حرباً نفسية للتأثير على معنويات قريش ، حتى يتسنى له القضاء على روح المقاومة عند زعيم مكة ، وحتى يرى أبو سفيان بعينه مدى قوة ما وصل اليه جيش المسلمين من تسليح وتنظيم وحسن طاعة وانضباط ، وبذلك تتحطم اي فكرة في نفوس المشركين يمكن ان تحملهم على مقاومة هذا الجيش اذا دخل مكة [٤٥] وبالفعل تم ما رسمه رسول الله (ﷺ) ، وأدرك أبو سفيان قوة المسلمين وأنه لا قبل لقريش بهم ، ولقد تعمّد الرسول (ﷺ) شن الحرب النفسية على أعدائه أثناء سيره لفتح مكة ، حيث أمر (ﷺ) بإيقاد النيران

، فأوقدوا عشرة الآف نار في ليلة واحدة حتى ملأت الافق، فكان لمعسكرهم منظر مهيب حطم نفسيات المشركين ومعنوياتهم بقصد أن لا يفكروا في أية مقاومة وإجبارهم على الاستسلام [٤٦] .

٣- المعنويات

حينما أمر الرسول ﷺ بدخول المسلمين بأرتال من كل جانب من جوانب مكة، وهم بكامل أسلحتهم وبتنظيم عالٍ من جيش كبير يتألف من المهاجرين والانصار ومسلمي اكثر القبائل العربية المعروفة ، وهم يتوجهون الى البلد المقدس الذي تركوه فرارا بدينهم ، فقد أصبحت معنويات المسلمين أعلى وأقوى مما كانت عليه ولم يتخلف أحد من المسلمين عن هذه الغزوة الا القليل من ذوي الأعذار الصعبة.

٤-الكتمان والسرية سبيل لتحقيق الفوز

ليس من السهل أبدا ان يتحرك جيش تعداده عشرة الآلف رجل مؤلف من كل القبائل العربية تقريباً ، من المدينة المنورة الى مكة المكرمة ، دون أن تعرف قريش ، ودون أن يعرف حلفائها وقت حركة هذا الجيش الاسلامي ونياته وعدده وعدته ... حتى يصل المسلمون الفاتحون الى ضواحي مكة المكرمة ، فيفلت الامر من قريش وحلفائها ولا يجدون أمامهم غير الاستسلام [٤٧] ، وذلك لأن نيات المسلمين في مهاجمة مكة المكرمة وفتحها ، لو انكشفت لقريش في وقت مبكر لاستطاعت ان تحشد قواتها وقوات حلفائها ، ولأعدت خطة عسكرية لإحباط هجوم المسلمين ومقاومته .

ان (كتمان) الرسول ﷺ نياته حتى عن أقرب المقربين اليه وكتمان وقت حركته وتعداد جيشه وتنظيمه وتسليحه [٤٨] فضلاً عن أختيار الرسول ﷺ شهر رمضان للمسير الى مكة مبالغة في الكتمان ، اذ لم تتوقع قريش قيام المسلمين بهذه الحملة في هذا الشهر الحرام ، فنجح الرسول ﷺ أعظم النجاح بترتيباته الوقائية التي أخذها لحرمان قريش وحلفاءها من معرفة نيات المسلمين .

٥-فرض منع التجوال

عندما قال العباس ﷺ للرسول ﷺ ان أبا سفيان رجلٌ يحب الفخر ، فقال الرسول ﷺ " نعم إمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن " ، وعندما نقف عند هذا الأسلوب النبوي الكريم . نجد أنه حقق أكثر من مغزى " ، أولهما ، أن الرسول ﷺ قد فرض على أهل مكة ((منع التجوال)) وهذا من الناحية العسكرية سيكون عاملاً مهماً في دخول جيش المسلمين دون مقاومة بالرغم من قوة الجيش الإسلامي عدداً وعدة، لأن الهدف المراد هو تحقيق النصر دون إراقة دماء من الطرفين وقد تحقق ذلك .

٦- المباغتة وبث العيون

الحصول على المعلومات عن أوضاع العدو ومباغتته يقودك الى النصر كما يقال في العرف العسكري ، وفي غزوة فتح مكة بث الرسول (ﷺ) العيون والأرصاد والدوريات داخل المدينة وخارجها ، تحول دون تسرب المعلومات عن حركة جيش المسلمين الى مكة وليحرم المنافقين والموالين لقريش من إرسال المعلومات اليها ، وبقى جيش المسلمين يقظا كل اليقظة حتى وصل ضواحي مكة، ونجح في مباغتة قريش من معرفة تدابير المسلمين .

٧- دخول قوات المسلمين من جهاتها الأربع في آن واحد

لقد كان في دخول المسلمين من الجهات الأربع لمكة وتطويقها بقوات مكتفية بذاتها ، لضربة رادعة منعت المشركين من فرصة التجمع والمقاومة امام الجيش الزاحف ، وحتى لو أبدت قريش المقاومة فستكون مقاومتها ضعيفة ، أن هذا الأسلوب في التقرب والهجوم من الأساليب العسكرية المحكمة التي اتخذها الرسول (ﷺ) والالتزام لتحقيق الهدف دون إراقة دماء ، واليوم في نظريات العلم العسكري وفن الحرب يؤدي التقرب من أكثر من جبهة الى تشتيت قوة المدافع وإرباك دفاعاته، ومنعه من معرفة جبهة الهجوم الحقيقي ، فضلاً عن التأثير على معنوياته .

٨- الردع وعرض القوة

امر الرسول (ﷺ) باستعراض القوات والمرور بقبائلها وعلى راياتها بعددها وعدتها وتنظيمها الرائع والمهيب ، ترافقهم كتيبة الرسول (ﷺ) الخضراء وأمره (ﷺ) بإشعال النيران لبيان حجم وقوة جيش المسلمين ودخول مكة من اربع جهات ، كان له الأثر البالغ في ردع المشركين ومنعهم من القتال .

٩- العفو عند المقدرة

لقد جاء حكم الرسول (ﷺ) في أهل مكة بإعلان العفو عنهم حينما قال (ﷺ) " لا تثريب عليكم اليوم ،يغفر الله لكم " رغم قدرة الجيش الإسلامي على النيل منهم ، حيث ترتب على هذا العفو والصفح الجميل ، حفظ الأنفس من القتل ، أو السبي ، ودخل أهل مكة رجالاً ونساءً وإحراراً وموالي في دين الله طواعية واختياراً ، وبدخول مكة تحت راية الإسلام دخل الناس في دين الله أفواجاً وتمت النعمة ووجب الشكر [١٩] .

١٠- استثمار الفوز

لقد كان من نتائج فتح مكة ،أن دخلت مكة تحت نفوذ المسلمين وزالت دولة الكفر منها وحانت الفرصة للقضاء على جيوب المشركين في حنين والطائف، وأرسلت السرايا لنشر الإسلام والقضاء على رموز الشرك والقضاء على الأصنام والأوثان ، وأصبح المسلمون قوة عظمى في جزيرة العرب بعد أن دخلوا في الإسلام أفواجاً ، وتحققت أمنية الرسول ﷺ بدخول قريش الإسلام وهي مؤهلة لتوحيد العرب تحت راية الإسلام ، ثم الانطلاق الى الأقطار المجاورة لكي يدخلوا في دين الله ويعبدوه وحده دون سواه[٥٠] .

خريطة فتح مكة المكرمة رمضان ٨ هجرية

المصادر والهوامش

(١) نقضت قريش العهد مع المسلمين عندما أعانت حلفاءها ،بني بكر على خزاعة حليفة المسلمين بالخيل والسلاح والرجال ، وهجم بنو بكر وحلفاؤهم على قبيلة خزاعة عند ماء يقال له :الوتير وقتلوا أكثر من عشرين من رجالها، ولما التجأت خزاعة الى البيت الحرام طاردتهم بنو بكر مصممة على القضاء عليهم غير مكترثة بصلح الحديبية . أنظر :الدكتور علي محمد محمد الصلابي ، السيرة النبوية ، دار ابن كثير ، بيروت ،ج٢ ،٢٠٠٤ ،ص٤٨٢ عن البداية والنهاية لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي ، دار الريان للتراث ، بيروت ، ط١، ١٩٨٨ ، ص٤٧٧ .

(٢) محمود شيت خطاب ، الرسول القائد ، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ،بغداد ، ١٩٦٠ ،ط٢، ص٢٢٥ .

(٣) ابن هشام (ابو محمد عبد الملك) ق٢١٣هـ٨٢٨ م ، السيرة النبوية ، دار ابن الأثير ، القاهرة ١٩٥٥ ،ص٤٥ .

(٤) بطن أضم : وادي المدينة الذي تجتمع فيه الوديان الثلاثة . بطان وقناة والعقيق .

(٥) ذي خشب : هو موضع على مرحلة من المدينة الى الشام يبعد عن المدينة حوالي (٣٥) ميلاً .

(٦) السُقيا : موضع يقع في وادي القرى .

(٧) محمد بن سعد الزهري ، طبقات ابن سعد الكبرى ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ط٢، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص١٢٣ .

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، مصدر سابق ، ص٢٨٢ .

(٩) المصدر نفسه ، ص٢٨٢ : كذلك أنظر محمد رسول الله ، محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص١٨٠ .

(١٠) محمود شيت خطاب ، الرسول القائد ، مصدر سابق ، ص٢٢٦ .

(١١) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تفسير القرطبي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٥ ،ص (١٨-٥٢) : كذلك صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٩١ (٣٩٨٣) .

(١٢) علي محمد محمد الصلابي ، السيرة النبوية ، مصدر سابق ، ص٤٩١ .

(١٣) د.مهدي رزق الله أحمد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ط١، الرياض ،١٩٩٢ ، ص٥٦٠ .

(١٤) محمود شيت خطاب ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

(١٥) محمد أبو فارس ، السيرة النبوية دراسة وتحليل ، دار الفرقان ، ط١، ١٩٩٧ .

(١٦) مَر الظهران : وادٍ من أودية الحجاز شمال مكة ب(٢٢) كم .

(١٧) حمشتها الحرب : أحرقتها .

(١٨) صالح أحمد الشامي ،من معين السيرة ، المكتب الاسلامي ، ط٢ ،١٩٩٢ ، ص٣٨٧ .

(١٩) د. علي محمد محمد الصلابي ، المصدر السابق ،ص٤٩٥ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص٤٩٦ .

(٢١) صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري ، دار الفكر ،ط١ ،١٩٩١ ،الحديث (٤٢٨٠) كذلك أنظر : السيرة النبوية لأبن هشام ، أبي محمد بن عبد الملك بن هشام ، دار الفكر ، ص ٤٥ .

(٢٢) عبد الكريم زيدان ، المستفاد من قصص القرآن الكريم والدعاة ، مؤسسة الرسالة ، ط١، بغداد ١٩٩٧ ، ج٢،ص٤٠٣ .

(٢٣) محمد قلعجي ، قراءة سياسية للسيرة النبوية ، دار النفائس ، بغداد ، ط١ ، بيروت ١٩٩٦ ،ص٢٤٥ .

(٢٤) ابراهيم العلي ، صحيح السيرة النبوية ، دار النفائس، ط٣،القاهرة ،١٩٩٨ ، ص ص ٥١٩،٥١٨ كذلك انظر :نور الدين علي بن أبي بكر البيهقي ،دار الكتاب العربي ، ط٣،بيروت ،١٩٨٢، ص ص ١٦٤_١٦٧ .

(٢٥) محمد بن سعد الزهري ، طبقات ابن سعد الكبرى ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ،١٩٥٧،ج٢،ص١٣٥ .

(٢٦) البيادقة :الرجالة .

(٢٧) الدكتور علي محمد محمد الصلابي ،السيرة النبوية ،دار أبن كثير ،ج٢،دمشق ،بيروت،٢٠٠٤،ص٥٠٠ كذلك أنظر : من معين السيرة لصالح احمد الشامي ، المكتب الاسلامي ، ط٢ ،١٩٩٣، ص٣٩٠ .

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) د.محمدفوزي فيض الله ، صور وعبر من الجهاد النبوي في المدينة ،دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط١٩٩٦،١ ،ص٣٩٧ .

(٣٠) انظر : الحافظ أبي بكر أحمد البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، ط١٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ،ص٦٨ .

(٣١) د. محمد فوزي فيض الله ، المصدر السابق ،ص٣٩٦ .

(٣٢) السيرة النبوية لأبي الحسن النووي ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، القاهرة ، ص٣٣٧ .

(٣٣) سورة الإسراء ،الاية :٨١ .

(٣٤) سورة سبأ: الاية :٤٩ .
(٣٥) السيرة النبوية لأبي الحسن ، المصدر السابق ،ص٣٣٩ .
(٣٦) السيرة النبوية لأبن هشام (٤،٦٢) .
(٣٧) د. محمد فوزي ، فيض الله ، المصدر السابق ، ص٤٠١ .
(٣٨) د. أكرم العمري ، المجتمع المدني في عهد النبوة ، ط١،بغداد، ١٩٨٤،ص١٧٩،عن دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة للحافظ أبي بكر البيهقي ،تحقيق عبد المعطي قلعجي ،دار الكتب العلمية ،ط١،بيروت ،١٤٠٥،ص٥٨ .
(٣٩) د.علي محمد محمد الصلابي ، السيرة النبوية ، مصدر سابق، ص٥٠٨ .
(٤٠) محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، دار القلم ، ط٣، دمشق ، ١٩٩٦،ص٤٥١ .
(٤١) د.بريكك محمد بريكك، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة و مكة ، دار ابن الجوزي ، ط١، ١٩٩٦ ، ٢٤٨ .
(٤٢) المصدر نفسه ، ص٢٩٨ .
(٤٣) سواع: أسم صنم كان لقوم نوح (عليه السلام) ثم صار بعد ذلك لقبيلة هُذيل المضرية .
(٤٤) د.بريكك محمد بريكك، المصدر السابق، ص٢٨٢ .
(٤٥) القيادة العسكرية في عهد الرسول (ﷺ)، دار القلم ، ط١ ، ١٩٩٠ ، ص ٤٤٧ .
(٤٦) محمد فرج ، العبقرية العسكرية في غزوات الرسول ، دار الفكر ، ط٣، القاهرة ،١٩٧٧،ص٥٦٥ .
(٤٧) محمود شيت خطاب ، دروس في الكتمان من الرسول القائد ، مكتبة النهضة (مطبعة الانتصار)،ط١٠ ، بغداد ١٩٨٨ ،ص٣٦ .
(٤٨) محمود شيت خطاب ، الرسول القائد، مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ، ط٢، بغداد ،١٩٦٠، ص٢٢٦ .
(٤٩) محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، مصدر سابق،ص٤٦٠ .
(٥٠) أحمد راتب عرموش ، قيادة الرسول السياسية والعسكرية ، دار النفائس ، ط١، ١٩٨٩،ص١٢٩ .

بعض الإشكالات الاقتصادية لتخصيص الموارد الطبيعية للسياحة البيئية وسبل معالجتها

أ.د مثنى طه الحوري/ جامعة الزيتونة الأردنية

المستخلص:

أن أحد أحدث النظم التصنيفية للسياحة (Tourism Typology Systems) هو النظام الذي يعتمد المورد الذي يستند إليه النشاط السياحي، والقاعدة التي تقوم عليها ظاهرة السياحة لغرض تصنيف ذلك النشاط وتبويب تلك الظاهره . وهكذا فالنشاط السياحي الذي يعتمد على الموروث الثقافي للأمة هو (سياحة ثقافية) ، و ذلك الذى يستند الى التاريخ والاثار هو (سياحة آثارية) ، و النشاط السياحي الذى يقوم على روح المغامرة و التحدي وركوب الصعاب يصنف (سياحة المغامرة) ، و تلك النشاطات السياحية و الفعاليات الترويحية التي تعتمد المدينة كمحتوي معين فهي (سياحة الحضر) . أما تلك النشاطات السياحية و الترويحية المستندة الى و المعتمدة و القائمة على الموارد الطبيعية و التي تستثمر البيئة الطبيعية بمجملها كمعين و محتوي فهي (سياحة الريف و الأرياف) مرة و(سياحة الحقول) مرة أخرى و هي (الترويح الغابي) تارة و(سياحة الغابات) تارة أخرى و هي(سياحة الموارد الطبيعية) كرّة و(سياحة البيئة الطبيعية) كرّة أخرى، وصولا لأطلاق تسمية شاملة هي (سياحة البيئة و الموارد الطبيعية) و التي غدت موخرا تدعى (السياحة البيئية) كتسمية شاملة لكل أشكال و أنواع و أنماط النشاطات السياحية ـ الترويحية التي تعتمد البيئة الطبيعية بكل مكوناتها و عناصرها و تستند إليها كقاعدة يقوم عليها النشاط السياحي المعني .

أن مايميز هذا الشكل من أشكال السياحة (السياحه البيئيه)هو إعتمادها الكامل والشامل على مكونات البيئة الطبيعية و عناصرها ليس في تكوين القاعدة التي يستند إليها بل في توفير الفرص الترويحية- السياحية ذاتها وهكذا فعنصر المياه هو القاعدة و المكون(للسياحة المائية)، و الموارد الغاباتية هي المحتوي و المكون (لسياحة التخييم)، و البراري والسهول و الهضاب و الحقول و الاراضي الزراعية (سياحة الأرياف و الحقول) وصولا الى أطلاق تسمية (السياحة الزراعية) عليها كمورد ومكون و فعالية و نشاط و هكذا .

المجتمعات لا تستطيع أن تخصص كل مواردها الطبيعية للترويح و للسياحة، رغم نمو وتعاظم عوامل و متغيرات الطلب عليها ، فأنها تعمد الى وضع بعض مواردها كليا تحت تصرف الطلب السياحي و بعض آخر ضمن اسلوب الأستعمالات المتعدده و المشتركه، بينما تبعد موارد أخرى كليا عن أي أستعمال سياحي و بذلك تظمن الأستجابة لمختلف مطلبات التنمية وأشكالها . و في كل الاحوال لابد للجهات المعنية بالتنمية السياحية أن تجد المبرر الأقتصادي لقراراتها، وأن تضع إجابات واضحة و مقنعة للتساؤلات عن مدى منطقية و عقلانية ان تستقطع موارد طبيعية كليا أو جزئيا، من أجل توفير فرص ترويحية وسياحية و جعل هذه الموارد خارج أطار الانتاج الأقتصادي المباشر و الملموس

أن دراستنا هذه هي محاولة لإيجاد المبررات الأقتصادية لسياسات تخصيص موارد طبيعيه معينة للترويح و للسياحة، و ذلك من خلال إبراز الكلفة الاقتصادية لهذه السياسات ومن خلال توضيح المردودات الأقتصادية المباشرة و غير المباشره لهذا التخصيص بحيث يضحى الأستعمال الترويحي للموارد الطبيعية و الأفادة السياحة للبيئة الطبيعية أستعمالا عقلانيا

وإفادة منطقية توازي وقد تتخطى ما قد يستحصل من الأستعمالات الممكنة الأخرى. سنتفحص الكلف الاقتصادية و كذلك المردودات الاقتصادية، سواء كانت مباشره ام غير مباشره في حالة وضع المورد الطبيعي كلياً أو جزئياً تحت الاستعمال و الافادة السياحية ، و في حالة تخصيصه لأستعمال ترويحيّ واحد او عدة أستعمالات ثم سنتفحص كلفة – و مردود – وجود جملة من الأستعمالات الترويحية تعتمد وتستند الى موردٍ طبيعيّ واحد و كذلك الكلف الممكنه من إنسجام أو تناقض هذه الأستعمالات مع بعضها البعض ، وصولاً لوضع صورة واضحة للكلف الاقتصادية للسياحة البيئية .

الكلمات الداله
نظم تصنيف السياحه ، أنواع الأنشطه الترويحيه إستنادا للمورد المعتمد للنشاط ، المورد الطبيعي – الترويحي ،سياحة البيئة الطبيعه، الترويح البيئي ، السياحه البيئيه ، المنتج السياحي القابل للأستهلاك ، المنتج السياحي البيئي القابل للأستهلاك ، سبل تخصيص الموارد الطبيعيه للسياحه ، كلف التخصيص ، أساليب استرداد الكلف

Some Problematic Economic Issues in Allocating Natural Resources to Environmental Tourism and Ways to Resolve Them

Pr. Muthana Taha Al-Houri
Al-Zaitoona Jordanian University

Abstract:

One of the most recent tourism typology systems is the one that is base on the resource on which tourism is a base for the purpose of systematic arrangement of that activity. Accordingly, the on the cultural heritage of a people is classified as "Cultural Tourism ", that based on history and archaeology is "Archaelogical Tourism ", the one that depends on adventure and challenge is known as " Adventure Tourism ". The category " Urban Tourism " is the kind of activity that is interested in the city as a resource .

As for the recreational activities which are based on natural resource, it is known as " Rural Tourism ", "Farm Tourism ", "Forest Recreation ","Natural Resources Tourism ", "Natural Environment " Tourism and the more comprehensive "Environment and Natural Resources Tourism", which has lately come to be known as "Environmental Tourism ", referring to all types of tourism – recreation activities. Environmental Tourism is characterized by its overall reliance on natural environment components not only in

establishing the basis on which it is established , but also on providing the recreation – tourism opportunity itself. Therefore water is the basis of "Water Tourism " , forest resources are the basis of "Camping Tourism " and farms and agricultural land are the basis of Farm and Rural Tourism , which are collectively called " Agricultural Tourism ".

Since various communities are unable to allocate all their natural resources for recreation and tourism, despite the great demand for them, they tend to put away only some of these resources to meet tourism requirements while the rest is invested elsewhere . By so doing, they guarantee enough finances for other development plans . At the end of the day, the authorities concerned with tourism must have some economic justification for making relevant decisions .

The study aims at detecting any economic credibility for the policies of allocating natural resources for promoting recreation and tourism . This is carried through pinpointing the direct and indirect costs and yields of such allocations.

The paper also endeavors to examine the economic cost and yields in case the whole natural resource or part of it is put into use whether it is allocated for one or more recreational activity. Moreover, the costs and yields of some recreational use that are based on one natural resource and the potential costs of the harmony or contradiction of such uses are also addressed for the purpose of giving a clear account of the economic costs of environmental tourism.

مقدمـــة

تتعدد وتتنوع النظم المعتمدة لتصنيف السياحة وتنويعها (Tourism Typology Systems) بحسب وجهة نظر الباحث، وبحسب اهتماماته وما يجده اكثر اهمية وأعلى اولوية من قضايا وإعتبارات. فمن النظم ما يصنف السياحة إلى سياحة داخلية وثانيه خارجية وبحسب منطقة انطلاقها ووجهة قصدها. وآخر يقسمها (ويسميها) الى سياحه وافده و أخرى مغادرة . و نجد تقسيماً ثالثاً يستند الى اعمار المشاركين وبذلك يكون لدينا سياحة للشباب وأخرى للأعمار المتقدمة، سميت اعتبارياً بسياحة العمر الذهبي. وبالإستناد إلى معيار المشاركة نجد سياحة فردية واخرى جماعية وحين اعتبار كيفية الاعداد للرحلة السياحية وترتيباتها نجد نظاماً

آخر يقسمها إلى رحلة معدّة شخصياً وأخرى بمساعدة وكيل سفر وثالثة من تنظيم وتنفيذ منتج /بائع سفر ورابعة معدّة شخصياً الكترونياً (بمساعدة شبكة الإنترنت وما عليها من مواقع متخصصة بالسياحة) إلى ان أحدا أحدث. وفي الحقيقة ان أهم النظم التصنيفية في السياحة، هو النظام الذي يعتمد المورد الذي يستند اليه النشاط السياحي والقاعدة التي تقوم عليها ظاهرة ذلك النشاط، ولتبويب تلك الظاهرة ولتنويع المحيط المحتوي لكليهما (الحوري،٢٠٠٠). وهكذا فالنشاط الذي يعتمد الموروث الثقافي ويسعى الى اغراض ونشاطات ثقافية- تعليمية هو سياحة ثقافيه (Cultural Tourism) وذلك الذي يستند الى التاريخ والآثار هو سياحة آثارية وتأريخيه (Archaeological Tourism) وأعتبرت المناطق التي تنطوي على الخطورة وروح المغامرة والتحدي محيطاً ومحتوي لسياحة المغامرة Tourism (Adventure) .و أستند نظام اخر الى المحيط و البيئة والمحتوى الذي تنفذ فيه النشاطات السياحية ، فأن هي نفذت في محيط المدينة والمحتوى الحضري لها فهي سياحة الحضر (Urban Tourism) وتلك التي تنفذ في محيط ريفي هي سياحة ريفيه (Rural Tourism) و سياحة الارياف (Countryside Tourism) والتي كانت أصلا محصورة بالترويح في الارياف (Countryside Recreation) قبل إن تتوفرمرافق وخدمات الاقامة و الايواء لهذا النوع من النشاطات الترويحية لتتحول بذلك الى سياحة الارياف .

لقد ظهرت و تطورت سياحة الارياف بسرعة كبيرة أستجابة للرغبة المتزايدة لدى سكان المدن و خاصة المدن الكبيرة (The Metropolitans) والعملاقه (Megalopolis) للعوده الى الطبيعة و أشباع الحاجة الى التواجد في أحضانها وعلى مقربة من مكوناتها وعناصرها ورغبتهم الصادره عن الحنين الى الماضي و تطورت بذلك تسمياتها . ففي حين بدأت التسمية بسياحة الارياف بدأنا نشاهد أنماطا من السياحة هي أقرب الى المعايشة مع ظروف وعوامل الحياة الريفية كسياحة الحقول (Farm Tourism) و السياحة الزراعية(Agriculture Tourism) حين يتعايش ويعمل " السياح " كعمال زراعيين في حقول زراعيه ويقيمون في بيوت المزارعين ويأكلون مما يعده هؤلاء - طبعاً لقاء أجر .

ولتركيز المحتوى البيئي لهذا النشاط الترويحي - السياحي ولتكثيف التفاعل مع البيئة الطبيعية ولسد النقص في التعامل مع البيئة الطبيعية في الحياة الاعتيادية واليومية لسكان المدن الكبيرة ، فقد أتجهت أفواج عظيمة منهم الى الغابات وجعلت اداراتها تحت ضغط عال من قبل أستعمال جديد الا وهو الاستعمال الترويحي منافساً للاستعمالات الغابية التقليدية - أنتاج الخشب- ومبرزين في ذات الوقت شكلاً أخر من أشكال السياحة المستنده الى البيئة الطبيعية وعواملها وعناصرها ومكوناتها وهو شكل الترويح الغاباتي (Forest Recreation) والذي سمي لاحقا سياحة الغابات (Forest Tourism) بعد ان توفر لممارسي الترويح وسائل الاقامه .

وحين تعدى الطلب الترويحي الغابة و تجاوزها ليشمل غيرها من الفضاءات المفتوحه تشكلت ظاهرة الترويح في الفضاءات المفتوحه(Outdoor Recreation) ، و بتعمق و توسع الأستعمالات الترويحيه الى بقيه العناصر المكونة للبيئة الطبيعية بدأ الباحثون يتحدثون عن سياحة الموارد الطبيعية(Natural Resources Tourism)وسموها أحياناً سياحة البيئة الطبيعية(Natural Environment Tourism) لتشمل كل العناصر المكونه للبيئة الطبيعية وبشكلها الاجمالي ـ الجماعي وصولاً لأطلاق تسمية السياحة البيئية والموارد الطبيعيه(Natural Environment And Resource Tourism) لكي تعكس التسمية تعاملاً أنسانيا جديدا وأستعمالاً بشريا معاصرا للموارد الطبيعية المكونة بمجموعها وتكاملها للبيئة الطبيعية المحيطة بالبشر تعاملاً وأستعمالاً يخرجها من دائرة الأنتاج الأقتصادي المباشر الى الخدمة المجتمعية ـ الأجتماعية وبذلك ظهرت تسمية السياحة البيئية (Environment Tourism) . أن ما يميز هذا الشكل من أشكال السياحة(السياحة البيئية) هو أعتمادها الكامل والشامل على مكونات البيئة الطبيعية و عناصرها ليس في تكوين القاعده التي تستند لها بل في توفير الفرص الترويحية ـ السياحية ذاتها، وليس في توفير المكون الرئيسي لهذا الشكل من السياحة بل كذلك في توفير المكونات المساعدة وصولاً لعرض المنتج السياحي البيئي النهائي القابل للأستهلاك .

أولا : المكونات الأساسية للمنتج السياحي النهائي ـ القابل للأستهلاك
(The Final-Consumable Tourism Product)

بشكل مختصر ، فأن الموارد الطبيعية الترويحية(Recreational Natural Resources) هي المكون الأساسي لأي منتج سياحي، وممكن لهذا المنتج أن يستند كذلك الى موارد ترويحية ذات أصول بشرية ـ أنسانية (Recreational Human Resources) ويجمعها معاً فأننا نقف على المكونين الأساسيين للمنتج السياحي ، لكن بشكل أولي وعلى حالته الاولى ـ مورد خام (Raw Resource). ولكي يتطور الشكل الأولي- الخام الى نهائي-أستهلاكي لا بد من توفر الموارد المالية (Financial Resources)، والتي ستمكننا من تجهيز المكونات المساعدة و التكميلية ممثلة بالمرافق والخدمات (Facilities And Service) بكل أصنافها و درجاتها والأيدي العاملة الماهرة المتخصصة (Skilled Labor Force) وبكل مستوياتها ودرجات التخصص والتأهيل العلمي (الحوري،أ/٢٠٠٠) .
أن المكونات المساعدة والتكميلية تساعد قاصدي المنطقة من السياح على الأفادة (Utilization) مما متاح فيها من جواذب سياحية ذات أصول طبيعية أو بشرية أو كلاهما و بتكاملها (المكونات الأساسية مع المكونات المساعدة والمكملة)، فأننا

تكون أمام منتج سياحي نهائي قابل للأستهلاك . فبدون المكونات المساعده والتكميليه تبقى هذه الجواذب السياحيه - خاصة الطبيعيه منها- تبقى مجرد مادة خام لا تصلح الا لاشكال محدوده العدد وضيقة المساحة، ولا تتعدى أعداداً ضئيلة من مستخدمي هذه الجواذب من السياح المنخرطين في سياحة البراري و القفار و الأراضي الموحشه(Wilderness and Backcountry Tourism) والتي هي من أشكال السياحه البيئيه المُبكره -الاصيله والبدائيه (Primitive Tourism) التي يكتفي مزاوليها من السياح بالنزر اليسير جداً من المرافق و الخدمات البسيطه ، بحيث أطلقت عليهم تسمية الأنقياء (The Puritan) من وقت مبكر جداً (عقدي الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي) للأشارة الى أصالة تعاملهم مع البيئه الطبيعيه ومكوناتها وسعيهم الحثيث الى صيانة و حماية هذه البيئة على حالتها البريه(Wild) بقدر أفادتهم الترويحيه- البدائيه منها (Al-Hoory , 1976).

ثانيا : المنتج السياحي البيئي النهائي- القابل للأستهلاك
(The Final-Consumable Environmental Tourism Product)

أن المنتج السياحي المناسب والملائم للسياحة البيئية، يتكون من ذات المكونات التي طرحناها في (أولا) أعلاه مع بعض التعديلات أهمها: أقتصار قاعدته الأرتكازية على الجواذب الطبيعية - الموارد الطبيعية الترويحية- وسواء كانت أرضا أم مناخا أم تساقطا ومياها ام غطاءا نباتيا وحياة بريه أو مناطق ذات سمات طبيعية فريدة ومميزة و كما سنأتي على ذكره في الفقرة التالية. ثم أنه يحتاج الى مرافق وخدمات بسيطة لكنها ذات تخصص وتعكس فعليا أحتياجات سياح السياحة البيئية الأكثر تواضعا والأقل مستوى و تتمثل بشكل أساسي بوسائل أقامة بسيطة غالبا على شكل مخيمات سياحية (Campgrounds) و مواقع المساكن المتنقلة (Mobile Homes Sites) والكرفانات (Caravans) وتسهيلات على شواطئ البحر والأنهر أضافة بشكل مؤكد للمرافق الصحية والعامة . ثم أن هذا المنتج سيحتاج الى أيدي عاملة ماهرة ومتخصصة بشكل عال في التعامل مع البيئة الطبيعية ومكوناتها ومع مخاطرها مثل حراس الغابة (ForestRanger) وحارس المتنزه (Park Ranger) والدليل البيئي (Environment Guide) والشرطة السياحية والبيئية وهؤلاء وغيرهم اخرون يجب أن يكونوا مدربين وقادرين على التفاعل ولو بشكل أولي مع كل جوانب البيئة الطبيعية لجعلها منتجا نهائيا قابلا للأفادة . أذن القاعدة التي تقوم عليها السياحة البيئية هي الموارد الطبيعية الترويحية زائدا قدر محدود وبسيط من المرافق والخدمات .

ثالثا : الموارد الطبيعيه الترويحيه

(Recreational Natural Resources)

في الوقت الذي تشكل الموارد الطبيعية بشكلها العام وانواعها المتعددة وعناصرها المختلفة، المصدر الرئيسي للثروة الوطنية(National Wealth) ، فإن البعض منها وخاصة تلك الموارد ذات المحتوى الترويحي او الامكانات الترويحية تشكل القاعدة الاساسية للثروة السياحية و بشكلها الاولي، ويطلق على الموارد الطبيعية هذه تسمية الموارد الطبيعية الترويحية (Recreational Natural Resources). و بقدر ما تحتوي البيئة الطبيعية لاية منطقة قصد سياحي مشتملة على أعداد كبيرة وأنواع متعددة ومختلفة من المصادر والموارد والعناصر الطبيعية، فإن عدداً محدوداً فقط من هذه الموارد و من العناصر المكونه لها هو الذي يمكن ان يعتبر مورداً طبيعيا ذو امكانات ترويحية، أي انه ذو محتوى و مكنون ترويحي اولي لو أتيحت له فرصة التطوير و العناصر المكملة والمساعدة لأضحى مورداً طبيعياً ترويحياً أي قابلاً للاستعمال في تكوين منتج سياحي نهائي قابل للاستهلاك .

سنتطرق أدناه الى تلك الموارد الطبيعيه (Natural Resources) للعناصرالجزئية (Elements) المكونة لها و التي هي عناصر ذات دور أساسي و أهمية كبيره في جعل هذه الموارد ذات محتوى و إمكانات ترويحية (الحوري،٢٠٠٠ والحوري ٢٠٠٠ / أ، ٥١-٦٦)

١- الأرض Land

والتي من الممكن ان ينظر اليها وتفحص بهدف تحديد المحتوى الترويحي والامكانات الترويحية المتاحة فيها والممكنة منها من خلال:

أ-المساحة Area : بحيث تكون كافية للحاجات التنموية السياحية حاليا ولأغراض التوسع المستقبلية.

ب-الموقع Location: وبحسب خطوط الطول والعرض لما هذا من اهمية في تحديد العديد من العوامل والعناصر البيئية- المناخية و خاصة التساقط والحرارة.

ج-الشكل الخارجي للأرض Configuration ،وهذا يعني الوقوف على الصفات السطحية للأرض (Morphology) و على طوبوغرافيتها (Topography). وينتج عن هذه الصفات مجتمعة نوعية البيئة المرئيه(The Visual Environment) ذات الأثر "الجمالي" الكبير في تكوين المنتج السياحي البيئي .

د-الارتفاع عن مستوى سطح البحر Altitude والذي يؤثر كذلك على العديد من الصفات المناخية للمنطقة و بشكل خاص درجات الحرارة و التساقط.

٢- درجات الحرارة Temperature

والاهتمام هنا ليس في درجات الحرارة في المنطقة التي نسعى إلى تطورها من خلال خطط التنمية السياحية، بل في الفروقات في درجات الحرارة (Temperature Differential) بين المنطقة المقترحة للتطوير السياحي وبين المراكز المولدة للطلب المتوقع عليها بحيث تكون (الفروقات الحرارية) كافية لجذب السياح نحوها في الفصل أو الفصول المخطط لها.

٣- التساقط Perception

حيث يجب أن نعرف و نقف على حقيقة كل ما يأتي من عناصر:

أ-الامطار	Rainfall
ب-الثلوج	Snow
ج-الندى	Dew
د-البرد	Hail

لما لها من تاثير في نوع المياه المتاحة وكمياتها، و نوعية الغطاء النباتي الممكن وكثافته، ومن ثم الحياة البرية القابلة للحياة فيما هو متاح من غطاء نباتي.

٤- المياه Waters

اولا، لابد من معرفة أنواع المياه المتوفرة في المنطقة و بحسب مايلي :

أ-المسطحات المائية العذبة وبكل الاشكال والانواع (Fresh Water Bodies)

ب-المياه المعدنية (Mineral Water).

ج-المياه السطحية (Surface Water).

د- المياه الجوفية (Underground Water).

ثم لابد من ان نقف على ان في المنطقة من المياه ما يفي بالحاجة الى الحياة والبقاء (Survival and Life Water)، وللاستعمالات والحاجات الشخصية (Personal Needs and Uses) وتلك المطلوبة للزراعة والتشجير و للري في الموقع (Agricultural and Irrigation) واخيرا للاستعمالات الترويحية (Recreational Uses) ثم لابد من أن نعرف على وجه الدقة ماهي الأنواع والأشكال المتاحة فعليا وهل هي متاحة اقتصاديا للحاجات الآنية و المستقبلية .

٥- الغطاء النباتي للارض Ground Vegetation Cover

وهنا لابد أن نتعرف على ما هو متاح سواء كان من :

أ- الغابات أو Forests

ب- البساتين أو من Orchards

ج- مشاريع التشجير Plantation أو الغابات الصناعية Forests (Artificial) ،وهل هي مناسبة (نوعا وإتساعا وكثافة) للحاجة كما هو متوقع لها في الخطط الموضوعة للتطوير السياحي لمنطقة القصد المعنية. ومن الضروري كذلك الوقوف على الامكانات الترويحية المتاحة فيها، و تحديد المتطلبات لتحويل العرض المتاح الى عرض فعلي .

٦- الحياة البرية Wild Life

وهي منطقيا وفعليا (بايولوجيا) نتاج مستوى التساقط وكثافة الغطاء النباتي وتنوعه ، وممكن ان تُعرف كما يأتي:

أ- حيوانات الصيد Hunting Animal

ب- الطيور Birds

ج- الاسماك ومجمل الحياة البحرية Marine Life

و هي في مجملها قاعدة لسياحة الصيد بمختلف أشكالها .

٧- المناطق ذات السمات الطبيعيه الفريده والمتميزه (Areas of Unique Natural Features) و البيئات الطبيعيه النوعيه (Areas of Quality Environments) وسواء كانت :

أ- مطورة (Developed) كمنتزهات وطنية(National Parks) او غابات ترويحية (Recreational Forest).

ب- غير مطورة ومحفوظة بحالتها الطبيعية (Undeveloped and Wild) مثل المحميات الطبيعية سواء كانت بذاتها كبيئة نباتية (Natural Refuge) او كمحيط لما في داخلها من حياة برية (Wild Life Refuge).

إن هذه المناطق، هي في حقيقة الأمر مجمع لكل العناصر الستة السابقة بحيث تصبح متميزة وفريدة نوعاً وطبيعة و بيئة بما تضمه من عناصر بيئية وما تنطوي عليه من مكونات طبيعية، وهكذا تغدو الاكثر انسجاماً واستجابة لمتطلبات التنمية السياحية- البيئيه في الإرتكاز الى بيئة وموارد طبيعيه فريده ومتميزة، وبما يؤدي الى توفير قاعدة رصينة لمنتج سياحي اولي فريد ومتميز ومتنوع وواسع ومتغاير، بحيث يستطيع ان يستجيب للمتطلبات الاساسية لتكوين منتج سياحي بيني نهائي- قابل للاستهلاك .

ولأن الموارد الطبيعة كلها ليست ترويحية المكنون، و لا سياحية المحتوى ولأن المجتمعات لا تستطيع أن تخصص كل مواردها الطبيعية- وأن كانت ذات المحتوى و التكوين الترويحي- للترويح و مهما تعاظمت عوامل و متغيرات الطلب على أستعمال هذه الموارد للترويح ، و مهما تزايد الضغط المجتمعي لتمكين هكذا أستعمال ، فلا بد آتن من وجود نظام يقنن هذا الأستعمال وبما

يسمح بأستمرار الافاده الاقتصاديه المباشره من الموراد الطبيعيه و ذات الوقت الأفاده من بعضها(الترويحية بالذات) لتوفير الفرص الترويحيه لأفراد المجتمع . وهكذا ظهر من وقت مبكرمفهوم المحميات الطبيعيه حيث وضعت المناطق ذات السمات الطبيعيه الفريده و البيئات الطبيعيه النوعيه تحت الحمايه، و جعل الأستعمال الترويحي أحدى الأستعمالات المسموحة فيها ولو بشكل محدود. إلا أن هذا لم يكن كافيا للاستجابه للمطالب المتزايده لفسح المجال واسعا امام النشاطات الترويحيه في الطبيعه المفتوحه، و ضمن مكوناتها وعناصرها، مما يتوجب إيجاد أساليب و صيغ تكفل الأستجابه للطلب الترويحي البيني وتديم توفير الأحتياجات المجتمعيه الأخرى من الموارد الطبيعيه في أن واحد، و هذا ما سنأتي عليه أدناه بوصفه الشكل الأول الذي تتصدى له في هذه الدراسه ثم سنتعامل مع ما ينتج عن عملية التخصيص من كلف (في خامسا أدناه) و بعدها سنتطرق الى أمكانية استرداد هذه التكلفه في الفقره السادسه وقبل ان ننهي الدراسة بالخاتمه حيث نضع ما نجده مناسبا من الأستنتاجات والتوصيات.

رابعا : أساليب وكيفية تخصيص الموارد الطبيعية للسياحة البينية

هنا يجب علينا التوقف مؤقتا عند المورد الطبيعي الذي سيكون الأساس في تكوين المنتج السياحي البيني النهائي، و طرح جملة من الأسئلة حول الكيفية التي سيوضح فيها لتكوين هذا المنتج ؟ فهل سنضع مثلا كل غابة ما أو بحيره أو اي مورد طبيعي اخر ذي أمكانيات ترويحية- بينيه تحت تصرف هذا الشكل من السياحة وهذا الصنف من السياح كلياً أم جزئياً ؟ وهل سيكون الأستعمال السياحي البيني، هو الأستعمال الوحيد ام يشترك مع استعمالات أخرى لهذا المورد الطبيعي؟ وفي الحالتين ما هو الشكل الفرعي والفعال للسياحة البينية التي ستطغى على المورد، و هل ستكون واحده الفعاليات و النشاطات أم متعددة ؟

هذه الأسئلة كلها تفترض أن قرارا قد أتخذ لوضع الاستعمال الترويحي ضمن الاستعمالات المتاحة لمورد طبيعي معين، وإلا فأن الحال يكون أن المورد الطبيعي سيبقى ينتج منتجات أخرى(غير المنتج السياحي البيني) كالخشب من الغابة والمياه من البحيرة والأسماك والحيوانات وغيرها والتي هي الحال التي كانت عليها الموارد الطبيعية عموماً لحين تصاعد موجة الطلب السياحي الترويحي عليها و ظهور هذا الأستعمال كاستعمال مشروع ومقبول لهذه الموارد . ولأن المجتمعات لا تستطيع أن تخصص كامل مواردها الطبيعية للترويح وللسياحة رغم نمو وتعاظم عوامل الطلب و متغيراته عليها ، فأنها عمدت وتعمد الى وضع بعض مواردها كلياً تحت تصرف الطلب السياحي أستجابة له، وبعض اخر ضمن أسلوب

مفهوم الأستعمالات المتعدده والمشتركة (The Multiple Use Concept) فيما تبعد موارد أخرى كليا عن أي أستعمال ترويحي (كمثل سد أنشئ لدرء مخاطر الفيضانات أصلا) وبذلك تضمن الأستجابة لمختلف متطلبات التنمية وأشكالها . وفي كل الأحوال لا بد للجهات المعنية بالتنمية السياحية أن تجد المبرر الأقتصادي لقراراتها، وأن تضع أجابات واضحة ومقنعة للتساؤلات عن مدى منطقية وعقلانية أستقطاع موارد طبيعية كليا أو جزئيا وتخصيصها لتوفير فرص ترويحية - سياحية وجعلها خارج أطار الأنتاج الأقتصادي المباشر والملموس .

للاجابة على هذة الأسئلة ، والتي سترتبط بالجوانب الأقتصادية و بعضها بجوانب ادارية متعلقه بالموارد الطبيعية التي سنضعها للأستعمال الترويحي ، سنعمد الى النظر الى الأسئله و لأجاباتها من ثلاث زوايا تمثل كل زاوية منها أشكالية محدده تحتاج الى الفهم و الحل ، وكما يلي :

أ- أذا كان الأستعمال السياحي البيني هو أستعمال ـ أفاده أضافية لما ينطوي عليه المورد الطبيعي من فوائد و نتائج قائمه فعليا ؟

ب- اذا خصص المورد الطبيعي للأستعمال الترويحي فهل سيكون استعمالا ترويحيا واحدا أم مجموعه من الأستعمالات الترويحية ؟

ج- ثم سنتعامل مع أشكالية أخيره و ذلك حين يكون الأستعمال السياحي الترويحي هو الأستعمال الوحيد و الأفاده الوحيدة من المورد الطبيعي .

وهكذا سوف نتعامل مع كل واحد من هذه الاشكالات- المرتبطه بالأساليب وبالكيفيات المعتمده في الأفاده الترويحيه - لتوضيح ما تنطوي عليه من تكلفة أقتصادية مباشرة أو غير مباشرة، و تكيفات و تحويرات و اجراءات اداريه وصولا لوضع أجابات أولية وعامة للتساؤلات المطروحة أعلاه .

أ- الأستعمال الترويحي للمورد الطبيعي هو أحد الأستعمالات المتاحه والمسموحة وهو في ذات الوقت نوع واحد من النشاطات السياحية البينية

هنا لا بد أن نسال بشكل أساسي ورئيسي عن مدى التوافق (Harmony) أو التناقض (Conflict) بين الأستعمال الترويحي للمورد و الأستعمالات الأخرى المسموح تواجدها معه على ذات المورد الطبيعي (Confect/Harmony Between Recreational and Non-Recreational Uses) وكيفية التوافق ما بين هذين الأستعمالين الرئيسيين الترويحي بشكله المتخصص والأخر (غير الترويحي) المتعدد الأشكال . فغابة معينة (مثلا) تكون موضوعة لأنتاج الخشب بشكل رئيسي ممكن أن يسمح للتخييم أن يكون أحد أستعمالاتها الترويحية المتاحة فأن ما ينتج عن هذا التداخل من توافق أو تناقض سيعتمد على النظرة الأقتصادية والأساليب الأدارية المتبعة في تنظيم عملية التحطيب وقطع الأشجار ، لكن في كل الأحوال لا بد من ان يؤخذ الأستعمال

الترويحي بنظر الأعتبار بحيث يعظم التوافق ويقلل التناقض . المهم هنا أن الأشكال الوحيد الذي يجب أن يتم التحسب له هو مدى التوافق ـالتناقض ما بين الأستعمالات الترويحية والأستعمالات الأخرى وأمكانية التوافق بين الأثنين، وصولا لأفضل النتائج الممكنة والتي تتمثل في توفير ما يستلزمه كلا الطلبين .

ب- الأستعمال الترويحي المسموح به بالتواجد على ذات المورد الطبيعي هو مجموعة استعمالات ترويحية تتداخل مع مجموعة أخرى من الأستعمالات غير الترويحية

هنا لا بد من دراسة ليس فقط مدى التوافق / التناقض ما بين الأستعمال الترويحي والأستعمالات الأخرى لذات المورد الطبيعي، بل كذلك الوقوف على الحاله ذاتها ما بين الأستعمالات الترويحيه المتعدده و المستعملين الترويحيين ذاتهم و أنفسهم (Conflict within Recreation). لابد لادارة المورد أن تتحوط أداريا وتشغيليا للتقاطعات والتناقضات ما بين الأستعمالات الترويحية (التخييم و المخيمين،صيد الحيوانات،التمشي....) والاستعمالات الاخرى لذات المورد (أنتاج الخشب و العاملين عليه بشكل خاص) .و كذلك عليها الأنتباه الى الاشكالات مابين الأستعمالات الترويحيه وقاصدي الغابة لغرض الترويح كمثل الخطورة التي يتعرض لها المخيمون من جراء وجود أشخاص يمارسون صيد الحيوانات كنشاط ترويحي ـ بيني من ذات الغابة. ولا بد لهم كذلك من وضع الخطط الأدارية والممارسات التشغيلية التي تضمن سلامة الأشخاص و وصول الأستعمالات الأقتصادية المباشرة (أنتاج الخشب) وغير المباشره (أنتاج الترويح) الى مدياتها الكاملة دون مخاطر أوتشابك أو تناقض وبما يضمن المردود الأقتصادي- الأجتماعي للغابة كمورد طبيعي .

جـ - حينما يكون الأستعمال الترويحي هو الأستعمال الوحيد المسموح به لمورد طبيعي محدود والأفاده الوحيدة المتاحة من ذلك المورد

في هذة الحالة الثالثة تبرز وبشكل أكبر ودرجة أحد الأشكاليه الأقتصادية ـ الأدارية في التعامل مع الأستعمال الترويحي للبيئة الطبيعية سواء لواحد أو للعديد من مكوناتها وعناصرها وعلينا التعامل مع ما يلي من أمور وقضايا :

١ـ الكلفة الأقتصادية المباشرة لأخراج المورد الطبيعي المستعمل الآن للترويح فقط من أنتاج غير الترويح من منتجات مثل :

- أنتاج الخشب Wood Production
- أنتاج المياه Water And Watershed
- تربية الحيوانات Animal Husbandry
- حماية الحياة البرية The Wild Life

٢- كلفة المخاطرة في تخصيص المورد الطبيعي للترويح فقط و التي لا بد أن تدرس من عدة جوانب ولكل الأستعمالات الأخرى التي أوقفت بسبب جعل الأستعمال الترويحي الأستعمال الوحيد للمورد مثل :

- مشاريع خزن المياه لغرض الري والزراعة والسقي خلال موسم الصيف .
- مشاريع خزن المياه لتوفير مياه الشرب والأستعمالات البلديه الأخرى.
- مشاريع خزن المياة لأكثار الثروة السمكية .

لان كل هذة الأستعمالات سوف تتأثر وفي الغالب سلبيا من أعطاء الأستعمال الترويحي الأولوية عليها وبذلك تتأثر الزراعة وتعاني البلديات من شحة في مياه الشرب بسبب المحافظة على مناسيب ملائمه للسباحه والتعارض مع مواسم تكاثر الثروة السمكية ، ولكن هنالك أشكالات أخطر وتتمثل في :

- مشاريع خزن المياه (السدود والبحيرات الصناعية الهادفة للحد من الفيضانات) حيث تبرز بشكل واضح أشكالية وخطورة وصعوبة دمج خطط الحد من الفيضانات بل وحتى منعها مع الأستعمالات الترويحية لذات الخزان والبحيره ، فحين يكون مطلوب أفراغ البحيرة من جزء كبير من مياهها صيفا للتحوط لمناسيب مرتفعة للأنهر خلال فصل الشتاء والربيع ولجعل البحيرة- الخزان قادرة على أستيعاب موجات الفيضانات المتوقعة ، يكون الطلب الترويحي على أشده وخاصة السياحة المائيه (Water- Oriented Recreation) وأنزال الزوارق اليدوية أو البخارية للمياه وحتى صيد الأسماك وغيرها . هنا المعضلة مركبة - فهي أقتصادية وادارية في ان واحد ، ولابد من التعامل بحذر لتفادي ما يحصل للعديد من مشاريع خزن المياه من نتائج كارثية حينما لا تفرغ لأستيعاب القادم من المياه في مواسم الفيضانات أستجابة للمطالبة الجماهيرية بجعل مستوى المياه في الخزان مناسبا خلال فصل الصيف للترويح .

خامسا : التكلفة الأقتصادية المباشرة و غير المباشرة لتخصيص الموارد الطبيعية للترويح سواء بشكل جزئي (مع أستعمالات أخرى) أو كليا (لوحده)

سنحاول هنا أيجاد المبررات الأقتصادية لسياسات تخصيص موارد طبيعية معينة و محدودة للأستعمال الترويحي وللسياحة بشكلها ومحتواها البيني وذلك من خلال ابراز التكلفة الأقتصادية لهذه السياسات وما يترتب على التخصيصات من تطويرات وتغيرات وتكيفات أدارية وتشغيلية والتي هي كذلك تكلفة أقتصاديه بالمعنى الواسع لكلمة ومفهوم (التكلفة) . كذلك سنسعى الى تأشير المردودات

الأقتصادية المتحققه من هذا التخصيص سواء كانت مباشرة وملموسة أو غير مباشرة بحيث يضمن الأستعمال الترويحي للموارد الطبيعية والأفادة السياحية من البيئة الطبيعية أستعمالاً عقلانيا وأفادة منطقية توازي وقد تتخطى ماكان سيستحصل من مردودات من الأستعمالات الممكنة الأخرى غير الترويحية من ذات المورد - التي تم التضحيه بها من أجل فسح المجال امام الأستعمال الترويحي- وسواء وضع ذات المورد كليا أو جزئيا تحت الأستعمال الترويحي والأفادة السياحية و لأستعمال ترويحي واحد أو أكثر. سنتطرق الى ما ذكرناه من جوانب من خلال تفحص ما يلي :

أ- تكلفة الفرصة البديلة لأستعمال مورد طبيعي للترويح مقابل أستعماله في مشاريع تنموية اخرى ذات مردود أقتصادي مباشر

أن وضع غابة مثلا لأنتاج الخشب عملية عقلانية ومنطقية وفي ذات الوقت ممكنة الحساب ، فحجم الخشب المنتج سنويا منها مضروب بسعر الوحدة القياسية له سينتج عنه المردود الأقتصادي المباشر لأنتاج الخشب من تلك الغابة وهذا المبلغ (الرقم المالي) يجب أن يعتبر كلفة لأستغناء الأدارة عن الأنتاج المباشر (الخشب) ويعتمد ككلفة لتقديم المنتج السياحي - الترويحي البيئي بدلاً عنه . من الضروري هنا أضافة ما ممكن أن يستحصل من مبالغ بعد قطع الأشجار من خلال فتح أراضي الغابة أمام مربي الحيوانات لأستعمالها كحقل لتربية الحيوانات . والحال ذاته ينسحب حين تخصيص مسطح مائي (بحيره طبيعية كانت أو خزان مائي صناعي) للترويح وليس لأنتاج وبيع مياه للسقي والزراعة و للأستعمالات البلديه وما سيُجنى من مبالغ نقدية مباشرة من هذه العملية . اننا هنا بصدد اظهار ما يترتب من كلف اقتصاديه على عاتق الدولة والمجتمع حين يوضع مورد طبيعي محدد خارج عملية الانتاج الاقتصادي المباشر والذي من الممكن ان ينسحب بسهوله ليغطي أي مورد طبيعي ذو امكانيه ترويحيه حين يخصص للترويح فقط .

ب- تكلفة الخطورة وتعويض المخاطر الناتجة عن تخصيص مورد ذي محتوى ترويحي للترويح وسحبه من الهدف الأصلي الذي أقيم من أجله

والتركيز هنا على المسطحات المائية الصناعية وبالذات خزانات المياه المقامة خلف السدود، والتي تقام اصلاً أما لدرء مخاطر الفيضانات أو لخزن مياه موسم وفير المياه الى موسم شحتها لغرض تنظيم توزيع المياه للري والسقي والزراعة خلال موسم شحة المياه وتعاظم الطلب عليها أو لكلاهما (صد الفيضانات وتوفير مياه للري) . هنا التكلفة مرتبطة بأكثر من جانب ، أولها وأهمها التعامل مع الخطورة الناجمة عن ترك الخزان المائي مملوء الى مستويات عالية لكي يسمح بمزاولة النشاطات الترويحية - المائية سواء الكثيفة الأستيعاب(Intensive Recreational Uses) ومنها بشكل خاص السياحة وقيادة

الزوارق والتزلج على الماء أو المنتشره(Extensive) والتي يمثلها نشاط صيد الأسماك والغوص والأستكشاف . ستنطوي هذه التكلفة كذلك على درجة عالية من المجازفة في عدم تمكن الخزان من أحتواء الموجة القادمة من المياه، بسبب كونه شبه ممتلىء وتحولها الى حالة من الفيضان الذي من الممكن أن تكون كلفة معالجتة وأحتواء نتائجه عالية جدا . أن هذه الحالة تستلزم أجراءات أدارية معقده للتوفيق ما بين النشاطات الترويحية والفعاليات المائية المطلوبة من ذلك المشروع، ولا بد لهكذا سياسة من قرارات على مستوى عال، وأن يؤخذ بنظر الأعتبار كل ما طرح أعلاه وما هو اكثر - الكارثة الأنسانية المحتمله من فيضان طاغ لم يكن ممكناً أحتواؤه لأسباب ترويحية وترفيهية .

ج - كلفة المبالغ المنفقة في تطوير مورد طبيعي محدد للترويح وسبل الحصول عليها وأمكانية سدادها

رغم أننا ذكرنا في البداية أن الحاجة الى المرافق و الخدمات المتخصصة والأيدي العاملة الماهرة لتطوير العرض الأولي - الخام للموارد الطبيعية وتحويله الى عرض سياحي-بيئي نهائي قابل للأستهلاك مع حاجة محدودة ،فأنها تبقى كلف لا بد من توفير المبالغ اللازمة لها، ومهما كانت بسيطة لكنها حقاً ممكن أن تكون ذات كلف عالية أيضاً وانذاك سنحتاج الى دعم مالي ليس بالمحدود لسداد هذه الكلف . أننا أولاً أمام كلفة وضع المورد الطبيعي خارج عملية الأنتاج الأقتصادي المباشر - هذا ما كنا تطرقنا له في ١- أعلاه أذا كانت الموارد ملكاً عاماً وحين لا يكون لا بد من تأمين المبالغ الازمة لشراء المورد المعني والذي في الغالب سيكون مكلفاً كونه أضحى الآن عنصراً ترويحياً . بعد هذه المرحلة سنحتاج مبالغ لتهيئة و تكييف المورد ليتلائم مع الأستعمالات الترويحية المحددة له ، ثم لا بد من وضع وأقامة المرافق والخدمات والتسهيلات والمنشآت الازمة أي تمكين قاصد المورد من الأنتفاع منه . ثمّ لا بد من توفير الأدارة وعناصر التشغيل و الادامة والأرشاد من أيدي عاملة متخصصه والكثير من التحويرات التي ستكون مطلوبة وضرورية للأنتقال بالمورد الطبيعي ذي الأمكانية الترويحية من مجرد عرض أولي - خام الى عرض نهائي- أستهلاكي مثل شق الطرق ورصفها (حتى ولو بالرمال والحصى وليس الأكساء التقليدي) وتشذيب الأشجار المحيطة و القريبه من المنشآت والمرافق والخدمات وأقامة المرافق الصحية وتسوية وتطوير الشواطيء لتمكين قاصدها من أنزال الزوارق الى الماء وتهيئة شواطيء السباحة وأقامة منشآت تزويد الزوارق بالوقود والصيانة الضرورية . كل هذه الفعليات وكثير غيرها يجب أن تتم لكي يتمكن قاصدي البيئة الطبيعية من

الأفادة الترويحية منها وهذا يعني كلفاً عالية وتكاليف متنوعة لا بد من رصد المبالغ لها محلياً أو على المستوى الوطني .

سادساً:أمكانية أسترداد المبالغ المنفقة مباشرة في تطوير المورد الطبيعي وتعويض العوائد المالية التي تمت التضحيه بها والتنازل عنها لوضع المورد الطبيعي للترويح كلياً أو جزئياً

أن الجهات الرسمية المعنية بتوفير الترويح للمواطن حين تقرر أن تضع موردا طبيعيا معيناً كلياً أو جزئياً تحت تصرف الطلب الترويحي وأستجابة له، عليها أن تجد المبرر الأقتصادي لقرارها وأن تضع أجابات واضحة ومقنعة للتساؤلات عن مدى منطقية وعقلانية أجراءات أستقطاع ذلك المورد الطبيعي من الانتاج الاقتصادي و التضحيه بالمردود الاقتصادي المباشر و تحويله "لأنتاج" الترويح . سنحاول هنا أن نضع إجابات بعد تجزئة الاسئله الى بضعة نقاط - كما فعلنا في الفقره السابقه- و ذلك من خلال مايلي .

أ-أحتساب المردود من أنتاج الترويح من خلال مايكون السياح مستعدين لتحمله من تكاليف مقابل الحصول على المنتج الترويحي، وإمتلاك الفرصه لممارسة النشاط التروحي البيني

هنا الكثير من الباحثين يعتمدون كلفة الوصول الى المورد السياحي- البيئي خاصة كلفةالنقل من محل الاقامه الدائم للشخص الذي يقصد ذلك المورد ، أي ما ينفق بشكل أساسي على البانزين للسيارة الشخصيه أو تكلفة النقل العام ذهابا و ايابا زائدا ما ينفقه خلال الرحله .هذه المبالغ ممكن ان تكون مؤشرا على ما يمكن ان يستحصل من مردود مالي من الاستعمال الترويحي – ولو بشكل غير مباشر. و من الممكن كذلك وضع تقديرا للمورد المالي (غير المباشر والملموس) من الأستعمال الترويحي لمصدر طبيعي من خلال ما يعلن مستعمليه من السياح أستعدادهم لدفعه من الكلف وتحمله من المبالغ للحصول على فرصة ممارسة نشاطاتهم الترويحية في محتوى ذلك المورد ومحيطة وأستناداً اليه (Clawson & Knetsch,1196,216-224). و يدمج هاتين الوسيلتين لتقدير المردود المالي - وذلك بضرب تكلفة النقل والمبلغ الذي سيضحى به الشخص للحصول على الفرصة الترويحية بعدد قاصدي المورد من السياح والمتنزهين - نستطيع أن نضع تقريرا للمردود المالي الممكن التحقق من الأستعمال الترويحي للمورد الطبيعي . وأذا كانت هاتان الوسيلتان توفران تقديرا اقتصاديا غير مباشر وغير ملموس(Intangible Economic Returns) و تقدر مبلغا غير مستلم فعليا من قبل أدارة المورد الطبيعي الترويحي ، فأن وسيلة أستعمال المبالغ المدفوعه مقابل الدخول او ممارسة النشاط الترويحي ممثلة برسوم الدخول الى الموقع السياحي(Entrance Fees) ستكون قطعاً وسيلة

دقيقة للوصول الى رقم محدد ومباشر وملموس(Tangible Economic Returns) للعائد الأقتصادي من الأستعمال الترويحي لمورد طبيعي - ترويحي أو مجموعة موارد متداخلة ومتكاملة مع بعضها مشكلة قاعدة للسياحة البيئية .

ب - ما يمكن أن تجنية الدولة عموماً او الأدارة المسؤولة عن المورد الطبيعي من فوائد مالية - أقتصادية مباشرة من قيام مركزاً بيئياً ترويحياً على أراضيها و تعويض ما خسرته من أخراج المورد الطبيعي من الأنتاج الأقتصادي المباشر

بالأمكان تشخيص أكثر من فائده وتأشير أكثر من مردود ضمن هذه الفقرة، بحيث تقدر الدولة على تعويض ما خسرته من مردود مالي - أقتصادي - مباشر جراء تخصيص المورد الطبيعي للأستعمال والأنتاج الترويحي سواء كلياً أو جزئياً .

١- أول هذه الوسائل التعويضية هو ما سوف تجنية الدولة أو الهيئة الرسمية المسؤولة عن الأراضي الذي يقع عليها، ومن ضمنها المورد الترويحي من جراء أرتفاع سعر الأراضي المحيطة و القريبة من العنصر - المورد الطبيعي الترويحي بعد إشهاره موقعاً سياحيا- بيئيا ،بحيث تتمكن من فرق السعر من تعويض بعض المبالغ التي تتكبدها وما سوف تتكبده مستقبلاً جراء التضحيه بالمردودات الاقتصاديه و حصر الأنتفاع بالمورد الطبيعي بالترويح. ففي غالب الأحيان سيتجه المستثمرون و الأفراد من الناس لشراء الأراضي وأقامة المنشآت السياحية الترويحية الجماعية (قرى سياحية ومخيمات سياحية مثلاً) أو فردية (البيوت الريفية وبيوت العطل) بعد شيوع السمات الترويحيه لتلك الاراضي.

٢- ما تحصل عليه الجهة الرسمية المعنية بالمورد الطبيعي من خلال بيع الأمتيازات للقطاع الخاص لتقديم وتشغيل مرافق وخدمات متخصصة على أراضيها لخدمة جمهور المورد الطبيعي الترويحي . وهذه الأمتيازات (Concessions) سواء كانت من خلال بيع الرخص او التاجير ممكن أن تغطي نشاطات متعدده ومتنوعه ، فمن محطات الوقود و الصيانة الى منشآت الأقامة والأيواء والأطعام الى التسلية والترفية والألعاب الى أسواق التبضع والتجهيزات المنزلية التي يحتاجها السياح قاصدو المورد الطبيعي - الترويحي خلال فترة أقامتهم فيه (Knudson , 1980, 272). كل هذا والعديد من الخدمات والسلع التي تقدم لقاصدي المنطقة من السياح ستولد دخلاً أقتصادياً مباشراً من خلال بيع أو تأجير هذه الأمتيازات للقطاع الخاص. كذلك يجب أضافة ما سيدفعة المشغلون من ضرائب مبيعات ودخل على ما يتحقق لهم من أعمال تجارية، ما كانت لتتحقق لولا قيام

النشاط الترويحي في المنطقة من خلال تخصيص المورد الطبيعي فيها للترويح و ليس لغيره من أعمال .

ج ـ الفوائد الأقتصادية المتحققة للمجتمع المحلي من جراء قيام النشاط الترويحي

لا بد لصاحب القرار السياسي (الأقتصادي ـ الأداري) من أن يأخذ بنظر الاعتبار ويوازن ما بين الفوائد الأقتصادية المباشرة التي تم التخلي عنها(Forgone Economic Benefits)وتلك الفوائد الأقتصادية المتحققة للمجتمع المحلي من جراء الاستعمال الترويحي ، بحيث تساهم في تعويض ما تم التنازل عنه من مردودات أقتصادية مباشرة وأخرى غير مباشرة . اما الفوائد الأقتصادية ـ المجتمعية فمن الممكن أن تتكون من خلال تنشيط أنتاج وبيع المنتجات والمصنوعات الشعبية والتقليدية والفلكلورية الى جانب المأكولات والمشروبات المحلية الصنع وحتى أمكانية تحول بعض سكان الأرياف الى مزودين لأماكن الأقامة الريفية لقاصدي المنطقة من السياح، وداخل بيوتهم أو المنشأت الزراعية الموجودة أصلاً لديهم بعد اجراء بعض التحوير(Tribe et al ,2000, 3-9) . أن هذه النشاطات هي نشاطات أقتصادية وسوف تأتي بمردود أقتصادي مباشر ليس فقط للسكان المحليين بل كذلك للحكومة المحلية والدولة بشكل عام، من خلال الضرائب التي ستتزايد كمّاً ونوعاً جراء تحويل الأستعمال الرئيسي للمورد الطبيعي من الأنتاج المباشر الى أنتاج الترويح والسياحة والتخلي بذلك عن المردود الأقتصادي.

د ـ المردودات والفوائد الأجتماعية المتحققة من توفير فرص السياحة البيئية مقابل الكلف والخسائر الأجتماعية لعدمها

في هذه الوسيلة للحصول على الفوائد والمردودات الأقتصادية غير المباشرة من وضع المورد الطبيعي للسياحة البيئية و لتعويض ما تتكبده المؤسسة المعنية من خسائر من جراء هذا الوضع ، ينسحب الحديث الى تلك الفوائد التي تتحقق للمجتمع، والمردودات المعبر عنها مجتمعياً . ففي الوقت الذي يعني حصر المورد الطبيعي ذو الأمكانات الترويحية في الأنتاج الأقتصادي المباشر والملموس لتحقيق مردودات أقتصادية مباشرة فأنه يعني كذلك كلف وخسائر مجتمعية (Social Cost) للمجتمع ككل و لأفراده تتمثل في الحرمان من التمتع بالطبيعه و من التفاعل مع البيئة الطبيعية Nature (Deprivation) وأستمرار حجرهم عنها ومنع تواصلهم مع البيئة الطبيعية (solation) . هذا من جانب أما في الجانب الأخر فأن تحويل البيئة الطبيعية وتخصيصها للسياحة البيئية وبقدر ما يعني من خسائر مالية مباشرة فأنه يعني مكاسب ومردودات أجتماعية (Social Benefits) تتمثل في التحسن والتطور الحاصل في صحة أفراد المجتمع(Health) وأمكانياتهم، (Wealth) وفي قيمهم

الروحية(Spiritual Values) وحتى قناعاتهم الأيمانيه (Faith) من جراء التقرب من الطبيعة و التناغم والتوحد معها، والتمتع بها والتخلص من سلبيات المدينة المعاصرة ومشاكلها وعقدها . ان هذه المردودات وبقدر ما هي غير مالية وغير ملموسة و غير مباشرة بفعلها الأقتصادي ، فأن لها المردود الكبير والأثر الفاعل والمباشر في تحسين المجتمع وتطوره وأزدهاره وتحسين حاله (Society Well-being) وفي هذا فوائد عديدة ومزايا كثيرة لم نصل بعد لأحتسابها مالياً ونقدياً بشكل دقيق.

هـ - التحول النوعي في المورد الطبيعي ذاته من جراء تخصيصه للترويح ووضعه تحت الأدارة البيئية وسلسلة التحولات اللاحقة وبما يؤدي الى زيادة تنافسية المورد - الموقع وزيادة الطلب عليه، وبالتالي زيادة المردود الاقتصادي المتحقق منه

اننا نقف هنا امام أحدث النظريات لما يترتب على عملية تخصيص مورد طبيعي أو مجموعة موارد طبيعية أو بيئية بشكلها العام والأجمالي للنشاط الترويحي بعد إخضاعها للإدارة البيئية (Environmental Management) وما تنطوي على هذه العملية من تطور في القدرة و الميزة التنافسية لمناطق القصد السياحي المستند الى الطبيعة (Natural–Based Tourism Destination) وذلك من خلال الحماية و الصيانة التي توفرها هذه الأدارة المتخصصة للمورد والبيئة الطبيعية، وكذلك ما تعنية هذه الأدارة من أشاعة التفرد النوعي لتلك البيئة الطبيعية، وتعزيز خصوصيتها وسماتها وبما سيزيد الطلب عليها تلقائيا (Huybers & Bennett , 2002,7-12) .

أن مجرد الأعلان عن وضع منطقة ما تحت الأدارة البيئية سيعني تلقائياً أنها ذات بيئة نوعية متميزه (Unique Environmental Quality) ، و إنها ذات سمات طبيعية فريده (Unique Natural Features) ، وبالتالي فأنها ستتعرض الى طلب انيّ ومباشر .وما هذه النتيجه إلا واحدة من ثلاث نتائج تشكل بمجموعها المحصله النهائيه لهذا الإشهار حيث يحفز التميز البيئي بحد ذاته سلسلة تلقائية من النتائج المؤدية الى طلب متجدد ومتزايد وذلك من خلال تشكيل البيئة المتميزة، هذه نقطة البداية للعرض المكون للمنتج السياحي البيئي النهائي القابل للأستهلاك. هذا العرض سيكون في بدايته مجرد عرض خام وبأضافة المرافق والخدمات المناسبة والأيدي العاملة المتخصصه والذي يتم تحويله الى منتج نوعي نهائي، و الذي بدوره سيخلق طلباً نوعياً فاعلاً، وساعياً للأفاده من هذا العرض النوعي المتميز، المتنوع و بالتالي يضاعف الطلب ويوسع ويزيد القدرة التنافسية لتلك البيئة الطبيعية وذلك المورد الطبيعي الترويحي، وبالتالي يُوجد مصدراً جديداً و متزايداً باستمرار - ما دامت الإدارة

البيئية تُخضع المنطقة للحماية والصيانة، والتأهيل لمواجهة الطلب المتزايد - للمردودات الاقتصادية المباشرة والتعويضية، لما كانت الإدارة قد تخلت عنه وضحت به من مردودات مباشره حينما تقرر تحويل المورد البيئي والبيئة الطبيعية من الاستعمال و الانتاج الاقتصادي المباشر والملموس، الى الاستعمال والانتاج الترويحي .أما النتيجه الثالثه فتتمثل في توفير الحمايه و تحقيق الصيانه لهكذا مناطق و بيئات طبيعيه متميزه و فريده بجانب الافادة منها للترويح ، وبذلك نضمن ليس فقط للأجيال الحاليه بل للأجيال القادمه كذلك فرص التعامل والتعرف والافاده من هذه الموارد الطبيعيه الفريده ، وفي هذا مكاسب جمه بيئيه و إقتصاديه و إجتماعيه و أنسانيه لايمكن وضع قيمة نقديه لها ، رغم عظمتها و أهميتها للأجيال الحاليه و المستقبليه و لرخاء المجتمع و ديمومته . وهكذا نضمن سياحة بيئية دائمه للحاضر وللمستقبل.

و- ما تجنيه المجتمعات المحليه- الريفية من مردودات اقتصادية مباشرة فمن الممكن ان تقع التنمية السياحية- البيئية ضمن مفهوم (التنميه- الذاتيه) وتتم في و من خلال المجتمع المحلي و بأمكاناته و تحت أدارته و سيطرته

كان مفهوم التنميه الذاتيه (Self-Development) قد طور أصلا كطريقه لتنميه المجتمعات المحليه – الريفيه بالاستناد الى مشاركة الحكومه المحليه واستثمار الموارد المحليه و تحت السيطره المحليه كذلك . ثم وُسع ليغطي التعامل مع التنميه المستدامه (Sustainable Development) بحيث لا تتم على حساب البيئه في الارياف وللتأكيد على أن التنميه الاقتصاديه و المحافظه على البيئه ممكن ان يكونا كيانين متعايشين سوية . و لأن التنميه السياحيه ليس فقط ممكنه إقتصاديا بل كذلك دائميه، فقد شاعت فكرة امكانية قيام بعض اشكال السياحه المستدامه و خاصة تلك التي سميت بالسياحه البديلة (AlternativeTourism) أو السياحه البيئيه، بحيث تتمكن هذه المجتمعات من تنفيذ مشاريع تعود عليها بزيادة الدخل و توسع فرص التشغيل، و تكون مستدامه وتستند الى مواردها الذاتيه (Lewis,2001,177-194) .

أن تنفيذ او اقامة او حتى توسيع المشاريع السياحيه- البيئيه بهذا الاسلوب (اسلوب التنميه الذاتيه، حيث تكون المنظمات الفاعله و الموارد المستثمرة والادارة والسيطرة كلها محلية) سوف يعود بشكل اكيد على هذه المجتمعات المحليه- الريفيه بدخول اضافيه جديده وتزيد من فرص التشغيل فيها ويكون فوق هذا كله مستداما لأنه يستند الى السكان المحليين ولا يحتاج منهم سوى القدره على العمل سوية كمجتمع. لذا سيكون من المعقول فيما لو شجعت المجتمعات المحليه-الريفيه للاتجاه نحو السياحه المطوره ذاتيا (Self-developed Tourism) ان يؤدي هذا الى تنميه سياحيه بيئيه ناجحه واكثر

أهميه الى تنميه سياحيه مستدامه و الى ان نتوقع زيادة في الدخول و في فرص التشغيل وبالتالي الى تحقيق التنميه الذاتيه من خلال السياحه .

أذن سيكون، بموجب مفهوم التنميه - الذاتيه ، ممكناً للمجتمعات الريفيه، من خلال الافاده من مواردها الذاتيه الطبيعية – الترويحيه (الوفيره غالبا) ومواردها المالية المتواضعه و مواردها البشريه من أيد عاملة (عاطلة عن العمل الدائم و المتطلعه للهجره) و بالاستناد الى قدراتها التنظيميه – الاداريه المحدودة تحقيق تنميه اقتصادية مستدامه بواسطة ومن خلال التنميه السياحيه – البيئيه المستدامه، وصولا الى زيادة في الدخول و في فرص العمل الدائمه، وفي المحافظه على ما لديها من أيدي عامله واعده ، معوضة بذلك ليس فقط يمكن ان تكون قد ضحت به لأقامة مشاريع التنميه السياحيه – البيئية بل وفي زيادة دخولها الاقتصاديه المستدامة.

الخـاتمـة

أذن بقدر ما يعني تخصيص البيئة الطبيعية و مكوناتها و عناصرها للسياحة البيئية -سواء بشكلها الكلي والأجمالي أم للبعض فقط - فقدانا لموارد أقتصادية مباشرة وملموسة من خلال تكلفة الفرصة البديلة و تكلفة المخاطرة وكلفة التطوير المطلوب من مرافق وخدمات ، إضافة الى ما تم التخلي عنه والتضحيه به من مردودات إقتصادية مباشره كانت تتحقق قبل تخصيص المورد للترويح و للسياحه ، فأن هذا الأجراء ممكن أن يعني تحقيقاً لموارد ومردودات أقتصادية (مباشرة وغير مباشرة) متمثلة بما يتحمله السياح من تكاليف للوصول الى الموقع الترويحي وما هم مستعدون لدفعه أفتراضيا مقابل الفرصة الترويحية و ما يدفعونه فعلياً كرسوم دخول و أستعمال المرافق السياحية. و هنالك ما يتحقق للدولة من مردودات ماليه جراء أرتفاع أثمان الأراضي المحيطة بالموقع ، ومن بيعها و تأجيرها للأمتيازات على أطراف الموقع و محيطه و ما يتحقق للمجتمع المحلي من فرص لزيادة أنتاج وبيع المصنوعات المحلية . ويتحقق الكثير من الفوائد المالية من خلال شيوع التميز النوعي للمنطقة هيكل كامل حين توضع تحت الحماية والأدارة البيئية بهدف قيام وتنشيط السياحة البيئية، أضافة الى الكثير والعديد من المردودات والعوائد الأجتماعية - المجتمعية .ألا ان أحد أهم النتائج المتحققه من السياحيه – البيئيه على مستوى المجتمعات الريفيه (المعين الفعلي للسياحه البيئيه) هو التنميه الاقتصاديه- المستدامة التي تكون هذه المجتمعات بأمس الحاجة لها . كل هذه المردودات (اضافة الى حماية و صيانة هذه الموارد الطبيعيه

المتحققه تلقائيا من السياحه البيئيه المستدامة) ستبرر - منطقيا و عمليا و أقتصاديا أجراءات تحويل المورد الطبيعي من الانتاج الاقتصادي المباشر و تخصيصه للأستعمال الترويحي وأنماء السياحة البيئية.

من كل هذه الاستنتاجات نستطيع ان نضع بضعة توصيات أجرائيه – تطبيقيه أهمها ان لا تستمر الدولة في تخصيص الموارد الطبيعيه – الترويحيه فقط، بل ان تتوسع رقعة ما هو مخصص، و يتنوع بحيث تشتمل سلسلة المحميات الطبيعيه على نماذج لجميع البيئات و الموارد الطبيعيه، و أن يحتوي نظامها على كافة أوجه التنوع البيني . ولابد لنا أن نوصي في التوسع في الدراسات و البحوث المتخصصه في السياحه البيئيه، و خاصه جوانبها السلوكيه و المجتمعية، بحيث نضمن الأستجابه للمتطلبات و أشباع الحاجات و تحقيق الرغبات التي يقصد من اجلها المواطن لمواقع و مناطق هذا النوع المتخصص من الترويح و السياحه . كذلك من الضروري الاتجاه نحو الدراسات الاقتصاديه-الاحصائية (الكميه) لوضع أسس دقيقه لكيفية احتساب الكلف التي تتحملها الدولة من جراء تخصيص الموارد الطبيعيه-الترويحيه للسياحه البيئيه، ولتحديد ما تجنيه من مردودات من خلال تشغيل مواقع و مرافق السياحه البيئيه بحيث نصل الى حالة من التوازن بين ما ينفق على ، و ما يجنى من السياحه البيئيه و بكل المعايير و الاوجه بيئية سواء كانت ام اقتصاديه ام اجتماعيه- مجتمعيه و تربويه .

المـــراجـــع

١ - الحوري ، مثنى طه ٢٠٠٠
نحو خطط رصينه لتنمية السياحة في العراق
مجلة الاداره و الاقتصاد ، العدد ٣١ ، ص ص ٢٦١-٢٩١ ، آب ٢٠٠٠

٢ - الحوري ، مثنى طه ٢٠٠٠ / أ
أقتصاديات السفر و السياحه
مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠٠٠

3- Al-Hoory, Mothanna Taha 1976
Outdoor Recreation Area Selection as a Decision Making Process
A Behavioral Approach
Published PhD Dissertation

Institute of Outdoor Recreation and Tourism,Utah State University Logan, Utah, USA

4- Clawson, Marion & Jack L .Knetsch 1966
The Economics of Outdoor Recreation
Resource for the Future Inc
The Johns Hopkins Press, Baltimore, Md. USA

5- Knudson, Douglas M. 1980
Outdoor Recreation
Macmillan Publishing Co., Inc. NYC, NY, USA

6- Tribe, John et al 2000
Environmental Management for Rural Tourism & Recreation
Cassell, London, UK & NYC, NY, USA

7- Lewes, James B. 2001
Self-developed Rural Tourism: a Method of Sustainable Tourism Development
In: McCool, Stephen F. and R. Neil Moisey
Tourism, Recreation and Sustainability
CABI Publishing, NY, NY, USA

8- Huybers, Twan & Jeff Bennett 2002
Environmental Management and the Competitiveness of Nature – Based Tourism Destinations
Edward Edgar Publishing , London , UK

9- Al-Hoory, Mothanna Taha 2007
Social Sustainability of Wilderness Used for Resource Recreation and Tourism
Accepted for presentation at the International conference (Nature and Tourism: Tools for Sustainability)
University of Lapland, Rovaniemi, Finland, 22-24 May 2007

دراسة مقارنة لأثر كل من التصفح الحر والمحدد لشبكة الانترنت في تحصيل الطلبة في مادة الإلكترونيك واتجاهاتهم نحو الانترنت في التعلم

أ.د موفق عبد العزيز الحسناوي
هيئة التعليم التقني – المعهد التقني في الناصرية

المستخلص:
هدف البحث الى اجراء دراسة مقارنة لأثر كل من التصفح الحر والمحدد لشبكة الانترنت في تحصيل الطلبة في مادة الالكترونيك، واتجاهاتهم نحو الانترنت في التعلم .

وتكونت عينة البحث من (٣٢) طالبا وطالبة في الصف الاول في قسم الكهرباء بالمعهد التقني في الناصرية، في هيئة التعليم التقني للعام الدراسي (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) ، تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبيتين متساويتين بالعدد، ومتكافئتين في عدد من المتغيرات المؤثرة على سلامة التصميم التجريبي للبحث ، واختير تصميم المجموعتين التجريبيتين المتكافئتين كتصميم تجريبي للبحث .

واختيرت ثمانية مواضيع من المنهاج المقرر لمادة الالكترونيك خلال الفصل الدراسي الاول . وتم اعداد الخطط التدريسية بالطريقة الاعتيادية لطلبة المجموعتين معا . كما أعدت ادوات البحث ،وهي اختبار التحصيل النهائي الذي يتكون من (٢٤) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد، ومقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم والذي يتكون من (٤٠) فقرة ذات البدائل الخمس . وتم استخراج الخصائص السيكومترية مثل: الصدق والثبات لهاتين الاداتين باستخدام الطرائق المتعارف عليها . كما تم البحث في شبكة الانترنت واختيار عدد من المواقع التعليمية التي تتلاءم مع مفردات المادة الدراسية قيد البحث، لغرض قيام طلبة المجموعة التجريبية الثانية بالبحث فيها والاستفادة منها .

وبدأ البحث بتطبيق مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم على طلبة المجموعتين معا وفي آن واحد ، وحللت نتائج استجاباتهم على فقراته، فلوحظ عدم وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة المجموعتين في هذه الاتجاهات . بعدها ادخل طلبة المجموعتين في دورة تدريبية لمدة اسبوع حول كيفية استخدام شبكة الانترنت، والبحث فيها للحصول على المعلومات، ثم قام الباحث بتدريس طلبة المجموعتين معا بالطريقة الاعتيادية ، يستخدم بعدها طلبة المجموعة التجريبية الاولى شبكة الانترنت بصورة حرة ، ويستخدم طلبة المجموعة التجريبية الثانية شبكة الانترنت بصورة محددة، من خلال استخدامهم للمواقع التي تم اختيارها من قبل مدرس المادة، وذلك للحصول على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية . واستمرت عملية التدريس واستخدام الانترنت لمدة ثمانية اسابيع، جرى بعدها تطبيق اختبار التحصيل النهائي على طلبة المجموعتين معا وفي آن واحد، واعادة تطبيق مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم وتحليل نتائجهما باستخدام عدد من الوسائل الاحصائية المناسبة لهذا الغرض .

وتوصل البحث الى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الاولى الذين استخدموا شبكة الانترنت استخداما حرا بالتحصيل والاتجاهات نحو الانترنت في التعلم، على طلبة المجموعة التجريبية الثانية الذين استخدموا شبكة الانترنت استخداما محددا . وفي ضوء ذلك تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات المناسبة .

A Comparative Study of the Effect of Free and Limited surfing of the Internet Network in Students' Achievement in Electronics and their Attitudes to Internet in Learning

Prof. Dr. Mowaffaq Abdul Aziz Al–Hisnawi
Technical Teaching Foundation/Technical Institute of Nassiriyah

Abstract:

The aim of the research is to conduct a comparative study of the effect of free and limited surfing of the internet network in students' achievement in Electronics and their attitudes to internet in learning .

The sample consists of (32) freshmen students in Electric Department in the Technical Institute in Nasiriyah for the academic year 2008 – 2009 . They were divided into two equivalent groups with some equal variables that affect the experimental design of the paper . The two equiralent groups are used as an experimental design .

The eight subjects were chosen from the Electronics curriculum in the first course . Teaching plans are conducted in a traditional method to all students. The research instruments were the final test achievement which consists of (24) multiple – choice and questions students' attitude towards internet in learning which consists of (40) items with five choices . Their validity and reliability were calculated by using suitable statistical methods . (After that the internet network was surfed and a choice of some instructional websites that suit the subject was made to allow the second experimental group of students to use them .

The research began by applying the students' attitude scale towards internet on both samples at the same time which revealed no statistical differences between the two groups . After that, the students of the two groups joined a training program about using internet which asked for one week and the researcher taught all

students of the two groups by using traditional method at the same time. After that the students in the first group used free surfing through the internet network while the students in the second group used limited surfing through the internet network to get additional information about the subject they studied in an ordinary lecture . The teaching continued for eight weeks , after that we applied the final achievement test to both samples at the same time and repeated the students' attitude scale towards internet in learning and analyzed their findings by using some suitable statistical methods .

The results of the research revealed the supremacy of the students in the first group who used free surfing through the internet in achievement and attitude to internet in learning over the students of the second group who used limited surfing through the internet , and the research has stated some findings and suggestions .

مقـدمـة

لقد ادى ظهور شبكة الانترنت ومارافقها من تطورات كبيرة الى احداث ثورة عالمية كبرى في مجال نظم الاتصالات، وتحسين فعاليتها بدرجة كبيرة، والذي انعكس تأثيره بصورة ايجابية على التواصل الانساني ونشر المعرفة والثقافة العالمية وافرازات التطور العلمي والتكنولوجي بين مختلف البلدان بصورة ميسرة وبتكلفة قليلة قياسا لما كان عليه سابقا . وهذا ادى الى انتشار استخدام الانترنت في جميع مفاصل الحياة وميادينها المختلفة، ومن بينها المجال التربوي والذي بدأ ينتشر فيه بسرعة ، حيث اجريت العديد من الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال والتي اثبتت معظم نتائجها كفاءة استخدام الانترنت كمساعد للمدرس في عملية التدريس .

أن هذه النتائج التي تم التوصل اليها، قادت التربويين الى التفكير بضرورة تطوير اساليب استخدام الانترنت في التعليم ، والبحث عن افضل هذه الاساليب ومدى ملاءمتها للغرض الذي وضعت من اجله، وفي ضوء طبيعة المادة العلمية والمرحلة الدراسية المستفيدة منها والامكانيات المتوفرة . وهذا ادى الى القيام بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية التي تهدف الى التعرف على افضل الاساليب المستخدمة في هذا الاتجاه ، وقد تباينت نتائجها في هذا الخصوص .

وانسجاما مع هذه التوجهات العالمية كان لابد لمؤسسات التعليم العالي في بلدنا، ان تحاول الاستفادة من هذه التطورات وخاصة في مجال استخدام الانترنت في التعليم والعمل على استغلال امكانياته الكبيرة، وتطبيقاته المختلفة والاساليب

المتنوعة لاستخدامه في عملية التدريس ، وذلك كون هذه المؤسسات هي السباقة قبل غيرها في ادخال المستجدات العلمية والتكنولوجية الى مناهجها واهدافها وطرائق التدريس واساليب التقويم فيها ، وذلك في ضوء الحاجة الفعلية لهذه المستجدات في العملية التعليمية التعلمية .

الفصل الاول
مشكلة البحث وأهميته

مشكلة البحث :

لقد حاول الباحث في هذا البحث الذي ارتأى ان يقوم به، لغرض مساعدة المدرس في عملية التدريس في ضوء التوجهات العالمية الحديثة وما يتطلبه مدرس المستقبل للقيام بعملية التدريس بصورة اكثر فاعلية وتأثيرا ، ولغرض معالجة بعض مشكلات عدم استيعاب الطلبة لمادة الالكترونيك ، لكونها تحتوي على مفردات كثيرة ومكثفة، وتحتاج الى وجود تطبيقات وشروحات اضافية لا يتسع وقت المحاضرة المحدود لها . وبالمقابل تتوفر شبكة الانترنت التي يمكن من خلالها الحصول على الكثير من المعلومات التعزيزية الاضافية عن هذه المادة، وبطرائق واساليب متعددة تعتمد على حاجة الطلبة الفعلية لهذه المعلومات وفي ضوء رغبتهم ودرجة تقبلهم لها ، لكون مادة الالكترونيك سريعة التطور والتحديث بصورة مستمرة وهذا يجعل ما يكتب عنها في شبكة الانترنت من مواضيع وبحوث كثيرة ومتجددة بصورة اكبر من باقي المواد الدراسية الاخرى في تخصص الكهرباء ، بالاضافة الى كون شبكة الانترنت، وسيلة تعليمية متعددة الوسائط ومشوقة وممتعة للطلبه، كونها تقنية حديثة دخلت الى مؤسساتنا التعليمية قريبا ، وعدم تعودهم على استخدامها يعطيهم دافعا قويا للتعرف عليها، واستغلال امكانياتها التعليمية للطلبة ، لذا فكر في استغلالها ومحاولة الاستفادة منها في تقديم معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها اثناء المحاضرات الاعتيادية ، ومحاولة التعرف على الاسلوب المناسب لتقديم المعلومات من خلال الانترنت هل عندما تكون مواقع البحث محددة سابقا من قبل المدرس ومختارة بعناية ام هل عندما يكون تصفح الطالب للانترنت حرا وغير محدد وفي ضوء ما يراه هو مناسبا وحسب امكانياته العلمية ورغبته ، من خلال قياس كل من تحصيل الطلبة والتعرف على التغييرات الحاصلة في اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في التعلم بعد استخدامهم له والتعرف على كفاءته وفاعليته والمقارنة بين فاعلية اسلوب استخدامه وتأثير ذلك في متغيرات البحث .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى اجراء دراسة مقارنة لأثر كل من التصفح الحر والمحدد لشبكة الانترنت في تحصيل الطلبة في مادة الالكترونيك واتجاهاتهم نحو الانترنت في التعلم .

حدود البحث :

يتحدد البحث بما يأتي :

١ – طلبة الصف الاول في قسم الكهرباء بالمعهد التقني في الناصرية التابع الى هيئة التعليم - التقني في جمهورية العراق ، للعام الدراسي (2009 – 2008) والبالغ عددهم (١٤٧) طالبا وطالبة .

٢ – ثمانية مواضيع من المنهج الدراسي المقرر لمادة الالكترونيك خلال الفصل الدراسي الاول

فرضيات البحث :

يحاول البحث التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الاتية :

١ – لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت بصورة حرة ، ومتوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بصورة محددة في اختبار التحصيل .

٢ – لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت بصورة حرة ، ومتوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بصورة محددة ، في مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم .

تحديد المصطلحات :

١ – الانترنت (Internet) :

تعريف (Donatti , et . al , 2000) :

عبارة عن شبكة من شبكات الحاسوب المرتبطة حول العالم بقنوات اتصال ذات سرعة عالية وتحتوي على كمية غير محددة من المعلومات ويستخدمها عدد كبير من الناس وفي مختلف الاماكن . (Donatti , et . al , 2000 , p . 2)

التعريف الاجرائي :

عبارة عن عدد من اجهزة الحاسوب الموجودة في مركز الانترنت بالمعهد التقني في الناصرية والتي تستطيع من خلالها عينة البحث من طلبة الصف الاول في قسم

الكهرباء بالمعهد التقني في الناصرية ، الحصول على معلومات تعزيزية اضافية عن مادة الالكترونيك التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية من خلال استخدام عدد من مواقع البحث في الشبكة .

٢ – التصفح الحر للانترنت (Free Searching of Internet) :

التعريف الاجرائي :

عبارة عن قيام الطلبة من عينة البحث باستخدام شبكة الانترنت بصورة حرة من خلال البحث واختيارهم المواقع والمواضيع التي تتعلق بمادة الالكترونيك وحسب رغبتهم للحصول على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تمت دراستها في المحاضرة الاعتيادية .

٣ – التصفح المحدد للانترنت (Limited Searching of Internet) :

التعريف الاجرائي :

عبارة عن قيام الطلبة من عينة البحث باستخدام شبكة الانترنت بصورة محددة من خلال البحث واختيارهم المواقع والمواضيع التي تتعلق بمادة الالكترونيك التي تم تحديدها مسبقاً من قبل المدرس للحصول على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية .

٤ – التحصيل (Achievement) :

تعريف (Webster , 1998) :

عبارة عن انجاز الطالب في الصف لعمل ما من الناحية الكمية والنوعية خلال مدة محددة (Webster , 1998 , p . 9)

التعريف الاجرائي :

عبارة عن كمية المعلومات التي يحصل عليها الطلبة عينة البحث مقاسة بالدرجات التي يحصلون عليها في اختبار التحصيل النهائي لمادة الالكترونيك، والذي تم اعداده من قبل الباحث .

٥ – الاتجاهات (Attitudes) :

تعريف (زيتون ، ١٩٩٤) :

عبارة عن مجموعة من المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية التي تتصل باستجابة الفرد نحو قضية اوموضوع او موقف معين ، وكيفية تلك الاستجابات من حيث القبول والرفض . (زيتون ، ١٩٩٤: ١٠٩)

التعريف الاجرائي :

عبارة عن مواقف الطلبة عينة البحث واستجاباتهم نحو استخدام الانترنت في التعلم فيما يتصل بالقبول والرفض نحوهما ، مقاسا من خلال درجات استجاباتهم على مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم المعد من قبل الباحث .

٦ ـ مادة الالكترونيك (Electronics) :

وهي احدى المواد الدراسية المقررة لطلبة الصف الاول في اقسام الكهرباء في هيئة التعليم التقني في جمهورية العراق ، بواقع ثلاث ساعات نظرية وثلاث ساعات عملية في الاسبوع، ويهدف الجزء النظري منها الى تعليم الطالب على اشباه الموصلات واستخداماتها وتطبيقاتها وكيفية التعامل معها والاستفادة منها في التطبيقات العملية . (هيئة التعليم التقني ، ١٩٩٨)

الفصل الثاني
خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية:

تعتبر شبكة الانترنت من ابرز التقنيات التربوية الحديثة ، والتي برزت بخصائصها الحالية المعروفة ، خلال السنوات القليلة الماضية ، واصبحت اسلوبا للتبادل المعرفي بين مختلف المؤسسات التعليمية في العالم ، واستطاعت ايجاد تغييرات جذرية في انظمتها وبرامجها الدراسية . وقد استمرت شبكة الانترنت بالتطور السريع والانتشار الواسع في مختلف انحاء العالم ، حتى اصبحت عما هي عليه في الوقت الحاضر ، كما تم استخدامها في شتى المجالات ومنها مجال التربية والتعليم .

فقد اصبحت شبكة الانترنت في الدول المتقدمة وسيلة تعليمية ومصدر اثراء للمناهج الدراسية المختلفة في مختلف المراحل الدراسية . حيث يستطيع الطالب الدخول عبر الشبكة الى أي موضوع دراسي يرغب التعمق فيه . وكثيرا مايستعين المدرسون بالخطط التدريسية المتوفرة عبر الانترنت، لتطوير محاضراتهم واساليب تقييم الطلبة والنشاطات التي يقومون بها .(نادر، ٢٠٠٣ ، ص :٢٩)

ويشير (Donatti , et .al .) الى ان شبكة الانترنت ستكون وسيلة اتصال فعالة بين المدرسين وطلبتهم ، وهي بذلك تشبه الى حد ما مصدر المعلومات في المكتبات الاعتيادية ، والتي تتطلب مهارات معينة لتحديد واستخدام المعلومات المطلوبة . وبذلك تزداد اهميتها في العملية التعليمية يوما بعد اخر لانها تزود المدرسين باخر التطورات الحاصلة في مجال اختصاصهم في العالم من خلال المقالات العلمية والخطط التدريسية ، وتزود الطلبة بمصادر غير محددة للمعلومات تعزز عملية تعلمهم للمادة الدراسية . (Donatti , et .al . , 2000 , p.2-3)

ويؤكد (Kuhn) بان شبكة الانترنت قد اصبحت اداة مساعدة مهمة في عملية التدريس في الدول المتقدمة، وخاصة في مؤسسات التعليم العالي . ويختلف دور

هذه الشبكة فيها تبعا للتخصص وطبيعة المادة الدراسية وطرائق التدريس المستخدمة . (Kuhn , 2001 , p.1)

حيث توفر شبكة الانترنت للطلبة السيطرة على عملية التعلم ، وتمكنهم من التقدم بالمادة الدراسية حسب سرعتهم الخاصة ، واختيار مسارات تعلمهم وفق احتياجاتهم الذاتية ، بالاضافة الى اثارة دافعيتهم للتعلم . وتساعد في زيادة استقلالية الطلبة ، وتطوير ستراتيجيات تعلمهم ، وتمنحهم الوقت الكافي للتفكير والمشاركة في تبادل المعلومات مع الاخرين . (Moras , 2001 , p.2)

ويشير (Kecmanovic and Carolyn) الى ان شبكة الانترنت تستطيع توفير بيئة تعاونية جديدة ، يستطيع فيها الطلبة العمل سوية ، ويشتركون في فهم المادة الدراسية، ويحلون المشاكل التي تواجههم بصورة تعاونية .

(Kecmanovic and Carolyn , 2000 , p.73)

ويبين (Huber and William) بان شبكة الانترنت اصبحت وسيلة فعالة في العملية التعليمية ، فقد استخدمها المدرسون كمصدر رئيسي للمعلومات ، حيث تمثل موسوعة كبيرة للمعلومات بالنسبة لهم . واستطاع الطلبة من خلالها الاشتراك بخبرات تعليمية غنية عن المواد الدراسية بوسائل لم تكن ممكنة فحسب ، بل نادرا ما يمكن تصورها بدونها . (Huber and William , 1999 , p.1)

ويستطيع المدرس من خلال شبكة الانترنت تنظيم المادة الدراسية بالطريقة التي لا تؤثر على زمن المحاضرة الاعتيادية داخل الصف ، ويسمح للطلبة برؤية هذه المادة بالطريقة التي تلائمهم . (Sadow , 2002 , p.2)

وهي بذلك لا تحل محل طرائق التدريس الاعتيادية ووسائلها ، ولكنها تقدم فوائد اضافية للطلبة ، وثقافة متطورة ومهمة ، وتبرز اهميتها الاساسية من خلال تعزيز التعلم الذاتي (Self Learning) عند الطلبة . (Phemister , 2002 , p.4)

ويبين (Titus) بان شبكة الانترنت تكون اكثر اثارة وتشويقا للطلبة عندما تتكامل مع طرائق التدريس الاعتيادية ، حيث تقدم المادة الدراسية بكل سهولة ويسر في الاستخدام، وتتحدى قدرات الطلبة في البحث عن عناوين المواضيع المطلوبة ، والاتصال الفعال مع الطلبة والباحثين الاخرين . (Titus , 1998 , p.1)

ويؤكد (Damoense) بان هناك العديد من الدراسات اشارت الى ان استخدام التقنيات التربوية ، ومنها شبكة الانترنت لتتكامل مع عملية التعليم والتعلم الاعتيادية ، قد تؤدي الى نتائج تعلمية فعالة بالنسبة للطلبة. (Damooense , 2003, p.30)

ويشير (خليف) الى ان هناك اربعة اسباب رئيسية تجعلنا نستخدم الانترنت في التعليم وهي :

١- ان الانترنيت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف انحاء العالم .

٢-كونه يساعد على التعلم التعاوني نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبرها ، فانه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم ، لذا يمكن استخدام العمل التعاوني حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ، ثم يجتمع الطلبة لمناقشة ما تم التوصل اليه .

٣-وانه يساعد على الاتصال بالمعرفة العلمية باسرع وقت واقل كلفة .

٤-وهو يساعد على توفير اكثر من طريقة في التدريس ، لانها بمثابة مكتبة كبيرة يتوفر فيها عدد كبير من الكتب والبرامج التعليمية باختلاف المستويات .(خليف ، ٢٠٠١ ، ص ٣)

دراسات سابقة :

لقد اصبح هناك اتجاه متزايد لاستخدام شبكة الانترنت في التعليم . حيث بدا هذا الاتجاه يترسخ في العديد من الجامعات في الدول المتقدمة، التي بدأت بأجراء المشاريع والتجارب والبحوث العلمية حولها . وقد تم اجراء العديد منها وفي مختلف المواضيع والمراحل الدراسية وباستخدام اساليب متعددة .

فقد اجرى (العمودي واخرون) دراسة عام (٢٠٠٠) في جامعة عدن في اليمن وهدفت الى تأليف مقرر تعليمي الكتروني في موضوع الميكانيك الجامعية باللغة العربية . وساعدت الدراسة في تدريب الطلبة على المفاهيم التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية وتدريبهم على مهارات البحث والتفكير العلمي، وهذا ساعد في تكوين شخصية الطالب الباحث في الفيزياء.(العمودي وآخرون ٢٠٠٠ :ص ٩١).

وهدفت دراسة (Crawford) عام (٢٠٠١) التي اجريت في جامعة Sheffield الى تقييم فعالية استخدام الانترنت للمساعدة في عملية التدريس في مختبر ميكانيك الموائع الجامعية . وتوصلت الى فعالية الانترنت في تقديم معلومات اضافية عن المختبر وتفوق الطلبة الذين استخدموا الانترنت على الطلبة الذين لم يستخدموه، ووجد انه من الفائدة تكامل الانترنت مع الدرس المختبري الاعتيادي لتقديم معلومات تعزيزية اضافية . (Grawford , 2001 ,p . 1 – 4)

وهدفت دراسة (Shiratuddin) عام (٢٠٠١) التي اجريت في احدى جامعات ماليزيا الى معرفة اثر الانترنت كطريقة تعليمية في تحصيل الطلبة ,وتوصلت الى تفوق الطلبة الذين استخدموا الانترنت في درجات العمل الصفي والاختبار النهائي والتحصيل الكلي على الطلبة الذين لم يستخدموه . (Shiratuddin , 2001 , p .1 – 7)

واجرى (الحسناوي) عام (٢٠٠٧) دراسة في المعهد التقني في الناصرية في العراق هدفت الى مقارنة اثر استخدام بعض تقنيات التعليم الالكتروني، ومنها

الانترنت في تدريس اساسيات الالكترونيك في تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم العلمي ، من خلال حصولهم على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية . فلاحظ تفوق الطلبة الذين استخدموا هذه التقنيات وخاصة الذين استخدموا الانترنت في التحصيل والتفكير العلمي على الطلبة الذين لم يستخدموها . (الحسناوي ٢٠٠٧ ، ص ٢ – ٣)

كما اجرى (الحسناوي واخرون) عام (٢٠٠٨) دراسة في المعهد التقني في الناصرية في العراق هدفت الى معرفة اثر استخدام الانترنت في تعلم مادة الالكترونيك في تحصيل واتجاهات الطلبة ، من خلال حصولهم على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية . فلاحظ تفوق الطلبة الذين استخدموا الانترنت في التحصيل وتطور الاتجاهات نحو استخدامه في التعليم على الطلبة الذين لم يستخدموه .(الحسناوي واخرون ٢٠٠٨ ، ص ١ – ٢)

الفصل الثالث
أجـراءات البـحث

١- اختيار عينة البحث :

تم تحديد مجتمع البحث بجميع طلبة الصف الاول في قسم الكهرباء في المعهد التقني في الناصرية التابع الى هيئة التعليم التقني في جمهورية العراق ، خلال الفصل الاول من العام الدراسي (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) البالغ عددهم (١٤٧) طالبا وطالبة . وتم اختيار عينة عشوائية من هؤلاء الطلبة مكونة من (٣٢) طالبا وطالبة ، تم تقسيمهم الى مجموعتين تجريبيتين متساويتين بالعدد ومتكافئتين في عدد من المتغيرات التي يرى الباحث أنها تؤثر في سلامة التصميم التجريبي للبحث ، والذي هو (تصميم المجموعات المتكافئة) .

٢ – تحديد المادة الدراسية :

حدد الباحث المادة الدراسية التي سوف يتناولها البحث ، واشتملت على ثمانية مواضيع من المنهج الدراسي المقرر خلال الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٠٨– ٢٠٠٩) لمادة الإلكترونيك وبصورة متسلسلة .

٣ – تحديد الأهداف التدريسية :

قام الباحث بتحديد الاهداف الخاصة لتدريس المادة في ضوء الاهداف العامة الخاصة بذلك وفي ضوء الامكانيات المتاحة ، من خلال خبرة الباحث والاستعانة بالاخرين في ضوء تخصصاتهم . وفي ضوء محتوى المادة الدراسية المقررة .

حيث قام بتحديد عدد من الاهداف التدريسية التي يمكن قياسها بعد الانتهاء من عملية التدريس . وتم عرض هذه الاهداف على مجموعة من المختصين لبيان ارائهم وملاحظاتهم عنها . وتم تعديلها في ضوء تلك الملاحظات، وبذلك اصبحت جاهزة للتطبيق .

٤ـ إعداد الخطط التدريسية :

اعد الباحث ثماني خطط تدريسية للمواضيع الثمانية التي تم اختيارها ولكل مجموعة على حدة في ضوء الاهداف المحددة لتدريس المادة، وفي ضوء الامكانيات التي يتيحها الانترنت كعامل مساعد في عملية التعلم .

ولغرض معرفة صلاحية هذه الخطط التدريسية وكفاءتها فقد تم عرضها على عدد من المختصين في المجالات ذات العلاقة بالمادة الدراسية لغرض بيان ملاحظاتهم وأرائهم عنها وقد تم الاطلاع على هذه الاراء والملاحظات وتعديل هذه الخطط في ضوئها . وبذلك اصبحت الخطط التدريسية صالحة للتطبيق اثناء تطبيق التجربة .

٥ـ إعداد اختبار التحصيل النهائي :

قام الباحث باعداد اختبار تحصيل نهائي من نوع الاختيار من متعدد (Multipe – Choice) مكون من (٢٤) سؤالا لقياس المعلومات النظرية التي استطاع طلبة المجموعتين الحصول عليها بعد الانتهاء من تنفيذ عملية التدريس ، وذلك في ضوء الاهداف المتوخاة من عملية التدريس .

ولمعرفة صدق الاختبار عرض ايضا على (١١) من المختصين لبيان ملاحظاتهم حول فقراته، حيث قام الباحث بتعديل بعض الفقرات في ضوء تلك الملاحظات . بعد ذلك طبق الاختبار على عينة عشوائية مكونة من(١٧) طالبا من غير عينة البحث ، لكي يتم استخراج معاملات التمييز والصعوبة وفعالية البدائل الخاطئة ، فتبين ان جميع فقراته مميزة ولها معامل صعوبة مناسب وكانت البدائل الخاطئة جيدة . وبذلك يعتبر اختبار التحصيل النهائي مستوفيا لشروط الصدق (Validity) .

ولمعرفة ثبات الاختبار، تم استخدام طريقة اعادة التطبيق على نفس العينة الاستطلاعية المكونة من(١٧) طالبا بعد مرور اسبوعين على التطبيق الاول للاختبار (Adames,1964,p.85) وحسب معامل الثبات بين نتائج التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) فكان (٠,٨٥) . وحسب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ – الفا فكانت قيمته (٠,٩٣) . وبذلك يعتبر الاختبار مستوفيا لشروط الثبات (Reliability)وجاهزا للتطبيق على عينة البحث .

٦ ـ إعداد مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم :

قام الباحث باعداد مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم الذي يتكون من (٤٠) فقرة لقياس التغيير الحاصل في اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم قبل وبعد الاستخدام بين طلبة المجموعتين التجريبيتين والمقارنة بينهما . وذلك في ضوء استبيان استطلاعي مفتوح وجه الى عدد من الطلبة من غير عينة البحث وبعض الدراسات السابقة وخبرة الباحث في هذا المجال .

ولمعرفة صدق المقياس عرض على (١١) من المختصين لبيان ملاحظاتهم حول فقراته حيث قام الباحث بتعديل بعض الفقرات في ضوء تلك الملاحظات . بعد ذلك طبق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (١٧) طالبا من غير عينة البحث ، لكي يتم استخراج معاملات التمييز والصعوبة وفعالية البدائل الخاطئة ، فتبين ان جميع فقراته مميزة ولها معامل صعوبة مناسب وكانت البدائل الخاطئة جيدة . وبذلك يعتبر مقياس التفكير العلمي مستوفيا لشروط الصدق (Validity) .

ولغرض معرفة ثبات (Reliability) المقياس ، استخدم الباحث طريقة اعادة تطبيق المقياس على نفس العينة الاستطلاعية المكونة من (١٧) طالبا وطالبة بعد مرور أسبوعين على التطبيق الاول (Adames , 1964 , P.85) وحسب معامل الثبات بين نتائج التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) فكان (٠,٨٤) . كما تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ-الفا فكانت قيمته (٠,٩٢) . وبذلك أصبح المقياس مستـــوفيا لشروط الثبات . وجاهزا للتطبيق بصيغته النهائية على عينة البحث .

٧ ـ تطبيق البحث :

في البداية تم ادخال طلبة المجموعتين التجريبيتين في دورة تدريبية حول كيفية استخدام الانترنت لمدة اسبوع في مركز الحاسوب في المعهد التقني في الناصرية . وتم اجراء التطبيق القبلي لمقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم على طلبة المجموعتين معا قبل البدء بتدريس المادة ، وحللت نتائجه ، فلوحظ عدم وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة المجموعتين فأعتبر ذلك اساسا للقيام بتنفيذ البحث .

ثم قام الباحث بنفسه بتدريس طلبة المجموعتين معا بالطريقة الاعتيادية في ضوء الخطط التدريسية التي تم اعدادها سابقا . حيث كان التدريس بواقع محاضرة واحدة لمدة ثلاث ساعات اسبوعيا (حسب الجدول المقرر في قسم الكهرباء) ، حيث يدرس طلبة المجموعتين التجريبيتين المادة معا بالطريقة الاعتيادية ، وبعدها يستخدم طلبة المجموعة التجريبية الاولى الانترنت بصورة حرة وحسب رغبتهم ، ويستخدم طلبة المجموعة التجريبية الثانية الانترنت بصورة محددة من خلال استخدام مواقع البحث والمواضيع التي تم اختيارها وتحديدها مسبقا من قبل

المدرس ، لكي يحصلوا على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية .

واستمر تطبيق البحث لمدة ثمانية اسابيع ، جرى بعدها تطبيق اختبار التحصيل النهائي الذي تم اعداده سابقا على طلبة المجموعتين معا وفي آن واحد ، ومن ثم اعادة تطبيق مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم عليهما ايضا وتحليل نتائجه باستخدام الطرائق الاحصائية المناسبة .

٨ – الوسائل الاحصائية :

تم استخدام تحليل التباين الاحادي ، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) (عودة وخليل ، ١٩٨٨، ص ٣٢٣ ، ١٤١) ومعامل التمييز ، ومعادلة كرونباخ – الفا (عودة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٨٨ ، ٣٥٥) ، والاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين (Glass and Julion ,1970,p.295) لاجراء عملية التكافؤ واستخراج صدق وثبات مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم ، واختبار التحصيل ، وتحليل نتائج البحث ، ومعرفة دلالة الفروق الاحصائية .

الفصل الرابع
نتائج البحث ومناقشتها

من ملاحظة جدول رقم (١) نجد انه:

١ – توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت بصورة حرة ، ومتوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بصورة محددة في اختبار التحصيل ، لصالح طلبة المجموعة التجريبية الاولى .

٢– توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت بصورة حرة ، ومتوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بصورة محددة ، في مقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم ، لصالح طلبة المجموعة التجريبية الاولى .

جدول رقم (١) نتائج البحث

الفرضية	المقارنة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
الفرضية الاولى	التحصيل	التجريبية الاولى	٧٠.٧	٩.٢٨٩	٣.٤٧٧
		التجريبية الثانية	٥٩.٩	١٠.٤٣٢	
الفرضية الثانية	الاتجاهات	التجريبية الاولى	٨٠.٢	٨.٣٨٢	٣.٧٩٢
		التجريبية الثانية	٥٩.٩	١٠.٤٣٢	

مناقشة وتفسير النتائج :

من خلال نتائج البحث، نلاحظ الفوائد الايجابية الكبيرة التي حصل عليها الطلبة، نتيجة استخدام شبكة الانترنت لتقديم معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها خلال المحاضرة الاعتيادية لتكون عاملا مساعدا وايجابيا في تعلم الطلبة وعونا للتدريسي اثناء عملية التدريس .

ان هذه النتائج تشير بصورة لا تقبل الشك الى ان الانترنت من الممكن ان يصبح ذا اهمية كبيرة وفاعلية متصاعدة في العملية التعليمية التعلمية ، وان كفاءته قد تكون من الامور المسلم بها او المتفق عليها في العملية التعليمية ، مما يتطلب البحث عن الطرائق والوسائل الاكثر فاعلية وتأثيرا من خلال استخدام الانترنت وباساليب متعددة ومعرفة الاساليب المناسبة لاستخدامه .

ان شبكة الانترنت تتميز بكونها وسيلة تعليمية تقنية حديثة ذات اتجاهين، وهي عبارة عن مجموعة وسائط تعليمية قد جمعت في واسطة واحدة يمكن ان تقدم من خلالها معلومات كثيرة ومتنوعة وحديثة وفي وقت قصير جدا لايمكن مقارنتها مع غيرها من الوسائل التعليمية الاخرى، فهي قد تتفوق على معظم التطبيقات الخاصة بالحاسوب وملحقاته .

لقد حصل الطلبة في المجموعتين التجريبيتين على فرصة اضافية منحها الانترنت لهم للحصول على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تمت دراستها، كما تم حصولهم على وقت اضافي لزيادة تعلمهم واستيعابهم للمادة الدراسية . وهذا ادى الى ترسيخ وتعميق المعلومات العلمية التي درسوها، وفتح افاق جديدة وواسعة لهم، لتعلم المزيد والاطلاع على احدث المعلومات والمقالات المنشورة عن المادة الدراسية، واختيار مايناسبهم منها وفي ضوء مستوى تفكيرهم ونموهم العقلي والمعرفي . حيث مثل الانترنت للطلبة اسلوبا حديثا ومشوقا ومثيرا للتعلم لم يتم اطلاعهم عليه بدرجة وافية في السابق ، مما جعلهم متلهفين للعمل على الشبكة واستخدامها والاستفادة من مميزاتها الكبيرة لغرض الدراسة مع المتعة ايضا، نتيجة للاساليب الممتعة والمشوقة والمتنوعة التي يتم خلالها عرض المادة

العلمية من خلال شبكة الانترنت ، مما جعل هذه المعلومات تترسخ في اذهانهم بدرجة كبيرة، وهذا تبين من نتائج اختبار التحصيل النهائي الذي حصلوا فيه على درجات عالية . كما ان هذه المميزات التي تم التطرق اليها لشبكة الانترنت، ادت الى تطوير اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم من خلال اجاباتهم على فقرات المقياس المعد ، وتعلمهم الطرائق القادرة على تعليمهم كيفية وطرائق التعلم وهو الذي نبغيه من عملية التدريس ايضا، نتيجة لثورة المعلومات الهائلة، وعدم قدرة الطلبة على حفظها واستيعابها بصورة كاملة، وهذا يستدعي تعليم الطلبة كيفية التعلم وطرائقه واساليبه ليستخدموها عند الحاجة للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها وحسب حاجة الطالب .

ومن خلال النتائج، لوحظ بأن المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت شبكة الانترنت بعد الانتهاء من المحاضرة الاعتيادية بصورة حرة، وحسب رغبة الطالب وامكانياته العلمية وحاجته قد تفوقت بالتحصيل ومقياس اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم على المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت شبكة الانترنت بعد المحاضرة الاعتيادية بصورة محددة, وهذا يبين افضلية استخدام الانترنت بعد الانتهاء من المحاضرة الاعتيادية بصورة حرة . وهذا قد يعود الى ان فاعلية وكفاءة الانترنت في هذا الاسلوب تكمن في تقديمه للمعلومات التعزيزية الاضافية التي يستطيع الطلبة الحصول عليها بصورة حرة وحسب رغبتهم وحاجتهم وامكانياتهم وقدرتهم على الحصول على المعلومات المناسبة للغرض من استخدام الانترنت، والتي تمنحهم حرية التصفح والاختيار، والتي تمكن الطلبة من ترسيخ المعلومات العلمية في اذهانهم عند حصولهم عليها ، كما يتبين من خلال هذا الاسلوب كفاءة الطالب وقدرته على الابداع في الاعتماد على المعلومات التي يراها مناسبة للمادة الدراسية التي درسها في المحاضرة الاعتيادية، والتي تضيف له معلومات عديدة قد لايكون تطرق اليها في المحاضرة الاعتيادية وبدرجة اكبر مما هو عليه في المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بصورة محددة، والتي لا تمنحهم حرية كبيرة في البحث عن المواضيع واختيار المناسب منها، والتي تتلاءم مع طبيعة المعلومات التي تم التطرق اليها في المحاضرة الاعتيادية ، وذلك لان الطلبة بعد دراسة المادة خلال المحاضرة الاعتيادية واطلاعهم عليها ومعرفتهم بالنقاط المهمة التي ركز عليها المدرس اثناء الشرح ، يستطيعون اختيار المعلومات التي يحتاجونها بدقة اكبر، وبصورة اكثر تحديدا من بين العشرات من المواضيع والمقالات الموجودة في شبكة الانترنت وتركيزهم على النقاط المهمة فيها ، اضافة الى كونهم يملكون نوعاً من الخبرة السابقة عن هذه المادة الدراسية نتيجة دراستهم لها اثناء المحاضرة الاعتيادية . وهذا بالتأكيد انعكس ايجابيا على اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم، والذي ادى الى تفوق اتجاهات طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت بصورة حرة في التعلم على طلبة المجموعة

التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بصورة محددة من خلال المواقع التي حددها واختارها المدرس مسبقا، لكونها تحد من حريتهم في البحث خلال شبكة الانترنت .

الفصل الخامس
الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث نتوصل الى الاستنتاجات الاتية :

١ – ان استخدام الانترنت في تقديم معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية، قد أثر بشكل ايجابي في تحصيل الطلبة .

٢ – ان استخدام الانترنت في تقديم معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية قد أثر بشكل ايجابي في اتجاهات الطلبة نحو الانترنت في التعلم .

٣ – ان استخدام الانترنت في تقديم معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية بصورة حرة من قبل الطلبة، قد أثر بشكل ايجابي في التحصيل والاتجاهات نحو الانترنت في التعلم بدرجة اكبر من استخدام الانترنت بعد المحاضرة الاعتيادية بصورة محددة من خلال المواقع التي تم اختيارها وتحديدها من قبل المدرس مسبقا .

٤ – يعتبر استخدام الانترنت لتقديم معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية اسلوبا نافعا في عملية التعلم .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث نوصي بما يأتي :

١ – استخدام الانترنت في تقديم معلومات تعزيزية اضافية عن مادة الالكترونيك التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية .

٢ – يفضل استخدام الانترنت في تقديم معلومات تعزيزية اضافية عن مادة الالكترونيك التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية بصورة حرة من قبل الطلبة، وحسب حاجتهم ورغبتهم وامكانيتهم العلمية .

٣ – ربط المؤسسات التعليمية وخاصة معاهد هيئة التعليم التقني بشبكة الانترنت للاستفادة منها في عملية التدريس .

٤ – اقامة دورات للتدريسيين والفنيين في هيئة التعليم التقني لاطلاعهم على الخدمات التي يقدمها الانترنت في هذا المجال، وتنمية مهارات استخدامه عندهم .

٥ – حث التدريسيين في هيئة التعليم التقني على تصميم مواقع تعليمية متخصصة في مختلف المواضيع الدراسية ونشرها على شبكة الانترنت، لغرض استفادة التدريسيين والطلبة منها .

المقترحات :

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث اجراء بحوث اضافية في هذا المجال للتعرف على كفاءة شبكة الانترنت وفاعليتها في تقديم معلومات تعزيزية اضافية للطلبة والمقارنة بين فاعلية تطبيقاتها المختلفة في العملية التعليمية وفي مختلف المواد والمراحل الدراسية، وخاصة المرحلة الجامعية منها . و التعرف على كفاءته على المتغيرات التابعة الاخرى مثل الاحتفاظ بالمعلومات والدافعية للتعلم والتفكير العلمي وانتقال اثر التعلم والميول وغيرها .

المصادر :

١- بونو ، ادوارد دي . تعليم التفكير (ترجمة عادل عبدالكريم واخرون) ،ط ١ ، سوريا دار الرضا للنشر ، ٢٠٠١ .

٢ - الحسناوي ، موفق عبدالعزيز . دراسة مقارنة لأثر استخدام بعض تقنيات التعليم الالكتروني في تدريس اساسيات الالكترونيك في تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم العلمي . مجلة علوم انسانية ، هولندا ، مجلد ٥ ، عدد ٣٥ ، ٢٠٠٧ .

٣ - الحسناوي ، موفق عبدالعزيز (وآخرون) . اثر استخدام الانترنت في تعلم مادة الالكترونيك في تحصيل واتجاهات الطلبة . مجلة علوم انسانية ، هولندا ، مجلد ٥ ، عدد ٣٦ ، ٢٠٠٨ .

٤- خليف ، زهير ناجي . استخدام الحاسوب وملحقاته في اعداد الوسائل التعليمية ،مؤتمر العملية التعليمية في عصر الانترنت ، فلسطين ، جامعة النجاح الوطنية ، ٩-١٠ مايس ، ٢٠٠١ .

٥- زيتون ، عايش محمود . اساليب تدريس العلوم . ط١ ، عمان ، دار الشروق للتوزيع والنشر ، ١٩٩٤ .

٦ - العمودي (محمد واخرون) . المقرر التعليمي الوبي كاداة واعدة لنموذج جديد في التعلم . المؤتمر الكيميائي العربي الحادي عشر ، اليمن ، عدن ٦-٨ تشرين الثاني ، ٢٠٠٠

٧ - عودة ، احمد سليمان . القياس والتقويم في العملية التدريسية . ط٣ ، الاردن ، عمان ، دار الامل ١٩٩٨ .

٨ - عودة احمد و خليل يوسف الخليلي . الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية . الاردن ، عمان ، دار الفكر ، ١٩٨٨

٩ - نادر عطاالله وهبه . الانترنت في التعليم والتعلم . فلسطين ، مؤسسة عبدالمحسن القطان ، ٢٠٠٣ .

١٠ - هيئة التعليم التقني .مفردات مناهج التخصصات التكنولوجية -قسم الكهرباء- فرع القوى الكهربائية العراق ، بغداد ، هيئة التعليم التقني ،١٩٩٨ .

11 -Adames , Q.S . Measurement and Evaluation in Psychology and Guidance , U.S.A , Newyork , Holt , 1964 .

12 -Crawford , Garry .A Case Evaluation in Internet Assisted Laboratory Teaching , (in) Academic Exchange Quarterly , vol.5 , No.4 , 2001 .

13 -Damoense , Maylene Y . Online Learning : Implications for Effective Learnning for Higher Education in South Africa , (in) Australian Journal of Educational Technology , Vol . 19 , No.1 , 2003 .

14 - Donatti , Steve (et.al) . Internet in the Curriculum , (in) Technology 2000 Website , 2000 .

15 -Glass,Gene V. and Julion C.S. Statiscal Methods in Educational and Psychology ,U.S.A, Prentic Hall Inc ,1970.

16 -Hubber,Richard A.and William Harriett G ., Applying the Unlimited Potential of the Internet in Teaching Middle_School Science, U.S.A. University of North Carolina,1999.

17 -Kecmanovic C. Dubravk and Carolyn Weeb .Toward Communicative Model of Callaborative Web- Mediated Learning,(in) Australian Journal of Education_Technology,Vol.16, No.1, 2000 .

18 - Kuhn ,Thomas . Internet Teaching:Introduction ,(in) EESE, Vol.5 ,Berlin ,2001 .

19 - Moras , Solange .Computer –Assisted Language Learning (CALL) and the Internet, Brazil , Cultra Inglesa De Sao Carlos , June , 2001

20 - Oxford , Advanced Learner's Dictionary of Current_English , Fifth Edition by Janathan Crother Oxford , University Press , 1998 .

21 - Phemister , Pauline . Teaching the History of Philosophy Using Electronic Texts, (in) Learning and Teaching Support Network England , University of Liverpool , July , 2002

22- Sadow , Jeffrey . The Internet as Adelivery Platform for Audio –Visual Teaching , (in) European Political Science , Vol.1 , No.2 , 2002 .

23- Shiratuddin , Norshuhada . Internet Instructional Method Effects on Students ' Performance , (in) Educational_Technology and Society , Vol. 4 , No.3 , 2001

24 -Titus , Aaron . Internet in the Physics Classroom , Davidson College in North Carolina , U.S.A , 1998 .

26 –Webster , Merriam . Collegiate Dictionary , 10 th , Incorporated Spring Field Massachusetts , U.S.A , 1998 .

قياس مدى تطبيق المصارف العراقية الحكومية لمقررات لجنة بازل (٢) دراسة تطبيقية

أ.م.د هيثم عبد القادر الجنابي
الكلية التقنية الإدارية – بغداد

المستخلص:

يعد القطاع المصرفي من القطاعات الاقتصادية الأكثر حساسية للتغيرات والتطورات في العالم ،وفي أطار السعي لتطوير القدرات التنافسية في مجال المعاملات المالية والتطورات التي تشهدها الأسواق العالمية أصبحت البنوك عرضة للعديد من المخاطر التي قد تنشأ من العوامل الداخلية والبيئة العالمية لذلك تشكلت لجنة بازل للرقابة المصرفية ،لوضع مبادئ أساسية للرقابة المصرفية الفعالة .

وقد هدف البحث إلى قياس درجة تطبيق المصارف الحكومية في العراق لمقررات لجنة بازل (٢) وتم اختيار مصرفي الرافدين والرشيد عينة للبحث ، وتوصل البحث باستخدام استبانه وتحليلها بالأدوات الإحصائية، أن المصارف الحكومية في العراق تطبق مقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق المصارف الحكومية في العراق لمقررات اللجنة تعود لاختلاف هوية المصرف ،ووضع البحث مجموعة من التوصيات لتطبيق أفضل لمقررات لجنة بازل (٢) على الجهاز المصرفي العراقي.

Measuring the Application of the Basil Committee 2 in Iraqi Governmental Banks : A Practical Study

Abstract:

The banking sector is one of the most sensitive economic sectors to the developments and changes in the world.

In the course of pursuing the development of competitive financial transactions and the developments which the global markets face, banks become vulnerable to many risks that may arise from global, internal & environmental factors. Therefore the Basil Committee for banking control has been formed to establish essential principles for effective banking control.

The Research aims at measuring the application of the resolution of the Basil Committee (2) in Iraqi governmental banks. Al Rafidian & AL Rasheed banks have been selected as samples for the research . The research concluded that governmental banks in Iraq

implement the resolutions of the Basil Committee on internal control, using a questionnaire and statistical analysis tools, as there are no statistically significant differences in the degree of implementation of governmental banks in Iraq with the resolution of the committee due to the difference in the identity of the bank.
The research has found a number of recommendations to implement best decisions on the Iraqi banking system.

المقدمة

يعتبر موضوع كفاية رأس المال المصرفي واتجاه البنوك إلى تدعيم مراكزها المالية، أحد الاتجاهات الحديثة في إدارة البنوك ، حيث يعد القطاع المصرفي من القطاعات الاقتصادية الأكثر حساسية للتغيرات والتطورات في العالم ، وفي أطار سعي الجهاز المصرفي في معظم دول العالم إلى تطوير القدرات التنافسية في مجال المعاملات المالية ، وفي ظل التطورات المتلاحقة التي تشهدها الأسواق العالمية ،ومع تزايد المنافسة المحلية والعالمية أصبحت البنوك عرضة للعديد من المخاطر التي قد تنشا من العوامل الداخلية التي يعمل فيها البنك والبيئة العالمية ، وفي ظل تصاعد المخاطر المصرفية ، بدا التفكير في البحث عن اليات لمواجهة تلك المخاطر التي تتعرض لها البنوك ، وفي أول خطوة في هذا الاتجاه تشكلت وتأسست لجنة بازل للرقابة المصرفية ، وتم وضع مبادئ أساسية للرقابة المصرفية الفعالة تقضي أن تكون لدى البنوك عملية للتقييم الشامل لمدى كفاية رأس المال، إلى جانب قدرتها على الإشراف ،وضمان التزامها بمعدلات رأس المال القانونية .

مشكلة البحث :

تبنى العراق برنامج متكامل للإصلاح الاقتصادي ، فأتجه إلى قبول سياسات ووسائل وإجراءات تسعى إلى تحسين أداء القطاع المصرفي وتفعيل دوره للدفع بعملية التنمية الاقتصادية ، وتحقيق الاستقرار المالي و الاقتصادي ، ومن اجل تطوير القدرات التنافسية في المجال الإنتاجي ، لابد أن يواكب ذلك تطور في القدرات المالية للجهاز المصرفي ، وقد جاءت مقررات لجنة بازل الثانية، كمحاولة لوضع حد أدنى للعلاقة بين رأس المال وبين الأصول والالتزامات العرضية الخطرة لتقليل المخاطر الائتمانية. وهنا تبرز مشكلة تفاوت تطبيق البنوك الحكومية في العراق لهذه المقررات وهي أساس مشكلة البحث .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى قياس درجة تطبيق المصارف الحكومية في العراق (الرافدين والرشيد) كعينه للبحث لمقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية في المصارف .

فرضيات البحث :

الفرضية الأولى :

Ho : لا تطبق المصارف الحكومية في العراق مقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية.

الفرضية الثانية:

Ho : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق المصارف الحكومية في العراق لمقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية تعود لاختلاف هوية المصرف .

منهجية البحث

مجتمع وعينة البحث

يشمل مجتمع البحث جميع العاملين في مصرفي الرافدين والرشيد ضمن دوائر الرقابة باعتبارهم أقدم المصارف العراقية الحكومية ، وقد تم إعداد استبانه خصصت أسئلتها لقياس العناصر الرئيسية لمقررات بازل (٢) في الرقابة الداخلية التي سيتم توضيحها في البحث لاحقاً وهي :-

الأشراف الإداري وثقافة الرقابة ، تعريف المخاطر وتقييمها ، أنشطة الرقابة وفصل المهام ، المعلومات والاتصال ، متابعة العمليات وتصويب الخلل .

وشملت الأسئلة من ١ـ ١٣ لقياس البعد الأول (الإشراف الإداري وثقافة الرقابة) والأسئلة من ١٤ – ٢٠ لقياس البعد الثاني (تعريف المخاطر وتقييمها) وما يتعلق بالبعد الثالث (أنشطة الرقابة وفصل المهام) فقد تم تخصيص الأسئلة من ٢١ـ ٢٧ والأسئلة من ٢٨ـ ٣٢ للبعد الرابع (المعلومات والاتصال) وأخيراً قام الباحث بتخصيص الأسئلة من ٣٣ـ ٤١ لقياس البعد الخامس (متابعة العمليات وتصويب الخلل) .

وقد تم توزيع الاستبيان على عينة مكونه من (٥٦) موظف موزعين على مصرفي الرافدين والرشيد ، وتم استرجاع (٣٨) استمارة منها فقط بنسبة (٦٧,٨ %) .

صدق وثبات أداة البحث :

استخدمت معادلة كرونباخ الفا لقياس معامل الثبات الكلي لهذه الأداة حيث بلغ (٠.٩٦٧) أي أن هناك ثقة مقدارها (٩٦%) في الأداة ، وفي حالة إعادة الاستبيان تبقى النتائج مستقرة وفقا لاختبار كرونباخ ، وتراوحت معاملات الثبات لأبعاد البحث بين (٠.٩٦٦) و(٠.٩٦٧) كما هو في الجدول (١) الذي يقيس معاملات الثبات لأبعاد البحث .

الجدول (١) معاملات الثبات لفقرات أبعاد البحث والبعد الكلي

البعد	معامل كرونباخ الفا
الإشراف الإداري وثقافة الرقابة	٠.٩٦٦
التعريف بالمخاطر وتقييمها	٠.٩٦٧
أنشطة الرقابة وفصل المهام	٠.٩٦٦
المعلومات والاتصال	٠.٩٦٧
متابعة العمليات وتصويب الخلل	٠.٩٦٧
الدرجة الكلية	٠.٩٦٧

وفيما يخص الأساليب الإحصائية المعتمدة في البحث ، فقد استخدمت التوزيعات التكرارية لوصف عينة البحث ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات (T) و (F) لقياس درجة تطبيق مصرفي الرافدين والرشيد لمقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية .

أولا : نشأة وتطور لجنة بازل للرقابة المصرفية .

يعود الاهتمام بكفاية رأس المال إلى منتصف القرن التاسع عشر ، فقد صدر في ذلك الوقت قانون لبنوك الولايات المتحدة الأمريكية يحدد الحد الأدنى لرأس مال كل بنك وفقا لعدد السكان في المنطقة التي يعمل فيها.[1]

وفي منتصف القرن العشرين، ازداد اهتمام السلطات الرقابية عن طريق وضع نسب مالية تقليدية ، مثل حجم الودائع إلى رأس المال وحجم رأس المال إلى أجمالي الأصول ، ولكن هذه الطرق فشلت في أثبات جدواها خاصة في ظل أتجاه البنوك نحو زيادة عملياتها الخارجية ، وهو ما دفع بجمعيات المصرفيين في أميركا سنة ١٩٥٢ إلى البحث عن أسلوب مناسب لتقدير كفاية رأس المال عن طريق قياس حجم الأصول الخطرة ونسبتها إلى رأس المال .

[1] طارق عبد العال حماد ، التطورات العالمية وانعكاساتها على اعمال البنوك (مصر : الدار الجامعية، ٢٠٠٣) ص ١٠١ .

ونتيجة التطورات التي حدثت بعد عام ١٩٧٤ من انهيار لبعض البنوك، ظهرت مخاطر جديدة لم تكن معروفة في السابق مثل مخاطر التسوية ومخاطرة الأحلال لذلك تشكلت لجنة بازل للرقابة المصرفية من مجموعه الدول الصناعية العشر في نهاية ١٩٧٤ تحت أشراف بنك التسويات الدولية بمدينة بازل بسويسرا، وقد أقرت لجنة بازل عام١٩٨٨ [٢] معيارا موحدا لكفاية رأس المال ليكون ملزما لكافة البنوك العاملة في النشاط المصرفي، كمعيار دولي أو عالمي، للدلالة على مكانة المركز المالي للبنك ،وأقرت اللجنة اتفاقية بازل التي بمقتضاها أصبح يتعين على كافة البنوك العالمية إن تلتزم بان تصل نسبة رأسمالها إلى مجموع أصولها الخطرة بعد ترجيحها بأوزان المخاطرة الائتمانية إلى ٨% كحد ادنى.

وفي عام ٢٠٠١ تقدمت لجنة بازل بمقترحات أكثر تحديدا وتفصيلا حول الإطار الجديد لمعدل الملاءة المصرفية ، ووضعت مهلة التطبيق حتى عام ٢٠٠٥ ، سميت باتفاقية بازل(٢)

يقوم الاتفاق الجديد على ثلاثة أسس هي[٣] :-

١- طريقة مستحدثة لحساب كفاية رأس المال المرجح بالمخاطر واللازم لمواجهة مخاطر السوق ومخاطر التشغيل ومخاطر الائتمان .
٢- ضمان وجود طريقة فعالة للمراجعة والمراقبة ، أي أن يكون البنك من المؤسسات المالية الخاضعة لأشراف الجهات الرقابية الأليه للتقييم الداخلي لتحديد رأس المال الاقتصادي من خلال تقييم المخاطر المرتبطة بذلك .
٣- نظام فاعل لانضباط السوق والسعي إلى الاستقرار.

ثانيا : العناصر الرئيسية لمقررات لجنة بازل (٢) لتقييم نظام الرقابة الداخلي لدى المصارف.

وضعت خمسة عناصر لعملية الرقابة الداخلية اشتملت على مجموعه من المبادئ .

١- الإشراف الإداري وثقافة الرقابة وتشمل ثلاث مبادئ :-

أ- مسؤوليات مجلس الإدارة التي تشمل التحقق من وجود واستمرار نظام رقابة داخلي فعال ومناسب والمراجعة الدورية لمدى ملائمة إستراتيجية المصرف وحدود المخاطر.

---

[2] Johnson R.B, the Economics of the Euro- Market , History , Theory and Policy , The Macmillan Press LTD, 1983 PP10-12

أيضا:

سرمد كوكب الجمل، المؤسسة العربية المصرفية التحديات والخيارات في عصر العولمة سلسلة الدراسات الإستراتيجية ،مركز الأبحاث للدراسات والبحوث والإستراتيجية ط١ ، وأبو ظبي ٢٠٠٢ ص ٣٢-٣٦ .

[3] فرنيك تشارلز ، المستجدات المتعلقة بالمقترح الجديد لكفاية رأس المال بصندوق النقد العربي ،الاجتماع الحادي عشر للجنة الرقابة المصرفية ، أبو ظبي ، الإمارات ٨ يناير ٢٠٠٢ ص ٣

ب- مسؤوليات الإدارة التنفيذية ، والتي تطبق مختلف الاستراتيجيات والسياسات المعتمدة من مجلس الإدارة وتطوير السياسات والعمليات المتعلقة بتحديد وقياس ومراقبة المخاطر التي يواجهها المصرف .

ج- معايير الأخلاق العالية والنزاهة والتي تهدف إلى تشجيع المعايير الأخلاقية وخلق الثقافة الرقابية داخل المؤسسة وتعتمد على الجهود المشتركة لكل من مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية.

٢- تعريف المخاطر وتقييمها .

ويشتمل على تحديد المخاطر وتقييمها بعد تحديد آثارها السلبية على الأهداف الموضوعه ، ويتطلب ذلك التقييم الفعال لها وفق مبدأ الكلفة والمنفعة

٣- أنشطة الرقابة وفصل المهام [٤]

وتشمل أنشطة الرقابة تقارير أداء دوائر وأقسام المصرف ، والرقابة المالية باستخدام الضوابط المختلفة التي تمنع الوصول إلى الموجودات ووضع حدود خاصة لمجموعه المخاطرة تحول دون حدوث خسائر ضخمة . وفيما يتعلق بفصل المهام بين الوظائف ،فقد أتفق على عدم قيام الموظف الواحد بمهام متعارضة وتقليل احتمال حدوث الاختلاس والتلاعب .

٤- أنظمة المعلومات والاتصال القادرة على الوصول إلى البيانات المالية والتشغيلية في الوقت المناسب ، وتشمل وجود أنظمة معلومات تخضع لأساليب الحماية المناسبة،ووجود قنوات اتصال فعاله تساهم في تنفيذ السياسات ومدعومة بهيكل تنظيمي يساعد على تدفق البيانات بشكل عمودي وافقي داخل المصرف .

٥- متابعة العمليات وتصويب الخلل من خلال الإشراف المستمر على نظام التدقيق الداخلي لضمان فاعليته وكفاءته ومراقبة المخاطر الرئيسية والتقييم الدوري لهذه العمليات .

وتتضمن متابعه العمليات وتصويب الخلل وضرورة الإبلاغ عن الثغرات في نظام الرقابة الداخلية في الوقت المناسب .

ثالثاً :- التجربة العراقية في تطبيق مقررات لجنة بازل والصعوبات التي واجهتها .

أقر البنك المركزي العراقي قاعدة حساب كفاية رأس المال في المصارف على وفق أطار لجنة بازل منذ عام ١٩٩٤ بعد أجراء تكييف للتسميات وتغيير للنسب استنادا إلى واقع النظام المصرفي العراقي ،وحدد البنك الحد الأدنى لتطبيق نسبة

[٤] محمد عبد السلام عمر ،التطورات الأخيرة في نشاط لجنة بازل ، مجلة الدراسات المالية والمصرفية ،العدد الأول ، المجلد الرابع ٢، يناير ١٩٩٦ ، ص١٩ .

كفاية رأس المال على المصارف العراقية كلها بـ ١٥% [٥] ، التي خفضت إلى ١٢% للمصارف الحكومية فقط بسبب خصوصية أعمالها ، وكونها مسؤولة عن قبول ودائع الدوائر الحكومية وتقديم القروض اللازمة لها فضلاً عن انخفاض رؤوس أموالها.

وقام البنك المركزي بتحديد خمسة أوزان هي (صفر%، ١٠%، ٢٠%، ٥٠%، ١٠٠%)[٦] يتم تطبيقها على بنود الموجودات داخل ميزانية المصرف وخارجها لغرض ترجيح مبالغها والتوصل إلى الصافي الذي يعتمد في حساب نسبة الكفاية على وفق المعادلة الآتية:-

$$\text{معيار كفاية رأس المال}^{[٧]} = \frac{\text{صافي رأس المال الأساسي + صافي رأس المال المساند}}{\text{الموجودات الخطرة المرجحة داخل الميزانية وخارجها}} \times ١٠٠$$

وتوصلت إحدى الدراسات[٨] الى إن نسبة كفاية رأس المال كانت مرتفعة لمصرفي الرافدين والرشيد للسنوات ٩٤-٢٠٠٢ بمتوسط حسابي ٢٩,٣١ % و ١٦,٠٧ % لمصرفي الرافدين والرشيد على التوالي .

و يواجه تطبيق معيار بازل ٢ بعض الصعوبات ، فمعظم المصارف العراقية ليست موضوع تقييم وتصنيف ائتماني من الوكالات العالمية وفي حالة توافر التقييم الخارجي للبعض منها فان التقييم الممنوح لها غالباً ما يكون متدنياً، وهذا ما يجعل تطبيق الاتفاقية مكلفاً للمصارف.

أما التقييم الداخلي للمخاطر ، فأنه منهج معقد للغاية ،ويتطلب وقتاً طويلاً وكلفة كبيرة فضلاً عن أنه يحتاج إلى استخدام تكنولوجيا متطورة ،وأنظمة إدارة مخاطر تحتاج إلى موارد قد لا تتوافر لدى كثير من المصارف ،كما أن هذا المنهج يحتاج إلى سجل معلوماتي تاريخي عن الائتمان وهو يمثل صعوبة لدى المصارف .

كما إن التعاون بين مصرف وآخر ،سواء فيما يتعلق بنوعية الزبائن المقترضين ،أو ما يتعلق بمدى التقدم المتوافر لدى كل مصرف ،فلا يمكن تصميم نظام يصلح للمصارف كلها .

---

[٥] حسين احمد حسين العزوري ،اثر مقررات لجنة بازل المتعلقة بمعيار كفاية رأس المال في توظيف اموال المصارف -دراسة تحليلية في عينة من المصارف العراقية ،أطروحة ماجستير غير منشورة أدارة الاعمال (بغداد :الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٥) ص١١٥.

[٦] للمزيد حول تصنيف الموجودات للمخاطر كما اقرتة لجنة بازل (٢) ، انظر :

Hempel , George H Donald G.Simonson, Bank Management ,5th edition , John Wiley son's , Inc, New York 199 p : 329.

[٧] علي اسماعيل شاكر ،مجلة اتحاد المصارف العربية ،العدد ٢٧٠، أيار ٢٠٠٣ ص٧١ .

[٨] حسين احمد حسين العزوري ،مصدر سابق ، ص١١٦ .

ويتطلب تطبيق بازل٢ أصدار تعديلات تشريعية وقانونية وتوجيهات للمصارف في هذا الشأن ، فضلاً عن مسؤوليات السلطة الرقابية في التأكد من كفاية النظام المطبق لدى البنك لحساب المخاطر .

ولكن هناك من الأسباب ما يدعو المصارف العراقية للتجاوب مع مقررات بازل٢ منها ما يأتي :-

١- إن المصارف التجارية العراقية تمثل في النطاق الدولي ،وقد باتت منفتحة بشكل مكثف وواسع على الأسواق العالمية وليس من سبب يدعوها للانغلاق في زمن العولمة ،ومن أهم مؤشرات الانفتاح :-
   أ- الوجود المصرفي العراقي في الخارج .
   ب- الخدمات التي تقدمها المصارف لزبائنها على الصعيدين المحلي والدولي .
٢- مشاركة البنك المركزي العراقي بشكل متزايد في القضايا المصرفية العالمية في أطار بنك التسويات الدولية وصندوق النقد الدولي .
٣- إن القطاع المصرفي العراقي قد أرسى منذ عام ١٩٩٤ سياسات واضحة قضت باعتماد القواعد والمعايير المعمول بها في المصارف العالمية التي منها قواعد بازل (١) لكفاية رأس المال ، والقواعد والمعايير الدولية العائدة للسيولة والاقتراض .

رابعاً : تحليل البيانات الاحصائية .

١- خصائص عينة البحث :

أظهرت عينة البحث أن عدد الذكور قد بلغ (٧) من المبحوثين شكلوا ما نسبته (١٨.٤%) من حجم العينة الكلي في حين بلغ عدد الإناث (٣١) شكلوا ما نسبته (٨١.٦%) من الحجم الكلي للعينة وفيما يتعلق بالتحصيل العلمي لإفراد العينة ، فقد بلغ عدد المبحوثين الحاصلين على شهادة البكالوريوس (٣٧) مبحوثاً ،وكان واحداً فقط يحمل شهادة الدبلوم الفني ، في حين لم يكن أي منهم من حملة الماجستير أو الدكتوراه وبلغ عدد المبحوثين في مصرف الرافدين (١٧) وعدد المبحوثين في مصرف الرشيد (٢١) وشكل إجمالي المبحوثين الذين تزيد خبرتهم عن ٢١ سنه ٤% والذين تتراوح خبرتهم بين١٦-٢٠ سنة ما نسبته (٩١%) والنسبة الباقية (٥%) تتراوح خبرتهم ٦- ١٠ سنة .

٢- الإحصاء الوصفي لعينة الدارسة :

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تطبيق المصارف لمقررات بازل ٢ في الرقابة الداخلية ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفقرة ذات المتوسطات الحسابية الذي تقل عن (٣) تعني درجة موافقة عالية ، و الفقرة ذات المتوسط الحسابي الذي يزيد عن (٣) تعني درجة موافقة ضعيفة ،

وذلك اعتماداً على مقياس الفقرات الذي تتراوح درجاته بين (١-٥) ، وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تضمنها الاستبيان ككل ولكل بعد على حدة كما موضح في الجدول (٢) .

الجدول (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإبعاد الرقابة الداخلية

رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الأول	الإشراف الإداري وثقافة الرقابة	٢,٥١	٠,٧٢	عالية
الثاني	التعريف بالمخاطر وتقييمها	٢,٥٧	٠,٦٩	عالية
الثالث	أنشطة الرقابه وفصل المهام	٢,٣٩	٠,٦٥	عالية
الرابع	المعلومات والاتصال	٢,٣٧	٠,٧٥	عالية
الخامس	متابعة العمليات وتصويب الخلل	٢,٤٠	٠,٧٠	عالية
	الدرجة الكلية	٢,٤٤	٠,٧٠	عالية

يوضح الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات اعتقاد المبحوثين أن المصارف الحكومية العراقية تطبق مقررات لجنة بازل ٢ في الرقابة الداخلية حيث أن درجه الموافقة على التقييم كانت عالية في البعد الأول (الإشراف الإداري وثقافة الرقابة) والثاني (تعريف المخاطر وتقييمها) والثالث (أنشطة الرقابة وفصل المهام) والرابع (المعلومات والاتصال) والخامس (متابعة العمليات وتصويب الخلل) ،وقد تضمن التحليل كل فقرة من فقرات الإبعاد الخمسة المذكورة ويبدو أن درجة الموافقة عالية للجنسين للفقرات كافة، فقد بين الجدول ٣ إن المتوسط الحسابي للذكور (٢,٢٢٢) وللإناث(٢,٥٠٢) وهو أقل من المتوسط الحسابي المعياري (٣) ،أما على مستوى الإبعاد فبلغت المتوسطات الحسابية للذكور (٢,٣٠٧ ، ٢,٥٩١، ٢,٠٢ ، ٢,٢، ٢,٠١٥) للإبعاد كافة على التوالي وهو أقل من المتوسط المعياري مما يشير إلى درجه موافقة عالية ،وفيما يخص الإناث بلغت المتوسطات الحسابية (٢,٥٥٥ ، ٢,٥٧١ ،٢,٤٨٣، ٢,٤١٢ ، ٢,٤٩١) للإبعاد الخمسة على التوالي الذي يدل أيضا على موافقة عالية ،لذلك لا توجد فروق في درجة تطبيق المصارف الحكومية لمقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية تعود لاختلاف الجنس .

الجدول(٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجه اعتقاد المبحوثين انه لا توجد فروق في تطبيق مقررات لجنة بازل (٢) تعود الى جنس المستجيبين

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الاول	ذ	٧	٢,٣٠٧	٠,٦٨٣	عالية
	أ	٣١	٢,٥٥٥	٠,٧٣٥	عالية
الثاني	ذ	٧	٢,٥٩١	٠,٦٤١	عالية
	أ	٣١	٢,٥٧١	٠,٧١٢	عالية
الثالث	ذ	٧	٢,٠٠٠	٠,٦٤٩	عالية
	أ	٣١	٢,٤٨٣	٠,٦٣٧	عالية
الرابع	ذ	٧	٢,٢٠٠	٠,٩٦٦	عالية
	أ	٣١	٢,٤١٢	٠,٧١٥	عالية
الخامس	ذ	٧	٢,٠١٥	٠,٤٧٧	عالية
	أ	٣١	٢,٤٩١	٠,٧٢٩	عالية
الدرجة الكلية	ذ	٧	٢,٢٢٢	٠,٦٨٣	عالية
	أ	٣١	٢,٥٠٢	٠,٧٠٥	عالية

وسيتم تحليل الفقرات الواردة في الإبعاد الخمسة لبيان درجة موافقة المبحوثين عليها

١ـ الإشراف الإداري وثقافة الرقابة.

يظهر الجدول (٤) درجة موافقة المبحوثين على تقييم الفقرات وفقاً للبعد الأول المتمثل في الإشراف الإداري وثقافة الرقابة، وكما يشير الجدول إلى إن الفقرة (٢) والتي تنص على "قيام مجلس الإدارة بإجراء مراجعة دورية لمدى ملائمة إستراتيجية المصرف وحدود المخاطرة" قد حصلت على أعلى درجة موافقة للمبحوثين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٨) وهو أقل من المتوسط المعياري (٣)، في حين حصلت الفقرة (٦) والتي تنص على" تحقيق الإدارة التنفيذية نجاحات عالية في تطوير السياسات والعمليات المتعلقة بتحديد وقياس ومراقبة المخاطر التي يواجهها المصرف " على أدنى قبول بمتوسط حسابي (٢,٨٦) وهو أيضا اقل من المتوسط الحسابي المعياري (٣) الأمر الذي يشير الى أن درجة الموافقة عالية، وكان ترتيب بقية الفقرات تنازلياً حسب موافقة المبحوثين العالية عليها كما يأتي :-

(٣، ١، ٤ ، ٨، ١٠ ، ١٣، ١١، ٥، ٩ ، ١٢، ٧) وبلغت متوسطاتها الحسابية (٢,٢٦ ، ٢,٣١٥ ، ٢,٣١٥ ، ٢,٣٦ ، ٢,٥٢ ، ٢,٥٢ ، ٢,٥٥ ، ٢,٦٣، ٢,٦٨ ، ٢,٦٨ ، ٢,٧١) على التوالي ، وفيما يتعلق بالدرجة الكلية للبعد فقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٥١) الأمر الذي يشير إلى إن درجة الموافقة عالية للمبحوثين وبلغ

الانحراف المعياري للبعد (٠.٧٢) وهو أقل من واحد الذي يؤكد على وجود اتفاق واجماع في الرأي حول أسئلة البعد .

الجدول (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في بعد الاشراف الاداري وثقافة الرقابة

رقم الفقرة	فقرات بعد الأشراف الإداري وثقافة الرقابة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	يقوم مجلس الإدارة بأجراء مراجعة دورية لاستراتيجيات العمل والسياسات العامه للمصرف	٢.٣١٥	٠.٨٤١	عالية
٢	يقوم مجلس الادارة بأجراء مراجعة دورية لمدى ملاءمة أستراتيجية المصرف وحدود المخاطرة	٢.٨١	٠.٨٩٦	عالية
٣	يقوم مجلس الادارة بالتأكد من قيام الادارة التنفيذية باتخاذ الخطوات الضرورية لتحديد وقياس ومراقبة المخاطر	٢.٢٦	٠.٨٩٠	عالية
٤	يهتم مجلس الادارة بما فيه الكفاية في رسم سياسات الادارة والهيكل التنظيمي	٢.٣١٥٨	١.٠٤	عالية
٥	تحقق الادارة التنفيذية نجاحات عالية في تطبيق الاستراتيجيات والسياسات المعتمدة من قبل مجلس الادارة	٢.٦٣	٠.٩١	عالية
٦	تحقق الادارة التنفيذية نجاحات عالية في تطوير السياسات والتعليمات المتعلقة بتحديد وقياس ومراقبة المخاطر التي يواجهها المصرف	٢.٨٦	١.١٨	عالية
٧	تحقق الإدارة التنفيذية نجاحات عالية في التأكد من وضوح الصلاحيات والمسؤوليات من خلال نظام أتصال فعال	٢.٧١	٠.٩٨٣	عالية
٨	يتمتع المصرف بوجود نظام رقابة داخلية فعال	٢.٣٦	١.١٠	عالية
٩	تقوم الادارة التنفيذية بمراقبة مدى كفاءة وكفاية نظام الرقابة الداخلية	٢.٦٨	١.١١	عالية
١٠	تقوم الإدارة التنفيذية بإرساء مبدأ الرقابة الداخلية باعتبارها من مسوولية كافة الإفراد في المصرف	٢.٥٢	٠.٩٧٩	عالية
١١	تقوم الادارة التنفيذية بأنشاء ثقافة موسسية تركز على اهمية الرقابة الداخلية .	٢.٥٥	٠.٩٥٠	عالية
١٢	تقوم الادارة التنفيذية باطلاع كافة الموظفين على ادوارهم في أطار عمليات الرقابة الداخلية بطريقة واضحة ومكتوبة.	٢.٦٨	١.٢١	عالية
١٣	تقوم الادارة التنفيذية بتعزيز المعايير المثلى للنزاهة و الأخلاق في أجراءات التعامل الداخلية والخارجية .	٢.٥٢	١.٠٠	عالية
	الدرجة الكلية	٢.٥١	٠.٧٢	عالية

٢- تعريف المخاطر وتقييمها:

تم أيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات البعد الثاني (تعريف المخاطر وتقييمها) كما في الجدول ٥ الذي يشير الى أن الفقره (١٩) والتي تنص على " تتم عملية تقييم المخاطر انطلاقا من خطوط العمل الدنيا صعودا الى الانشطة العامه " قد حصلت على اقل متوسط حسابي (٢,٤٤٧) وهو اقل من المتوسط المعياري (٣) الامر الذي يشير الى إن درجة موافقة المبحوثين عليه عالية في حين حصلت الفقرة (٢٠) والتي تنص على "وضع الادارة التنفيذية أجراءات بشكل سريع لمواجهة الأخطار" على أقل ترتيب بعد إن حصلت على متوسط حسابي (٢,٧٣٦) وكان ترتيب بقية الفقرات تنازليا حسب درجة موافقة المبحوثين (١٤، ١٧ ، ١٦، ١٥، ١٨) بالمتوسطات الحسابية على التوالي (٢,٥ ، ٢,٥٥ ، ٢,٥٥، ٢,٥٧ ، ٢,٦٥٧) وبلغت الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي للبعد (٢,٥٧٥) الأمر الذي يشير إلى أن درجة الموافقة عالية على مجمل فقراته .

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية في بعد تعريف المخاطر وتقييمها

رقم الفقرة	فقرات بعد تعريف المخاطرة وتقييمها	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١٤	تقوم الإدارة التنفيذية بتحديد كافة المخاطر الداخلية التي يمكن ان يتعرض لها المصرف	٢,٥٠	٠,٩٢٢	عالية
١٥	تقوم الإدارة التنفيذية بتصنيف كافة المخاطر من ناحية تأثيرها على العمل المصرفي	٢,٥٧	١,٠٨	عالية
١٦	تقوم إدارة المصرف بتحديد المخاطر التي يمكن السيطرة عليها والمخاطرة التي لا يمكن السيطرة عليها	٢,٥٥٢	٠,٨٩١	عالية
١٧	تأخذ عملية تقييم المخاطر بالاعتبار الكلفة والمنفعة	٢,٥٥٢	٠,٦٨٥	عالية
١٨	تتم عملية تقييم المخاطر بشكل متواصل	٢,٦٥٧	٠,٩٦٦	عالية
١٩	تتم عملية تقييم المخاطرة انطلاقا من خطوط العمل الدنيا صعودا الى الأنشطة العامة	٢,٤٤٧	٠,٧٦٠	عالية
٢٠	تضع الإدارة التنفيذية اجراءات بشكل سريع لمواجهه الاخطار	٢,٧٣٦	٠,٩٤٩	عالية
	الدرجة الكلية	٢,٥٧٥	٠,٦٩١	عالية

٣- أنشطة الرقابة وفصل المهام:

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات البعد الثالث (أنشطة الرقابة وفصل المهام) كما يظهر في الجدول (٦) حيث أن الفقره رقم (٢١) والتي تنص على " مساهمة التقارير الدورية المقدمة للإدارة التنفيذية في نجاح إجراءات الرقابة " قد حصلت على أقل متوسط حسابي (٢,١٥٧) وهو اقل من المتوسط المعياري (٣)، الأمر الذي يشير إلى أن درجة موافقة المبحوثين عليها عالية ، في حين حصلت الفقرة (٢٣) والتي تنص على "توافر ضوابط التحكم والسيطرة التي تمنع الوصول إلى الموجودات الملموسة " على ادنى درجة موافقة بمتوسط حسابي (٢,٥٢٦) ولكنها أيضا اقل من المتوسط الحسابي المعياري ،وكان ترتيب بقية فقرات هذا البعد تنازليا حسب درجة الموافقة كما يأتي (٢٢، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٥) بالمتوسطات الحسابية(٢,٢٦٣ ، ٢,٣٦٨ ، ٢,٤٤٧، ٢,٥ ، ٢,٥٢٦) على التوالي وبلغت الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي للبعد (٢,٣٩) الأمر الذي يشير إلى إن درجة موافقة المبحوثين على مجمل فقراته كانت عالية.

الجدول(٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في بعد أنشطة الرقابة وفصل المهام

رقم الفقرة	فقرات بعد أنشطة الرقابة وفصل المهام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٢١	تساهم التقارير الدورية المقدمة للإدارة التنفيذية في نجاح إجراءات الرقابة	٢,١٥٧	٠,٨٥٥	عالية
٢٢	تساهم عملية توزيع الصلاحيات على المستويات الإدارية المختلفة في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية	٢,٢٣٦	١,٠٥٠٩	عالية
٢٣	يتوفر ضوابط التحكم والسيطرة التي تمنع الوصول إلى الموجودات الملموسة	٢,٥٢٦	٠,٩٢٢	عالية
٢٤	تساهم جهود الإدارة التنفيذية في التقيد بمعايير معينة مثل التركيزات الائتمانية وغيرها في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية	٢,٤٤٧	٠,٦٨٥	عالية
٢٥	تؤدي إدارة السقوف والتفويضات الخاصة بها المحددة من قبل الإدارة التنفيذية إلى تحسين إجراءات الرقابة الداخلية	٢,٥٢٦	٠,٨٨٧	عالية
٢٦	تساهم إجراءات حل المشاكل الخاصة سواء ما يتعلق بالإبلاغ أم سعة التدخل في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية	٢,٣٦٨	٠,٧١٣	عالية
٢٧	تحرص الادارة التنفيذية على تطبيق مبدأ فصل المهام وعدم إيكال مهام متعارضة للموظف	٢,٥٠	٠,٩٥١	عالية
	الدرجة الكلية	٢,٣٩	٠,٦٥	عالية

٤ـ المعلومات والاتصال :

يظهر الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات البعد الرابع (المعلومات والاتصال) وتبين إن الفقرة (٢٩) والتي تنص "مساهمة الوعي الكافي لدى مستخدمي أنظمة المعلومات الالكترونية في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية " قد حصلت على أدنى متوسط حسابي (٢.١) الأمر الذي يشير إلى أن درجة موافقة المبحوثين كانت عالية في حين حصلت الفقرة (٣٢) والتي تنص على " توفر قنوات فعاله تضمن فهم كافة الموظفين للسياسات والإجراءات المتعلقة بنظام الرقابة " على ادنى درجة موافقة بمتوسط حسابي (٢.٦٣١) وهو ادنى من المتوسط المعياري وكان ترتيب فقرات البعد تنازلياً حسب درجة الموافقة المبحوثين العالية كما يأتي(٢٨ ، ٣٠ ، ٣١) بالمتوسطات الحسابية (٢.٢٦٣ ، ٢.٣٦٨ ، ٢.٥)، وفيما يتعلق بالدرجة الكلية للبعد فقد بلغ المتوسط الحسابي (٢.٤) وهو ما يشير إلى درجة الموافقة على مجمل فقراته كانت عالية .

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في بعد المعلومات والاتصال

رقم الفقرة	فقرات بعد المعلومات والاتصال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٢٨	يتوفر انظمة معلومات داخلية مالية وتشغيلية كافية تساهم في تحسين اجراءات الرقابة الداخلية	٢.٢٣٦	٠.٩٢٠	عالية
٢٩	يساهم توفر وعي كافي لدى مستخدمي أنظمة المعلومات الالكترونية في تحسين اجراءات الرقابة الداخلية	٢.١٠	٠.٨٣١	عالية
٣٠	توفر ضوابط رقابة مختلفة تستخدم في حالة الطوارئ تضمن عدم التوقف عن العمل أو التعرض للخسائر	٢.٣٦٨	٠.٩١٣	عالية
٣١	يشمل أنظمة الرقابة وجود خطة طوارئ لضمان سير العمل وتقليص احتمالات تعطل الأجهزة والأنظمة الالكترونية	٢.٥٠٠	١.٠٥٩	عالية
٣٢	يتوفر قنوات اتصال فعالة تضمن فهم كافة الموظفين للسياسات والإجراءات المتعلقة بنظام الرقابة	٢.٦٣١	٠.٩٤٢	عالية
	الدرجة الكلية	٢.٤	٠.٧٠	عالية

٥- متابعة العمليات وتصويب الخلل :

يفيد الجدول(٨) إن الفقرة(٣٣) التي تنص على"التعامل مع نشاطات نظام الرقابة الداخلية كجزء من الواجبات اليومية للمصرف " قد حصلت على اعلى درجة موافقة بمتوسط حسابي (٢,١٨٤) وهو اقل من المتوسط الحسابي المعياري (٣) ، في حين حصلت الفقرة (٤١) التي تنص على " ملاءمة نظام الرقابة الداخلية المستخدم مع طبيعة المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المصرف" على أدنى درجة مقارنة بمتوسط حسابي (٢,٧٣٦) وهو اعلى قيمة للمتوسطات الحسابية في البعد ولكنه لازال اقل من المتوسط الحسابي المعياري .

وكان ترتيب بقية الفقرات تنازليا حسب درجة موافقة المبحوثين العالية كما يأتي (٣٧ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٣٨) بالمتوسطات الحسابية (٢,١٨٤، ٢,٣١٥، ٢,٣٦٨ ، ٢,٤٢١، ٢,٤٢١ ، ٢,٤٧٣، ٢,٥٢٦) على التوالي.

وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للبعد (٢,٤٠) الأمر الذي يشير إلى أن درجة موافقة المبحوثين على جميع الفقرات كانت عالية .

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في بعد متابعة العمليات وتصويب الخلل

رقم الفقرة	فقرات بعد متابعة العمليات وتصويب الخلل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
٣٣	يتم التعامل مع نشاطات نظام الرقابة الداخلية كجزء من الواجبات اليومية في المصرف	٢,١٨٤	٠,٦١٥	عالية
٣٤	يتم التعامل مع عمليات التقييم الدوري لعمليات الرقابة الداخلية كجزء من الواجبات اليومية للمصرف	٢,٣١٥	٠,٧٧٤	عالية
٣٥	التدخل الفوري يتناسب مع اي تغير مفاجئ في البيئة الداخلية او الخارجية للمصرف	٢,٤٢١	٠,٧٩٢	عالية
٣٦	تساهم استقلالية الرقابة الداخلية عن الإدارة التنفيذية في تحسين اجراءات الرقابة الداخلية	٢,٤٢١	٠,٩٧٦	عالية
٣٧	يتمتع العاملون في مجال الرقابة الداخلية بكامل صلاحية الوصول الى كافة السجلات والوثائق الخاصة بكافة أعمال المصرف	٢,١٨٤	٠,٨٩٦	عالية
٣٨	يتمتع العاملون في الرقابة الداخلية بالتاهيل العلمي والخبرة بشكل جيد	٢,٥٢٦	١,٢٠٢	عالية
٣٩	يتمتع العاملون في مجال الرقابة الداخلية بالاستقلالية	٢,٤٧٣	١,٢٠٢١	عالية
٤٠	في اطار عمليات التدقيق الداخلي يتم ابلاغ المستوى الإداري المعني في الوقت المناسب عن أية ثغرات او مشكلات في نظام الرقابة الداخلية	٢,٣٦٨	٠,٩١٣	عالية
١٤	يتلائم نظام الرقابة الداخلي المستخدم مع طبيعة المخاطر التي يمكن إن يتعرض لها المصرف	٢,٧٣٦	٠,٩٧٧	عالية
	الدرجة الكلية	٢,٤	٠,٧٠	عالية

اختبار فرضيات الدراسة :-

الفرضية الأولى :

لاختبار فرضية البحث الأولى التي تنص على " لا تطبق المصارف العراقية مقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية " تم أجراء اختبار (T) (T-test) ، وأشارت نتائج الاختبار إلى إن المصارف العراقية تطبق مقررات لجنة بازل (٢) في الرقابة الداخلية ،وذلك لان قيمة T المحسوبة بلغت (٤,٧٨١) وهي أعلى من قيمة T الجدولية البالغة (١,٦٩) عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) وعليه فأننا نرفض الفرضية العدمية أعلاه وكما يفيد الجدول (٩) إن قيمة Sig. المناظرة لقيمة -T- المحسوبة بلغت (٠,٠٠٠) وهي أقل من ٠,٠٥ مما يؤكد رفض الفرضية Ho .

إما على مستوى الإبعاد ،فقد أظهرت النتائج إن المصارف العراقية تطبق مقررات لجنة بازل (٢) في الرقابة الداخلية في الإبعاد كافة (الإشراف الإداري وثقافة الرقابة ، وتعريف المخاطر وتقييمها ، وأنشطة الرقابة وفصل المهام ، والمعلومات والاتصال ،ومتابعة العمليات وتصويب الخلل) وذلك لان قيمة Tالمحسوبة لهذا الاختبار بلغت لهذه الإبعاد (٤,١٧٤ ،٣,٧٨٧ ،٥,٦٦٣ ،٥,٠٩٩ ،٥,١٨٦) وهي جميعها أعلى من قيمة T الجدولية البالغة (١,٦٩) وبلغت قيم Sig. المناظرة لقيم T المحسوبة اقل من (٠,٠٥) في جميع الإبعاد وهو ما يشير أيضا إن المصارف العراقية تطبق المقررات الخاصة بلجنة بازل (٢) في الرقابة الداخلية وكما يوضح الجدول (٩)

الجدول(٩)

نتائج اختبار (T) الأحادي لدرجات اعتقاد المبحوثين أن المصارف العراقية تطبق مقررات لجنة بازل II في الرقابة الداخلية

	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig.	T المحسوبة	درجات الحرية	T الجدولية
١	الاشراف الإداري وثقافة الرقابة	٢,٥١٠	٠,٧٢٣	٠,٠٠٠	٤,١٧٤	٣٧	١,٦٩
٢	تعريف المخاطر وتقييمها	٢,٥٧٥	٠,٦٩١	٠,٠٠١	٣,٧٨٧	٣٧	١,٦٩
٣	انشطة الرقابة وفصل المهام	٢,٣٩٤	٠,٦٥٨	٠,٠٠٠	٥,٦٦٣	٣٧	١,٦٩
٤	المعلومات والاتصال	٢,٣٧٣	٠,٧٥٧	٠,٠٠٠	٥,٠٩٩	٣٧	١,٦٩
٥	متابعة العمليات وتصويب الخلل	٢,٤٠٣	٠,٧٠٩	٠,٠٠٠	٥,١٨٦	٣٧	١,٦٩
	الدرجة الكلية	٢,٤٥١	٠,٧٠٧	٠,٠٠٠	٤,٧٨١	٣٧	١,٦٩

الفرضية الثانية :-

لاختبار فرضية البحث الثانية التي نصت على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق المصارف لمقررات لجنة بازل (٢) المتعلقة بالرقابة الداخلية تعود لاختلاف هوية المصرف " تم إجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA) وأشارت نتائج الاختبار الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات اعتقاد المبحوثين أن المصارف العراقية الحكومية تطبق مقررات لجنة بازل ٢ تعزى لمتغير هوية المصرف ،وذلك لان قيمة F المحسوبة لهذا الاختبار بلغت (١.٧٠) وهي أقل من قيمة F ألجدوليه البالغة (٣.٣) ، وعليه فإننا نقبل الفرضية العدمية السابقة الذكر ، ويبين الجدول (١٠) أن قيمة Sig. المناظرة لقيمة F المحسوبة بلغت (٠.٣٦١) وهي أعلى من ٠.٠٥ مما يؤكد قبول الفرضية العدمية Ho .

أما على مستوى الإبعاد فقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أعتقاد المبحوثين لتطبيق مقررات لجنة بازل (٢) تعزى لمتغير هوية المصرف للإبعاد كافة (الإشراف الإداري وثقافة الرقابة ، تعريف المخاطر وتقييمها ، أنشطة الرقابة وفصل المهام ، المعلومات والاتصال ، ومتابعة العمليات وتصويب الخلل) لان قيمة F المحسوبة لهذا الاختبار بلغت لهذه الإبعاد (٠.٥١٩، ٣.١٩٣ ، ٣.١٥٣ ، ٠.١٥١ ، ١.٤٨٨) على التوالي وهي جميعا أقل من قيمة F الجدولية البالغة (٣,٣) كما أن قيم Sig. المناظرة لقيمة F المحسوبة بلغت (٠.٦٠٠، ٠.٠٥٣ ، ٠.٠٥٥، ٠.٨٦١ ، ٠.٢٤٠) للابعاد كافة على التوالي وهي جميعها أعلى من (٠.٠٥) مما يؤكد قبول الفرضية العدمية للابعاد كافة . والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (١٠)

نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) لدرجات أعتقاد المبحوثين أن المصارف تطبق مقررات لجنة بازل (٢) بغض النظر عن هوية المصرف

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية	Sig.
الاول	بين المجموعات	٠,٥٥٧	٢	٠,٢٧٩	٠,٥١٩	٣,٣	٠,٦٠٠
	داخل المجموعات	١٨,٨٠٩	٣٥	٠,٥٣٧			
	الكلي	١٩,٣٦٦	٣٧				
الثاني	بين المجموعات	٢,٧٣٠	٢	١,٣٦٥	٣,١٩٣	٣,٣	٠,٠٥٣
	داخل المجموعات	١٤,٩٦٣	٣٥	٠,٤٢٨			
	الكلي	١٧,٦٩٣	٣٧				
الثالث	بين المجموعات	٢,٤٥٢	٢	١,٢٢٦	٣,١٥٣	٣,٣	٠,٠٥٥
	داخل المجموعات	١٣,٦٠٧	٣٥	٠,٣٨٩			
	الكلي	١٦,٠٥٩	٣٧				
الرابع	بين المجموعات	٠,١٨١	٢	٠,٠٩١	٠,١٥١	٣,٣	٠,٨٦١
	داخل المجموعات	٢١,٠٣٢	٣٥	٠,٦٠١			
	الكلي	٢١,٢١٤	٣٧				
الخامس	بين المجموعات	١,٤٥٨	٢	٠,٧٢٩	١,٤٨٨	٣,٣	٠,٢٤٠
	داخل المجموعات	١٧,١٤٥	٣٥	٠,٤٩٠			
	الكلي	١٨,٦٠٣	٣٧				
الكلي	بين المجموعات	١,٤٧٥	٢	٠,٧٣٨	١,٧٠	٣,٣	٠,٣٦١
	داخل المجموعات	١٧,١١١	٣٥	٠,٤٨٩			
	الكلي	١٨,٥٨٦	٣٧				

الاستنتاجات والتوصيات :-

اولاً : الاستنتاجات :-

١- أظهرت نتائج البحث أن مصرفي الرافدين والرشيد تطبقان مقررات لجنة بازل(٢) بكافة أبعادها وبدرجة عالية :
الإشراف الإداري وثقافة الرقابة ،تعريف المخاطر وتقييمها ، أنشطة الرقابة وفصل المهام،المعلومات والاتصال ، متابعة العمليات وتصويب الخلل

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مصرفي الرافدين والرشيد في درجة تطبيقها لمقررات لجنة بازل (٢) ،المتعلقة بالرقابة الداخلية ،لتوفر أنظمة الرقابة الداخلية وإعطاءها حرية العمل لتطوير أساليبها الخاصة .

٣- أبرزت النتائج أنه لا توجد فروق في درجة تطبيق مصرفي الرافدين والرشيد تعود لاختلاف الجنس ،فكانت الموافقة عالية للجنسين للفقرات كافة

ثانيا :التوصيات :-

١- أعطاء جهات التدقيق الداخلي والجهات الإشرافية دورا أوسع لتطوير أساليبها الخاصة،وليس إجبارها الذي يساهم في تحقيق توافق أفضل مع مقررات لجنة بازل ٢ .

٢- ضرورة السيطرة على البيئة الخارجية للمصرف (العوامل الخارجية) ،إضافة إلى الرقابة الداخلية من أجل تحقيق الاستقرار في العمل المصرفي وتطبيق أفضل لمقررات لجنة بازل ٢ .

٣- عقد ندوات ومحاضرات للمختصين العاملين بالمصارف لتعريفهم بالتعديلات الجديدة لبازل٢ ،ومشاركة المصارف العراقية في المؤتمرات والندوات التي تعقدها المؤسسات الدولية لهذا الغرض .

٤- ضرورة أجراء عمليات دمج المصارف بهدف الوصول إلى كيانات كبيرة قادرة على المنافسة على الصعيد الدولي .

الملحـق

استبانة دراسة

أخي المستجيب ... أختي المستجيبة .

هذه الاستبانة جزء من دراسة تهدف إلى قياس درجة تطبيق المصارف العراقية الحكومية لمقررات لجنة بازل الثانية ،نأمل من حضراتكم المساهمة في أنجازها من خلال إجابات دقيقة على الأسئلة الواردة فيها مع تأكيدي بان المعلومات التي ستقدمونها ستستخدم لإغراض البحث العلمي فقط .

وتفضلوا بقبول الاحترام

الباحث

أولاً: الأسئلة الشخصية

١- الجنس ذكر ☐ انثى ☐

٢- التحصيل العلمي :

دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٣-اسم الدائرة التي تعمل بها :.....

٤- سنوات الخبرة العملية :.....

ثانياً :الأسئلة المتعلقة بالرقابة الداخلية :-

(الرجاء وضع أشارة "X" في مكان الاجابة التي يعكس نظام الرقابة الداخلية المطبق في المصرف الذي تعمل فيه)

الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غيرموافق بشدة
الإشراف الإداري وثقافة الرقابة					
١- يقوم مجلس الإدارة بأجراء مراجعة دورية لاستراتيجيات العمل والسياسات العامة للمصرف.					
٢- يقوم مجلس الإدارة بأجراء مراجعة دورية لمدى ملائمة إستراتيجية المصرف وحدود المخاطر .					
٣- يقوم مجلس الإدارة بالتأكد من قيام الإدارة التنفيذية باتخاذ الخطوات الضرورية لتحديد وقياس ومراقبة المخاطر.					
٤- يهتم مجلس الإدارة بما فيه لكفاية فى رسم السياسات الإدارية والهيكل التنظيمي .					
٥- تحقق الإدارة التنفيذية نجاحات عالية في تطبيق الاستراتيجيات والسياسات المعتمدة من قبل مجلس الإدارة .					
٦- تحقق الإدارة التنفيذية نجاحات عالية في تطوير السياسات والعمليات المتعلقة بتحديد وقياس ومراقبة المخاطر التي يواجهها المصرف .					
٧- تحقق الإدارة التنفيذية نجاحات عالية في التاكد من وضوح الصلاحيات والمسؤوليات من خلال نظام اتصال فعال.					
٨- يتمتع المصرف بوجود نظام رقابة داخلية فعال					
٩- تقوم الإدارة التنفيذية بمراقبة مدى كفاءة وكفاية نظام الرقابة الداخلية.					
١٠- تقوم الإدارة التنفيذية بارساء مبدأ الرقابة الداخلية باعتبارها من مسؤوليات كافة الإفراد في المصرف .					
١١- تقوم الإدارة التنفيذية بالشاء ثقافة مؤسسية تركز على أهمية الرقابة الداخلية .					
١٢- تقوم الإدارة التنفيذية باطلاع كافة الموظفين على أدوارهم في أطار عمليات الرقابة الداخلية بطريقة واضحة ومكتوبة.					
١٣- تقوم الإدارة التنفيذية بتعزيز المعايير المثلى للنزاهة و الأخلاق في إجراءات التعامل الداخلية والخارجية .					

تعريف المخاطر وتقييمها					
١٤- تقوم الإدارة التنفيذية بتحديد كافة المخاطر الداخلية التي يمكن أن يتعرض لها المصرف.					
١٥- تقوم الإدارة التنفيذية بتصنيف كافة المخاطر من ناحية تأثيرها على العمل المصرفي					
١٦-تقوم الإدارة التنفيذية بتحديد المخاطر التي يمكن السيطرة عليها و المخاطر التي لا يمكن السيطرة عليها					
١٧- تأخذ عملية تقييم المخاطر بالاعتبار مبدأ الكلفة والمنفعة.					
١٨ – تتم عملية تقييم المخاطر بشكل متواصل					
١٩- تتم عملية تقييم المخاطر انطلاقاً من خطوط العمل الدنيا صعوداً الى الأنشطة العامة .					
٢٠- تضع الإدارة التنفيذية إجراءات بشكل سريع لمواجهة الإخطار.					
أنشطة الرقابة وفصل المهام					
٢١- تساهم التقارير الدورية المقدمة للإدارة التنفيذية في نجاح إجراءات الرقابة					
٢٢- تساهم عملية توزيع الصلاحيات على المستويات الإدارية المختلفة في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية					
٢٣- يتوفر ضوابط التحكم والسيطرة التي تمنع الوصول الى الموجودات الملموسة .					
٢٤- تساهم جهود الإدارة التنفيذية في التقيد بمعايير معينة مثل التركزات الائتمانية وغيرها في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية .					
٢٥- تودي ادارة السقوف والتفويضات الخاصة بها المحددة من قبل الإدارة التنفيذية الى تحسين إجراءات الرقابة الداخلية.					
٢٦- تساهم إجراءات حل المشاكل المفاجئة سواء ما يتعلق بالإبلاغ أو سرعة التدخل في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية					
٢٧- تحرص الإدارة التنفيذية على تطبيق مبدأ فصل المهام وعدم إيكال مهام متعارضة لموظف واحد.					
المعلومات والاتصال					
٢٨- يتوفر أنظمة معلومات داخلية مالية وتشغيلية كافية تساهم في تحسين إجراءات الرقابة الداخلية.					
٢٩- يساهم توفر وعي كافي لدى مستخدمي انظمة المعلومات الالكترونية ،في تحسين					

إجراءات الرقابة الداخلية					
٣٠- توفر ضوابط رقابة مختلفة تستخدم في حالة الطوارئ تضمن عدم التوقف عن العمل أو التعرض للخسائر .					
٣١- تشمل أنظمة الرقابة وجود خطة طوارئ لضمان سير العمل وتقليل احتمالات تعطل الأجهزة والأنظمة الالكترونية .					
٣٢- يتوفر قنوات اتصال فعالة تضمن فهم كافة الموظفين للسياسات والإجراءات المتعلقة بنظام الرقابة.					
متابعة العمليات وتصويب الخلل					
٣٣- يتم التعامل مع نشاطات نظام الرقابة الداخلية كجزء من الواجبات اليومية للمصرف					
٣٤- يتم التعامل مع عمليات التقييم الدوري لعمليات الرقابة الداخلية كجزء من الواجبات اليومية للمصرف .					
٣٥- التدخل الفوري يتناسب مع أي تغير مفاجئ في البيئة الداخلية او الخارجية للمصرف ؟					
٣٦- تساهم استقلالية الرقابة الداخلية عن الادارة التنفيذية في تحسين اجراءات الرقابة الداخلية .					
٣٧- يتمتع العاملين في مجال الرقابة الداخلية بكامل صلاحية الوصول الى كافة السجلات والوثائق الخاصة بكافة أعمال المصرف					
٣٨- يتمتع العاملين في الرقابة الداخلية بالتأهيل العلمي والخبرة بشكل جيد					
٣٩- يتمتع العاملين في مجال الرقابة الداخلية بالاستقلال.					
٤٠- في أطار عمليات التدقيق الداخلي يتم إبلاغ المستوى الإداري المعني وفي الوقت المناسب عن أية ثغرات أو مشكلات في نظام الرقابة الداخلية .					
٤١- يتلاءم نظام الرقابة الداخلي المستخدم مع طبيعة المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المصرف .					

مراجع البحث[٩] :-

١- طارق عبد العال حماد ،التطورات المالية وانعكاساتها على اعمال البنوك (مصر : الدار الجامعة ،٢٠٠٣)

2-**Johnson R.B, the Economics of the Euro- Market , History , Theory and Policy , The Macmillan Press LTD, 1983**

٢- سرمد كوكب الجميل، المؤسسة العربية المصرفية التحديات والخيارات في عصر العولمة ،سلسلة الدراسات الإستراتيجية ،مركز الأبحاث للدراسات والبحوث الإستراتيجية ط١ ، وأبو ظبي ٢٠٠٢

٣- فرنيلد تشارلز ، المستجدات المتعلقة بالمقترح الجديد لكفاية رأس المال ،صندوق النقد العربي ،الاجتماع الحادي عشر للجنة الرقابة المصرفية ، أبو ظبي ، الإمارات ٨ يناير ٢٠٠٢

٤- محمد عبد السلام عمر ،التطورات الأخيرة في نشاط لجنة بازل ، مجلة الدراسات المالية والمصرفية ،العدد الاول ، المجلد الرابع ٢ يناير ١٩٩٦

٥- حسين احمد حسين ألمزوري ،اثر مقررات لجنة بازل المتعلقة بمعيار كفاية رأس المال في توظيف أموال المصارف – دراسة تحليلية في عينة من المصارف العراقية،أطروحة ماجستير غير منشورة في أدارة الأعمال (بغداد:الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥)

7-**Hempel , George H Donald G. Simonson, Bank Management ,5th edition , John Wiley son's . Inc, New York 1999 .**

٨- على إسماعيل شاكر ،مجلة إتحاد المصارف العربية ،العدد ٢٧٠، أيار ٢٠٠٣.

[٩] رتبت المراجع حسب تسلسل ورودها في متن البحث

تسويق الخدمات وأثرها على رضا الزبائن

د. عبد الناصر علك حافظ الباحث حسين وليد حسين
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور تسويق الخدمات وأثرها على رضا الزبائن ودراسة أهم التطورات التي حدثت في هذا المجال، خاصة ان نجاح المنظمات في الوقت الحاضر يعتمد وبدرجة كبيرة على علاقتها بزبائنها ومدى قدرتها على الاحتفاظ بزبائنها. إما الجانب التطبيقي، فيتلخص في إجراء دراسة استطلاعية على عينة من المستهلكين العراقيين لمعرفة دور تسويق الخدمات في خدمتهم، وكذلك معرفة أهم العوامل التي تؤثر على قرارات الزبون، والمتعلقة في التعامل مع المنظمات المختلفة، والتي تقوم بتقديم الخدمات المختلفة وذلك من خلال إعداد استمارة استبيان تتألف من (١٥) سؤالاً، تم استخدام البرنامج الإحصائي الجاهز (SPSS) في تحليل بيانات البحث والتي ساعدت على التوصل إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات للبحث.

Service Marketing and It's Effect on Clients' Satisfaction

Dr. Abdul-Naser Alag Hafedh **Husain Waleed Husain**

Abstract:

The main objective of this study is to determine the role of service marketing and its effect on consumers' satisfaction as well as detecting the main developments in this field . Organizations success depends on the relationship between the organization and its clients .The applied part of the study is a survey which studies a sample of Iraqi consumers to figure out the role of service marketing in serving them as well as exploring the main reasons behind clients' decisions which are concerned with dealing with various organizations and offering different services . This is achieved through presenting a questionnaire made of 15 items , using spss program to analyze the research data. Thus , the results and recommendations are derived .

مقدمـــة

لقد تطور في الآونة الأخيرة مفهوم تسويق الخدمات، وأصبحت الخدمات تلعب دوراً كبيراً في نجاح وفشل العديد من المنظمات وفي مختلف القطاعات. كما ان دور تسويق الخدمات على مستوى الاقتصاد ككل، قد تطور واصبحت الخدمات تشكل جزءا كبيرا من الناتج القومي لعدد من الدول. ومن اهم التاثيرات التي تلعب دوراً كبيراً فيها هو تسويق الخدمات هي تأثيرها على قرارات الزبون المختلفة، سواء كانت هذه القرارات شرائية ام تحديد المكان والزمان الذي يقوم فيه الزبون بالشراء وغيرها من القرارات التي يتخذها الزبون، والتي تتاثر بدرجة كبيرة بتسويق الخدمات والادوات والوسائل التي تعتمد عليها المنظمات في تنفيذ هذه الوظائف وعليه سوف نقوم في هذه الدراسة بالتعرف على مفهوم الخدمات، وكذلك مفهوم الزبون، وبعض المواضيع ذات العلاقة بهما، والتي من شانها تعزيز المعرفة في هذا المجال.

المبحث الأول
منهجية البحث ودراسات سابقة

أولا: منهجية البحث

١. مشكلة البحث

نتيجة للتطورات الكبيرة التي شهدها العالم في مجال تسويق الخدمات، الاستخدام الكبير لهذه الخدمات في تنفيذ العديد من الانشطة والوظائف التي تقوم بها المنظمات، والتي تستخدمها في تحسين كفاءة وفاعلية ادائها، ومن اهم التاثيرات التي يلعب دوراً كبيراً فيها تسويق الخدمات هي رضا الزبائن، وعليه تتخلص مشكلة هذه الدراسة في انه على الرغم من هذا الدور الكبير لتسويق الخدمات الان، فأن العديد من المنظمات تجهل اهمية تسويق الخدمات فيها، ولا تعطي هذه الوظيفة المهمة الاهتمام الكافي لكي تكون قادرة على تنفيذ وظائفها المختلفة وبكفاءة وفاعلية عالية.

مما تقدم تبرز مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية :

١. كيف يمكن الاستفادة من تسويق الخدمات، في التأثير على قرارات الزبون ولصالح المنظمة.
٢. مدى اهتمام الإدارة في المنظمات بتسويق الخدمات وإدراكها مدى تأثير هذه الوظيفة على نجاح المنظمة ككل.
٣. مدى استعداد المنظمات لمواكبة اخر التطورات لرفع مستوى الخدمات المقدمة الى الزبائن.

٢. أهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في المواضيع التي سوف تقوم بدراستها والمتمثلة بتسويق الخدمات و رضا الزبائن، ولما لها من دور بارز في نجاح المنظمات وقدرتها على النمو والاستمرار في العمل، بالاضافة الى رفع كفاءة هذه المنظمات في تنفيذ وظائفها بكفاءة وفاعلية ، بالإضافة الى محاولة التعرف على الواقع العلمي لتأثير تسويق الخدمات على قرارات الزبون في العينة المبحوثة، و مدى تأثيرها على قيمة الزبون وبشكل خاص بعد الكثير من التحديات والمشاكل التي ظهرت بسبب العولمة والتطور الهائل في هذا المجال الامر الذي يتطلب أسلوبا جديدا في الإدارة والأداء على حد سواء.

٣. هدف البحث

يمكن تحديد اهداف البحث بالنقاط الاتية:

١. محاولة اغناء الجانب النظري ببعض المواضيع الحديثة ذات العلاقة بموضوع البحث، وخاصة الاجنبية منها.
٢. دراسة طبيعة تسويق الخدمات في الاسواق العراقية من خلال العينة المبحوثة .
٣. دراسة بعض العوامل المؤثرة على قرارات الزبون في العينة المبحوثة .
٤. دراسة تأثير تسويق الخدمات على رضا الزبائن في العينة المبحوثة .
٥. التعرف على مدى تأثير تسويق الخدمات على نجاح المنظمات في تحقيق اهدافها .

٤. التساؤلات

١. هل هناك مجموعة من العوامل المختلفة والتي تؤثر على قرارات الزبون والمتعلقة بتسويق الخدمات ؟
٢. هل يفضل الزبائن الحصول على انواع معينة من الخدمات عند تسويق الخدمات؟
٣. هل هناك عوامل تساعد الزبون عن القيام بتسويق الخدمات ؟

٥. اداة البحث

تم الحصول على بيانات البحث، من خلال تصميم استمارة استبيان بعد الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال، وقد تم تصميم الاستمارة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي وتتضمن الاستمارة (١٥) سؤالاً تتعلق بتسويق الخدمات و رضا الزبائن بصورة مباشرة او غير مباشرة .

٦. عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة الميسرة، والتي تفترض تماثل كافة مفردات المجتمع بحيث شملت العينة (١٠٠) فرد من الإفراد المتعاملين في الأسواق العراقية.

٧. أدوات التحليل

تم تحليل بيانات البحث باستخدام البرنامج الإحصائي الجاهز (SPSS)، وتم إيجاد جدول التكرارات والوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف لمتغيرات البحث، والتي تم على أساسها تحليل النتائج والتوصل إلى ابرز استنتاجات وتوصيات البحث.

ثانيا الدراسات السابقة

١. الدراسات العربية

دراسة رقاد :٢٠٠٨

تقييم جودة الخدمة من وجهة نظر الزبون

اعتمادا على الإطار النظري في الفصل الأول والثاني من هذا البحث، يتضح أن نجاح المؤسسات في تدعيم وزيادة قدراتها التنافسية من منطلق الجودة في خدماتها، يعد مرتكزا أساسيا تسعى لبلوغه في ظل ظروف اقتصاد السوق وتزايد الضغوط التنافسية .وتعتمد في هذا السعي، على التعرف على تقييم الزبائن لمستوى جودة الخدمات المقدمة لهم من أجل تشخيصها، ورفع مستواها بما يحقق رغبات وحاجات العملاء ويفوق توقعاتهم .وعلى ذلك، استهدفت هذه الدراسة في جزئها التطبيقي تسليط الضوء على تقييم جودة الخدمات البريدية في مؤسسات بريد مدينة سطيف من وجهة نظر زبائنها، للكشف على درجة رضاهم عن مستوى جودة الخدمة البريدية المقدمة، وتزويد إدارات هذه المؤسسات البريدية بمقترحات لتطوير وتحسين جودة خدماتها، من أجل التميز في تقديم خدمات فريدة تبقى في ذهن الزبون، وبالتالي ضمان البقاء والاستمرارية في وسط المحيط الذي تنشط فيه.

٢. الدراسات الأجنبية

١. دراسة Hansen : 1999

موجز إدارة المعرفة في شركة " Granite Rock " : تحويل عمل إنتاج السلع إلى أعمال المعرفة بالتركيز على رضا الزبائن

Knowledge Management Brief Granite Rock: Turning A Commodity Business Into A Knowledge Business by Focusing On Customer Service

اعتمد الباحث دراسة حالة منظمة (Granite Rock) التي تتنافس بقوة في صناعة المواد الإنشائية ، واستطاعت إن تحول نفسها إلى منظمة تعتمد على معرفة العاملين ، وعلى المعلومات في التنافس، بالرغم من إنها لا تطبق مستوى عاليا من التكنولوجيا في تنفيذ وظائفها المختلفة ، ولكنها بدلا من ذلك، تركز بشدة على كيفية استخدام مهارات العاملين والمعلومات حول الزبائن في تحقيق الأهداف الرئيسة ، ومن ابرز هذه الأهداف هو تسليم المواد ذات الجودة العالية في الوقت المحدد . واعتمدت المنظمة على مدخل التحسينات المستمرة في المجالات المختلفة التي تتعامل معها، والالية القائمة على أساس التمسك بالمواعيد الدقيقة والجودة العالية بوصفها المقاييس المتوقعة للأداء. وخلصت هذه الدراسة لحالة المنظمات إلى أن العاملين بالأساس يستخدمون القابليات والمعارف والمهارات لتحقيق أهداف الزبون . وإنهم يتنافسون في المعرفة الموجودة لديهم .

٢. دراسة George : 2004
أهمية أدارة قرارات الزبون
The importance of customer decision management

أكدت هذه الدراسة على أهمية إدارة القرارات المتعلقة بالزبون، لما لها من اثر مهم في نجاح المنظمة . في حين كان ذلك بعد ممارسة مكلفة للغاية، وتعد قليلة الأهمية من قبل العديد من المنظمات حيث كان يعامل كل الزبائن على أساس أنهم متشابهون وأكدت هذه الدراسة على ضرورة بناء العلاقات مع الزبائن الرئيسيين للمنظمة، وعلى أساس يكاد يكون شخصيا لكل زبون ومن ابرز النتائج التي توصلت لها الدراسة هي أن أكثر المنظمات المشمولة بالبحث أكد على أهمية إدارة قرارات الزبون بالنسبة لنجاحها في تحقيق أهدافها، فضلا عن دورها في خلق وتعزيز الولاء لدى الزبائن اتجاه المنظمة.

المبحث الثاني
الجانب النظري

أولا : تسويق الخدمات(service marketing)

أ: مفهوم الخدمات (Concept Of Service)

لقد تم تعريف الخدمات بعدد من التعاريف من ابرزها : "أنها كل عمل أو إجراء يمكن لطرف أن يقدمه لطرف آخر يكون أساسا غير ملموس ولا ينتج عنه تملك لأي شيء، وقد يرتبط أو لا يرتبط تقديمه بمنتج مادي". (Kotler,2000:428) . كما عرفت بأنها " منتج غير ملموس يتضمن عملا، اداء أو مجهودا لا يمكن ان تكون ممتلكة ماديا، تقدم من خلال جهود بشرية أو فنية بصورة مباشرة إلى الأفراد وإلى المشاريع". (Pride &Ferrell,2000:321). وعرفت من قبل اخرين بأنها: "نشاطات غير ملموسة تحقق إشباع الرغبات، والتي لا ترتبط أساسا ببيع سلعة ما أو خدمة أخرى (Stanton,1997:515) .

ب : انواع الخدمات services types

من الطبيعي ان تشمل الخدمات على أنواعاً متعددة تؤثر كلها بشكل مباشر او غير مباشر على الزبون، ويمكن تحديد اهم هذه الأنواع بالاتي (العلاق والطائي، ١٩٩٩: ٧٥) :-

١. الخدمات الصحية: مثل المنتجات التي تقدمها المستشفيات.
٢. الخدمات التعليمية: مثل المنتجات التي تقدمها المدارس والجامعات.
٣. الخدمات الاستشارية: مثل المنتجات التي تقدمها المؤسسات ذات العلاقة بالمعلومات.
٤. الخدمات الاجتماعية: مثل المنتجات التي تقدمها الجمعيات الخيرية.
٥. الخدمات الثقافية: مثل المنتجات التي تقدمها مؤسسات دور الثقافة والمعرفة.
٦. الخدمات السياحية: مثل المنتجات التي تقدمها المنظمات والمراكز السياحية.
٧. الخدمات الدينية : مثل المنتجات التي تقدمها مراكز التوعية الدينية.
٨. الخدمات المصرفية: مثل المنتجات التي تقدمها البنوك.
٩. الخدمات المرورية: مثل المنتجات التي تقدمها أجهزة المرور.
١٠. الخدمات الترفيهية: مثل المنتجات التي تقدمها النوادي ومراكز الشباب.
١١. الخدمات الحكومية: مثل المنتجات التي تقدمها العديد من الأجهزة الحكومية.
١٢. الخدمات القضائية: مثل المنتجات التي تقدمها المحاكم والمؤسسات الأخرى القضائية.
١٣. الخدمات التأمينية: مثل المنتجات التي تقدمها شركات التأمين.

١٤. خدمات النقل: مثل المنتجات التي تقدمها مؤسسات النقل البري والبحري والجوي.
١٥. خدمات الاتصال: مثل المنتجات التي تقدمها شركات الاتصالات والمعلومات.

جـ : خصائص الخدمات(service properties)

يمكن تحديد اهم الخصائص التي تتصف بها الخدمات والتي تميزها عن السلع العادية بالاتي (Pride & Ferrell,2000:324) ، (حداد و سويدان ، ١٩٩٨ : ١٣٧) :-

١. **اللاملموسية (Intangibility):** ويقصد بها عدم القدرة على رؤية الخدمة ولمسها وتذوقها وشمها، والخدمة لا يمكن تقديمها قبل شرائها، ولا يمكن استهلاكها ماديا من قبل المستهلكين بنفس طريقة استهلاك السلعة .
٢. **غير قابلة للنقل (تلازم)(Inseparability):** صفة أخرى مهمة للخدمات التي تخلق تحدياً للمسوقين هي: عدم امكانية الفصل والتي تعكس الحقيقة بأن إنتاج الخدمة لا يمكن أن يكون منفصلاً عن استهلاكها من قبل الزبون، بمعنى آخر إن الخدمات يتم انتاجها و بيعها و استهلاكها في نفس الوقت.
٣. **الهلاك (غير قابل للتخزين) (Perishability) :**تتصف الخدمات بالقابلية على التلاشي، وذلك لأن الخدمات غير مستخدمة في فترة زمنية محددة لا يمكن خزنها لتستخدم في المستقبل، فمثلاً بطاقات حفلات تخرج غير مباعة .
٤. **التباين (Heterogeneity) :** الخدمات المقدمة للزبائن تكون عرضة للتباين أو الاختلاف في النوعية، فنوعية السلع تكون السيطرة عليها أسهل من خلال الإجراءات المعيارية، والأخطاء يمكن تصحيحها بصورة أسهل وبسبب طبيعة السلوك الإنساني فإنه من الصعب جداً أن يتم تقديم الخدمة بنوعية ثابتة.
٥. **عدم تملك الخدمة (Lack Of Ownership):** إن عدم إنتقال الملكية يشكل خاصية مميزة للخدمات مقارنة بالبضائع حيث يمكن للمشتري أن يستخدم المنتوج بشكل كامل بإمكانية خزنه أو بيعه لاحقاً أما بالنسبة للخدمة فإن الزبون(المستفيد) غير قادر على ذلك .
٦. **الاتصال بالزبون (Consumer Contact):** ليس كل الخدمات تحتاج إلى درجة عالية من الاتصال بالزبون ولكن البعض منها يحتاج إلى ذلك. فالاتصال بالزبون، يعكس مستوى التفاعل بينه وبين مقدم الخدمة لتقديم الخدمة.

د : المزيج التسويقي للخدمات(service marketing mix)

تم تعريف المزيج التسويقي بأنه: مجموعة من المتغيرات التسويقية القابلة للسيطرة عليها، وتستخدم المنظمات هذا المزيج لتحقيق هدفها في سوقها المستهدف

(Kotler & Clarek,1987:112) ، ويمكن تحديد اهم عناصر المزيج التسويقي للخدمات بالاتي (Stanton,1997:522) :-

١. **تخطيط الخدمة (service planning)** : تعد الخدمات بمثابة منتجات على الرغم من انها غير ملموسة وهي الخاصية الأساسية التي تتميز بها كون المستهلك للخدمة لا يشتري (يمتلك) الخدمة بحد ذاتها، بل يشتري المنفعة التي سيحصل عليها من جراء استهلاكه للخدمة، وإن إنتاج وتسويق الخدمة غير قابلين للانفصال، لأن وقت الإنتاج الأساسي هو أني عند تقديم الخدمة .

٢. **التسعير(Pricing)** : يعد التسعير من أهم عناصر المزيج التسويقي، وذلك لسهولة التعديل عليه نتيجة للظروف المتغيرة والمتعددة: كالتنوع في الخدمات وقانون العرض والطلب والسوق التنافسي، يعتبر العنصر الوحيد من عناصر المزيج التسويقي الذي يدر ربحا، في حين ان العناصر الأخرى تمثل كلفة، لذلك عرف السعر "بانه مبلغ معين للحصول على الخدمة أو المنتوج".

٣. **الترويج (Promotion)**: يعد الترويج أحد العناصر المهمة للمزيج التسويقي لكثير من مسوقي الخدمات. وأساس نجاح الترويج، هو إظهار مزايا ومنافع الخدمة من خلال توظيف عناصر المزيج الترويجي، كالإعلان والعلاقات العامة. وإن قرارات الترويج (هي المرحلة الأولى) لا تتجاوز فعاليات التسويق، إذا يقوم مسوقو الخدمات بإجراء الاتصالات التسويقية التي هي عبارة: عن مجالات تجريها المنظمة للتأثير في الأسواق المستهلكة ازاء خدماتها المقدمة.

٤. **التوزيع(Place)**: للقيام بعملية التوزيع، لابد من توافر الخدمات التي تقوم المنظمة بإنتاجها وتقديمها، فالتوزيع مرتبط بالخدمات المنتجة وترويجها، وإن قرارات التوزيع تتلخص في كيفية جعل الخدمة في متناول المستفيدين منها، ويعرف التوزيع على "إنه نشاط إيصال السلع والخدمات من المنتجين إلى المستهلكين والمستعملين في الزمان والمكان المناسب".

٥. **المشاركون (مقدمو الخدمة) (Participants)**: إن مقدم الخدمة يحظى بأهمية بالغة أثناء تسويق الخدمات، إذ يؤدي مقدمو الخدمات (المشاركون) دورا مهما في إقناع الزبون بتلقي الخدمة وبيان أهميتها، لإن مقدم الخدمة في الجوهر يعد حلقة الوصل بين المنظمة ومستهلك الخدمة.

٦. **الإظهار المادي للخدمة (Physical Evidence)**: لكون الخدمة تتميز بعدم الملموسية فعلى رجال التسويق الإهتمام بهذا الجانب لإكساب الخدمة ذلك المستوى المناسب من النوعية، وإضفاء شيء من الملموسية عليها، وذلك من خلال التجهيزات والمستلزمات المستعملة في إنتاج الخدمة.

٧. **العملية(Process)**: تعد عملية تسليم الخدمة إلى الزبون عنصرا أساسيا من عناصر المزيج التسويقي للخدمات، طالما كان الكثير من الزبائن يدركون أن عملية تسليم الخدمة هي جزء من عرض الخدمة، ولها الدور الأساس في نجاح

تسويق الخدمة، ولأن عملية تسليم الخدمة إلى الزبون بطريقة غير جيدة يمكن أن تقلل أو تدمر قوة العلاقة مع الزبون.

ثانيا : الزبون(Customer)

أ: مفهوم الزبون(Customer concept)

المقصود بالزبون هو الذي تمتلكه الشركة في الوقت الحالي، والذي سوف تمتلكه في المستقبل. فنجاح الأعمال يعتمد على الحصول على الزبائن والمحافظة عليهم وزيادة عددهم. فالزبائن هم السبب الرئيس الذي يدفع الأفراد إلى بناء المعامل واستئجار الموظفين وجدولة الاجتماعات. فبدون نشاط الزبائن لا نستطيع أن نتخيل قيام عمل تجاري.أن المدراء الذين يعتقدون أن الزبون هو مركز الربح الرئيسي والحقيقي يأخذون بنظر الاعتبار مخطط المنظمة التقليدية وهو مخطط هرمي يوضح مكانة الرئيس في القمة والإدارة في الوسط والأفراد والزبائن في الأسفل (Kotler & burton , 2009 : 165).

ب: دورة حياة الزبون (Customer Lifetime Cycle)

تعرف دورة حياة الزبون بأنها: سلوك الزبون مع المنظمة عبر الزمن . وتبدأ هذه الدورة من مرحلة تعامل الزبون مع المنظمة ،ثم تتكون بمرور الوقت لدى الزبون، رؤية في إتخاذ القرار الذي يناسبه، أما باستمرار أو بإنتهاء العلاقة ، ويصبح الزبون زبوناً دائماً عند مرحلة معينة من مراحل حياة الزبون، وفي ضوئها يتخذ القرار الذي يناسبه ، وتشير دورة حياة الزبون الى المراحل التي يجتازها كل زبون عبر علاقات طويلة الأمد عن طريق الاكتساب ، والاحتفاظ والتوسع ، اذ يتحرك الزبون عبر المراحل المختلفة من الاكتساب الى التوسع مروراً بالاحتفاظ بما يؤدي الى زيادة ولاء الزبون وقيمته في المنظمة . ويتم بناء ولاء الزبون في كل مرحلة من مراحل حياة الزبون والتي تبدأ بتحديد انواع الزبون وتنتهي باستهداف الزبون المربح . وترتفع قيمة المنظمة عند زيادة ولاء الزبون ، كما تعمل المنظمة على استهداف اسواق التجزئة من اجل إكتساب الزبائن وتحديد المستهدف منهم ، إولئك الذين يحققون قيماً مرتفعة بغية الأحتفاظ بهم ، ثم التوسع عبر مشاركة الزبائن في تقديم الاراء والمقترحات بهدف تلبية متطلباتهم المتنوعة، ومن ثم تحقيق الاحتفاظ بزبون طويل الامد (السهروردي ، ٢٠٠٦ : ٣١).

جـ : أبعاد جودة الخدمة المقدمة للزبون dimension quality service to Customer

هناك مجموعة من الأبعاد لجودة الخدمات ، جرى ذكرها في مراجع عدّة: منها ما اتفقت على نقاط محددة ومنها ما أضاف عليها ، وفيما يأتي أهم أبعاد جودة الخدمات (القيسي ، ٢٠٠٨ : ١١٣-١١٤) :-

١. **الاعتمادية (المعولية)** : وهي مقياس قدرة النظام أو الخدمة على الأداء خلال مدة معينة في ظروف تشغيل محددة ، كما تعرف بأنها إمكانية عمل السلعة أو النظام او الخدمة خلال العمر الإنتاجي له من دون أعطال في ظروف الاستعمال العادية.

٢. **الموثوقية (المطابقة)**: هو مدى مطابقة مواصفات السلعة او الخدمة وجودتها لتوقعات الزبون ، بمعنى أخر هي مدى قدرة مواصفات وجودة السلعة أو الخدمة على تلبية حاجات ورغبات الزبون على وفق ما كان يتوقعه .

٣. **الجدارة** : ما هو مستوى الجدارة التي يتمتع بها القائمون على تقديم الخدمة ، من حيث: المهارات والقدرات التحليلية و الاستنتاجية ، والمعارف التي تمكنهم من أداء مهامهم بشكل أمثل ؟

٤. **الأداء** : ويشير هذا البعد إلى الصفات العامة أو الرئيسة التي تميز بها السلعة أو الخدمة مثل سعة اسطوانات المحرك في السيارة ، قوة الدفع الأمامي أو الخلفي أو الطول أو العرض ..الخ.

٥. **درجة فهم مقدم الخدمة للزبون** : وتتمثل بعدد من الأسئلة منها: كم من الوقت والجهد يحتاج مقدم الخدمة لكي يفهم الزبون ؟ وهل يفهم المتطلبات الخاصة بالزبون ؟ وهل يعرف مشاعر الزبون ويقدرها ؟

٦. **الجودة المدركة** : هي الشعور بالثقة في مستوى الجودة والذي يصوره الزبائن على أساس ما يرونه ، وخبراتهم السابقة ، وسمعة المنظمة وهو يعكس موقف الزبون تجاه المنظمة أكثر من كونها سلعة تنتجها أو خدمة تقدمها.

٧. **الاتصال** : وتعني قدرة مقدم الخدمة على الاستماع الجيد إلى الزبائن ومخاطبتهم باللغة التي يفهمونها.

٨. **الاستجابية** : وهي استعداد مقدم الخدمة ورغبته في تقديم المساعدة للزبائن فورا وفي أي وقت.

٩. **الكياسة (التقمص العاطفي)** : وتعني ان يكون مقدم الخدمة على قدر كبير من الاحترام، ومراعاة مشاعر الزبائن، والتعامل معهم بود أثناء الاتصال بهم ، وتتضمن بذل الجهود للتعرف على حاجات الزبون من خلال معرفة طلبات الزبون بالتحديد، و إعطاء اهتمام خاص لحاجاته وظروفه الشخصية والتكيف معها.

١٠. **الأمان** : هل ان الخدمة خالية من الخطورة والمخاطر والشك ؟ مثال ذلك: ما هي درجة الأمان المترتبة على قيام الزبون باستخدام الصراف الآلي ؟

المبحث الثالث
الجانب التطبيقي

تم الحصول على بيانات البحث من خلال أعداد استمارة استبيان تتألف من (١٥) سؤالاً ذات علاقة مباشرة او غير مباشرة بتسويق الخدمات و رضا الزبائن، والتي يمكن من خلالها قياس تأثير مجموعة من العوامل المرتبطة بتسويق الخدمات على رضا الزبائن والقرارات المختلفة التي يقوم الزبون باتخاذها ، تم استخدام البرنامج الاحصائي الجاهز (SPSS) في ادخال وتحليل بيانات البحث حيث تم اعضاء الرمز (١) الى الاجابة (لا اتفق تماما) والرمز (٢) الى الاجابة (لا اتفق) والرمز (٣) الى الاجابة (نوعا ما) والرمز (٤) الى الاجابة (اتفق) والرمز (٥) الى الاجابة (اتفق تماما) وذلك لغرض المساعدة في عملية إدخال وتحليل البيانات ويمكن من خلال الجدول رقم (١) عرض التكرارات لكل اجابة من هذه الإجابات ولكافة الأسئلة وكما يأتي :-

الجدول (١) يبين تكرار الإجابات على محور تكنولوجيا المعلومات

الأسئلة / الإجابة	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Q8	Q9	Q10	Q11	Q12	Q13	Q14	Q15
5	51	32	21	20	30	14	26	44	36	36	23	21	26	20	32
4	18	30	25	26	26	31	22	18	22	22	25	28	30	34	27
3	17	24	29	34	35	21	29	19	30	30	32	39	2	24	24
2	7	9	19	2	0	13	11	10	10	9	10	2	5	10	10
1	7	4	6	18	9	21	12	9	2	4	10	10	13	12	11

نلاحظ من الجداول اعلاه ان معظم الإجابات على الاسئلة تراوحت بين اتفق واتفق تماما، وهذا يدل على اتفاق معظم افراد العينة على فقرات الاستبيان، والتي تدل على اهمية تسويق الخدمات بالنسبة لرضا الزبائن وتأثيرها على بعض القرارات التي يتخذها الزبائن والمتعلقة بالمنظمات التي يفضل التعامل معها .

تحليل النتائج

١. متغيرات المركبة الاولى (العوامل المؤثرة)

الجدول (٢) يمثل متغيرات المركبة الأولى

الأسئلة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
هل تؤثر الوسائل التي تعتمدها المنظمات في تسويق الخدمات على قراراتك الشرائية ؟	3.98	1.27	0.32
هل تؤثر جودة الخدمات على قراراتك الشرائية ؟	3.77	1.12	0.30
هل يؤثر سعر الخدمات على قراراتك الشرائية ؟	3.36	1.19	0.35
هل تؤثر سمعة المنظمات في مجال خدمة معينة على قراراتك الشرائية؟	3.28	1.32	0.40
هل تؤثر العلاقات مع المنظمة على رضا الزبائن ؟	3.68	1.17	0.32
هل تؤثر العلاقات مع الأصدقاء والأقارب على قرارات الزبون المتعلقة بتسوق الخدمات؟	3.04	1.36	0.45
هل تواجه صعوبة في تحديد الجهة التي تتعامل معها عند تسوق الخدمات ؟	3.39	1.31	0.39

بعد تحليل البيانات أظهرت النتائج ان معدلات الوسط الحسابي تراوحت بين (٠٤،٣ – ٩٨،٣) علما بان المعدل الطبيعي للوسط الحسابي هو (٣) اما الانحراف المعياري، فقد تراوحت معدلاته بين (١٢،١ – ٣٦،١) وبمعامل اختلاف تراوح بين (٣٠،٠ – ٤٥،٠) وهذا يدل على اتفاق معظم افراد العينة على ان هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على القرارات التي يتخذوها بشان تسويق الخدمات، ومن ابرز هذه العوامل هي: (الجودة والسعر والعلاقات مع المنظمات والأصدقاء) وغيرها من العوامل التي تؤثر على الزبائن.

٢. متغيرات المركبة الثانية (تفضيلات الزبون)

الجدول (٣) يمثل متغيرات المركبة الثانية

الأسئلة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
هل تفضل الحصول على معلومات متكاملة عن الخدمات التي تقوم بشرائها ؟	3.78	1.35	0.36
هل تفضل التعامل مع بعض المنظمات للحصول على انواع معينة من الخدمات؟	3.80	1.10	0.29
هل تفضل التعامل مع منظمات مختلفة للحصول على نفس الخدمات؟	3.69	1.11	0.30
هل تفضل الحصول على الخدمات بسرعة عالية ؟	3.41	1.23	0.36

بعد تحليل البيانات، أظهرت النتائج ان معدلات الوسط الحسابي تراوحت بين (٤١,٣ – ٨٠٢,٣) ، اما الانحراف المعياري فقد تراوحت معدلاته بين (١٠,١ – ٣٥,١) وبمعامل اختلاف تراوح بين (٢٩,٠ – ٣٦,٠) وهذا يدل على اتفاق افراد العينة على ان هناك مجموعة من التفضيلات التي يرغبون في الحصول عليها عند قيامهم بتسويق الخدمات، ومن ابرز هذه التفضيلات هي: (الحصول على المعلومات والخدمات بصورة سريعة) وغيرها من التفضيلات.

٣. متغيرات المركبة الثالثة (العوامل المساعدة)

الجدول (٤) يمثل متغيرات المركبة الثالثة

الاسئلة	الوسط الحسابي	الانحراف المعاري	معامل الاختلاف
هل تساعدك أدوات الاتصال الحديثة في عملية تسوق الخدمات ؟	3.48	1.15	0.33
هل لدى مقدمي الخدمات القدرة الكافية على الوفاء بكافة المتطلبات الخاصة بالزبون ؟	3.51	1.29	0.37
هل تقوم المنظمة بتوفير الموارد الكافية لتنال رضا الزبائن بشكل افضل ؟	3.40	1.26	0.37
هل تقوم المنظمة بتقديم خدمات تساعد على خلق قيمة مميزة لدى الزبائن ؟	3.36	1.29	0.38

بعد تحليل البيانات، أظهرت النتائج ان معدلات الوسط الحسابي تراوحت بين (٣٦،٣ – ٥١،٣) ، اما الانحراف المعياري فقد تراوحت معدلاته بين (١٥،١ – ٢٩،١) وبمعامل اختلاف تراوح بين (٣٣٠،٠ – ٣٨،٠) وهذا يدل على اتفاق افراد العينة على ان هناك مجموعة من العوامل التي ساعدتهم عند القيام بعملية تسويق الخدمات او الحصول على الخدمات من المنظمات المختلفة.

الخـــاتمـــة

يمكن من خلال تحليل النتائج أعلاه، الإجابة على تساؤلات البحث حيث أظهرت النتائج ان هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على قرارات الزبون عند تسويق الخدمات، وكما اثبتتها متغيرات المركبة الأولى ، كما ان هناك تفضيلات معينة لدى الزبائن عند تسويق الخدمات، وهذا ما اثبتته متغيرات المركبة الثانية ، كما ان هناك مجموعة من العوامل التي تساعد الزبون عند القيام بتسويق الخدمات وهذا ما اثبتته متغيرات المركبة الثالثة .

المبحث الرابع
الاستنتاجات والتوصيات

أولا : الاستنتاجات

١. ان تسويق الخدمات يؤثر وبشكل كبير على رضا الزبائن، وبالتالي يمكن ان تؤثر على نجاح المنظمة وقدرتها على تنفيذ خططها وبرامجها و تحقيق اهدافها وغاياتها النهائية بكفاءة وفاعلية.
٢. ان استخدام أدوات تسويق الخدمات في الاسواق العراقية لا يواكب التطورات الكبيرة التي يشهدها العالم وخاصة بالدول المتقدمة.
٣. تتباين مستويات استخدام ادوات تسويق الخدمات من منظمة الى اخرى .
٤. يساعد تسويق الخدمات كلاً من الزبون على اتخاذ العديد من القرارات التي يتخذها والمتعلقة بتسويق الخدمات، وكذلك المنظمة على تحقيق اهدافها .
٥. يؤثر تسويق الخدمات على انماط السلوك للبائع داخل المنظمة.
٦. يساعد تسويق الخدمات على تحديد احتياجات المنظمة من برامج التدريب، وتطوير القوى العاملة.
٧. يسهل تسويق الخدمات عمليات تبادل المعلومات و الاتصال داخل المنظمة وبين كافة العاملين فيها وكذلك مع الزبائن الخارجيين.
٨. هناك العديد من العوامل التي تؤثر على القرارات التي يتخذها الزبائن عند تسويق الخدمات.
٩. هناك مجموعة من المزايا التي يفضل الزبون الحصول عليها عند تسويق الخدمات.

ثانيا : التوصيات

١. ضرورة زيادة الاهتمام بتسويق الخدمات وأدواتها وذلك لما لها من تأثير كبير على نجاح المنظمة، وعلى خدمة الزبائن الذين يتعاملون مع المنظمة فيها.
٢. توسيع مجالات الخدمات لتشمل كافة الأنشطة التي تتعامل معها المنظمة.
٣. تشجيع العاملين على اشتراكهم في برامج التدريب والتطوير لرفع مستوى أدائهم، وخاصة فيما يتعلق بخدمة الزبائن.
٤. ضرورة قيام المنظمة باستقطاب العاملين الذي يتمتعون بخلفية علمية جيده وخبرة في مجال تسويق الخدمات ورضا الزبائن، وذلك من اجل تحسين أداء المنظمة ككل .
٥. اعتماد مبدأ المشاركة بالمعلومات وبخاصة ما يتعلق برضا هولاء الزبائن بين الإدارة والعاملين .
٦. توفير شبكات اتصالات حديثة داخل المنظمة، وذلك لتسهيل عملية نقل المعلومات والمعرفة بين كافة أعضاء المنظمة، وذلك لتحسين مستوى رضا الزبائن.
٧. توفير كافة المستلزمات التي تساعد على رفع مستوى تسويق الخدمة الداعمة لرضا الزبائن، ومتابعة أخر التطورات التي يشهدها العالم .

((الاستمارة))

ت	الأسئلة	الإجابة				
		اتفق تماما	اتفق	نوعا ما	لا اتفق	لا اتفق تماما
١	هل تؤثر الوسائل التي تعتمدها المنظمات في تسويق الخدمات على قراراتك الشرائية ؟					
٢	هل تؤثر جودة الخدمات على قراراتك الشرائية ؟					
٣	هل يؤثر سعر الخدمات على قراراتك الشرائية ؟					
٤	هل تؤثر سمعة المنظمات في مجال خدمة معينة على قراراتك الشرائية؟					
٥	هل تؤثر العلاقات مع المنظمة على رضا الزبائن ؟					
٦	هل تؤثر العلاقات مع الأصدقاء والأقارب على قرارات الزبون المتعلقة بتسوق الخدمات؟					
٧	هل تواجه صعوبة في تحديد الجهة التي تتعامل معها عند تسوق الخدمات ؟					
٨	هل تفضل الحصول على معلومات متكاملة عن الخدمات التي تقوم بشرائها ؟					
٩	هل تفضل التعامل مع بعض المنظمات للحصول على أنواع معينة من الخدمات؟					
١٠	هل تفضل التعامل مع منظمات مختلفة للحصول على نفس الخدمات ؟					
١١	هل تفضل الحصول على الخدمات وبسرعة عالية ؟					
١٢	هل تساعدك أدوات الاتصال الحديثة في عملية تسوق الخدمات ؟					
١٣	هل لدى مقدمي الخدمات القدرة الكافية على الوفاء بكافة المتطلبات الخاصة بالزبون ؟					
١٤	هل تقوم المنظمة بتوفير الموارد الكافية لرضا الزبائن بشكل أفضل ؟					
١٥	هل تقوم المنظمة بتقديم خدمات تساعد على خلق قيمة مميزة لدى الزبائن ؟					

المصـــادر

أولا : المصادر العربية

١. السهروردي ، هدى محمد سليم محيي (٢٠٠٦) **قيمة الزبون استنادا إلى مفهوم تسويق العلاقة وأثره في زيادة قيمة المنظمة** ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعه المستنصرية .

٢. العلاق، بشير و الطائي، حميد (١٩٩٩) ، "**تسويق الخدمات مدخل ستراتيجي وتطبيقي**"، الطبعة الأولى ، دار المعل للنشر، عمان .

٣. القيسي ، بلال جاسم (٢٠٠٨) **تقييم جودة الخدمات على وفق عمليات أدارة المعرفة وإدارة علاقات الزبون** ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة و الاقتصاد ، جامعة بغداد .

٤. حداد، شفيق إبراهيم و سويدان، نظام موسى (١٩٩٨) "**أساسيات التسويق**"، الطبعة الأولى ، دار حامد للطباعة والنشر، عمان .

٥. رقاد ، صليحة (٢٠٠٨) **تقييم جودة الخدمة من وجهة نظر الزبون** ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر .

ثانيا : المصادر الأجنبية

1. George , D (2004) *The importance of customer decision management.*
2. Hansen , W (1999) *Knowledge Management Brief Granite Rock: Turning A Commodity Business Into A Knowledge Business by Focusing On Customer Service*
3. Kotler, Philip & burton , suzan (2009) "Marketing Management" 13th Ed.
4. Kotler, Philip (2000),"Marketing Management", 7th Ed , Prentice – Hall , Inc.
5. Kotler, Philip & Clarek, O, (1987), "Marketing for Heath Organization", Prentic-Hall Inc .
6. Pride, William M. & Ferrell, O.C., (2000) ,"Marketing Concepts and Strategies", Houghton mifflin Company.
7. Stanton, William J, at., (1997)"Marketing", 11th Ed, Mc Grow-Hill.

المشاركة المعرفية وأثرها في بناء رأس المال الفكري

(دراسة ميدانيه في الشركة العامة للصناعات الكهربائيه)

د. موفق خزعل حمـــــد
كلية بغداد للعلوم الاقتصاديه

م.م شذى عبود شاكر
كلية بغداد للعلوم الاقتصاديه

المستخلص:

لقد اصبح واضحاً لدى جميع منظمات الاعمال، ان توفر رأس المال المادي والتكنولوجيا وتوافر الاسواق واقتصاديات الحجم الكبير، ليس هو العامل الحاسم في قدرة هذه المنظمات على المنافسة وتطوير الانتاج الا ان هذه العوامل عادة، تكون متوفرة بشكل نسبي لجميع منظمات الاعمال ، وانما السبب الرئيسي في قدرة هذه المنظمات على التطور و المنافسة يعود الى اثر رأس المال الفكري والذي يمثل موجودات معرفية تمتلك القدرة على تحويل التكنولوجيا من مجرد افكار الى انتاج فعلي.

ان تطوير راس المال الفكري، اصبح يشكل اليوم جزءا من كلفة الاستثمار في منظمات الإعمال، ولهذا تلجا هذه المنظمات الى استخدام وسائل تقلل هذه الكلفة، ومن هذه الوسائل المشاركة المعرفية في تطوير رأس المال الفكري.

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على اثر استخدام المشاركة المعرفية، باعتبارها وسيلة من وسائل تنمية رأس المال الفكري، حيث تم استعراض نظريات المشاركة المعرفية، وكيفية استفادة منظمات الإعمال من أنواع المشاركة المعرفية ، كما هدفت الدراسة الى توضيح اثر المشاركة المعرفية باعتبارها وسيلة لنقل المعرفة، وتنمية رأس المال في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، حيث تبين ان هذه الشركة تستخدم طريقة المشاركة المعرفية في نشر المعرفة لتنمية رأس المال الفكري لديها بشكل واسع باعتبارها من الطرق ذات الكلفة المنخفضة في تنمية رأس المال الفكري.

The Effect of Knowledge Sharing on the Formation of Intellectual Capital Money

Abstract:

It has become obvious to business organizations in general , that the capital , big economics , the availability of market , are not the essential reasons for a strong ability to compete with others. But the real reason behind the above mentioned points is intellectual capital mony, which means the ability to covert ideas into actual production .This is looked at as (knowledge asset) .

This knowledge asset has become now a daily part of the investment cost. This cost was subject to several studies by many companies in aim to minimize it.
Companies use what is called (knowledge-sharing) in order to develop the knowledge capital. This study focuses on the theories that deal with (knowledge-sharing) and the method pursued in implementing it.
The State Est. of Electrical Industries is taken as a (case- Study)in this research. It will show the method it is using to develop knowledge capital with low cost.

المقـدمـــة

لقد تبلورت نظرية الاستثمار في راس المال الفكري وتقييم الافراد كاصول، في النصف الثاني من القرن العشرين رغم ان اصولها تمتد الى القرن الثامن عشر، حيث اكد ادم سمث نظرته الى راس المال، الى ان راس المال يمكن ان يقسم على الانواع الاتيه (ساموبلسون ، ٢٠٠٦، ٥٨٧):

- الالات والادوات المفيده للانتاج
- المباني التي تعتبر وسيله للحصول على العائد
- الارض وتحسينها
- رأس المال البشري

وينظر ادم سمث الى رأس المال البشري على انه المهارات والقدرات البدنيه والذهنيه والنفسيه .....الخ ، التي يمتلكها الانسان ويستطيع من خلالها ان يؤدي واجباته (ساموبلسون ، ٢٠٠٦، ٥٩١). وهذا يعني ان الاستثمار في راس المال البشري، يكون شبيها بالاستثمار في راس المال المادي ، ومن هنا تطورت النظرة الى الاستهلاك على ان جزءا منه هو استثمار . فالطفل الذي لا ينفق عليه بشكل جيد لا نتوقع منه مردودا كبيرا . اي ان الاستثمار في راس المال البشري ينصرف الى التعليم والتدريب والرعاية الطبية . وتختلف الوسائل المستخدمة في تنمية رأس المال البشري خاصه في المنظمات التي تتميز بنوع عال من التكنولوجيا في الانتاج حيث يصبح هذا الاستثمار ذا كلف عاليه، ولهذا تلجأ قسم من هذه المنظمات الى اتباع اساليب اقل كلفه ومن هذه الاساليب استخدام المشاركة في تطوير المعرفة، وهو ما يطلق عليه المشاركة المعرفية . حيث تهدف هذه المنظمات الى تطوير معرفة العاملين لديها بالاستعانة بما يتوفر لدى بقية العاملين من خبرة متراكمة .

ان المختصين بالتطوير التنظيمي والتعليم التنظيمي، يحللون المعرفة الى نوعين هما: المعرفة الظاهرة والمعرفة الضمنية في المنظمة، ويؤكدون ان زيادة المعرفه سيساعد على زيادة كفاءة اداء المنظمة (العنزي وصالح ، ٢٠٠٩ ، ٢٠) .
وفي هذا البحث سوف نستكشف الجانب المهم في الاسهام في المعرفة الظاهرة والضمنية، وهو الإسهام الحقيقي للمعرفة، ويتم ذلك من خلال المشاركة في المعرفة الظاهرة والضمنية (الحقيقية) واثره على زيادة كفاءة الاداء لدى العاملين .

مشكلة البحث

يلاحظ ان اغلب الدراسات والبحوث التي سبرت غور الاستثمار في راس المال الفكري (المعرفي) ، تجاهلت العلاقة البينية بين تطور راس المال الفكري وسلوكيات المشاركة في المعرفة الظاهرة (EKs) والمشاركة في المعرفة الحقيقية (TKs) وقد تركزت محاولتنا هذه على تفسير اسبقية المشاركة بالمعرفة، والتي تعتبر مسالة مهمة في خلق البيئة قبل المشاركة في ثقافة المنظمة . وان هذه الدراسة جرت بين مستخدمين يتمتعون بتكنولوجيا عالية ويعملون في بيئة ديناميكية حيث تكون المشاركة في المعرفة بمثابة مستلزم اولى تقريبا ، ولهذا فان دراسة علاقة راس المال الفكري باكتساب المعرفة، تتطلب ايجاد مؤشرات لتحليل كيفية قيام الافراد باكتساب واستخدام المعرفه والمهارات والكفاءات من خلال العمل معا والشراكه، اي اكتساب المعرفه بالمشاركه وهي احدى طرق التنميه البشريه .ولهذا فان المشاركة المعرفية تلعب دورا مهما في تقييم المنظمة لادراك افضل الممارسات في تقليل منحنى التعليم والجهود المستثمرة من قبل المستخدمين، للسيطرة على ميادين الابتكار والابداع . وهذا يعني ان جميع المنظمات العامة والخاصة تحتاج الى ادارة المعرفة الظاهرة والحقيقية ، وذلك باستخدام تقنيات ادارة المعرفة .

هدف البحث

تعد المنظمات من المكونات الاساسية لاقتصاد البلد، ولهذا فان هذه المنظمات تضع الكثير من طاقاتها في ادامة وتحقيق الميزة التنافسية المتميزة في السوق، وهذا ادى الى المزيد من الاستثمار في الاصول غير الملموسة (المعنوية) الا وهي كيفية ادارة هذه المنظمات للمعرفة، وقد تكون هذه المعرفة مصدرا اساسيا للميزة التنافسية للشركات. وان المعرفة تعرف: بمثابة العوامل الاساسية في تقدم المؤسسة وتشكل جزءا لا يتجزأ من تاثير فاعليتها وتنافسها من خلال عملياتها التشغيلية وسلوكها . ويكون نزوع المنظمات الى التركيز على تطوير وتطبيق ادوات الادارة المعرفة التكنولوجية (Km) من تنسيق بمصادرها المختلفة . ان هذا العمل يتحقق

باستخدام التكنولوجيا في توسيع قدرة اختراع معرفة البشر من خلال الاستفاده من معالجة السرعه العالية ، الذاكرة ، والشبكة.. بالاضافه الى المخططات الرياضية، ولهذا فاننا نتعامل مع التكنولوجيا لدعم مشروع المعرفه التكنولوجيه ، وقد حاول البحث تحقيق الاهداف الاتية :-

ا- تقديم تحليل نظري لمفهوم المشاركة المعرفية

ب- قدرة الوحدة الاقتصاديه على استخدام هذا المفهوم لتنمية راس المال البشري لديها.

ت- محاولة نشر ثقافة مشاركة المعرفة للاستفادة من هذه المعرفة في تنمية راس المال البشري .

ث- تحليل العلاقة بين استخدام المشاركة المعرفية كوسيلة لتنمية راس المال الفكري وتطوير راس المال الفكري في الشركة قيد البحث .

حدود البحث :

١. الحدود المكانية / تم اختيار الشركة العامة للصناعات الكهربائية في الوزيرية لاجراء البحث.

٢. الحدود الزمانية / تم اجراء البحث في ٢٠١١/١/٢ لغاية ٢٠١١/٦/١٥ .

عينة البحث:

بلغت عينة البحث (٥٠) من المدراء الفنيين في الشركة، ومنهم من يحملون منصب رئيس قسم او رئيس شعبة، وله دور في عملية المشاركة المعرفية من خلال قدرته على المساهمة في اعداد مجتمع المعرفة.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة قيد الدراسة، وتحليل هذه المعلومات وإيجاد العلاقة بين المتغيرات لمعرفة أسباب تأثير هذه المتغيرات بعضها على بعض باتجاه تحقيق هدف البحث .

فرضية البحث :

١. تؤثر المشاركة المعرفية في تنمية راس المال الفكري ضمن النشاط الاقتصادي من خلال تاثير انتقال المعرفة .

٢. هناك علاقة وطيدة (ارتباط) بين استخدام المشاركة المعرفية وبين تنمية راس المال الفكري وبالتالي تحسين الاداء الانتاجي للموارد البشرية .

المبحث الاول
الدراسات السابقة

تخصص هذا المبحث لعرض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة ومجال الاستفادة منها وتوزعت الدراسات السابقة على محورين هما :

١ : الدراسات الاجنبية :-

أ . دراسة (Rodrigues & Depalolos,2003)

Knowledge management and Organizational competitiveness, Framework for Human Capital Analysis

(ادارة المعرفة والتنافس التنظيمي ، هيكل تحليل راس المال البشري)

الغرض منها: التحقيق في اهمية المعرفة للافراد الاساسين في المنظمات، والمعرفة داخل المنظمات بالاضافة الى المعرفة وراس المال من الزبائن، والكيفية التي يمكن لتلك ان تؤثر على الميزة التنافسية المستدامة للمشاريع الصغيرة والمتوسط الحجم.

ب : دراسة (Wong&Aspinwall,2004)

Characterizing Knowledge Management in the small Business Environment

تناولت هذه الدراسة (خصائص ادارة المعرفة في بنية الاعمال الصغيرة) وقد اجريت الدراسة في المملكة المتحدة وفي استراليا وسنغافورة إذ اصبحت ادارة المعرفة تاجا جديدا لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة من خلال المشاركة في المعرفة وتمثل عنصرا مهما للشركات الكبيرة والصغيرة على حد سواء في تبنيها. وان المشكلة الاكثر خطورة في الشركات، هي نقص الموارد المالية وفي نفس الوقت نقص الموارد البشرية، فضلا عن النقص في المعرفة والخبرة عبر مراحل تطورها باتجاه بناء ميزتها التنافسية .

ج : (Smith , A.D.2004)

Towards effective Knowledge Management

تضيف هذه الدراسة موضوع ثقافة المشاركة في المعرفة ، ان قيمة تعزيز الثقافة التي تساعد على خلق شبكات من الاشخاص، باتت متحققة في مؤسسة (سكلومبر لخدمات الحقول النفطية)SLB حيث تستخدم مجموعه من العمليات لربط الافراد بعضهم مع بعض ومع مختلف التقنيات المستخدمة، غير ان ذلك لايكون ممكنا من دون وجود ثقافة المشاركة.

د : (Richard Wakefield,2006)

Knowledge management issues in Knowledge –Intensive SMES

تأتي اهمية KM من ادراك ان المعرفة التنظيمية هي شي ستراتيجي مشترك نحتاج لتوليده وخزنه وتمثيله ونقله وتحويله، واستخدامه في المشاكل التنظيمية المستقبلية، وقد جرت هذه الدراسة في شركات (هوندا) (كانون) (شارب) (كاو) (فورد) حيث قام اختصاصي التطوير التنظيمي والتعليم التنظيمي بتحليل المعرفة الظاهرة والضمنية من اجل اكتساب المهارات وزيادة كفاءة الاداء .

هـ : (Syed Omar&Fytton Rowland K2004)

Knowledge Management in a PuplicOrganization : a Study on the relationship Between Organization element and the Performance of Knowledge Transfer

ان هذه الدراسة (ادارة المعرفة في المنظمة العامة: دراسة العلاقة بين عناصر المنظمة واداء نقل المعرفة) تتحرى العلاقة بين عناصر المنظمة واداء نقل المعرفة . جرى ايضا اختبار كل من المعرفة الضمنية والظاهرة ازاء اداء نقل المعرفة وبغية تحقيق دراسة تجريبية عملية بعمق فان وزارة تطوير الالتزام المعرفي في ماليزيا اختيرت لدراسة هذه الحالة . وتكشف الاستنتاجات وجود علائق متميزة بين بعض المتغيرات وبين موجودات المعرفة، او اداء نقل المعرفة.

٢: الدراسات العربية

أ . دراسة (الكبيسي ، صلاح الدين ،٢٠٠٢) الموسومه (ادارة المعرفه واثرها في الابداع التنظيمي : دراسه استطلاعيه مقارنه لعينه من شركات القطاع الصناعي المختلط) :

وهي دراسة تطبيقية استطلاعية مقارنه لعينة من شركات القطاع الصناعي المختلط تناولت ستراتيجيات اداء المعرفة وانواع المعرفه واثرها في الابداع التنظيمي. وتوصل الباحث الى اختلاف في الابداع التكنولوجي الجذري والابداع الاداري الجذري، مما يدل على ان الشركات عينة البحث تختلف في حجم المنتجات الجديدة وان بعض الشركات استطاعت ان تستثمر بعض المرونة في الحصول على مدخلات العملية الانتاجية ، فضلا عن استثمارها لما يتوافر لديها من معرفة ولدى مديريها وبعض المعرفة المكتسبة في طرح منتجات جديدة .

ب . دراسة (حمد سلمان ،قيس،٢٠٠٥) والموسومة (ادارة المعرفة الشاملة واثرها في الفاعلية التنظيمية على وفق مدخل راس المال الفكري : دراسه ميدانيه في

بعض شركات وزارة الكهرباء ، اطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد) :

حيث توصل الباحث الى ان ادارة المعرفة الشاملة، تختلف عن ادارة المعرفة التي شاع استخدامها في الوقت الحاضر ، حيث ان الاخيرة تهتم بايجاد المعرفة الضمنية داخل المنظمة، اما المعرفة الشاملة فتدير المعرفة الظاهرة لصالح المنظمة في البيئة الخارجية على وفق استراتيجية المنظمة واهدافها المختلفة.

المبحث الثاني
إنتاج المعرفة وعلاقته بتطور رأس المال الفكري

أولا : أنتاج المعرفة :

أن المنظمات تتبنى طرق مختلفة في الجمع والاستفادة من المعرفة المتراكمة لديها . وان هذه الطرق تطرح نفسها كجوانب مختلفة من الاستثمار في رأس المال الفكري(أي رأس المال البشري والمنظمي والاجتماعي) . كما ان مقدرة المنظمة على الإبداع والابتكار مرتبط بشكل دقيق مع تطور رأس المال الفكري وإنتاج المعرفة . اي ان إنتاج المعرفة يهتم بالطريقة التي ينجز بها الإفراد وفرق العمل في المنظمة تحسينات مبنيه على المعرفة والابتكار وتحويل المعرفة الى قيمه . وهنا نؤكد ان المعرفة يجب تنظيمها وتوجيهها للتغيير المستمر والابتكار. ان هذه المقدرة على خلق الجديد يجب تأصيلها وبناؤها في المنظمة . ولهذا فعلى كل منظمه ترغب بإنتاج المعرفة ان تتبنى ثلاث ممارسات تنظيميه :

١.عملية التحسن المستمر للسلع والخدمات ، فقد اثبت اليابانيون مقدرتهم الجيده في تنفيذ هذا المفهوم .

٢.وجود الاستغلال المستمر للمعرفه الموجوده من اجل تطوير منتوجات جديده .

٣.وجود ابتكار وابداع اصيل .

ان هذه الطرق الثلاث في تطبيق المعرفه لتوليد تغيير في الاقتصاد القومي تحتاج الى التنفيذ والتكامل في آن واحد .ولابد ان ننوه هنا الى ان هناك نوعين من المعرفة هما (Nonake,1995,p560) :

١. المعرفه الظاهرة (الصريحه):- وهي قاعده علمية تكون اصولها وقواعدها معروفه وهذا النوع من المعرفه قابل للنقل والتحويل بسهولة داخل وخارج المنظمة وبين الناس، وقد عرفها(Daft,2001,p258): انها عبارة عن معرفة منظمة يسهل التعبير عنها وكتابتها، وبالتالي نقلها الى الاخرين بشكل وثائق او

طرق التعليم المختلفة،اي لها صلة بما يمكن ان تسمية المعرفة حول موضوع معين .اما (Wilson,2001,8) فأوضح بان المعرفة الظاهرة (الواضحة) يمكن ان تتشكل وتتمثل، وبالتالي تتبين بوضوح في اللغات الرسمية، وهي نوع المعرفة التي يمكن خزنها بسهولة واستعادتها وتقسيمها وانتشارها ضمن المنظمات.

٢. المعرفة الضمنية (المخفية): هي قاعدة اجتهادية اشتقت تجريبيا من قبل العاملين في المنظمة وجاءت عن طريق خبرة طويلة لذا فهي أصعب في التحويل وأسهل في الضياع في المنظمة (Alan,David,2000,601).اما من وجهة نظرنا فهي نوع من المعرفة والتي تولدت من اللاشعور ، اي انها غير منظمة ومعقدة لانها تولدت بشكل تلقائي من الأحاسيس، وليس لديها بيانات واضحة والتي تجعلها صعبة للاستخراج والاتصال . وان تعبير المعرفة الضمنية، يشير الى المعرفة غير المفضلة والحدسية وغير الموصوفة بالألفاظ او المعرفة المخفية (Cavusgil,2003,,12)، ونستنتج من ذلك أن العلاقة بين السلوك والنوايا في المشاركة في المعرفة الضمنية (الخفية) والظاهرة مهمة للمنظمة، وذلك لتحقيق الميزة التنافسية فضلا للفرد العامل في المنظمة.ويعود الفضل في ذلك الى الافراد الذي يمتلكون معرفة خاصة، إضافة الى استخدام التكنولوجيا العالية كل ذلك يؤدي الى تحقيق الميزة التنافسية المستدامة.

وفي الأونة الأخيرة احرزت تكنولوجيا المعلومات (IT) تقدما في المقدرة والتحمل على السواء والمقدرة للحصول على عملية خزن واسترجاع وتوصيل المعرفة . ان جمع البيانات من مصادر مختلفة يعد واحدا من التحديات الكبيرة لادارة المعرفة، وان صناعة القرار وعدد المراجعات السريعة وتحسين وسائل الاتصالات المنظمية كان لها تاثير في تنفيذ وادامة نظم ادارة المعرفة .(Schwartz,2000,9)

ان المشاركة المعرفية تهدف الى ايجاد توليفة من الانماط المعرفيه التي يتسم بها الافراد الذين يتمتعون بقدرات ذهنيه عاليه وهذه الانماط المعرفيه هي المعرفه الضمنيه والمعرفه الظاهره وان الاهتمام بهذين النوعين من المعرفه يشكل اساس تكوين راس المال الفكري والتي يطلق عليها محفظة راس المال الفكري والتي يمكن تصورها وفق الشكل الاتي :

شكل رقم (١) محفظة راس المال الفكري

المصدر : (العزي وصالح ، ٢٠٠٩ ، ٣١١)

ثانيا :- المشاركة المعرفية KS :

يمكن تعريف المشاركه بانها العمليه التي يسمح من خلالها للعاملين بممارسة بعض التأثير على عملهم وعلى الظروف التي يعملون تحتها، وعلى نتائج عملهم . كما تعني المشاركه ايضا بانها اندماج عقلي وعاطفي للافراد في ظروف الجماعه التي تشجعهم كي يسهموا في تحقيق اهدافها ومقاسمتها المسؤوليه . واستنادا الى ذلك فان المشاركة المعرفية للعاملين تمثل المحاولات والمشاركات لخلق قاعده بيانات منظمة، وجذب الاهتمام المتنامي من جانب الممارسين والباحثين على حد سواء .ان التشارك بالمعرفة من الممكن ان يساعد الزبائن الجدد على فهم البيئة والهيكل الاجمالي للمنظمة . كذلك فانها تعطي للزبون والمجهز مجالات مشتركة، وذلك لغرض التشارك بالذكاء والمواد وتشجيع الابتكار.

كما عرفت المشاركة بالمعرفة بأنها عمليات توزيع المعرفة بين كافة الافراد الذين يشتركون في انشطة العمليات.اضافة الى ذلك يجب بيان نوع البيئة التي يجب ان توفرها الشركة لتعظيم كسب المعرفة من خلال ادارة المعرفة (KM) ، وتعد المصدر الاكثر اهمية ، لانها تطور التنافسية، ويتضح هنا مدى اهمية المشاركة في المعرفة التي تمتلكه منظمه وإشاعة ثقافة التعاون والمشاركة المعرفية ، اذ انه ليس من المهم امتلاك المعرفة ، وانما كيفية اشراك العاملين بالمعرفة واستخدامها انشطة المنظمة بما يرفع اداء عمل المنظمة ويحقق لها النمو والنجاح والتواصل .

وهناك مفهوم اخر للمشاركة في المعرفة والقائم على اساس نظرية التبادل، وهي فكرة تقوم على ان عملية التبادل الناجح تولد الالتزام والتبادل للفوائد المالية وغير المالية في مستقبل المنظمة (Iris&Jacob,2010,p286). اذ ان التبادلية توفر

الوسائل للمستخدمين للحصول على التعاون والعطاء والحصول على مصادر قيمة مثل المعرفة والتي تعمل على زيادة الانتاج ، وليس على الاجبار او السلطة وانما بسبب التبادلية وهكذا نجد ان المشاركة بالمعرفة تلعب دورا مهما في تقليل كلفة التعليم وتقلل الجهود المستثمرة من قبل العاملين لدخول ميادين الابتكار والابداع . وهذا يعني ان جميع المنظمات تحتاج الى ادارة المعرفة الظاهرة والحقيقية ، وذلك باستخدام تقنيات ادارة المعرفة كالحواسيب والهواتف والفاكس والبريد الالكتروني وقواعد البيانات ونظم استكشاف البيانات وشبكات الانترنت ومعدات المؤتمرات الفيديوية (Syed,2004,p3).

ويركز الباحثون على العلائق البينية بين النوايا او الاهداف، وسلوكيات المشاركة في المعرفة الظاهرة (EKs) والمشاركة في المعرفة الحقيقية او الضمنية (TKs)اكثر من محاولتهم تفسير اسبقية المشاركة في المعرفة والتي تعتبر مسالة مهمة في خلق البيئة قبل المشاركة في ثقافة المنظمة .

ثالثا :اقتصاد المعرفه والمشاركة المعرفيه

ادت المعدلات المرتفعه للنمو التي سادت الاقتصاد العالمي في القرن العشرين، الى احداث طفره في الفكر الاقتصادي عبر ظهور مايسمى بالاقتصاد المعرفي . ويشغل الاقتصاد المعرفي في الوقت الحاضر جزءا كبيرا من اهتمام الاقتصاديين ، فهو اقتصاد فرضه الخيال على ارض الواقع . ويعرف الاقتصاد المعرفي بأنه: الاقتصاد المبني على إنتاج ونشر واستخدام المعرفه والمعلومات . كما عرفه اخرون (الهاشمي والعزاوي،٢٠٠٦، ٢٦) بانه انتاج ونشر المعرفه وتوظيفها في جميع المجالات الاقتصاديه من خلال بناء القدرات البشريه . ورغم ان اقتصاد المعرفه ظهر حديثا الا انه يخطو خطوات كبيرة باتجاه دراسة كيفية تطوير راس المال الفكري وكيفية انتاج المعرفه. ويمكن ان نجمل اتجاهات الاقتصاد المعرفي بالاتي (Rastogi,2001,2) :

١. انتاج معرفه جديده .
٢. ادخال التحسينات في العمليات ، المنتجات ، الخدمات .
٣ . تنظيم المعرفه على هيئة وثائق او برامجيات .
٤ . المساهمه في تسريع نمو المعرفه من خلال الابتكار والحوافز .
٥ . تشجيع المشاركة المعرفية اي نقل المعرفه بين اقسام المنظمة .
٦ . تحديد قيمة الاصول المعرفية وتاثيرها على ادارة المعرفه .

وفي ضوء مفهوم واتجاهات الاقتصاد المعرفي، فانه يمكن ان نتصور التشابك بين المشاركه المعرفيه وانتاج المعرفه في ظل ما يقود اليه الترابط بين الفكر الانساني وثورة المعلوماتية من زياده في الدخل القومي وتحقيق التنميه وكما موضح بالشكل المرقم (٢)

شكل رقم (٢) الترابط والتشابك بين الفكر الإنساني وإنتاج المعرفة والمشاركة المعرفية

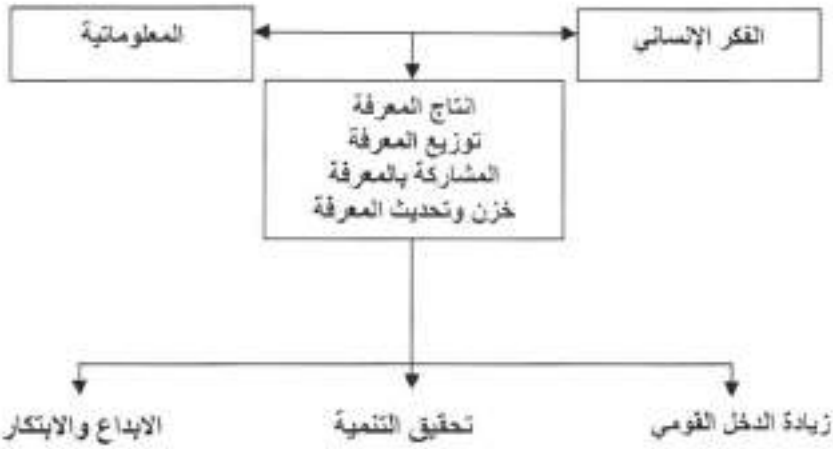

المصدر / (العنزي وصالح ، ٢٠٠٩ ، ٣٠٩)

رابعا : هيكل راس المال الفكري ضمن راس المال المستثمر الكلي :

يعد راس المال الفكري مكونا اساسيا لمكونات راس المال الكلي المستثمر للشركات الاستثمارية حيث بدأت هذه الشركات مؤخرا الى الاتجاه نحو الانشطة الانتاجية المعتمدة على المعرفة ، ويظهر اثر راس المال الفكري واضحا عند تصنيف موجودات الشركة الاستثمارية والتي تتكون من الاتي (العنزي ونعمه ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٨) :

١. موجودات ملموسة، وهي كل انواع الموجودات المادية سواء كانت متداولة ام غير متداولة .
٢. الموجودات غير الملموسة، وهي الموجودات غير المادية التي تستخدم في الانتاج ويتوقع انها تولد منافع مستقبلية للشركات الاستثمارية . وتتكون الموجودات غير الملموسة من الانواع الاتية :
   أ. براءات الاختراع
   ب. حق النشر والتاليف
   ت. العلامات التجارية
   ث. شهرة المحل
   ج. راس المال الفكري

وهكذا يتضح ان راس المال الفكري جزء اساسي من ثروة وكفاءة جميع الشركات الاستثمارية، ويكمن راس المال الفكري في المعرفة والخبرة والمعلومات، حيث يعرف راس المال الفكري بأنه: القيمة المصاحبة للمعرفة والخبرة والمهارات المهنية والمعرفة المجتمعية، وهو يمثل راس المال البشري وراس المال الهيكلي المتضمن قدرة الشركة على تلبية متطلبات السوق.

خامسا : دور ادارة المعرفه في تنمية راس المال الفكري

لقد اصبحت العلاقه واضحة بين ادارة المعرفه وراس المال الفكري من خلال الانماط المعرفيه المكونه لمحفظة راس المال الفكري . وعلى هذا الاساس فان اهم مهام ادارة المعرفه هي استخراج المعرفه الضمنيه لراس المال الفكري، والتي تمثل الخبرات الشخصيه المكتسبه لاداء عمل ما من خلال اجراء المحاوره بين النخبه التي تمثل راس المال الفكري . كما تتجسد علاقة ادارة المعرفه براس المال الفكري من خلال قيام وزارة المعرفة باستثمار نواتج راس المال الفكري لتطبيقها مباشرة لتحقيق تفوق التنافسي، خاصة في ضل التطور التكنلوجي الكبير الذي يحصل دائما في الصناعة .

فعلى سبيل المثال، اكتشف احد صانعي الساعات السويسرية امكانية استخدام حجر الكوارتز بدلا من اللولب المتحرك، ولكن من الذي استفاد من هذا الاكتشاف واستطاع ان يحقق الريادة والميزة التنافسية ؟ لقد افادت من هذا الاكتشاف شركة سايكو اليابانية للساعات حيث صنعت ملايين الساعات واغرقت السوق منها . وهذا يؤكد ان راس المال الفكري منجم من الذهب وان ادارة المعرفة هي المسؤولة عن تعدين هذا الذهب وهو راس المال الفكري(Brown ,1998;1)

وينطبق هذا التحليل ايضا على براءات الاختراع، حيث ان الكثير من الشركات والمؤسسات الصناعية لديها براءات اختراع في منتجات كثيرة، الا انها لم تستخدم هذه البراءات في الواقع العملي الذي من خلاله تستطيع تحقيق التفوق التنافسي وغلق الأبواب بوجه منافسين لاستثمار هذه الاختراعات .

وهكذا نجد انه بوجود ما يسمى بمجتمع المعرفة، تغيرت لغة الادارة من تركيزها على القابليات البشرية الى تركيزها على القابليات الذهنية حيث يؤلف راس المال الفكري قيمة عالية وكنزاً مدفوناً يحتاج الى من يبحث عنه، ويستخرجه وينشره في ارجاء المنظمة .

سادسا :- نظريات المشاركة المعرفية

توجد عدة نظريات حاولت حساب المشاركة المعرفية للفرد والمعرفة الحقيقية بسلوكية الفرد في المنظمة واهمها: (Iris&Jacob,2010,292) :

١ . نظرية العمل العقلاني TRA:

يركز النموذج TRA على العزم والرغبة للمشاركة في سلوك معين ويتاثر بعاملين هما:-

أ.مواقف الفرد من حيث ميوله لهدف او مجموعة اهداف

ب- تجاوب الفرد مع الاخرين المهمين بالنسبة له مع سلوك معين

ان نموذج TRA والذي يفسر السلوك الانساني وهو امتداد لنظرية التوقع ضمن العوامل البينية كما ذكر احد الباحثين (الكبيسي,12,2005)، ان العقل البشري مقسم الى ملكات مثل: ملكة التفكير والوجدان والارادة والتي تبرز ما يقوم به العقل . وافترض اخرون (جلال,15,1971) ان الانسان عندما يخلقه الله سبحانه وتعالى يكون عقله صفحة بيضاء تسجل فيها الخبرات عن طريق الحواس ، فضلا عن الفروق الموجودة بين الافراد. والدافع الفردي هو دالة للمواقف المنبثقة من اعمال الفرد، لتحقيق كيفية ادراك المستخدمين التقاليد الاجتماعية للمنظمة والفروقات في السلوك بين اعضاء المنظمة.

واشار (MElory,2000,3) الى نظرية التكيف المعقدة التي ترى ان المنظمات تنظم ذاتها، وتحاول التكيف فرديا وجماعيا، وباستمرار مع الظروف المتغيرة، اي انها تقوم بتعديل معرفتها، وهذا يؤدي الى التغير في السلوك مما يؤدي الى توليد المعرفة والتي تصبح ابداعية، وقد اهتمت هذه النظرية من وجهة نظر (Blackler,1993,96) باكتشاف العلاقة بين الفعل المادي والعقل واكتشاف روابط بين الفكر والسلوك وافترضت ان جذور كل التقليات والصراع في انظمة النشاط للمعرفة يمكن ايجادها في الصراعات بين قيمة الاستعمال التي تمتلكها وقيمة التبادل التي ستكتسبها وكيفية الموازنه بينهما.اما من وجهة نظر الباحث، فان رغبة الافراد في المشاركة في المعرفة الضمنية (الخفية) يرتبط بشكل ايجابيمع المعرفة الضمنية (غير الظاهرة) في المشاركة في السلوك، وان الرغبه في المشاركة في المعرفة، الظاهرة الصريحه له تاثير غير مباشر في ازدياد سلوك المشاركة في المعرفة من خلال الرغبة في المشاركة بالمعرفة الضمنية عن طريق توسيع سلوك المشاركة في المعرفة الصريحه.

٢.نظرية السلوك المخطط (TPB) :

ان نموذج TPB وسع نموذج TRAباضافة القدرات المتصورة للمستخدم حول السلوك ضمن المنظمة،ويشجع العزم على المشاركة الفعلية في صناعة القرار في المنظمة . لقد استخدم TPB للتنبؤ بنوايا العاملين وسلوكهم للمشاركة بفاعلية في موقع الشبكة واظهرت نواياهم دالة لمواقفهم الذاتية والسيطرة المصورة للسلوك (Iris&Jacob,2010,290). ويركز نموذج TPBعلى العقل ومحدداته النفسية للسلوك الانساني في المنظمة ويلقي الضوء على اثر العمليات العقلية في تفسير خصائص البيئة.

واستخدمتTPB ايضا لشرح البدائل المهمة لقبول تكنولوجيات جديدة من قبل الافراد وذلك لدعم القرار وخلال السنوات الماضية فان البحث في نظام المعرفة استخدم نموذج TPB لتحليل عزم المستخدمين للمشاركة في المعرفة بصورة فاعلة وحقيقية,ولهذا فان الازدياد في استخدام KM للمشاركة في المعرفة الواضحة يسهم في زيادة الشعورمن التعاون في المشاركة من نظام اداء المعرفة ،اذ الهدف من EK تعتبر مشاركة مصدر اقل كلفة وله تاثير في عزم المستخدم في TK وهو مصدر اكثر تكلفة (Payton,2000.311) .ان المنظمات التي تستخدم نموذج TPB باستخدام تكنولوجيا المعلومات IT والتي تسمح في الشراء عبر شبكة الانترنيت او تبادل البريد الالكتروني، ستجني فوائد وتجعل العاملين لا يخشون دائما من التجسس عليهم . ومع ذلك فانه من الضروري والحيوي تطوير سياسة تحدد بشكل واضح المقاييس التي يجب على المستخدمين الالتزام بها، اضافة الى تطوير ثقافة تتيح التفاعل المتبادل وازدهار المشاركة في المعلومات ، وهذا يبرهن على ان سلوك نظام TKs للمستخدمين يرتبط ايجابيا بسلوك EKs .

٣.نظرية النشاط (Activity Theory)

والتي تعود جذورها الى علم النفس الروسي ، وهي تميل الى تجنب الانقسام بين التفكير والعمل والافراد والمجتمع ، ولقد اهتمت هذه النظرية باكتشاف العلاقة بين العمل المادي والعقل . واكتشاف الروابط بين الفكر والسلوك (الكبيسي،١٨، ٢٠٠٥) وفسرت الصراع الذي تثيره قيمة الاستعمال وقيمة التبادل للمعرفة ذاتها وكيفية الموازنة بينهما واضعة اليات للتوازن وهذا يؤدي الى فهم دورالمعرفة في السلوك الانساني (محجوب،٢٠٠٤، ٥) .

واشار(الخفاجي،١٩٩٤،٤)الى ان المعرفة داخل الفرد تعني التفكير والمشاعر، وقد اوضح في معرض التمييز بين الفكر والمعرفة ، ان المعرفة مصدر استخدام الاعمال وقصد بها الانشطة المتضمنة محاولة الفرد عند حل عدم التجانس بين تصورات ذهنية داخلية عن البيئة، وما ادركه فعلا عما يترشح عنها من مثيرات ، وعبر عنها بقدرة الفرد على تمثيل الوقائع المكتسبة اثناء تجاربه، وبالشكل الذي يستطيع فهم الواقعة ذاتيا . اخذ اوجه الشخصية كما استخدمت المعرفة والادراك بصورة مترادفه حتى عرفت على انها ادراك ووعي الفرد لمعطيات البيئة او للمعطيات الذاتية والعلاقة بينهما .

٤.نظرية المنظمات (Theory of Organization as activity Systems)

وهي نظرية في غاية الاهمية لاكتشاف العمل المعرفي والكفاءات التنظيمية والتعليم التنظيمي . واستفاد اصحاب المدخل الاقتصادي من التطورات الحديثة التي جرت

على نظرية المعرفة من خلال دراسة العلاقة بين المعرفة والنجاح الاقتصادي، وان المعرفة اصبحت ضرورة ملحة لنجاح الاعمال (الكبيسي،٢٠٠٥،١٨) . فالتعليم هو استخدام المعرفة في اتخاذ القرارات او بالتأثير على الاخرين . وبالتالي يساعد المنظمات على تطوير الافراد بما يؤهلهم للعب دور اكثر فاعلية في عملية خلق المعرفة ، وان وفرة التدريب تشير الى كمية التعليم المتوفر وان تعليم التقنية المطلوبه لاستخدام ابتكار معقد يكون ذا طبيعه متجددة لمتبني الابتكار، واعتمادا على ذلك فان مستوى التدريب الذي يخضع له موظفو الشركة يكون مرتبطا ايجابيا مع نجاح التنفيذ اضافة الى ارتباطه باستخدام التكنولوجيا . (Attewell,1992,19).

المبحث الثالث
الإطار العملي (التحليل الإحصائي لنتائج الاستبيان)

اولا: المتغيرات المستخدمة في الدراسة :

استخدمت هذه الدراسه مقياس ليكرتذو خمس مراتب، لتقصي المشاركه المعرفية بموجب استمارة استبيان اعدت لبيان العلاقة بين رغبة المستخدم في المشاركة المعرفية والسلوك الحقيقي للمشاركة، واثر ذلك على تطور راس المال الفكري في الشركة قيد الدراسه، وهي الشركه العامه للصناعات الكهربائيه، وفي هذه الدراسة جرى توسيع الاستماره لتفحص السلوكين المتوازيين للمشاركه المعرفيه (الظاهرة والضمنية) ، حيث ان سلوك المشاركة المعرفية يتالف من سلوكين متميزين :

١. المعرفة الرسمية والمنظمة والتي يمكن توفيرها وكتابتها ونقلها الى الاخرين بواسطة الوثائق والارشادات العامة .
٢. المعرفه غير الرسميه وغيرالمنظمه والتي تعتمد على الخبرة الشخصية والقواعد الاستدلالية والحكم الشخصي ولكن يصعب وضعها في رموز او كلمات.ويمثل الشكل رقم (١) نموذج الرغبة والسلوك في المشاركة المعرفية الظاهرة والضمنية .

شكل رقم (٣)
نموذج الرغبه والسلوك في المشاركه المعرفيه الظاهريه والضمنيه

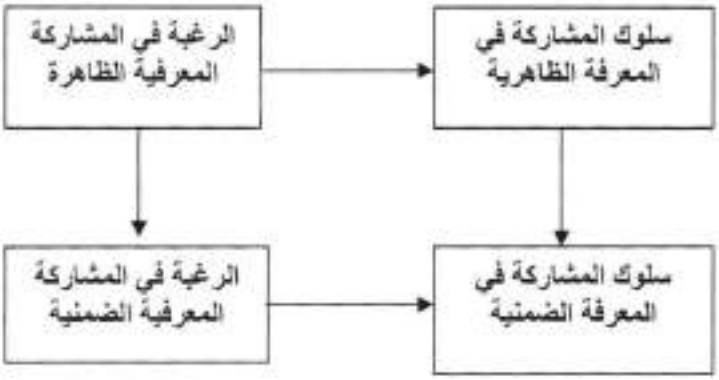

ان هذين السلوكين جرى تفحصهما في آن واحد من خلال استمارة الاستبيان، واختيار العلائق المباشرة وغير المباشرة، اي كيفية تاثيرها بالهدف الاولي، وهو تحقيق تطور في راس المال الفكري اخذين بنظر الاعتبار ان المشاركة في المعرفة الظاهرة تكون اقل كلفة ولها تاثير وكلما ازدادت مشاركة المستخدم في المعرفة الضمنية (الباهضة) ازدادت رغبته في المشاركة بمعرفته الصريحه الاقل كلفة وان هذا العمل يحقق استخدام التكنولوجيا في توسيع قدرة الاختراع والمعرفة .

دقة الاستبانه وثباتها :

ونقصد بها قدرة مكونات الاستبانه على تحقيق الاهداف التي وضعت من اجلها، وقد تم اعتماد الصدق الظاهري من خلال خبراء للحكم على صلاحيتها وقدرتها على تحديد المتغيرات، وظهر ان الاستبانه قادره على هذا القياس ، كما تم استخدام مقياس صدق محتوى الاستبانه، حيث تم ترتيب اجابات الاستبانه بموجب فقرات المقياس وتم تقسيمها الى نصفين، وتم استخدام معامل الاختبار لهذا الغرض وظهرت (p- value) اقل من (0.05) مما يشير الى صدق المحتوى .
اما بخصوص ثبات الاستبانه، فقد تم احتساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئه النصفيه لاسئلة الاستبانه وايجاد معامل الارتباط بينهما وقد كانت قيمة معامل الثبات (0.82) وبمستوى معنويه (0.05) وهذه النتيجه تؤكد ان الاستبانه تتمتع بثبات جيد .

ولغرض تحقيق هدف الاستبيان فقد تم اختيار عينة البحث من مدراء الشركة المبحوثة، ويعود سبب هذا الاختيار الى ان راس المال الفكري وانتاج المعرفه يتطلب وعيا ستراتيجيا من المبحوثين للتجاوب مع الاستبيان المستخدم في هذه الدراسه ، كما ان المديرهو الشخص المسؤول عن تطبيق المعرفه، وان هدف المنظمه جعل المعرفه إنتاجيه .

واستخدمت الدراسة درجات لكل مقياس وحسب الاتي :

١. اتفق تماما	٥ درجات
٢. اتفق	٤ درجة
٣. غير متاكد	٣ درجة
٤. لا اتفق	٢ درجه
٥. لا اتفق تماما	١ درجه

ثانيا : تحليل نتائج الاستبيان

لقد استخدم الباحثان طريقة الحزمة الاحصائية لتحليل البيانات الواردة ضمن الاستبيان، كما تم استخدام الوسط الحسابي للحصول على الانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة، وتم اختبارفرضية البحث المتضمنه تحديد اثر دور المشاركة المعرفية في تنمية راس المال الفكري في الشركة قيد البحث وبعد تجميع البيانات الواردة في استمارة الاستبيان تمثلت نتائج البحث كالاتي :

١.ان المشاركة المعرفية ظهرت احدى المصادر المهمة في تنمية راس المال الفكري في الشركة قيد البحث حيث اشارت نتائج الاستبيان الى ان نسبة (٦٠ %) من العينة متفقة على ذلك .كما ظهر وجود اهتمام واضح بانتاج المعرفة وتوليدها ونقلها ونشرها حيث سجلت فقرات الاهتمام بالمعرفة والمشاركه المعرفيه كاساس لتنمية راس المال الفكري وسط حسابي يتراوح بين (٣,٢ – ٤,٠٢) وبانحراف معياري بلغ كمعدل (٠,٨٧) مما يعكس ان عمليات ادارة المعرفة في هذه الشركة تسير بشكل جيد وكما يوضحه المحور الاول ادناه :

المحور الاول : فقرات نشر المشاركه المعرفيه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١.تعتمد الشركة الرغبة في المشاركة في المعرفة الظاهرة لنقل الخبرة	3.6	0.96
٢.تقوم الشركة بتشجيع سلوك المشاركة في المعرفة الظاهرة	3.37	0.98
٣.تقوم الشركة بتشجيع سلوك المشاركة في المعرفة الضمنية	3.2	1.08
٤.تقوم الشركة بتحويل المعرفة الضمنية الى المعرفه الظاهريه	3.71	1.07
٥.تقوم الشركة بتشجيع سلوك المشاركة بالمعرفة الظاهرة والضمنية معا	4.02	0.71
٦.تقوم الشركة بتوفير سياقات عمل وامتيازات تشجع الابداع والمبدعين	3.31	1.17
٧.تركز الشركة على اعتماد برامج تشجيع الافراد لاكتساب المهارات والخبرات	3.83	0.9
٨.توفر الشركة قنوات اتصال وبرامج مشتركه مع الشركات العالميه ذات التكنولوجيه العاليه لتشجيع التعلم والحصول على المعرفه	3.69	1.07
٩.تعتمد الشركة على الحوافز المادية لتشجيع تطور وتعلم العاملين لديها	3.9	0.85
١٠.تعتمد الشركة على برامج تدريب للافراد لاكتساب معرفة جديدة	3.85	0.89
المعـــــدل	3.66	0.87

٢.يلاحظ من خلال فقرات الاستبيان، ان الشركة تهتم بادارة المعرفة على الرغم من عدم وضوح انواع المعرفة التي تركز عليها، وكيفية تحويل المعرفة الظاهرة الى معرفة ضمنيه ،وبالعكس حيث ظهر الوسط الحسابي اعلى من الوسط الافتراضي كما ظهر الانحراف المعياري دون الواحد الصحيح ، كما توضحه فقرات المحور الثاني ادناه :

المحور الثاني : فقرات ادارة المعرفه لتطوير المشاركه المعرفيه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١١.تقوم الشركة بارسال الكادر المتقدم الى الشركات العالمية لاجل اكتساب معرفة جديدة	3.6	0.98
١٢.تقوم الشركة بتشجيع الافراد على الاتصال فيما بينهم لتبادل المعرفة	3.58	0.97
١٣.ان الشركه تعرف كيف تدير المشاركه المعرفيه لتطوير العمل	3.4	1.0
١٤. وضع برامج حوافز للاشخاص الذين لهم رغبة في الحصول على المعرفة	3.5	0.99
١٥.تشجع الشركة نقل المعرفة ضمن الشركة او فيما بين الشركات	3.73	1.05
١٦.تقوم الشركه باقامة دورات تدريبيه اثناء العمل لفسح المجال لاكتساب المعرفه	4.01	0.8
١٧.تستخدم الشركة اسلوب الزيارات داخل اقسام الشركه لنقل المعرفه	3.2	1.01
١٨.تعتمد الشركة سياقات عمل تجمعات غير رسمية لنقل المعرفه	3.1	1.08
١٩.تقوم الشركه باستثمار المشاركة بالمعرفة رغم انها عملية معقده مما يدل على كفاءة الشركه	3.7	1.02
٢٠.تدرك الشركه ان التعلم هو منتج للمعرفه ومصدر لها	3.9	0.92
المعـــدل	3.55	0.98

٣.ظهر من خلال فقرات الاستبيان والخاصه باستخدام التكنولوجيا في نشر المعرفة، ان الشركة المبحوثه تستخدم التكنولوجيا الحديثة لتقوية العمل الانتاجي، ولكنها لا تستخدم هذه التكنولوجيا لاغراض نشر المعرفة من خلال المشاركة بين العاملين في الاقسام المختلفة، حيث ظهر الوسط الحسابي لهذه الفقرات منخفضا وقريباً ، من الوسط الحسابي الفرضي ، وكما تظهره الارقام الوارده بالمحور الثالث ادناه :

المحور الثالث :الفقرات الخاصه باستخدام التكنولوجيا لنقل المعرفه وتطوير راس المال الفكري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢١.تستخدم الشركه التكنولوجيا لتيسير حصول العاملين لديها على المعرفه الظاهره .	3.91	0.94
٢٢.يؤدي اهتمام الشركه بادارة المعرفه الى تطويرراس المال البشري وتحسين الاداء.	3.87	0.98
٢٣.تهتم الشركه بتطوير راس المال الفكري من خلال اعتماد التغذيه العكسيه كونها عنصر رئيسي في التعلم.	3.93	0.89
٢٤.تستعمل الشركه تقنيات الاتصال لبناء المجموعات المتعلمه التي تساعد على نقل المعرفه.	3.21	1.09
٢٥.تستخدم الشركه التكنولوجيا المتاحه للمشاركه والتعلم في التطبيقات الجديده.	3.42	0.98
٢٦.تستخدم الشركه كل ما يتاح من تطور تكنولوجي لاخراج المنتجات بما يتناسب وحاجة الزبائن.	3.51	0.99
٢٧.تمتلك الشركه قنوات اتصال حديثه مثل الانترنيت	3.08	1.1
٢٨.تستخدم الشركه موازنه لشراء التكنولوجيا لادارة المعرفه وتطوير التعلم.	3.15	1.2
٢٩.تعتمد تقنيات الاتصال لتقوية شبكات العمل الاجتماعية كمصدر للحصول على المعرفة .	3.05	1.1
٣٠ .تقوم الشركه باستخدام وسائل الاتصال الحديثه التي تسمح بانتقال المعرفه بين العاملين كافه.	3.02	1.3
المعـــدل	3.41	1.05

ثالثا : تحديد اثر المشاركه المعرفيه في تطوير راس المال الفكري:

لغرض تحديد اثر المشاركه المعرفيه فقد تم تحديد علاقة الارتباط بين المشاركه المعرفيه الظاهره والضمنيه وتطور راس المال الفكري وقد ظهرت قيمة معامل الارتباط عاليه ومتقاربه جدا حيث بلغت (0.589) و (0.582) لكل من المشاركه المعرفيه الضمنيه والمشاركه المعرفيه الظاهره عند مستوى معنويه (0.01) ، ولهذا فقد تم استخدام المشاركه المعرفيه بنوعيها كمتغير مستقل في معادلة الانحدار الخطي البسيط لبيان اثر المشاركه المعرفيه في تطور راس المال الفكري كمتغير تابع ، حيث ظهرت نتائج الانحدار حسب المعادله التاليه :

$$Y=0.745+0.985X$$

$$T= 7.35 \quad 8.95$$

$$R^2 = 83\%$$

حيث ان X يمثل المشاركه المعرفيه

وان Y يمثل راس المال الفكري

وقد اجتازت المعادله الاختبارات الاحصائيه ، حيث ظهرت قيمة معامل التحديد عاليه وقيمة (T) الفعليه اعلى من الجدوليه اي ان هناك تاثيرا ايجابيا للمشاركه المعرفيه في تطوير راس المال الفكري وان ارتفاع معامل التحديد يشير الى ان المشاركه المعرفيه يمكن ان تكون عاملاً مساعداً في تطوير راس المال الفكري .

الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات

لقد خرج البحث بمجموعه من الاستنتاجات اهمها ما يأتي :

١. ان هناك اثرا واضحاً لدور المشاركه المعرفيه في تطوير راس المال الفكري في الشركه العامه للصناعات الكهربائيه .
٢. وجود مستوى من المعرفه لدى العاملين في الشركه العامة للصناعات الكهربائيه يمكن ان يكون اساساً لتطوير العمل ورفع انتاجيه العاملين .
٣. هناك استخدام واضح لانواع المشاركه المعرفيه خاصه المشاركه المعرفيه الظاهره والتي تكون اسهل في النقل بين العاملين .
٤. ان انتاج المعرفه اللازمه لتطوير راس المال الفكري تتطلب توفير قدر كبير من التدريب، وهذا يتطلب انفاقاً مالياً كبيراً ولهذا ظهرت اهمية توفير وسائل جديده ذات كلفه اقل واهمها استخدام طريقة المشاركه المعرفيه الظاهره .
٥. ان الشركه المبحوثه (الشركه العامه للصناعات الكهربائيه) تستخدم بشكل واسع طريقة المشاركه المعرفيه الظاهره لنشر المعرفه اللازمه لتطوير راس المال الفكري فيها .
٦. على الرغم من ارتفاع كلفة نقل المعرفه الضمنيه وما تتطلبه من وسائل تكنولوجيه متطوره الا ان الشركه قيد البحث قد استخدمت وبشكل متواصل هذه الطريقه لنقل المعرفه بين منتسبي العمل فيها .

ثانيا : التوصيات

١. ان ادارة المعرفه تعد مفتاح تنظيم عمليات تنفيذ وتطبيق براءات الاختراع التي تعد احدى مخرجات راس المال الفكري، ولهذا ينبغي على الشركة قيد البحث والشركات الانتاجيه الاخرى ان تعطي لهذه الاداره اهميه كبرى ضمن الهيكل التنظيمي لها لتتمكن من توسيع عمليات المشاركه المعرفيه .
٢. ان تطوير رأس المال الفكري يعتمد على وجود افراد ذوي مهارات متنوعه وقدرات تخصصيه عاليه، ولهذا ينبغي على ادارة الشركه ان تهتم بالافراد

الذين لديهم رغبه في سلوك المشاركه اي الفكر الجمعي في توليد ونشر المعرفه داخل الشركه .

٣. على الشركه قيد البحث اعادة النظر بالهيكل التنظيمي لادارة الموارد البشريه واستحداث وحده مسؤولة عن ادارة المعرفه تقوم بمهام وضع انظمه فعاله لنشر المعرفه من خلال المشاركه المعرفيه .

٤. تركيز الشركة على عملية المشاركه المعرفيه الظاهره، لكونها تساعد على نقل المعرفه بشكل اوسع وبكلفه اقل بدلا من تركيزها على اقامة الدورات التدريبيه ذات الكلف العاليه.

٥. الاهتمام بتشجيع التفاعل بين العاملين بما يسمح بنقل المعرفه من خلال التركيز على الحالات الابداعيه، وتطوير قدرات العاملين لتواكب التطور التكنولوجي الذي يحصل ضمن النشاط الانتاجي المماثل .

ملحق رقم (١)
استمارة استبانة الدراسه

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نضع بين ايديكم استمارة استبانه الدراسة الموسومة بـ (اثر المشاركة المعرفية في بناء راس المال الفكري)) ويود الباحثان ان يتقدما لكم بوافر الشكر والامتنان لانكم ستخصصون جزءاً من وقتكم الثمين للاجابة على فقراتها، وفق مايأتي :

١. ان الاجابات ستستخدم لاغراض علمية بحته فلا حاجة لذكر الاسم او التوقيع على الاستمارة .

٢. يرجى ان تكون الاجابة على اساس الواقع الموجود وليس على اساس ما ترونه مناسبا وصحيحا.

٣. يرجى الاجابة بوضع علامة (√) امام اختيار واحد لكل سوال ترونه يعكس الواقع او هو اقرب لذلك، علما بانه ليس هناك اجابة صائبة واجابة خاطئة .

يرجى عدم ترك اية فقرة دون اجابة..... مع التقدير

الباحثان

الأسئلة المتعلقة بمتغيرات الدراسة :

المحور الاول : فقرات نشر المشاركه المعرفيه	اتفق تماما	اتفق	غير متاكد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١.تعتمد الشركة الرغبة في المشاركة في المعرفة الظاهرة لنقل الخبرة					
٢.تقوم الشركة بتشجيع سلوك المشاركة في المعرفة الظاهرة					
٣.تقوم الشركة بتشجيع سلوك المشاركة في المعرفة الضمنية					
٤.تقوم الشركة بتحويل المعرفة الضمنية الى المعرفه الظاهريه					
٥.تقوم الشركة بتشجيع سلوك المشاركة بالمعرفة الظاهرة والضمنية معا					
٦.تقوم الشركة بتوفير سياقات عمل وامتيازات تشجع الابداع والمبدعين					
٧.تركز الشركة على اعتماد برامج تشجيع الافراد لاكتساب المهارات والخبرات					
٨.توفر الشركة قنوات اتصال وبرامج مشتركه مع الشركات العالميه ذات التكنولوجيه العاليه لتشجيع التعلم والحصول على المعرفه.					
٩.تعتمد الشركة على الحوافز المادية لتشجيع تطور وتعلم العاملين لديها.					
١٠.تعتمد الشركة على برامج تدريب للافراد لاكتساب معرفة جديدة					

المحور الثاني : فقرات ادارة المعرفه لتطوير المشاركه المعرفيه	اتفق تماما	اتفق	غير متاكد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١١.تقوم الشركة بارسال الكادر المتقدم من الشركة الى الشركات العالمية لاجل اكتساب معرفة جديدة					
١٢.تقوم الشركة بتشجيع الافراد على الاتصال فيما بينهم لتبادل المعرفة					
١٣.تمتلك الشركة قنوات اتصال حديثة مثل الانترنت					
١٤. وضع برامج حوافز للاشخاص الذين لهم رغبة في الحصول على المعرفة					
١٥.تشجع الشركة نقل المعرفة ضمن الشركة او فيما بين الشركات					
١٦.تقوم ادارة الشركه وبشكل دائم باقامة دورات تدريبيه اثناء العمل لفسح المجال لاكتساب المعرفه					
١٧.تستخدم الشركة اسلوب الزيارات داخل اقسام الشركه لنقل المعرفه					
١٨.تعتمد الشركة سياقات عمل تجمعات غير رسمية لنقل المعرفه					
١٩.تقوم الشركه باستثمار المشاركة بالمعرفة رغم انها عملية معقده مما يدل على كفاءة الشركه					
٢٠.تدرك الشركه ان التعلم هو منتج للمعرفه ومصدر لها					

المحور الثالث :الفقرات الخاصه باستخدام التكنولوجيا لنقل المعرفه وتطوير راس المال البشري	اتفق تماما	اتفق	غير متاكد	لا اتفق	لا اتفق تماما
٢١.تسعى الشركه الى تيسير حصول العاملين لديها على المعرفه الضمنيه					
٢٢.يؤدي اهتمام الشركه بادارة المعرفه الى تطويرراس المال البشري وتحسين الاداء					
٢٣.تهتم الشركه بتطوير راس المال البشري من خلال اعتماد التغذيه العكسيه كونها عنصراً رئيسياً في التعلم					
٢٤.تستعمل الشركه تقنيات الاتصال لبناء المجموعات المتعلمه والتي تساعد على نقل المعرفه					
٢٥.تستخدم الشركه التكنولوجيا المتاحه للمشاركه والتعلم في التطبيقات الجديده					
٢٦.تستخدم الشركه كل ما يتاح من تطورتكنولوجي لاخراج المنتجات بما يناسب وحاجة الزبائن					
٢٧.استخدام التصاميم الحديثة بما يتناسب وتطور نمط الاستهلاك					
٢٨.تستخدم الشركه موازنه لادارة المعرفه وتطوير التعلم					
٢٩.تعتمد الشركه شبكات العمل الاجتماعية كمصدر للحصول على المعرفة .					
٣٠.تقوم الشركه باستخدام وسائل الاتصال الحديثه التي تسمح بانتقال المعرفه بين العاملين كافه					

المصادر العربية

١.الكبيسي ، عامر، ادارة المعرفةوتطويرالمنظمات، المكتب الجامعي الحديث ،القاهره ، ٢٠٠٥ .

٢ .جلال،سعد، "المرجع في علم النفس . دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١

٣ . محجوب ،سبحان فيصل ، رؤساء الاقسام العلمية ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ،القاهرة (٢٠٠٤) .

٤ . يوسف ،درويش عبد الرحمن،المعرفة الادارية لدى القيادات في منظمات الاعمال والمنظمات الحكومية بدولة الامارات العربية لمتحدة ,.دراسة ميدانية ، المجلة العربية للعلوم الادارية مجلد (٣)،عدد ١ ، ١٩٩٥ .

٥.الخفاجي ، نعمة عباس خضير ،المدخل المعرفي في تحليل الاختيار الاستراتيجي دراسة اختبارية في شركة التامين العراقية،اطروحه دكتوراه غير منشورة ،كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد .

٦.العنزي ،سعد ونعمه ،نغم حسين ، قياس راس المال الفكري بين النظرية والتطبيق ، مجلة كلية الادارة والاقتصاد بجامعة بغداد ، مجلد ٩ ، العدد ٣١ ، ٢٠٠٢ .

٧.العنزي ،سعد وصالح ،احمد علي ، ادارة راس المال الفكري في منظمات الاعمال ، داراليازوري ،عمان ،الاردن ، ٢٠٠٩ .

٨ . ساموبلسون ، بول ايه ، علم الاقتصـــــاد ، ترجمة مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، الطبعه الاولى ، ٢٠٠٦ .

1. **Iris&Jacob,2010."Bridging Intertion and Behavior of Knowledge Sharing".PP.286-287.**
2. **Syed &Rowland ,Konwledge Management in A Puplic Organization: A study on the Relationship Between Orgizanational Element and the Performance of Knowledge Transfer,Vol,12,No,3,2004,96**
3. **Nonaka ,I.andTakeuchi,H.(1995), The Knowledge, Creating Company. How Japanese Companies Create The Dynamics of Innovtion ,Oxford University Press , Newyork,NY.**
4. **Daft,R.L,orgiaznation Theory and Design,7th ed,U.S.A,south Western College Pub,2001**
5. **Smith,A.D."Knowledge Management Strategies>a Multi-Case study , Journal of Knowledge Management.VOL.8,NP.3,2004**

6. Wilson,T.d"the Nonsense of Knowledge Management " Information Researsh,VOL,B,NO.1,2001
7. Alan,J&David,b.(2000) "Konwledge Management: Strategy or Software?" Mcb University Press,601.
8. Cavsugil,T,S, Calantone,R.J.andZhao,Y.(2003) "Tacit Knowledge Transfer and firm Innovation Capability" . Jornal of Business&Industrial Marketing,Vol.18.No.I,PP.6-12
9. Schwartz.D.Divitni.M.andBrasethvik.T.(Eds)internet-Based organization Memory and Knowledge Management Idea Group Pupishing,Hershy PA.PP.1-19.
10. Mcelory,M.,(2002) "Using Knowledge Management to Sustain Innovation."Knowledge Management Review,Vol.3,Issue:4.
11. Chau.P.Y.K. and Hu.P.S.H.(2002) "Investigatiting Health Care Professional Decisions to accep Telemedicine Technologyanempiriced Test of Cometing Theories. "Information&Management.Vol.39 No.4,PP 297-311.
12. Payton,F.C.(2000)" Lessons Learned from three Interorganizational Health Care Information Attewell,P.(1992)>"Technology Diffusion and Organizational Learning the Case of Business Computing ."Organization Science ,Vol.16No.I,PP.1-19.
13. Systems" Information&management . Vol.37 No.6.PP.311-22.
14. Rastogi, P.(2000),Knowledge management and Intellectual capital, Human system management,vol:19, No.1

المصادر الدولية لمبدأ المشروعية قراءة في خضوع الإدارة للقانون الدولي بوساطة القانون الوطني

د.وليد مرزة المخزومي
كلية القانون /جامعة بغداد

المستخلص:

يتناول هذا البحث بالمعالجة والتحليل موضوعة المصادر الدولية لمبدا المشروعية في دولة القانون ويثبت ان احكام القانون الدولي في سائر الدول الحاضرة تشكل الوجه الاخر لمبدا المشروعية الذي يستمد احكامه وقواعده من احكام هذا القانون الى جانب استمداده اياها اي تلك القواعد والاحكام من القانون الوطني الداخلي وثبوت مثل هذا الامر يتبعه بالبداهة ثبوت مكنة الادارة والاشخاص والقضاء في الاستناد الى هذه الاحكام في تأسيس ما تصدره من قرارات او تدعيه من حقوق او تقضي به من احكام.

International Sources of the Legality Principle: A Study in the Subjection of Administrating International Law to the National Law

Abstract:

This paper examines the treatment and analysis of international sources for the principle of legality in the Law State. It proves that the provisions of international law in other States form the other face of the principle of legality and derive their provisions and rules of from international and national law. The validity of this matter reflects the validity of depending on these rules in issuing resolutions , decisions or alleged rights.

المقدمـــة

١- معنى مبدأ المشروعية: لعل من البداهة القول بالاهمية الكبرى، والمكانة العالية التي كان، ولمّا يزل، مبدأ المشروعية يحوزها في سائر الدول الموصوفة فقها بدول القانون باعتباره ركنا أساسا من اركان قيامها، اذ لا محل للقول بدولة القانون، الا بمبدأ المشروعية، ولا محل للمشروعية الا في دولة القانون. فارتباط المبدأ بالدولة والدولة بالمبدأ، كارتباط العلة بالمعلول والسبب بالمسبب وجودا وعدما. والمشروعية في اخص معانيها تفيد معنى خضوع الادارة للقانون من وجه. وتعني من وجه اخر ذلك الوصف الذي يلحق اعمال الادارة متى ما توافقت مع أحكام القانون.

٢- معنى مصادر المشروعية :ولمبدأ المشروعية مصادر، منها يستمد إحكامه بما تتضمنه من اوامر ونواهٍ وتقديرات فالمصادر بهذا الاعتبار هي المأخذ والمنابع القانونية التي يصدر منها او يستصدر هذا المبدأ بإحكامه وقواعده. هذا وجرت سنة الفقهاء في بحث مبدأ المشروعية على الخوض فيه باعتبار وجهه الوطني، وبيان مصادره الداخلية فحسب من دون التعرض الى مصادره الدولية، على الرغم مما لهذه المصادر من اهمية قانونية في تشكيل بنية هذا المبدأ ما خلا المعاهدات الدولية التي يعروضون لها ضمن مصادر هذا المبدأ والمعاهدات الدولية ان طرحناها على مشرحة التحليل، لن نجد انها سوى مصدر وطني او داخلي، ولكن يرتد اصله الى احكام القانون الدولي باعتبار ان المعاهدة لا تدخل في البناء القانوني للدولة الا بعد المصادقة عليها، واصدارها بشكل قانون. اي انها تدخل تحت مفهوم المصادر الداخلية لمبدأ المشروعية. ولندرة الدراسات الباحثة في هذا الموضوع، وضعنا هذه المحاولة المتواضعة التي تتناول المصادر الدولية لمبدأ المشروعية بالمعالجة والتحليل من خلال الخوض في كل مصدر على حده وتحليل كيفية جواز امداده لمبدأ المشروعية بالقواعد القانونية الواجبة لقيامه، شارعين البحث بتناول المعاهدات ثم الاعراف الدولية، واخيرا بالعرض للمبادئ العامة للقانون، مختتمين البحث بكشف رمزي لاهم النتائج المستحصلة منه.

المطلب الاول
المعاهدات الدولية

تعد المعاهدات الدولية اول مصدر من مصادر المشروعية في نطاق سلطانها الدولي ، واهمها على الاطلاق ، اذ تعتبر اليوم الاداة الرئيسية لتنظيم العلاقات بشتى انواعها بين الدول ، لذا فهي تصبح قانونا بمجرد تمام ابرامها والتصديق

على احكامها ، وتشرها على وفق ما تقره الاوضاع القانونية المرسومة في هذا الشأن ، المستونة في صلب دستور هذه الدولة او تلك بما يجعل منها قيداً يغل يد الدولة عند ممارستها لمهامها في تحقيق النظام العام والعمل على صيانته ، كما الدستور باحكامه ، والقانون بنصوصه سواء بسواء ، باعتبار انها تغدو بعد ذلك جزءاً لا ينفصل من ذلك البنيان القانوني للدول جميعا[١].

وللمعاهدات صور عديدة ، واشكال مختلفة ، تتعدد وتختلف باختلاف مضامين ما تعالجه من موضوعات ، وما يهمنا في هذا المقام ، من تلك الاشكال المختلفة ، والصور المتعددة تلك التي تتصدى لتنظيم حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، على نحو او اخر ، بحسبان ان احكامها هي دون سواها ، التي تحد من سلطة الادارة ، وتقيد من ميدان فعلها في حماية النظام العام وصيانته من المخاطر المهددة له.

هذا وقد ثبت باستقراء ساتر المعاهدات المعنية بحقوق الانسان وحرياته الاساسية ،ان احكامها تنقسم على قسمين اساسين ، باعتبارين مختلفين : **اولهما** انقسامها باعتبار عدد الاطراف المخاطبة باحكامها ، والقائمة بابرامها الى معاهدات جماعية متعددة الاطراف والى معاهدات ثنائية تبرم بين طرفين قصد ضمان الحقوق والحريات لرعايا كل طرف عند الطرف الاخر ، وشواهد هذا القسم من المعاهدات بصورتيه كثيرة يصعب احصاؤها حسبنا منها ، الاشارة ، الى الاتفاقية الاوربية لحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية لعام ١٩٥٠ الاتفاقية الامريكية لحقوق الانسان ١٩٦٩ ، الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب لعام ١٩٨١.

وثانيهما انقسامها باعتبار موضوعها الى معاهدات عامة ، تتناول بالمعالجة والتنظيم حقوق الانسان وحرياته الاساسية بمختلف صورها ، وتعدد اشكالها ، والاقرار بها لكل انسان والتي تعد بمثابة الشرعة والشريعة العامة للحقوق الانسانية ، ويدخل في صنفها ميثاق الامم المتحدة لعام ١٩٤٥ ، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦ ، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٦٦ ، او الى معاهدات خاصة ، تخص بالعناية انسانا معينا كالطفل او الشيخ او المرأة ، او الاجنبي ، او تختص بمعالجة حقوق وحريات محددة ، ولعل اهم شاهد يهمنا منها تلك الاتفاقيات الخاصة بحقوق الاجانب وحرياتهم الاساسية ومنها ، اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١ ، اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بوضع الاشخاص عديمي الجنسية لعام ١٩٥٤ ،الاتفاقية الاوربية الخاصة بتنظيم تنقل الاشخاص بين دول مجلس اوربا لعام ١٩٥٧ ، ، اتفاقية سياسية العمالة الصادرة عن منظمة العمل الدولية لعام ١٩٦٦ ،الاتفاقية الافريقية الخاصة بمظاهر محددة من مشاكل اللاجئين في افريقيا

---

[١] د. صالح ابراهيم احمد المتوني – رقابة القضاء على مخالفة القانون في القرار الاداري – رسالة دكتوراه – كلية القانون – جامعة الموصل – ٢٠٠٠ – ص(٤٤) ، انور عارف عبد الكريم سمارة القرارات الادارية المتعدمة – في القضاء الاردني – رسالة ماجستير – كلية الدراسات العليا – الجامعة الاردنية ١٩٩٣ – ص(١٠).

لعام ١٩٦٩ ،الاتفاقية الاوربية بشأن الوضع القانوني للعمال المهاجرين لعام ١٩٧٧ ، اتفاقية الامم المتحدة لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وافراد اسرهم لعام ١٩٩٠ ، والاتفاقية الاوربية الخاصة بمشاركة الاجانب في الحياة العامة على الصعيد المحلي لعام ١٩٩٢ ، [٢].

ولعل أول تساؤل يتبادر الى الذهن في هذا المقام ، يتجسد في الالية التي تنتهجها الدولة في استيعاب هذه المعاهدات ضمن بنائها القانوني ؟

ثبت باستقراء سلوك الدول في هذا الشأن ، انها على مذهبين : اولهما مذهب نحا نحو اعتناق اسلوب الاندماج الذاتي التلقائي ، للمعاهدات الدولية في نظمها الداخلية بمجرد التصديق عليها ، ودون الحاجة الى نهج اجراءات تشريعية عادية ، بحيث يكون للادارة الركون الى احكامها في ممارسة سلطاتها ، وعليها النزول عند حدودها في هذا الامر. وهو مذهب ينحصر حكمه في النصوص التعاهدية التي تقبل اوامرها ونواهيها التطبيق المباشر بنفسها دونما حاجة لتدبير او تدخل او اجراء ، وشاهدها المعاهدات التي تصون حق الانسان في الحياة وتقدير حقه في الكرامة ، وتحرم المساس بهما ، وتعترف له بالشخصية القانونية ، وسواها من الحقوق والحريات الاساسية المتصفة بهذا الوصف فظاهر بجلاء لا ريب فيه، ان الانسان يتمتع بهذه الحقوق والحريات مباشرة دون وسيط تشريعي او اداري ، وثانيهما مذهب ذهب الى وجوب استقبال احكام المعاهدات الدولية في النظام القانوني الوطني ، بعمل قانوني منفصل عن التصديق ، ينجم عن اتيانه دمج تلك الاحكام في هذا النظام واضافتها الى بنائه القانوني ، وهو عمل قد يجئ في صورة نشر المعاهدات ، او قد يأتي في ثوب مرسوم تشريعي او قانون مشرع يخلع على المعاهدات وصف النفاذ في النظام القانوني للدولة ، وهو ما جرت سُنّة الكثير من الدول على السير بمقتضى حكمه ، كفرنسا ، وايطاليا ، والمملكة المتحدة ، ومصر [٣] ، وجمهورية العراق.

وهو مذهب يجد سنده في مبدأ الفصل بين السلطات اساسا ، باعتبار ان سلطة ابرام المعاهدات وعقدها ، امر معهود للسلطة التنفيذية ، في حين ان التشريع اختصاص معقود للبرلمان ، لذلك يكون ادماج احكام المعاهدات، وتطبيقها التلقائي في النظام القانوني الوطني كقانون دون تدخل البرلمان بمثابة غصب لسلطة التشريع من قبل السلطة التنفيذية تحت ستار سلطتها في عقد المعاهدات وابرامها[٤]. وهنا يثور

---

[٢]- انظر لمزيد من هذه الاتفاقيات – الدراسة الوثائقية للاستاذ – باسيل يوسف – دبلوماسية حقوق الانسان المرجعية القانونية والاليات – دار الحكمة – بغداد – ٢٠٠٢.

[٣]- د. ابراهيم العنائي – القانون الدولي العام – النهضة العربية – القاهرة – ١٩٩٤ – ص٢٢٢-٢٢٣.

[٤]- د. علي ابراهيم – الوسيط في المعاهدات الدولية – النهضة العربية – القاهرة – ١٩٩٥ – ص١٨٠.

التساؤل الاتي ، ما هي المرتبة التي تحوزها المعاهدات في سلم التدرج القانوني في الدولة؟

ثبت باستقراء ما جاءت به نصوص الدساتير في هذا المقام من قواعد ، ان المرتبة التي تحوزها المعاهدات في سلم البناء القانوني لسائر الدول ، لا تخرج عن احد ثلاثة فروض هي :

الفرض الاول : وفيه يخلع المشرع الدستوري على المعاهدة من القوة القانونية ما يخلعه على التشريع ، بحيث تكون هذه المعاهدة بمرتبة التشريع سواء بسواء ، وهو الفرض الغالب الشائع في التطبيق والعمل ، ومن شواهده البارزة دستور الولايات المتحدة ومصر ، المملكة المتحدة ، بلجيكا ، سويسرا ، الاردن ، العراق ، وتركيا[٥].

الفرض الثاني : وهو فرض غالى في تقدير القيمة القانونية للمعاهدات الدولية ، بشكل جعله يسبغ عليها من القوة القانونية مالا يسبغ منها على الدستور ، بل ما يفوق القوة المضافة عليه ، بحيث يجعلها في مرتبة تعلو مرتبته في البناء القانوني للدولة وعلى نحو يستمد معه قوته القانونية وشرعيته من احكامها ، وشاهده الاثير في هذا الامر هو الدستور الملكي لهولندا لعام ١٩٥٦ الذي منح المعاهدة قوة تسمو على نصوصه ، وكذلك الحال مع الدستور القبرصي[٦].

الفرض الثالث : وهو فرض معتدل في حكمه وتقديره للقوة الواجبة الاعتراف للمعاهدات الدولية ، فلا هو نزل بها الى قوة القانون العادي كما الاول ، ولا هو غالى فيها حتى رفعها فوق الدستور كما الثاني ، بل وضعها في منزلة بين المنزلتين، واقر لها بقوة قانونية اعلى من تلك المقرة للتشريع ، ولكنها ادنى من تلك التي يتمتع بها الدستور . وهو ما سار عليه دستور الجمهورية الخامسة الفرنسي لعام ١٩٥٨ ، ودستور جمهورية المانيا الفدرالية[٧] ، والدستور الروماني لعام ١٩٩١ والدستور اليوناني[٨].

هذا وانضمام الدول الى هذه المعاهدات او تصديقها عليها ، وضمها الى نظامها القانوني ، يلقى على عاتقها بادى ذي بدء ، تكليفاً قانونياً ، باحداث التعديل والتبديل

---

[٥] د. محمد السعيد الدقاق ، د. مصطفى سلامة – القانون الدولي العام – الدار الجامعية للطباعة والنشر – ١٩٩٣ – ص٩٥-٩٧ ، د. علي ابراهيم – مرجع سابق – ص٣١١.

[6] Boye (A) – l'application des regles du droit international public dans les orderes juriduques intenes T1 . Mohamed bedjaoui Redactiur general – Paris pedone – 1991 – P.301 – 311.

[7] H – NQ – Droit International public , Paris L.G.D.J – 1987 – P.213.

[8] Rousseau . (Ch) Droit international public , Paris , Sirey . 1970 T1 – P.48.

في احكام هيكلها القانوني ، بما يتفق واحكام المعاهدات التي انضمت اليها او عقدتها مع غيرها من الدول ، عن طريق تبديل وتغيير التشريعات المعارضة لها ، وتشريع وسن اخرى موافقة لها ولازمة لاعمال احكامها وتطبيق مقتضاياتها،وهو تكليف او التزام ، تنص المعاهدات على القاء عبء الوفاء به ، على الدول صراحة ، كما يجري الامر في الاغلب الاعم من الاحوال[٩] او يستفاد ضمناً من نصوص تلك المعاهدات ، ومن طبيعة الحقوق التي عقدت لتنظيمها ، والتي لا يكون لها اثر بالنسبة للافراد ، وما جاءت به من حقوق لهم ، الا اذا تولت الدولة سن ما يلزم من تشريعات ، وقامت الادارة باصدار الانظمة اللازمة لتمتع اولئك الافراد بهذه الحقوق والحريات[١٠].

واخيراً لعلنا لا نجانب الصواب بالقول انه ايا كان المذهب الذي اعتنقته الدولة في هذا الشأن ، او تبنته في دستورها ، ومهما كانت القوة القانونية التي اسبغتها على احكام المعاهدات الدولية ، والمرتقى الذي ارتقته تلك المعاهدات في بنائها القانوني الوطني ، فان ما جاءت به هذه المعاهدات من احكام ، وما سنته من قواعد تغدو بمثابة حدود على سلطات الادارة في حماية النظام العام وصيانة مرتكزاته ، وقيوداً تكبل قدراتها في التصرف والعمل في نطاق حدود المشروعية ، وسلطانها الذي تخضع له الادارة ، وتلتزم بوجوب تطبيقه ، ورعاية احكامه ، باعتبار ان هذا الامر لا يخرج عن كونه واجباً ملقى او التزاماً موضوعاً على كل دولة بمقتضى احكام القانون الدولي التي يقع على عاتقها احترامه من سائر اجهزتها ، وسلطاتها العامة واولها الادارة بالتأكيد ، بوصفها السلطة التي يعقد لها ، ويعهد بها زمام تنفيذ القوانين في الدولة ، والتي تعد الوظيفة التقليدية الاولى التي تضطلع الادارة بامر القيام بمهامها[١١] ، والمعاهدات ما هي الا قانون يجب عليها تنفيذه ، واعمال نصوصه ، مثله مثل غيره من القوانين الوطنية التي تنهض بمهمة تنفيذها.

---

[٩] انظر على سبيل المثال لا الحصر – احكام المواد ، (م٢/٢) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ ، م(٣) من اتفاقية القضاء على التميز ضد المرأة لعام ، (م/٥) من اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية لعام ١٩٤٨ (م/٢/ه) من الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري ، (م/٣) من الاتفاقية الخاصة بمكافحة التميز في مجال التعليم ، م(١٩) من ميثاق منظمة العمل الدولية لعام ١٩١٩ ، (م/١/٢) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦ ، ولمزيد من التفصيل انظر : باسيل يوسف – دبلوماسية حقوق الانسان المرجعية القانونية والاليات – المرجع السابق– ص٥١-٥٣.

[10] Hostert (J) – Droit International et droit Interndans la convention – sur le droit des Traites du 23 Mai 1969 – A.F.D.I. – 1969 – 112-118.

[١١] انظر في وظيفة الادارة في تنفيذ القوانين – د. محمد انس جعفر قاسم الوسيط في القانون الاداري – منشأة المعارف – الاسكندرية ١٩٩٤-٩٣ ، ص٢٣٠-٢٦٠.

المطلب الثاني
العرف الدولي

العرف الدولي ، لفظ يدل معناه ، وينصرف مقصد اطلاقه الى تلك القواعد القانونية التي درجت الدول على اتباعها ، واخذ نفسها بها ، في تنظيم شؤون علاقاتها المتبادلة بحسبانها قانوناً عاماً يحكم تلك العلاقات[١٢].

وقوام العرف يتجسد في نهج سائر الدول جميعاً واتيانها سلوكاً عاماً ، متماثلاً ازاء امر معين ، على نحو ثابت مستقر ، لا محيد لها عنه ، الا بقصد خلق عرف جديد[١٣] وهي معان تستشف من عبارات نص المادة ٣٨ / ١ من النظام الاساس لمحكمة العدل الدولية حين نصت على (العادات الدولية المرعية المعتبرة بمثابة قانون دل عليه تواتر الاستعمال).

والعرف على ضربين ، **اولهما** عرف عام يخضع لحكمه جميع الدول الموجودة على وجه البسيطة، **وثانيهما** عرف خاص ، يتوجه بخطابه لا الى الدول جميعاً ، بل طائفة منها فحسب ، تتجسد في تلك الدول المعنية باحكامه ، والتي خلق لينظم شؤون علاقاتها ، من قبيل الاعراف الدولية الخاصة بدول اوربا ، او امريكا القارة ، وما اليها ، وهو ما اعترفت به احكام محكمة العدل الدولية ، في الكثير من احكامها منها تلك التي تتعلق بحق اللجوء السياسي لعام ١٩٥٠ ، والنظام الخاص بتحديد عرض البحر الاقليمي ، وطول الخلجان التي تشكل المياه الداخلية لبعض الدول لعام ١٩٥١ ونظام الامتيازات في قرارها الخاص بحقوق رعايا الولايات المتحدة في المغرب لعام ١٩٥٢ [١٤]. كما يمكن الا يتناول بالتنظيم ، ولا يخاطب باحكامه الا دولتين فقط ، باعتبار انه قد قام لحكم ما ينشأ بينهما من علاقات بشكل اصبح معه قانوناً عاماً لكلتيهما ، بفعل تواتر استعمالها لها ، ونزولها الثابت المستقر على احكامه.

والعرف الدولي بالمعنى السالف البيان ، وبالشروط المطلوب توافرها فيه ، يغدو قانوناً يحد من سلطة الادارة ، سيما تجاه الافراد وما يتمتعون به من حقوق وحريات ، باعتباره قانوناً يجب ان تخضع له الدولة التي تعد الادارة جزءاً من سلطاتها العامة ، وهو عرف قد يكون لهذه الادارة ذاتها دور اساسي في تكوينه، طالما كانت ركناً من اركان السلطة التنفيذية ، التي تعد اعمالها وتصرفاتها قابلة لخلق وتوليد القواعد القانونية العرفية ، بحسبانها السلطة التي نيطت بها ادارة

---

[١٢] انظر حول معنى العرف – Barberis J. A- Reflexions sur la coutume International – AFDI – 1990 P.9-46

[١٣] انظر قرار محكمة العدل الدولية الصادر عام ١٩٥٠ ، حول حق اللجوء ، اذكرت فيه على كولمبيا وجود (عرف ثابت ومتطابق ومقبول على انه القانون).
Rec des arrest de la C.I.J- 1950 – P.277.
وهو ما اكدته ، ثانية في قضية الجرف القاري لبحر الشمال ، عام ١٩٦٩ انظر Op.ci 1969 p.43.

[14] Rec – 1952 – P.276

العلاقات الخارجية للدول وهو مركز قانوني يخولها بالتأكيد مثل هذا الامر ، لكنها ليست الوحيدة في هذا الميدان اذ يقاسمها المشرع فيه ايضاً ، عن طريق سنه للتشريعات ذات الصفة الدولية ، او بالاحرى المتعلقة باحد موضوعات القانون الدولي العام ، والتي تصبح السابقة المؤسسة للعرف الدولي متى ما تواترت مسالك الدول الاخرى على الاخذ بها ، والنسج على منوالها ، وشاهدها التشريعات التي تعنى بشؤون الاجانب من ناحية ما يتمتعون به من حقوق ، وما يلقى عليهم من واجبات ، في ظل الدول التي يقيمون على ارضها او اقليمها ، وكذلك تلك التي تتناول ما يتمتع به الدبلوماسيون من مزايا وحصانات ، حيث كان لها اثر لا ينكر في مختلف الدول ، على نحو افضى فيها الى انشاء وخلق قاعدة عرفية عامة ، صالحة لحكم هذا الشأن ، او ذاك من شؤون العلاقات الدولية على مختلف صورها ، طالما اجمعت الدول على الاخذ بها ، والسير بمقتضاها[١٥].

هذا وقد انقسم مسلك الدول قبل العرف الدولي ، الى طائفتين : اولاهما، دول سكتت نصوص دساتيرها واحكام تشريعاتها عن التعرض للعرف ، وبيان آلية تطبيقه ، واعمال مضامين قواعده من قبل سلطاتها العامة ، داخل نطاق سلطاتها الاقليمي ، وان سلمت ، بالتزام احكامه والتنزل عند سلطاتها على نحو اخر[١٦] ، وثانيتهما دول نطقت نصوص دساتيرها واحكام تشريعاتها ، بمثل ذلك التعرض ، وبيان الآلية القانونية المتبعة في اعمال الاحكام العرفية وتطبيق احكامها ، اما بالاشارة المنقضبة او بالتفصيل الفاعل ، كما هو الحال مع فرنسا التي اشارت ديباجة دستورها لعام ١٩٥٨ لخضوع الجمهورية الفرنسية لقواعد القانون الدولي العام ، وقاءة لتقاليدها التي توجب عليها عدم القيام بالحرب بقصد الفتح ، او استخدامها جيوشها ضد حرية شعب من الشعوب[١٧] وهو الاساس الذي ركن الفقه الفرنسي اليه في حسبان العرف الدولي جزءا لا يتجزء من القانون الفرنسي من ناحية ، والاعتراف له من ناحية اخرى بقوة قانونية تعلق على ما تتمتع به التشريعات العادية من قوة ، وترقى الى مرتقى قواعد الدستور الفرنسي نفسه ، كما شكلت في الوقت عينه الاساس الذي بنى القضاء الفرنسي بمختلف صوره عليه ما اصدره من احكام في الخصومات التي اوجبت عليه التذرع به[١٨] وكذا الحال مع ايطاليا ، التي قضى دستورها لعام ١٩٤٨ ، في المادة العاشرة في فقرتها الاولى بتوافق احكام القانون الايطالي وتطابقه مع احكام القانون الدولي المعترف بها في

---

[15] Ferrari – Bravo (L) – International and municipal law : The complementarily of legal systems in the structure and process of International law – Macdonald (R.st.J) Editor, la haye – Martinus – Nijhoff, 1983 – P.715-720.

[16] وهو حال غالبية الدول – انظر في ذلك :

Gainni (a) – La countume endroit international – These – Paris 1981. 120-145.

[17] Thierry (H) – Droit Internationa public – 1987 – P.192.

[18] Sur (S) – La countune International – Paris – 1990 – P.22-24.

عموم المجتمع الدولي ، على النحو الذي تسمو معه تلك الاحكام على القوانين الايطالية وتغلب عليها عند التعارض[١٩].

وهو عين ما اشار اليه الدستور اليوناني لعام ١٩٥٧ ، الذي عد في مادته ٢٨/١ قواعد القانون الدولي العرفية والاتفاقية جزءاً لا ينفصم من القانون اليوناني، وان لها قيمة تسمو عليه عند التعارض، لكن بشرط المعاملة بالمثل بالنسبة للاجانب الذين يمكن ان يطبق عليهم العرف الدولي وما ينطوي عليه من احكام[٢٠] وقاسم الدستور البرتغالي لعام ١٩٧٦ والدستور اليوناني في حكمه السالف البيان اذ نصت المادة (٨/١) منه على حسبان القواعد والمبادئ العامة للقانون الدولي جزءاً لا يتجزأ من القانون البرتغالي[٢١].

وفاق دستور جمهورية المانيا الاتحادية لعام ١٩٤٩ سواه في هذا الشأن حين نص بجلاء تام على (القواعد العامة للقانون الدولي جزءاً لا يتجزء من القانون الاتحادي ، تسمو على القوانين ، وتقضي بصورة مباشرة بالحقوق والواجبات لكل شخص مقيم على اقليم الجمهورية الفيدرالي)[٢٢].

هذا وادخال القواعد العرفية في البنيان القانوني لهذه الدولة او تلك امر هين ميسور ، ليس على الدولة ، لاعماله اتباع اجراءات تصديق او اصدار كما هو حالها مع المعاهدات في الاعم الاغلب من الاحوال[٢٣].

وخير مرشد لمعرفة مدى اعتبار قواعد العرف الدولية من قبيل مصادر المشروعية بوجهها الدولي ، يتمثل في احكام القضاء الوطني التي تواترت في هذا الشأن.

ففي المملكة المتحدة وشمال ايرلندا ، جرت احكام القضاء على اعمال القواعد القانونية المستقاة من الاعراف والعادات المستقرة في المجتمع الدولي في الاقضية التي تعرض عليها ، وتقتضي تطبيق هذه القواعد لحلها والفصل فيها ، فالعرف في عرف هذا القضاء يعد جزءاً من القانون الوطني ، متمماً له ، ومكملاً لاحكامه ، طالما كان هذا العرف متوافقاً في احكامه مع ما يصدره البرلمان من تشريعات ، غير معارض لمقتضيات نصوصها[٢٤].

---

(19) Morelli (G) – cours general du droit International public – R.C.A.D.I. – 1956 – 1 – P.498.

(20) Casses (A) Moderns constitutions and International law – R.C.A.D.I – 1985 – 111 – p.345

(21) Sur (S) – La countume international op. cit – P.19

(22) Wenglere (W) – Relexions sur l'application du droit International public par les Tribunaux Internes – R.G.O.I.P- 1968 – P.921-990.

(23) DWH (N.Q) – La constitution et les regles du droit public international – R.G.D.I.P- 1976 – P – 1001 – 1036.

(24) Starke (J.G.) Introduction to International Law London, Ed butter worth's – 1989, P77-78.

- وهو عين ما يسير عليه القضاء في الولايات المتحدة الامريكية في هذا الخصوص، اذ يطبق الاحكام القانونية المستمدة من العرف الدولي ، كلما استدعت ظروف النزاع مثل هذا التطبيق ، شريطة عدم تناقض هذه الاحكام مع التشريعات الوطنية فيها[٢٥].

-واستقرت احكام القضاء الفرنسي على اعمال وتطبيق الاعراف الدولية وما تشتمله من قواعد، في حل ما يرفع اليها من نزاعات، كلما كان مثل ذلك الاعمال والتطبيق امرا لازماً للفصل في تلك النزاعات ومؤسساً عليها احكامه هذه[٢٦].

المطلب الثالث
المبادئ العامة للقانون

وهي تشكل المصدر الثالث الذي يعول عليه ، في الحكم على مشروعية اعمال الادارة وهي بصدد القيام بالوظائف المسندة اليها ، بحسبانها احد مصادر المشروعية بوجهها الدولي ، وهو ما دلت احكام المادة (٣٨/١/ج) من النظام الاساس لمحكمة العدل الدولية حين جاءت نصوصها بالقول (١-وظيفة المحكمة ان تفصل في المنازعات التي ترفع اليها وفقاً لاحكام القانون الدولي ، وهي تطبق في هذا الشأن أ ------ ب ------- ج- مبادئ القانون العامة التي اقرتها الامم المتمدنة) وعلى الرغم مما قضت به هذه الاحكام للمبادئ العامة للقانون من مرتقى قانوني الا انها اثارت ولما تزل تثير الكثير من الخلاف والاختلاف على صعيد الفقه الدولي ، من ناحية معناها ، وما يجب اضفاؤهُ عليها من قيمة قانونية ، تمكن من الركون اليها لحل ما ينشب بين الدول من نزاع او خلاف ، وهو امر ليس لنا الخوض فيه الا بالقدر الذي يخدم ما نحن بصدد دراسته ، وعلى النحو الاتي :

الفرع الاول : تحديد معنى المبادئ العامة للقانون

اثارت هذه المسألة ، وتثير الخلاف والاختلاف على صعيد الفقه ، خلافاً كانت محصلته المذاهب الاتية :

المذهب الاول : وهو المذهب الذي آثر انصاره ، صرف معنى المبادئ العامة للقانون ومدلولها على تلك القواعد المستقاة من القانون الدولي دون سواها ، والزام القاضي الدولي باعمالها فيما يعرض عليه من نزاعات ، وما يصدره من اقضية ، وسند هذا المذهب يتمثل في عبارات الفقرة (د/١/٣٨) السالفة الذكر التي اوجبت على القضاء الدولي تطبيق احكام القانون الدولي ، في عملها ، والزمته بقواعده

---

[25] Buergenrhal and Maier – public International 1985- P.204.

[26] Dubouis (L) – Lapplication du droit International coutumier par le juge Francais – Paris – Ed A.colin. 1972 P.75-85.

المحددة فيها حصراً من ناحية[٢٧] ، وفي مسلك القضاء الدولي ذاته ، حيث اشارت محكمة العدل الدولية الدائمة في حكمها الصادر عام ١٩٢٧ ، في قضية اللوتس ، الى ان القانون الدولي ينظم العلاقات بين الدول المستقلة ، وان احكامه تلزم الدول برضاها الذي تفصح عنه من خلال الاتفاقات او العمل المقبول عموماً كمبادئ قانونية عامة تقوم بتنظيم العلاقات على اساس التعايش بين هذه الدول)[٢٨].

المذهب الثاني : وهو مذهب اثر قصر معنى المبادئ العامة للقانون على تلك القواعد القانونية التي يحتاجها القانون الدولي لاستكمال بنائه القانوني الذي يسوده النقص والغموض ، ويرتكز هذا المذهب في رأيه الى حجتين اولهما حجة مستفادة من نص المادة (٣٨/١/ج) ذاتها ، والتي تقضي بتطبيق مبادئ القانون العامة التي اعترفت بها الامم المتمدنة ، على اختلافها ، وضمنتها نظمها القانونية بشتى مكوناتها ، فليس لمنطوق هذا النص اكثر من هذا المدلول ، وثانيهما حجة مستفادة من التاريخ التشريعي لنص هذه المادة ، حيث تدل وقائع هذا التاريخ على انصراف واضعي النظام الاساس لمحكمة العدل الدولية ، الى صرف معنى المبادئ العامة للقانون الى القواعد العامة الاساسية للقانون التي تعرفها النظم القانونية الوطنية في الدول المتمدنة المختلفة[٢٩].

المذهب الثالث : وهو مذهب نحا الى التوسع في معنى المبادئ العامة للقانون، بشكل صرف معه هذا المعنى الى سائر المبادئ التي يتضمنها القانون الدولي والقوانين الوطنية في ان واحد سواء بسواء ، توفيقاً بين المذهبين السالفي الذكر ، من ناحية ، وبالركون الى اطلاق وعموم لفظة القانون الواردة في نص المادة (٣٨/١/ج) ، التي جاءت عامة ، بشكل يمكن ان تشير معه الى القانون الدولي ، والقوانين الوطنية على حد سواء[٣٠]. وهو ما يعني ارادة الدلالة، على ان المقصود بهذه المبادئ ، هو المبادئ العامة للقانون الدولي والمبادئ العامة للقانون الوطني للدول المتمدنة المختلفة[٣١].

---

[٢٧] انظر في المبادئ العامة على وجه العموم

Geza Herczegh – general principles of law and the international legal order – translated by Gabor pulay – Hungarian Academy of sciences , Institute for legal and administrative science series in foreign language ; No. 5 – Budapest : Academia Kiado , 1969 P.39.

[28] La ffaire de lotus, Arret No.9 1927, C.P.G.I- Serie A-No.10.p18

[29] Bela Vitanyi –Les positions Doctrinales Concernant lesens- de la notion de Principes Generaux de Droit Reconnus parles nations Civilisees- R.G.D.I.P1982-p 48 ets. Spec, p52.

[30] Salmon. jean –les principles generaux du droit –in mélanges off-erts a raynondvander eist-ednemesis, 1982 T11 p 717,spe p727ets.

[31] Rousseau. Ch- droit international public, sirey- Paris- 1953-p71, reuter. Paul- droit internationalpubliced.P.u.f.–Paris,1968-p565.

المذهب الرابع : وهو مذهب ذهب اشياعه الى القول بوجوب صرف معنى المبادئ العامة للقانون التي جاءت بها احكام المادة (١/٣٨/ج) ، الى سائر المبادئ التي تعتنقها كل النظم القانونية جميعا ، وطنية كانت هذه النظم ام دولية ، باعتبار ان هذه المبادئ ، مبادئ قانونية مشاعة بين جميع تلك النظم ، فهي لا تتبع نظاماً قانونيا معينا بذاته بل تشترك فيها النظم جميعا على وجه الشيوع[١٣٢].

تقويم المذاهب :

في البدء لا مناص من الاشارة الى ان مناط هذا الخلاف ، وسببه ، انما يتمثل في اختلاف المرتكزات الفكرية التي ينطلق منها الفقهاء ، والمتمحورة حول موقفهم من المشكلة التقليدية المعروفة بالعلاقة بين القانون الدولي والقانون الوطني ، وما اذا كان الاول يعتمد على الثاني في تشييد بنائه القانوني ، واستكمال قواعده فمثلا من يدين بمذهب ثنائية القانون ، ينظر الى المسألة بالسلب اذ ان كلا من القانونين ، مستقل عن نظيره ومنفصل عنه بموضوعه والياته بشكل يتعذر معه نقل واستيراد مبادئ احدهما لتطبيقها في نطاق الاخر ، لذلك فالمبادئ التي عنتها المادة (١/٣٨/ج) هي مبادئ القانون الدولي العامة فحسب ووجود عين هذه المبادئ في القانون الوطني ، لا يعني ان القانون الدولي قد اخذ هذه المبادئ عن القانون الوطني ، انما يعني وجودها الى ارادة اشخاص القانون الدولي ومشيئتها في الاخذ بهذه القاعدة او ذلك المبدأ، والركون اليه في تنظيم علاقاتها القانونية المختلفة ، وهو عكس ما يراه من يدينون بمذهب وحدة القانون.

وعودا على بدء يبدو ان المذهب الاخير أجدر بالاتباع ، وذلك لاتفاق ما ذهب اليه مع ما جاءت به احكام المادة (١/٣٨/ج) من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية من وصف حين عالجت امر المبادئ العامة للقانون.

الفرع الثاني : تعيين نطاق المبادئ العامة للقانون وشروط تطبيقها

غني عن البيان ان منطوق الفقرة ج من المادة ١/٣٨ السالف البيان قد انصب على حكم مواده اعتراف الامم المتمدنة بالزام المبادىء العامة لها واخذها بها، باعتبارها قانونا حاكما لعلاقتها و هو ما يعني بداهة انه قيد وصف المبدأ العام بمصدر للقانون الدولي بتطبيقه واعماله من قبل تلك الامم . فان اعملته فهو مصدر وان اهملته فهو ليس كذلك من باب مفهوم المخالفة طبعا ، ولكن من هي الامم المتمدنة هذه التي اشار اليها النص في خطابه ؟

---

[132] bin cheng-general principles of law, as applied by international courts and tribunals-Cambridge-cratiuspublicationlimited,1987-p390

الواقع من الامر انه ليس لتسمية الامم المتمدنة من قيمة قانونية ما ، اكثر من اشارتها للدول من ناحية ، وللفلسفة الاستعمارية التي كانت تسود القانون الدولي في القرن التاسع عشر ، من ناحية اخرى باعتبارها من ارث ذلك العصر الذي ما زالت بعض اثاره لصيقة بالقانون الدولي الحاضر ، سيما ان هذا النص لم ينزع لبوسه السابق على الرغم من استقراره في النظام الاساس لمحكمة العدل الدولية ، باعتبار انه انتقل الى هذا النظام بنفس كينونته اللغوية وتركيبته اللفظية السالفة في النظام القانوني لمحكمة التحكيم في لاهاي لعام ١٩٠٧ ، والنظام الاساس لمحكمة العدل الدولية الدائمة لعام ١٩٢٠ ، والتي انتقل منها الى نظام المحكمة الحالي، ولهذا فهي كلمة عفا عليها الزمان ، ولقب اسقطه الواقع القائم على المساواة في السيادة بين الدول ، وبشكل لا يمكن معه لاي شخص ان يردده فقيها كان ام قاضياً لانه سيوصم بالعنصرية بالتأكيد[٣٣] ، وهو ما حدا بالكثير من الفقهاء الى الدعوة الى استبدالها باخرى اكثر دلالة على المعنى المقصود ، واكثر اتفاقاً مع ما بلغه القانون الدولي المعاصر من تطور قام على اساس المساواة في السيادة بين الدول بصرف النظر عن انظمتها السياسية ، وتطورها الاقتصادي ، من قبيل استبدالها بعبارة (المبادئ العامة التي يقررها النظام القانوني في الدول المستقلة)[٣٤].

واخيراً لعل من البداهة القول بتعذر حصر ما يعد من المبادئ العامة للقانون ومالا يعد كذلك ، لكثرة الخلاف والاختلاف عليها ، وفيها ، وليس لنا في هذا المقام الا استعارة عبارة اللورد (مكنير) في هذا الشأن ، حين قال بعد ان تساءل عن ماهية المبادئ العامة للقانون (انا لا ارغب في وضع قائمة بالقواعد القانونية التي يحتمل اعتمادها كمبادئ عامة)[٣٥] انما الاكتفاء بضرب بعض الامثلة عليها ، سيما تلك المتعلقة منها بحق الادارة في صيانة النظام العام وحمايته ، وحقوق الاشخاص قبلها سيما الافراد منهم مثل :

- مبدأ طرد الاجانب .
- مبدأ احترام سيادة الدولة واستقلالها.
- مبدأ حق الادارة في نزع ملكية الاجانب.
- مبدأ الضرورة الملجئة .
- مبدأ حرمة التعسف في استعمال السلطة.
- مبدأ حسن النية في تنفيذ الالتزامات.
- مبدأ الحد الادنى الواجب الاعتراف به من الحقوق للاجانب.

---

(33) Salmon Jean – op.cit –T11P.717-727est.

(34) D.J. Harris , cases and materials on international law 4th ed – London : Sweet and Maxwell,1991–P.48–50.

(35) MC Nair – The general principles of law recognized by civilized nations – British year book of international law : vol33 , 1957 P.15.

- مبدأ احترام الحقوق والحريات العامة .
- مبدأ جبر الضرر.
- مبدأ حق الدفاع.
- مبدأ احترام قوة الشيء المحكوم به.

الخاتمـــة

نختم هذا البحث بكشف رمزي يظهر اهم الافكار التي انطوى عليها وفق البيان الاتي:

النقطة الاولى :ثبوت وجوب خضوع الادارة لاحكام القانون الدولي باعتبارها تمثل الوجه الثاني لمبدا المشروعية التي يحكم اعمالها، من حيث مشروعيتها او بطلانها الى جوار وجهها الاول المتجسد في القانون الوطني.

النقطة الثاني :ثبوت تجسد المصادر الدولية لمبدأ المشروعية بالمعاهدات الدولية والاعراف والمبادىء العامة للقانون المقرة من الدول المتمدنة، وثبوت هذه الصفة لمبدأ المشروعية يترتب عليه حتما الاجازات الاتية:

الاجازة الاولى :ثبوت جواز ركون الشخص طبيعيا كان ام معنويا الى احكام المشروعية الدولية لتاسيس دفوعه قبل الادارة ان هي انكرت او اعتدت على حق من الحقوق المقرة له بمقتضى تلك الاحكام .

الاجازة الثانية :ثبوت جواز بناء القضاء لاحكامه في المنازعات الادارية على احكام المشروعية الدولية ومقايسة اعمال الادارة بها، والحكم لها او لصالح خصومها ان هي تنكرت لتلك الاحكام او جانبت الصواب في اعمالها وانفاذ موجباتها.

المصـــادر

المصادر العربية :

اولاً: الكتب :

١) د. ابراهيم العناني – القانون الدولي العام – النهضة العربية –القاهرة –١٩٩٤ .

٢) انور عارف عبد الكريم سمارة- القرارات الادارية المنعدمة – في القضاء الاردني – رسالة ماجستير – كلية الدراسات العليا – الجامعة الاردنية-عمان، ١٩٩٣ .

٣) باسيل يوسف – دبلوماسية حقوق الانسان المرجعية القانونية والاليات – دار الحكمة – بغداد – ٢٠٠٢ .

٤) د. صالح ابراهيم احمد المتيوتي – رقابة القضاء على مخالفة القانون في القرار الاداري – رسالة دكتوراه – كلية القانون – جامعة الموصل – ٢٠٠٠ .

٥) د. علي ابراهيم – الوسيط في المعاهدات الدولية – النهضة العربية – القاهرة – ١٩٩٥ .

٦) د. محمد انس جعفر قاسم - الوسيط في القانون الاداري – منشأة المعارف – الاسكندرية ، ٩٣-١٩٩٤ .

٧) د. محمد السعيد الدقاق ، د. مصطفى سلامة – القانون الدولي العام – الدار الجامعية للطباعة والنشر – ١٩٩٣ .

ثانياً: المعاهدات والاتفاقيات الدولية :

١) العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ .

٢) اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة لعام١٩٨٦ .

٣) اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية لعام ١٩٤٨ .

٤) الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري .

٥) الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز في مجال التعليم.

٦) ميثاق منظمة العمل الدولية لعام ١٩١٩ .

٧) العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦ .

المصادر الاجنبية

1) Barberis J. A- Reflexions sur la coutume International – AFDI – 1990.
2) Boye (A) – l'application des regles du droit international public dans les orderes juriduques intenes T1 . Mohamed bedjaoui Redactiur general – Paris pedone – 1991.
3) Buergenrhal and Maler – public International 1985.
4) Bin cheng-general principles of law, as applied by international courts and tribunals- Cambridge- cratius publication limited-1987.
5) bela vitanyi –les positions doctrinales concernant lesens- de la notion de principes gen eraux de droit reconnus parles nations civilisees- R.G.D.I.P1982.
6) Casses (A) Moderns constitutions and International law – R.C.A.D.I – 1985.
7) DWH (N.Q) – La constitution et les regles du droit public international – R.G.D.I.P- 1976.
8) Dubouis (L) – Lapplication du droit International coutumier par le juge Francais – Paris – Ed A.colin. 1972Ferrari – Bravo (L) – International and municipal law : The complementarily of legal systems in the structure and process of International law – Macdonald (R.st.J) Editor , la haye – Martinus – Nijhoff , 1983 –.
9) D.J. Harris , cases and materials on international law 4th ed – London : Sweet and Maxwell,1991H – NQ – Droit International public , Paris L.G.D.J – 1987.
10) Gainni (a) – La countume endroit international – These – Paris 1981Geza Herczegh – general principles of law and the international legal order – translated by Gabor pulay – Hungarian Academy of sciences , Institute for legal and administrative science series in foreign language ; No. 5 – Budapest : Academia Kiado , 1969
11) Hostert (J) – Droit International et droit Interndans la convention – sur le droit des Traites du 23 Mai 1969 – A.F.D.I. – 1969.
12) laffaire de lotus, arret No.9 1927, C.P.G.I- serie A-No.10.
13) Morelli (G) – cours general du droit International public – R.C.A.D.I. – 1956.

14) MC Nair – The general principles of law recognized by civilized nations – British year book of international law : vol33 , 1957. Sur (S) – La countume international op. cit.
15) Rousseau . (Ch) Droit international public , Paris , Sirey . 1970 T1 .
16) Rousseau. Ch- droit international public, sirey- Paris- 1953, reuter. Paul- droit international public ed. P.u. f. – Paris . 1968.
17) Salmon. jean –les principles generaux du droit –in mélanges offerts a raynondvander eist-ed nemesis, 1982 T11.
18) Starke (J.G.) Introduction to International Law London, Ed butter worth's – 1989Salmon Jean – Les principes generaux du droit in offerts a Raymond Vander else – ed nemesis – 1982 – T11.
19) Sur(S)–Lacountune International – Paris – 990.
20) Thierry (H) – Droit Internationa public – 1987.
21) Wenglere (W) – Relexions sur l'application du droit International public par les Tribunaux Internes – R.G.O.I.P-1968.

10. Goldsby,R.A.;Kindt,T.J.and oaborne,B.A."Autoimmunity In:Kuby Immunology"4th Ed.Freeman W.H.&Company, N.Y(2000).pp:497–516.
11. Wolfe,F.; Michaud,k. ;Gefeller, O.and Choi,H.K."Predicting Mortility in Patients with Rheumatoid Arthritis".Arthritis Rheum (2003) 48(6):1530–42.
12. Hannestad,K.and Stellar,B.D."Certain Rheumatoid Factors React with Nucleosomes" Nature .275:671–3-673.
13. Dawes,P.T.and Fowler,P.D."Rheumatoid Arthritis Treatment which controls the c-reactive and erythrocyte sedimentation rate reduces radiologic progression". Br.J. Rheumatol (1996)25:44–6.
14. Otterness,I.G. "The Value of C-Reaactive Protein Measurement in Rheumatoid Arthritis". Arthritis Rheum.(1994)24(2):91–104.
15. Alnagdy,A.;Al-busaidy, J.and Hassan ,B."Evaluation of anti-ds DNA Antibodies in Anti-nuclear Antibody Positive Omani Patients.".J.med.sci. april.(2007) 23(2):211–215 .
16. Greidinger,E.L.and Hoffman , R.W. "Antinuclear Antibody Testing :Methods, Indication and Interpretation". Pak.Med.Sci(1994).24(2):91–104.
17. Feldman,M. "Cytokine Assays: Role in Evaluation of Pathogenesis Autoimmunit". Immunol. Rev. (1995)119:105–23.
18. Chantry,D.;Wineals,C.G.and Feldmann,M."Indication of Interleukin -1by Immune Complexes and surgery with interferon-γ and IFN-α" Journal.Immunol.(2001)19:189–92.
19. Nienhuis, R.L.F. and Mandema,E. "Anew Serum Factor in Patients with Rheumatoid Arthritis :The Perinuclear Factor".Ann.Rheum. Dis (2001).23:302–5.
20. Rubin,L.A. ."The Soluble Interleukin-2 Receptor in Rheumatic Disease". Arthritis Rheum. (1990) 33:1145–48.
21. Matsurnoto, T. and Lwasaki,K. "Clinical and Laboratory Parameters which Affect Soluble Interleukin-2 Receptor Level in the Serum and Synovial Fluid of Patients with Rheumatoid Arthritis".Dis. (1993)52:876–80.
22. Kuuliala,A. ; Nissinen,R. and Leirisalo-repo, M. "Low Circulation soluble Interleukin -2 Receptor Level Predicts Rapid Response in Patient with Refractory RA Treated with Infliximab". Annls. of the rheumatic disease. (2006) 65:26–9.

This result is similar to other studies in the literature which have evaluated the levels of SIL-2R in patients, demonstrated an increase concentration of SIL-2R in the serum of patients with joint pain a predicator for the future development of RA[20].Other studies observed increased in serum levels of soluble IL -2R in (65.4%) of RA compared to (4.2%) at healthy control[21]. They also showed that INF-γ and IL-2R were not only elevated in joint fluid but also in serum ,these results were in agreement with the recent results in[22].

References

1. Nassonov,E.L.;Samsonov,M.Y.andChichasova,N.V. "Soluble Adhesion Molecules in Rheumatoid Arthritis".Rheumatology (Oxford). (2000) 39(7):808–810.
2. Pany,G.S. "The Etiopathogenesis of RA ".In:scott.J.T. " Copemans Text book of the Rheumatoid Disease"6th Ed. Edinburgh; Churchill living stone. (1996)pp:65–603.
3. Pitzalis, C. Kingsley, G. Murphy, J.and Panayi, G. Abnormal distribution of the helper inducer and suppressor inducer T-Lymphocytes subset in the rheumatoid joint. Clinical Immunology and Immunopathology.(1990) 45:252-8.
4. Isomaki,P.and Punnonen, J. "Pro-inflammatory Cytokines in Rheumatoid Arthritis" Ann. Med (1997)29:499–507.
5. Schmitt,W.H.;Heesen,C.;Csernok,E.and Gross,W.L. "Elevated Serum Levels of Soluble Interleukin-2 Receptor In Patients With Wegeners Granulomaatosis:Evidence of T-cell Activation". Arthritis.Rheum. (1992) 35:1088–96.
6. Martens,H.A.;Nolte,I.M.and Vandersteege,G."An extensive screen of the HLA region reveals an independent association of HLA class I and class ∏ with susceptibility for systemic lupus erythematosus".Scand.J.Rheumatol.(March 2009) 9:1–7.
7. Nathan ,C.F.; Job,C. K.;Horowitz,C.R.and Steinman,R. M. Local and Systemic Effects of Intradermal IFN Gamma in Patients with Lepromatous Leprosy .N. Engl. J.Med.(1986)315:6-12.
8. Al-Haidary,B.A."HLA-Typing for Iraqi Rheumatoid Arthritis Patients (Familial profile)".PhD Thesis submitted to the College of Medicine/University of Baghdad (2004).
9. AL-Rawi ZR,Azzawi AJ, AL-ajili FM,AL-Wakil R. RA in Population Samples in Iraq. Ann.rheum. dis.(1998)37:73-75.

hormonal differences between them and in turn, their effects on immune response. Those make women tend to mount more T-helper-1responses which are proinflammatory, hence may enhance the development of autoimmunity[10]. The positivity of RF differences is due to that most of samples related to well –established RA patients who are undergoing treatment which decrease RF titer below the positivity level. Additionally using different techniques and different laboratory conditions may explain these variations[12]. Regarding ESR and reactivity of CRP, it was observed that ESR, significantly elevated in RA patients, which is nearly compatible with results of[13]. The current study showed CRP reactivity is (84%) of RA patients .It's now well-accepted that persistently elevated CRP has a prognostic value generally such elevation found in patients who were at great risk for continuing joints deterioration and therefore need more aggressive treatment and supportive care .These facts are true according to the results of this study which are comparable with other [14].This results agrees with the fact that variable types of auto-antibodies occurs during RA coarse such as ANA .The results are comparable with that of the other studies in which that ANA in comparison with (30%) for RA patients and (0.0%) for control group [15].Though these results were varied from laboratory to other with variation in the applied circumstances and methods such as ELISA of IF assay [16].

A suggested a major participation of INF- γ as TH-1 cytokine immunopathogenesis of RA patients, INF-γ is produced principally by T-cell, $CD4^+$ as well as $CD8^+$ and natural killer cells. Its main function is the activation of macrophage in innate and acquired response, its activity increases in the presence of INF-γ and INF-β[17]. This study observed significant increase of INF-γ in RA patients than control. Previous studies showed an increase in INF-γ concentration [18]. INF-γ was barely detected in serum in the majority of subjects detected in the present study . For example, undetectable level of INF-γ have been reported by other investigators[19].Differences in the results could be due to methodological issues, such as test specimen (serum versus plasma) and assay methodology. It is likely that some cytokines are more elevated in the synovial fluid and not in the serum of RA patients.

Table (2) Sera Levels of INF-γ and sIL-2R (pg/ml) in Studied Groups

Group / Cytokine	RA N=60	HC N=40	t-test (p value)
INF-γ(pg/ml)			
Range	39.80 - 383.30	43.7 - 80.8	
Mean	115.39	64.49	P < 0.05
SD	88.35	12.21	
SE	23.5	5.2	
sIL-2R(pg/ml)			
Range	2593.70- 4226.2	4330.20-790.20	
Mean	3583.8	615.51	P < 0.05
SD	355.6	143.66	
SE	98.4	44.53	

Significant at p<0.05

Table (3) Correlation between Sera Levels of INF-γ andsIL-2R (pg/ml) in Patients Group

		INF(pg/ml)
sIL- 2R (Pg/ml)	*Person correlation r*	0.789224
	p- value	0.047
	Sig.	S*

Significant at p<0.05

Discussion:-

This study showed the demographical features which indicated the prevalence of RA among females, this result is compared to some extend with that of local previous studies in Iraq[8,9]. However, it's clear that there is gradual low elevation in this frequency during the last years. This elevation may be due to environmental conditions beside the physiological situation of Iraqi people which results from high stress that enhance RA development. The above results denoted a high frequency among females than males which may be due to

positivity among RA patients was (53.3%) in comparison with healthy control apparently(0.6%) respectively Furthermore, the frequency of C- reactive protein (CRP) positivity is (84%)among RA patient in comparison with healthy control apparently (0.0%) with highly significant differences ($p<0.001$). The demographic picture reveals that the family history observed in (13%) of RA patients compared with healthy control was significant differences between those with previous family history and no family history. Regarding ESR, it is clear from this table that the mean of ESR among RA patients (56mm/hr) is higher than (6.9mm/hr) from healthy control with highly significant differences. Additionally, ANA positivity was (30%) than (0.0%) from healthy control groups.

Table (1) Clinical and Demographical Picture of the Studied Groups.

Characteristics	RA Patients	Healthy Control
Age mean (year) ±SD	38.2 ± 7.5	27.3 ± 6.6
RF positivity (%)	53.3%	0.6 %
ESR (mm /hr) ±SE	56±23.5	6.9±4.6
ANA positivity (%)	30%	0.0%
CRP %	84%	0.0%
Family history	13%	0.0%
Female : Male	5 :1	1 :1.2
Total NO	60	40

Estimation of INF-γ and sIL-2R levels:

Levels of INF-γ were significantly higher in RA patients than in healthy control ($P<0.05$). The concentration of sIL–2R has been estimated in the sera of the RA patients, the results are shown in table (2).

autoimmune disease were used as normal control subjects (20 female,20 male) mean age was (27.3) years.

Blood samples from all patients and controls were taken during morning. Levels of sIL-2R and IFN-γ in serum samples were collected from patients and controls were preformed as follows: sIL-2R and IFN-γ level were measured by using enzyme linked immunosorbent available kits (Biosource international, (USA), according to the manufactures instruction, with lower limit of sensitivity [8]. On the other hand, several laboratory information for each patient were collected from the laboratory [Antinuclear Antibody test (ANA), C-reactive protein (CRP) and Erythrocyte Sedimentation Rate (ESR)].

Statistical Analysis:

All the statistical analysis was done by using Pentium-4 computer through the SPSS program (version-10) and Excel application. Suitable statistical methods were used in order to analyze and assess the results, they include the following:

1- Descriptive Statistics:

A)Statistical tables including observed frequencies with their Percentage.

B)Summary statistic of the readings distribution (mean & SD).

2 – Inferential Statistics:

These were used to accept or reject the statistical hypotheses, they include the following

A) Student test (t-test).

B) Pearson Correlation (r).

Note: The comparison of significant (P-value) in any test were:

S = Significant difference ($P < 0.05$).HS = Highly Significant difference

Results:

The demography of studied groups is listed in table(1).This table reveals the frequency of females among RA groups (80%) with ratio of females: males (5:1) Moreover, the mean age for RA and control groups are (38.2±7.5), (27.3± 6.6) respectively. The frequency of RF

cells. Th1 cells secrete the cytokines interleukin - 2(IL-2), interferon-gamma (INF-γ) and Tumor necrosis factor α &β (TNF) ,RA is thought to be a Th1mediated disease [4]. Soluble interleukin -2 receptor(s IL-2R) is a 45-kd protein which is released from white cells after either antigenic activation or mitogenic stimulation.(sIL-2R) it is a useful and reliable measure of *in vitro* and *in vivo* immune activation in both normal and pathological states, and has been reported to be increased in rheumatoid arthritis, infection, and lymphoma [5]. Recent reports suggest that serum level of sIL-2R correlate with disease activity in adults with various rheumatic disorders, including rheumatoid arthritis (RA), scleroderma and polymyositis, while clinical assessment remains the most reliable means for evaluating disease activity in juvenile rheumatoid arthritis [6]. INF-δ is produced principally by Th1 cell, natural killer cells (NK) and T-cytotoxic. Its main function is the activation of endothelial cell and macrophages so considered highly, as pro-inflammatory cytokine in innate immunity and acquired response. On the other hand, it increases the expression of MHC class-II molecules and thereby enhances the cells ability to present antigens .Hence it may be relevant to many human autoimmune diseases such as RA and systematic lupus erythrematosus [7]. The present study aims at estimating the levels of sIL-2R and INF-γ among RA patients and investigating the correlation between the cytokines.

Materials & Methods:

Sixty patients with RA (40 females,20 males) have been examined. Their ages ranged between (18-55) years and the mean age was (34,3) years. They attended the Rheumatology Department of Baghdad Teaching Hospital during the period between November 2009 and April 2010. The diagnosis was based upon the patient's medical history, physical examination and laboratory investigations, and results were extracted were extracted under supervision of a consultant physician questionnaire containing information about the patient including family history, previous therapy. Duration of disease has been documented by the physician. Forty healthy individuals unrelated to the patients, without inflammatory or

تقدير انترميزون كاما ومستقبل انترلوكين -2- الذائب في مصل مرضى التهاب المفاصل الروماتزمي

أ.م.د ميادة نوري اقبال/ كلية التقنيات الصحية والطبية
م.م اخلاص صدام فالح / كلية التقنيات الصحية والطبية
م.م وفاء عبد الزهرة كاظم / كلية التقنيات الصحية والطبية

المستخلص:

التهاب المفاصل الروماتزمي هو من الامراض الالتهابيه التي تؤدي الى تحطيم المفاصل.حيث تم اختبار ستين من المصابين بالتهاب المفاصل الروماتزمي (٤٠ من النساء و٢٠ من الرجال)،وتم اخذ اربعين من الاشخاص الاصحاء الذين لا يعانون من اي التهاب او امراض مناعه ذاتيه، ويعتبرون كسيطرة اصحاء (عشرون رجلاً وعشرون امراة) .وقد جمعت عينات من سيرم الاشخاص المصابين والاصحاء، واخذت العينات خلال الصباح وتم استخدام مقايسة الانزيم المرتبط الممتز(ELISA) في تقدير كل من الانترفيرون- كاما(INF-γ) ومستقبل الانترلوكين-٢ الذائب (SIL-2R)ولوحظ ان غالبية المرضى هم من النساء بنسبة (٨٠%)، وان نسبة النساء \ الرجال (١:٥)وكان معدل اعمارهم بين المرضى والاصحاء هو (٣٨,٢ ±٧,٥) و(٢٧,٣ ± ٦,٦) على التوالي. وقد وجد ان هناك فروقات معنويه عاليه بين مرضى التهاب المفاصل الروماتزمي ومستوى تراكيز الانترفيرون-كاما ومستقبل الانترلوكين-٢ الذائب مقارنه بسيطره الاصحاء .وان هناك ترابطاً كبيراً بين ارتفاع نسبه الانترفيرون-كاما في مرض التهاب المفاصل الروماتزمي وذلك لزيادة فعالية الخلايا البلعميه في الاستجابه المناعيه الذاتيه والمكتسبه .وان ارتفاع مستوى تراكيز مستقبل الانترلوكين-٢ الذائب يعتبر كمعلماً حساساً لفعالية الجهاز المناعي .

Introduction:

Rheumatoid arthritis (RA) is an inflammatory disease leading to joint destruction, The molecular mechanism of synovitis is associated with T-cell activation and an elevated production of proinflammatory cytokines ,metalloproteinase, and adhesion molecules [1]. Although RA is a disease of rather mysterious etiology yet current thinking about the notion that genetic factors immunological factors and infectious agent may initiate an autoimmune mechanism that culminates in a disease with inflammatory and destructive features [2]. T-lymphocyte is one of the most common cells in an active RA ,with an abundance ranging from 20 to 50 percent of cells extracted from synovial membrane, $CD4^+$ cells are more abundant than $CD8^+$ in the membrane [3].T helper cells evolve from a native (Th0) state to either Th1or Th2

Estimation of Interferon -γ and Interleukin -2 Receptor in the Rheumatoid Arthritis Sera Patients

Mayada Noori Iqbal, Assistant prof., college of Health and Medical/Technical.
Ikhlas Saddam Falih, Assistant Lecturer, college of Health and Medical/Technical.
Wafa Abdul Zahra, Assistant Lecturer, college of Health and Medical/Technical.

Abstract:

Rheumatoid arthritis (RA) is an inflammatory disease leading to joint destruction. Sixty patients with RA (40 females,20 males) and forty healthy individuals without inflammatory or autoimmune disease [who were used as normal subjects (20 females, 20males)] have been examined . Serum samples were collected from all patients and controls were taken during morning. Interferon (INF) -γ and soluble interleukin-2 receptor (sIL-2R) levels were evaluated by using Enzyme Linked ImmunoSorbent Assay(ELISA). Results observed that, the frequency of females among RA groups(80%) with ratio of females: males(5:1) . Moreover, the mean age for RA and control groups are (38.2±7.5),(27.3±6.6) respectively .The estimation of INF-γ and sIL-2R levels were highly significant in RA patients compared to the healthy control .The high level of INF-γ may be due to activation of macrophage in an innate and an acquired immune response. Elevated sera sIL-2R level is considered as a sensitive marker for the immune system activity.

Key words:-
RA: - Rheumatoid arthritis.
INF-γ :- Interferon- gamma.
SIL-2R: - Soluble interleukin-2 receptor.
ELISA: - Enzyme linked immunosorbent assay.

Montoya, J. and Liesenfeld, O. (2004): "Toxoplasmosis." Lancet, 363 (9425): 1965-1976.

Mordue, D.G.; Monroy, F.; La Regina, M.; Dinarello, C.A. and Sibley, L.D. (2001): "Acute Toxoplasmosis Leads to Lethal Overproduction of the Cytokines." J. Immunol., 167 (8): 4574-4584.

Patton, C.J. and Crouch, S.R. (1977): "Spectrophotometer Investigation of Urea." Anal Chem., 49: 464-469.

Piao, L.X., Aosai, F., Mun, H.S. and Yano, A. (2005): "Peroral Infective of Toxoplasma Gondii in Bile and Feces of Interferon-Gamma Knockout Mice." Microbiol Immunol., 9 (3): 229-230.

Portuqal, LR.; Femanries, L.R.; Cesar Ge, Santiaçjjç, Oliveira DR, Silva NM, Silva AA, Lannes-Viejra J, Arantes RM,Gazzinelli, R.T. and Alvarez-Leite, J.I.. (2004): " Infection with Toxoplasma Gondli Increases Atherosclerotic Lesion in Apo E-Deficient Mice." Infect Immun., 76 (6): 6571-5676

Reitman, S. and Frankel, S. (1957): "A Colorimetric Determination of Serum Glutamic Oxaloacetic and Glutamic Pyruvic Transaminase." Am. J. Clin. Path., 28:56-58.

Sorensen, K.K., Mork T., Sipurdardóttjr, O.G., Asbakk, K., Akerstedt, J, Pio, B. and Fuglei E. (2005): "Acute Toxoplasmosis in Three Wild Arctic Foxes (Alopex Laqopus) from Svalbard; one with Co-Infections of Salmonella Enteritidis PP and Yersinia Pseudotuberculosis Serotype B." Res Vet Sci., 78 (2): 164-167.

Siest, G.; Hennny, J.; Schiele, F. and Young, D.S. (1985): "Kinetic Determination of Creatinine." Interpretation of Clin. Lab. Tests, p., 220-234.

SPSS 14 (2006): "Statistical Package for Social Science.", SPSS for Windows Release 14.0.0, 12 June, 2006. Standard Version. Copyright SPSS Inc., 1989-2006, All Rights Reserved, Copyright ® SPSS Inc.

Torda, A. (2001): "Toxoplasmosis. Are Cats really the source?." Aust. Fam. Physician, 30 (8): 743-747.

.Yarim, G.F.; Nisbet, C.; Oncel, T.; Cenesiz, S. and Ciftci, G. (2007): "Serum Protein Alterations in Dogs Naturally Infected with Toxoplasma gondii". Parasitol. Res., 101 (5): 1197-1202.

complicated, the prognosis would be poor with a low level of globulin (Couper et al., 2005 and Yarim et al., 2007).

Group 3 and 4 indicated significant decreases in GOT and GPT , total protein levels and globulin compared to group 2. No statistical decrease in the level of urea, creatinine ,albumin and globulin (A/G)ratio was stated ,this indicated that the treatment restore the activities of liver cells to its normal values compared with G2 owing to improvement of the immune system functions and regulation of hepatocyte metabolism either by increasing anabolism or decreasing catabolism (Piao et al., 2005 and Sorensen et al., 2005).

References

Abdul–Ridha, R.H. (2000). Biochemical Changes in the Aborted Toxoplasmosis Secropositive Women. M.Sc. Thesis, Al–Mustansiryah University, Iraq.

Blais, J. and Chamberiand (1993) Inhibition of *Toxoplasma Gondii* Protein Synthesis by Azithromycin Antimicrob Chemo 37(8):1701-1703

Boothroyd, J.; Black, M.; Bonnefoy, S.; Hehl, A.; Manger, I. and Tomavo, S. (1997): "Genetic and Biochemical Analysis of Development In Toxoplasma gongdii." Phil. Trans. R. Scotland, 352: 1347-1354.

Calderaro, S.; Peruzzi, S.; Piccolo, G.; Montecchioni, S.; Rossi, S.; Chezz, C. and Eeltori, G. (2009): "Laboratory Diagnosis of Toxoplasma Gongdii Infection." Int. J. Med. Sci., 6: 135-136.

Cannon, D.C.; Olityky, I. and Inkpen, J.A. (1974): "Clinical Chemistry, Principals and Techniques." 2nd Ed., pp. 407-421, New York.

Couper, K.N.; Roberts, C.W.; Brombacher, F.; Alexander, J. and Johnson, L.L. (2005): "Toxoplasma Gondii-specific Immunoglobulin M Limits Parasite Dissemination by Preventing Host Cell Invasion." Infect Immun., 73 (12): 806-808.

Doumas, B.T.; Watson, W.A. and Biggs, H.G. (1971): "Albumin Standard and the Measurements of Serum Albumin with Bromocresol Green." Clin. Chem. Acta, 31: 87

Eid, R.A. (2004): "Trial for Vaccination of Mice against Toxoplasma Gondii." J.V.M.A., 3 (1): 74 – 77.

El-Shazly, A.M.; Soliman, M.; El-Kalla, M.R.; Rezk, H., El-Nemr, H.; Hgoussa, A.E.; El-Aaty, H.E. and Morsy, T.A. (2001): "Evaluation of Soluble and Toxoplasmosis."

damaged liver 3 days post infection in group one. These data may not agree with that observed by (El-Shazky et al., 2001 and Ustun et al., 2004). They found no significant difference in the severity of the infected mice and non-treated ones .

Extensive and progressive damage to the liverare seen by changes of protein fractions GOT, GPT, urea and creatinine in sera of G2. The previous results (Blais et al., 1994 and Calderaro et al., 2009) may be attributed to the remarkable proliferations of organisms. The enzymes activities (GOT and GPT) in the serum of infected mice increased,the degree of damage in the liver was much less in the acute stage of infection (Boothroyd, et al., 1997) . As for the serum protein, alpha, beta globulin, they increased and globulin also increased with subsequent globulin decrease of albumin in the acute stage which indicate decrease in protein metabolism or increased catabolism (Boothroyd, et al., 1997), in this remarkable increase in gamma globulin was observed. This accompanied titers appeared to rise almost parallel with the raise in the serum gamma globulins (Torda, 2001).The system body reaction, which might reflect different levels of resistance to toxoplasmosis were less severe (Mordue et al., 2001).

It is well known that the function of the liver is closely related to the storage and movement of nutrition, the detotoxication and the metabolism of water and electrolytes at varies enzymes activatation. Toxoplasmosis causes extensive and progressive damage in the liver owing to remarkable proliferations of organisms,such damage in the liver brings about changes in the liver metabolism (Monyoya and Liesenfeld, 2004).

Changes of protein fractions, GOT, GPT varied according to the qualitative difference in intensity of inflammation by strains of toxoplasma and host. Although the relation of enzymatic of the host cell and the organism has been stated in varies reports, remarkable changes of enzymes in sera showed a tendency to increase after infection which might reflect the degree of damage the liver.

(Piao et al., 2005) documented that albumin is produced in the reticuloendothelia of the liver and kidney and gamma globulin in same tissue outside the liver.

The reticuloendothelial tissue is also concerned with antibody production. Globulin production mechanisms are associated with mechanisms of releasing antibody against toxoplasma antigen in acute infection.The body defense mechanism is extremely

Table (2): Kidney function tests in Toxoplasma infected mice and controls.

Groups	Globulin	A:G ratio
G1 infected non treated	7.52 ± 0.192	0.4654 ± 0.117
G2 non infected non treated	2.56 ± 0.034 **	1.8989 ± 0.029 *
G3 infected and treated	4.58 ± 0.029	0.8297 ± 0.021
G4 Non infected and treated	2.56 ± 0.082 **	1.9552 ± 0.102

* Significant at P < 0.05 comparing with control
** Significant at P < 0.01 comparing with control

Table (3): Immune state of Toxoplasma infected mice and controls.

Groups	Urea	Creatinine
*G1 infected non treated	97.0 ± 3.190	1.122 ± 0.059
*G2 non infected non treated	12.2 ± 0.187 **	1.068 ± 0.038 **
*G3 infected and treated	14.2 ± 0.187	1.164 ± 0.052
*G4 Non infected and treated	13.2 ± 0.485	1.058 ± 0.043

*G1,2,3,4: GROUP 1,2,3,4
** Significant at P < 0.01 comparing with control

Toxoplasama infections appeared to affect both liver and kidney functions illustrated in group2(infected and non treated mice) compared with group1(infected and treated groups),this was illustrated by increasing all parameters studied which included fold increase of GPT/ALT and fold increase of GOT/AST and fold increase of urea level and significant increase of Albumin,Total protein and creatinine in group 2 (Table1,3),and with disturbance of A/G ratio.(Table 2).This result was an agreement with Portugal et al. (2004) who found an increase in this GOT and GPT and disturbance in total protein and albumin, globulin at 3 days post infections this increase persistence and as compared with those in non infected non treated groups. The change in the liver in the first week was less than on the 3rd day. No other remarkable changes were observed in the

also applied for the infection of mice of the infected group(Eid et al.2004).Toxoplasma trophozoites were obtained from the peritoneal washing of infected mice, 3 days post-infection.

3- Biochemical Tests:

Liver function was evaluated by the estimation of serum total protein (Cannon et al., 1974), serum albumin (Doumas et al., 1971), aspartate aminotransferase (AST/GOT) and alanine aminotarnsferase (ALT/GPT) (Reitman and Frankel, 1975).

Kidney function was evaluated by the estimation of creatinine (Siest et al., 1985) and urea by modified urease-Berthgot method (Batton and Crouch, 1977).

Statistical Analysis:

Data were analyzed using t-test, P value were considered significant when it was < 0.05 and according to SPSS 14 (2006).

Results and discussion

Table (1): Liver function tests in Toxoplasma infected mice and controls.

Groups	T. protein	Albumin	GPT	GOT
G1 infected non treated	11.02 ± 0.218	3.5 ± 0.261	59.8 ± 5.713	24.2 ± 1.327
G2 non infected non treated	7.42 ± 0.118 **	4.86 ± 0.093 **	9.6 ± 0.255 **	10.6 ± 0.122 **
G3 infected and Treated	8.38 ± 0.062	3.8 ± 0.051	10.6 ± 0.122	10.0 ± 0.158
G4 Non infected and Treated	7.44 ± 0.106 **	4.88 ± 0.129	9.2 ± 0.292 **	10.0 ± 0.158

** Significant at P < 0.01 comparing with control.

Introduction

Toxoplasma gondii is an obligate intracellular parasite in the family of api- complexa. It is one of the most common parasites of animal being found world wide in a wide range of warm blooded vertebrates including humans at a very high prevalence(Boothroyd et al., 1997). The parasite causes infection that can be either acute or chronic The only form of a direct contact of the parasite occurs from animals mother to fetus during pregnancy(Torda,2001).Diagnosis of toxoplasmosis is based on clinical and supporting laboratory tests, including blood and urine tests and visualization of the organism in body tissues (Calderaro et al., 2009).

The diagnosis of infection can be made directly by identifying the parasite in tissue sections or in body fluid or indirectly by serological and biochemical techniques(Montoya and Liesenfeld, 2004).The infection may cause elevated alanine transferase, elevated creatine kinase, elevated alkaline phosphatase, hyperbilirubinemia and hyperproteinemia (Abdul–Ridha, 2000) .

Material and method

1- Experimental Animals:

A total of 40 Swiss albino mice were used in the work, they were female of 5- 6 weeks old, 20-22gm divided into two groups, each contained 20 animals as follows:

1-Group 1: Infected with 1 x 10^4 Toxoplasma tachyzoites, and orally treated mice with azithromycin in a dose of 250 mg/kg/day for 3days .

2-Group 2:Infected with 1 x 10^4 Toxoplasma tachyzoites non treated mice (control group).

3- Group 3: Non infected with 1 x 10^4 Toxoplasma tachyzoites and orally treated mice with azithromycin in a dose of 250 mg/kg/day for 3days.

1-4-Group 4: Non infected and orally treated mice with azithromycin in a dose of 250 mg/kg/day for 3days

2- Parasitological Techniques:

Toxoplasma gondii trophozoites were maintained by infecting of mice intraperitoneally by 3 x 10^6 trophozoites for each mouse. This was

دراسة كيمانية حياتية لتأثير العدوى بداء المقوسات على وظائف الكبد والكلى في الفئران البيضاء

د.أماني محمد القيسي
كلية التقنيات الصحية والطبية،بغداد

المستخلص:

اجريت الدراسة الحالية، لاختبار مدى تاثير الاصابة بداء المقوسات الحاد على وظائف الكبد والكلى في الفئران المعدية بالطفيلي، وتأثيرعقار الازيثروميسين على مستوى انزيمات وظائف الكبد والكلى واستعادتها لقيمها الطبيعية.

استخدمت في هذه التجربة اربعون فارا ابيض تم تقدير مستويات انزيمات وظائف الكبد لهم، وهي مصل البروتين الكلي والألبومين و الالانين اسبارتاتيت وألالانين ترانسفيريز وايضا قيم انزيمات الكلى وهما الكرياتينين ، واليوريا.

ولقد وجد ان هناك زيادة في مستويات مصل البروتين الكلي ، الالانين اسبارتاتيت وألالانين ترانسفيريز في الفئران المصابة وغير المعالجة مقارنة بالفئران غير المصابة وغير المعالجة ،في حين كان هناك انخفاض في مستوى الالبومين في الفئران المصابة غير المعالجة مقارنة مع مجموعة السيطرة (الفئران غير المصابة وغير المعالجة).

ولوحظ أيضا حدوث انخفاض في مستوى مصل البروتين الكلي والألبومين ، الألانين اسبارتاتيت وألالانين ترانسفيريز في الفئران المصابة والمعالجة بالازيثروميسين مقارنة بمجموعة المصابين وغير المعالجين بالعقار، في حين كان بمستويات متقاربة مع الفئران غير المصابة والمعالجة بالازيثروميسين ، وظهر ايضا زيادة في مستوى الألبومين في الفئران المصابة والمعالجة بالازيثروميسين مقارنة مع الفئران المصابة غير المعالجة في حين كان بمستوى قريب من مستوى الالبومين في مصل الفئران غير المصابة والمعالجة بعقار بالازيثروماسين وتبين أيضا أنه كانت هناك زيادة في مستوى اليوريا في الفئران المصابة غير المعالجة مقارنة مع مجموعة السيطرة، في حين لم يلاحظ وجود اختلافات كبيرة بين مستويات الكرياتينين في جميع مجاميع الدراسة.

يمكن الاستنتاج ان لداء المقوسات تاثيرا على وظائف الكبد والكلى عن طريق زيادة مستويات كل من مصل البروتين الكلي والألانين اسبارتاتيت وألالانين ترانسفيريز واليوريا، وهذا يدل على ان العلاج بعقار ألازيثروميسين ساهم في تحسين فاعلية الجهاز المناعي للفئران المصابة بالمقارنة مع مجاميع السيطرة.

Biochemical Study on the Effect of Toxoplasma Infection on Liver and Kidney Function in Abino Mice

Dr.Amany M. Al- Kaissy
College Of Medical and Health Technology/
Baghdad

Abstract:

The present experiment was carried out to study the effect of acute toxoplasmosis on liver and kidney functions of albino mice and the effect of azithromycin on treating the infection and restoring the normal level values of liver and kidney functions to their normal values.

Forty albino mice were used in this work. Liver functions were evaluated by the estimation of serum total protein, serum albumin, aspartate aminotransferase (AST/GOT) and alanine minotarnsferase (ALT/GPT). Kidney functions were also evaluated by the estimation of creatinine and urea levels.

Serum total protein, ALT and AST activites were increased and albumin level were decreased in infected non - treated mice compared with non infected non treated group(control group).

A decrease in T. Protein was also noticed as well as, ALT and AST levels in infected and treated mice by azithromycin as compared with infected non - treated mice and of proximate to non - infected treated mice with azithromycin ,albumin level showed increase in infected and treated mice by azithromycin compared with infected non - treated mice while the level of proximate to non infected and treated with azithromycin.

It also revealed an increase in the level of urea of infected non treated mice compared to control group ,no significant differences between level of creatinine in all groups studied.

It concluded that toxoplasmosis affects on liver and kidney functions by increasing the levels of T.protein, ALT,AST and urea activities then restore most parameters of infected treated mice into normal levels, owing to improvement of immune system of the infected treated mice.

References :

[1] Bell, T.C. , I.H. Witten, and J.G. Cleary, 1990, "Text Compression", Englewood Cliffs, NJ, Prentice-Hall.

[2] Dorzdek, Adam, "Elements of Data Compression", 2002, the Wadsworth Group.

[3] Hamming, Richard," Coding and Information Therory", 1986, 2nd Ed., Englewood Cliffs, NJ, Prentice-Hall.

[4] Salomon, David, "Data Compression", 2004, Springer-Verlag New York, Inc.

[5] N.J.A. Sloane, Aaron D. Wyner ,Claude Elwood, "Shannon Collected Papaers",IEEE Information theory society, 1993.

[6] Khadid Sayood, "Introduction to Data Compression", 2'nd edition, American Press, 2000.

[7] Gny E. Blelloch, "Introduction to Data Compression", 2010.

Form1
plan 1 is :
MEASURES ARE NEEDED TO PROTECT DATA DURING THEIR TRANSMISSION
IN FACT THE TERM NETWORK SECURITY IS SOMEWHAT MISLEADING BECAUSE VIRTUALLY ALL BUSINESS
GOVERNMENT AND ACADEMIC ORGANIZATIONS INTERCONNECT THEIR DATA PROCESSING EQUIPMENT WITH
A COLLECTION IS OFTEN REFERRED TO AS AN INTERNET
AND THE TERM INTERNET SECURITY IS USED
EACH NODE IS CONNECTED TO A CENTRAL TRAFFIC CONTROLLER NODE
ALL TRANSMISSION FLOW FROM THE SOURCE NODE TO THE TRAFFIC CONTROLLER AND
THEN FROM THE TRAFFIC CONTROLLER TO THE DESTINATION NODE
SUCH A CENTRAL NODE IS ABLE TO MONITOR AND CONTROL TRAFFIC TO DEFEAT CONVERT CHANNELS
ANONYMITY AN ATTACKER CAN MOUNT AN ATTACK FROM THOUSANDS OF MILES AWAY AND THUS NEVER
HAVE TO TOUCH THE SYSTEM ATTACKED OR COME INTO CONTACT WITH ANY OF ITS ADMINISTRATORS OR USERS
THE ATTACK CAN BE PASSED THROUGH MANY OTHER HOSTS
IN AN EFFORT TO DISGUISE FROM WHERE THE ATTACK ORIGINATED
FINALLY COMPUTER TO COMPUTER AUTHENTICATION IS NOT THE SAME FOR HUMANS TO COMPUTERS

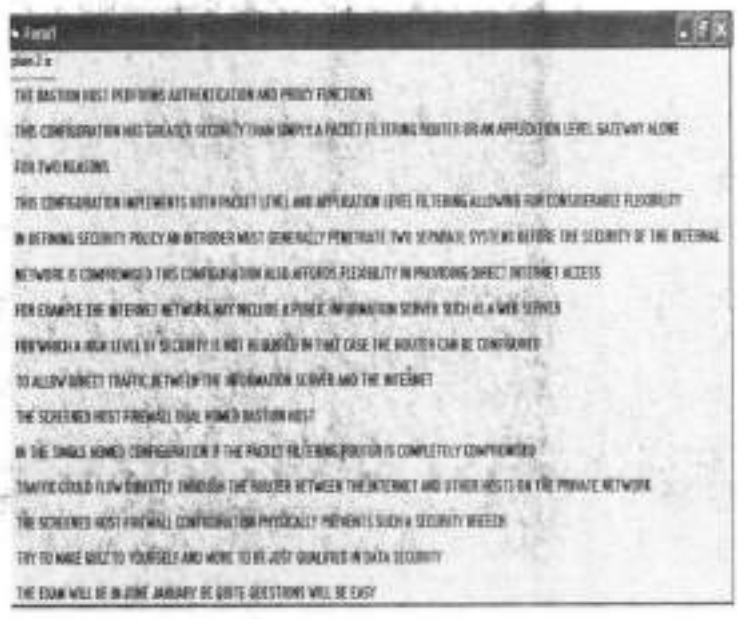
Form1
plan 2 is
THE BASTION HOST PERFORMS AUTHENTICATION AND PROXY FUNCTIONS
THIS CONFIGURATION HAS GREATER SECURITY THAN SIMPLY A PACKET FILTERING ROUTER OR AN APPLICATION LEVEL GATEWAY ALONE
FOR TWO REASONS
THIS CONFIGURATION IMPLEMENTS BOTH PACKET LEVEL AND APPLICATION LEVEL FILTERING ALLOWING FOR CONSIDERABLE FLEXIBILITY
IN DEFINING SECURITY POLICY AN INTRUDER MUST GENERALLY PENETRATE TWO SEPARATE SYSTEMS BEFORE THE SECURITY OF THE INTERNAL
NETWORK IS COMPROMISED THIS CONFIGURATION ALSO AFFORDS FLEXIBILITY IN PROVIDING DIRECT INTERNET ACCESS
FOR EXAMPLE THE INTERNET NETWORK MAY INCLUDE A PUBLIC INFORMATION SERVER SUCH AS A WEB SERVER
FOR WHICH A HIGH LEVEL OF SECURITY IS NOT REQUIRED IN THAT CASE THE ROUTER CAN BE CONFIGURED
TO ALLOW DIRECT TRAFFIC BETWEEN THE INFORMATION SERVER AND THE INTERNET
THE SCREENED HOST FIREWALL DUAL HOMED BASTION HOST
IN THE SINGLE HOMED CONFIGURATION IF THE PACKET FILTERING ROUTER IS COMPLETELY COMPROMISED
TRAFFIC COULD FLOW DIRECTLY THROUGH THE ROUTER BETWEEN THE INTERNET AND OTHER HOSTS ON THE PRIVATE NETWORK
THE SCREENED HOST FIREWALL COMBINES BOTH PHYSICALLY MEMENTS SUCH A SECURITY BREECH
TRY TO MAKE BUZZ TO YOURSELF AND MORE TO BE JUST QUALIFIED IN DATA SECURITY
THE EXAM WILL BE IN JUNE JANUARY BE QUITE QUESTIONS WILL BE EASY

Form1

this compression is on plain 2 using huffman method

character	probility	code	length
A	0.054	0011	4
B	0.013	0101111	7
C	0.034	01110	5
D	0.021	01101	5
E	0.105	001	3
F	0.029	11001	5
G	0.014	011111	6
H	0.032	11110	5
I	0.074	0010	4
J	0.002	011111111	9
K	0.006	0111101	7
L	0.041	01100	5
M	0.016	001111	6
N	0.061	0110	4
O	0.059	0111	4
P	0.018	111100	6
Q	0.004	011111101	9
R	0.064	1010	4
S	0.044	0100	4
T	0.063	0100	4
U	0.029	01011	5
V	0.008	0111111	7
W	0.013	1101111	7
X	0.004	1111101	7
Y	0.018	011100	6
Z	0.001	111111111	9
Space	0.142	000	3
Enter	0.011	011101	6

total code length =	155
number of character=	1268
size of real code(in bits)=	10144
size of compressed code(in bits)=	5394
size of west code(in bits)=	4758
compression ratio=	53.17 %
efficiency =	88.78 %
Lavarge =	4.249
The Entropy =	3.88

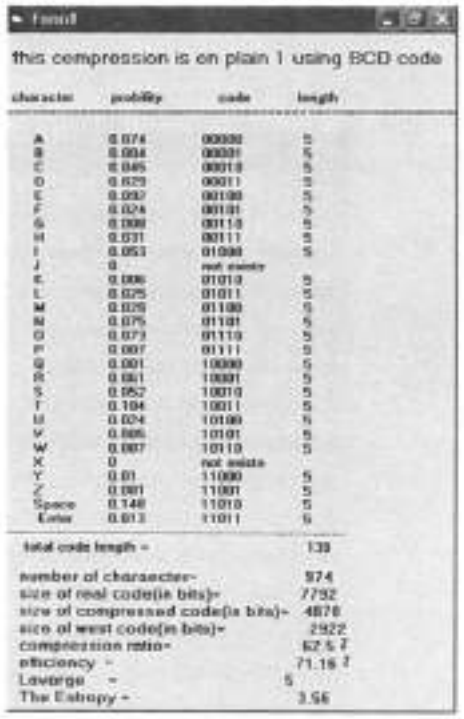
Form1

this compression is on plain 1 using BCD code

character	probility	code	length
A	0.074	00000	5
B	0.004	00001	5
C	0.045	00010	5
D	0.029	00011	5
E	0.092	00100	5
F	0.024	00101	5
G	0.008	00110	5
H	0.031	00111	5
I	0.053	01000	5
J	0	not exists	
K	0.006	01010	5
L	0.025	01011	5
M	0.025	01100	5
N	0.075	01101	5
O	0.073	01110	5
P	0.007	01111	5
Q	0.001	10000	5
R	0.061	10001	5
S	0.052	10010	5
T	0.104	10011	5
U	0.024	10100	5
V	0.005	10101	5
W	0.007	10110	5
X	0	not exists	
Y	0.01	11000	5
Z	0.001	11001	5
Space	0.148	11010	5
Enter	0.013	11011	5

total code length =	139
number of character=	974
size of real code(in bits)=	7792
size of compressed code(in bits)=	4870
size of west code(in bits)=	2922
compression ratio=	62.5 %
efficiency =	71.16 %
Lavarge =	5
The Entropy =	3.56

Form1

this compression is on plain 2 using BCD code

character	probility	code	length
A	0.054	00000	5
B	0.013	00001	5
C	0.034	00010	5
D	0.021	00011	5
E	0.105	00100	5
F	0.029	00101	5
G	0.014	00110	5
H	0.032	00111	5
I	0.074	01000	5
J	0.002	01001	5
K	0.006	01010	5
L	0.041	01011	5
M	0.016	01100	5
N	0.061	01101	5
O	0.059	01110	5
P	0.018	01111	5
Q	0.004	10000	5
R	0.064	10001	5
S	0.044	10010	5
T	0.063	10011	5
U	0.029	10100	5
V	0.008	10101	5
W	0.013	10110	5
X	0.004	10111	5
Y	0.018	11000	5
Z	0.001	11001	5
Space	0.142	11010	5
Enter	0.011	11011	5

total code length =	140
number of character=	1268
size of real code(in bits)=	10144
size of compressed code(in bits)=	6340
size of west code(in bits)=	3804
compression ratio=	62.5 %
efficiency =	73.92 %
Lavarge =	4.995
The Entropy =	3.69

Form1

this compression is on plain 1 using shannon-fano method

character	probility	code	length
A	0.074	0111	4
B	0.004	11111110	8
C	0.045	11000	5
D	0.025	11010	5
E	0.092	010	3
F	0.024	111001	6
G	0.008	1111011	7
H	0.031	11001	5
I	0.053	1010	4
J	0	not exists	
K	0.006	11111100	8
L	0.025	11100	5
M	0.020	11011	5
N	0.075	0110	4
O	0.073	1000	4
P	0.007	1111101	7
Q	0.001	111111110	9
R	0.061	1001	4
S	0.052	1011	4
T	0.104	001	3
U	0.024	111000	6
V	0.005	11111101	8
W	0.007	1111100	7
X	0	not exists	
Y	0.01	1111010	7
Z	0.001	111111111	9
Space	0.148	000	3
Enter	0.013	111100	6

total code length = 146

number of character= 574
size of real code(in bits)= 7792
size of compressed code(in bits)= 3998
size of west code(in bits)= 3794
compression ratio= 51.31 %
efficiency = 86.76 %
Lavarge = 4.182
The Entropy = 3.56

Form1

this compression is on plain 2 using shannon-fano method

character	probility	code	length
A	0.054	1010	4
B	0.013	111100	6
C	0.034	11000	5
D	0.021	110011	6
E	0.185	001	3
F	0.020	110010	6
G	0.014	111001	6
H	0.032	11001	5
I	0.074	0110	4
J	0.002	111111110	9
K	0.006	11111100	8
L	0.041	10111	5
M	0.016	111010	6
N	0.061	1000	4
O	0.055	1001	4
P	0.010	111001	6
Q	0.004	11111110	8
R	0.064	0111	4
S	0.044	10110	5
T	0.083	010	3
U	0.020	11010	5
V	0.006	1111101	7
W	0.013	111101	6
X	0.004	11111101	8
Y	0.010	111000	6
Z	0.001	111111111	9
Space	0.142	000	3
Enter	0.011	1101100	7

total code length = 158

number of character= 1268
size of real code(in bits)= 10144
size of compressed code(in bits)= 5398
size of west code(in bits)= 4746
compression ratio= 53.21 %
efficiency = 86.69 %
Lavarge = 4.254
The Entropy = 3.69

Form1

this compression is on plain 1 using huffman method

character	probility	code	length
A	0.074	0010	4
B	0.004	011111110	9
C	0.045	0011	4
D	0.025	01101	5
E	0.092	0100	4
F	0.024	11011	5
G	0.008	0011110	7
H	0.031	01110	5
I	0.053	0101	4
J	0	not exists	
K	0.006	1111111	7
L	0.025	01111	5
M	0.020	11101	5
N	0.075	1100	4
O	0.073	1010	4
P	0.007	0111111	7
Q	0.001	0111111110	10
R	0.061	0010	4
S	0.052	0011	4
T	0.104	001	3
U	0.024	01011	5
V	0.005	01111110	8
W	0.007	1011110	7
X	0	not exists	
Y	0.01	0111110	7
Z	0.001	1111111110	10
Space	0.148	000	3
Enter	0.013	011111	6

total code length = 146

number of character= 574
size of real code(in bits)= 7792
size of compressed code(in bits)= 3998
size of west code(in bits)= 3794
compression ratio= 51.31 %
efficiency = 86.76 %
Lavarge = 4.181
The Entropy = 3.56

Fanot

this compression is on plain 1 using shannon method

character	probility	code	length
A	0.074	01101	5
B	0.004	1111101	7
C	0.045	1001	4
D	0.029	10010	5
E	0.057	0100	4
F	0.024	110001	6
G	0.008	1101110	7
H	0.031	10000	5
I	0.053	0001	4
J	0	not exists	
K	0.006	1111010	7
L	0.025	110110	6
M	0.028	11010	5
N	0.075	0101	4
O	0.073	0111	4
P	0.007	1111001	7
Q	0.001	1111111	7
R	0.061	0001	4
S	0.052	10101	5
T	0.104	0010	4
U	0.024	1101111	7
V	0.005	1111100	7
W	0.007	1111000	7
X	0	not exists	
Y	0.01	1110001	7
Z	0.001	1111110	7
Space	0.148	0000	4
Enter	0.013	11100000	8

total code length =	147
number of character=	974
size of real code(in bits)=	7792
size of compressed code(in bits)=	4466
size of worst code(in bits)=	3326
compression ratio=	57.32 %
efficiency =	77.64 %
Leverge =	4.583
The Entropy =	3.56

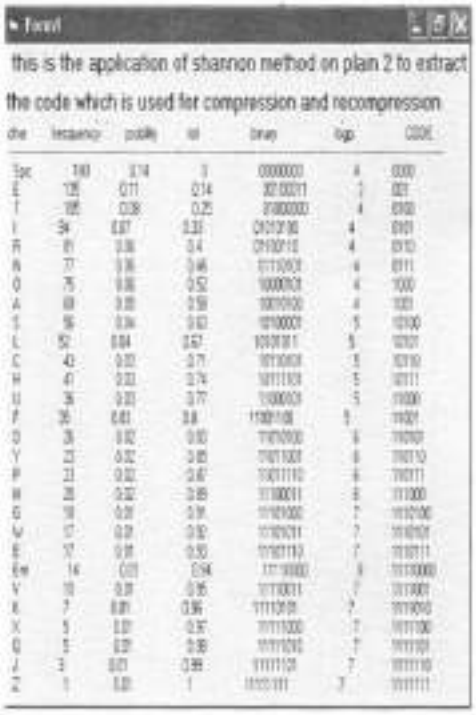
Fanot

this is the application of shannon method on plain 2 to extract the code which is used for compression and recompression

che	frequency	probility	rel	binary	logp	CODE
Spc	180	0.14	1	00000000	4	0000
E	135	0.11	0.14	00100001	3	001
T	108	0.08	0.25	01000000	4	0100
I	94	0.07	0.33	01010100	4	0101
R	81	0.06	0.4	01100110	4	0110
N	77	0.06	0.46	01110101	4	0111
O	75	0.06	0.52	10000100	4	1000
A	69	0.05	0.58	10010100	4	1001
S	56	0.04	0.63	10100001	5	10100
L	52	0.04	0.67	10101011	5	10101
C	43	0.03	0.71	10110001	5	10110
H	41	0.03	0.74	10111101	5	10111
U	36	0.03	0.77	11000101	5	11000
F	35	0.03	0.8	11001100	5	11001
D	35	0.02	0.83	11010100	5	11010
Y	23	0.02	0.85	11011001	5	11011
P	23	0.02	0.87	11011110	5	11011
M	20	0.02	0.89	11100011	5	11100
G	19	0.01	0.91	11101000	5	11101
W	17	0.01	0.92	11101011	5	11101
B	17	0.01	0.93	11101110	5	11101
Ent	14	0.01	0.94	11110000	8	11110000
V	10	0.01	0.95	11110011	5	11110
K	7	0.01	0.96	11110101	5	11110
X	5	0.01	0.97	11111000	5	11111
Q	5	0.01	0.98	11111010	5	11111
J	3	0.01	0.99	11111100	5	11111
Z	1	0.01	1	11111111	5	11111

Fanot

this compression is on plain 2 using shannon method

character	probility	code	length
A	0.054	1001	4
B	0.013	1110111	7
C	0.034	10110	5
D	0.021	110101	6
E	0.106	001	3
F	0.028	11001	5
G	0.014	1110100	7
H	0.032	10111	5
I	0.074	0101	4
J	0.002	1111110	7
K	0.006	1111010	7
L	0.041	10101	5
M	0.016	111000	6
N	0.061	0111	4
O	0.059	1000	4
P	0.018	110111	6
Q	0.004	1111101	7
R	0.064	0110	4
S	0.044	10100	5
T	0.083	0100	4
U	0.029	11000	5
V	0.008	1111001	7
W	0.013	1110101	7
X	0.004	1111100	7
Y	0.018	110110	6
Z	0.001	1111111	7
Space	0.142	0000	4
Enter	0.011	11110000	8

total code length =	156
number of character=	1268
size of real code(in bits)=	10144
size of compressed code(in bits)=	5689
size of worst code(in bits)=	4455
compression ratio=	56.08 %
efficiency =	82.27 %
Leverge =	4.462
The Entropy =	3.69

Fanal

this compression is on plain 2 using tree **sug** 1

character	probility	code	length
A	0.054	00100	5
B	0.013	00000101	8
C	0.034	0001011	7
D	0.021	0000111	7
E	0.186	101	3
F	0.020	0001000	7
G	0.014	0000011	7
H	0.032	0001010	7
I	0.074	011	3
J	0.002	000000001	9
K	0.006	00000010	8
L	0.041	000110	6
M	0.016	0000100	7
N	0.061	0011	4
O	0.059	00101	5
P	0.018	0000101	7
Q	0.004	000000010	9
R	0.064	010	3
S	0.044	000111	6
T	0.083	100	3
U	0.028	0001001	7
V	0.008	00000011	8
W	0.013	000001001	9
X	0.004	000000011	9
Y	0.018	0000110	7
Z	0.001	000000000	9
Space	0.142	11	2
Enter	0.011	000001000	9

total code length = 181

number of character= 1268
size of real code(in bits)= 10144
size of compressed code(in bits)= 5813
size of west code(in bits)= 4331
compression ratio= 57.3 %
efficiency = 86.55 %
Lavarge = 4.579
The Entropy = 3.69

Fanal

this compression is on plain 2 using tree **sug** 2

character	probility	code	length
A	0.054	00111	5
B	0.013	000011	6
C	0.034	001011	6
D	0.021	0010000	7
E	0.186	110	3
F	0.020	0010001	7
G	0.014	000100	6
H	0.032	001010	6
I	0.074	1001	4
J	0.002	00000001	8
K	0.006	0000001	7
L	0.041	001100	6
M	0.016	000101	6
N	0.061	011	3
O	0.059	010	3
P	0.018	000110	6
Q	0.004	00000100	8
R	0.064	1000	4
S	0.044	001101	6
T	0.083	101	3
U	0.028	001001	6
V	0.008	0000011	7
W	0.013	0000101	7
X	0.004	00000101	8
Y	0.018	000111	6
Z	0.001	00000000	8
Space	0.142	111	3
Enter	0.011	0000100	7

total code length = 162

number of character= 1268
size of real code(in bits)= 10144
size of compressed code(in bits)= 5618
size of west code(in bits)= 4534
compression ratio= 55.3 %
efficiency = 83.43 %
Lavarge = 4.42
The Entropy = 3.69

Fanal

this compression is on plain2 using tree **sug** 3

character	probility	code	length
A	0.054	10101	5
B	0.013	111100	6
C	0.034	11000	5
D	0.021	110111	6
E	0.186	010	3
F	0.020	110110	6
G	0.014	111011	6
H	0.032	11001	5
I	0.074	0111	4
J	0.002	11111110	8
K	0.006	1111100	7
L	0.041	10111	5
M	0.016	111010	6
N	0.061	1001	4
O	0.059	10100	5
P	0.018	111001	6
Q	0.004	11111101	8
R	0.064	1000	4
S	0.044	10110	5
T	0.083	0110	4
U	0.028	11010	5
V	0.008	1111100	7
W	0.013	1111010	7
X	0.004	11111100	8
Y	0.018	111000	6
Z	0.001	11111111	8
Space	0.142	00	2
Enter	0.011	1111011	7

total code length = 158

number of character= 1268
size of real code(in bits)= 10144
size of compressed code(in bits)= 5473
size of west code(in bits)= 4671
compression ratio= 53.95 %
efficiency = 85.51 %
Lavarge = 4.312
The Entropy = 3.69

this compression is on plain 1 using tree **sug** 1

character	probility	code	length
A	0.074	0101	4
B	0.004	00000010	8
C	0.045	00100	5
D	0.029	000110	6
E	0.052	100	3
F	0.024	0000110	7
G	0.008	00001001	8
H	0.031	000111	6
I	0.053	001100	6
J	0	not exists	
K	0.006	0000010	7
L	0.025	000100	6
M	0.020	000101	6
N	0.075	011	3
O	0.073	0100	4
P	0.007	0000011	7
Q	0.001	00000001	8
R	0.051	00111	5
S	0.052	00101	5
T	0.104	101	3
U	0.024	0000111	7
V	0.005	00000011	8
W	0.007	00001000	8
X	0	not exists	
Y	0.01	00001010	8
Z	0.001	00000000	8
Space	0.148	11	2
Enter	0.013	00001011	8

total code length =	156
number of character=	974
size of real code(in bits)=	7792
size of compressed code(in bits)=	4193
size of worst code(in bits)=	3588
compression ratio=	53.81 %
efficiency =	82.71 %
Lavarge =	4.382
The Entropy =	3.56

this compression is on plain 1 using tree **sug** 2

character	probility	code	length
A	0.074	0101	4
B	0.004	00000001	8
C	0.045	00101	5
D	0.029	001101	6
E	0.052	0111	4
F	0.024	0010001	7
G	0.008	00000101	8
H	0.031	001001	6
I	0.053	00010	5
J	0	not exists	
K	0.006	00000001	8
L	0.025	000011	6
M	0.020	001100	6
N	0.075	0110	4
O	0.073	0100	4
P	0.007	00000010	8
Q	0.001	000010001	9
R	0.051	00011	5
S	0.052	00111	5
T	0.104	10	2
U	0.024	000010	6
V	0.005	00000000	8
W	0.007	00000011	8
X	0	not exists	
Y	0.01	0000011	7
Z	0.001	0000010000	10
Space	0.148	11	2
Enter	0.013	0010000	7

total code length =	155
number of character=	974
size of real code(in bits)=	7792
size of compressed code(in bits)=	4177
size of worst code(in bits)=	3615
compression ratio=	53.61 %
efficiency =	83.04 %
Lavarge =	4.285
The Entropy =	3.56

this compression is on plain 1 using tree **sug** 3

character	probility	code	length
A	0.074	0010	4
B	0.004	0000000001	10
C	0.045	00111	5
D	0.029	001100	6
E	0.052	100	3
F	0.024	0010001	7
G	0.008	00000101	8
H	0.031	001101	6
I	0.053	00010	5
J	0	not exists	
K	0.006	00000001	8
L	0.025	001000	6
M	0.020	001001	6
N	0.075	011	3
O	0.073	010	3
P	0.007	0000001	7
Q	0.001	00000000001	11
R	0.051	00011	5
S	0.052	00001	5
T	0.104	101	3
U	0.024	001001	6
V	0.005	000000001	9
W	0.007	00000100	8
X	0	not exists	
Y	0.01	0000011	7
Z	0.001	00000000000	11
Space	0.148	11	2
Enter	0.013	0010000	7

total code length =	162
number of character=	974
size of real code(in bits)=	7792
size of compressed code(in bits)=	4128
size of worst code(in bits)=	3678
compression ratio=	52.9 %
efficiency =	84.14 %
Lavarge =	4.229
The Entropy =	3.56

Form1

this compression is on plain 2 using constant code 1

character	posibility	code	length
A	0.054	01101	5
B	0.013	01111010	8
C	0.034	1101011	7
D	0.021	110010	6
E	0.186	00	2
F	0.029	1101000	7
G	0.014	11010011	8
H	0.032	0111100	7
I	0.074	11011	5
J	0.002	011111118	10
K	0.006	01111110	8
L	0.041	1100010	7
M	0.016	11001110	8
N	0.061	11000	5
O	0.059	01100	5
P	0.018	1100111	8
Q	0.004	011100111	9
R	0.064	010	3
S	0.044	01110	5
T	0.063	111	3
U	0.029	0111110	7
V	0.008	11000100	8
W	0.013	11000101	8
X	0.004	011100110	9
Y	0.018	11000010	8
Z	0.001	011101110	9
Space	0.142	10	2
Enter	0.011	011111111	10

total code length = 187

number of character= 1268
size of real code(in bits)= 10144
size of compressed code(in bits)= 5997
size of west code(in bits)= 4147
compression ratio= 59.12 %
efficiency = 78.82 %
Lavarge = 4.723
The Entropy = 3.69

Form1

this compression is on plain 2 using constant code 2

character	posibility	code	length
A	0.054	11100	5
B	0.013	101111	6
C	0.034	001010	6
D	0.021	10110	5
E	0.186	010	3
F	0.029	001111	6
G	0.014	011110	6
H	0.032	001001	6
I	0.074	01100	5
J	0.002	111110	6
K	0.006	101000	6
L	0.041	01110	5
M	0.016	011010	6
N	0.061	00100	5
O	0.059	10100	5
P	0.018	011001	6
Q	0.004	101110	6
R	0.064	110	3
S	0.044	00110	5
T	0.063	100	3
U	0.029	001110	6
V	0.008	011111	6
W	0.013	101001	6
X	0.004	111010	6
Y	0.018	11110	5
Z	0.001	111001	6
Space	0.142	000	3
Enter	0.011	111111	6

total code length = 148

number of character= 1268
size of real code(in bits)= 10144
size of compressed code(in bits)= 5633
size of west code(in bits)= 4511
compression ratio= 55.53 %
efficiency = 83.11 %
Lavarge = 4.437
The Entropy = 3.69

Form1

this compression is on plain 2 using constant code 3

character	posibility	code	length
A	0.054	0110	4
B	0.013	000001000	9
C	0.034	000100	6
D	0.021	000011	6
E	0.186	111	3
F	0.029	00101	5
G	0.014	010000	6
H	0.032	01001	5
I	0.074	0101	4
J	0.002	000000100	9
K	0.006	000001010	9
L	0.041	00000	5
M	0.016	000101	6
N	0.061	0011	4
O	0.059	00011	5
P	0.018	001001	6
Q	0.004	000010000	10
R	0.064	1100	4
S	0.044	1101	4
T	0.063	0111	4
U	0.029	010001	6
V	0.008	000001011	9
W	0.013	0010000	7
X	0.004	000010010	10
Y	0.018	0010001	7
Z	0.001	000010011	10
Space	0.142	10	2
Enter	0.011	000001001000	11

total code length = 173

number of character= 1268
size of real code(in bits)= 10144
size of compressed code(in bits)= 5547
size of west code(in bits)= 4597
compression ratio= 54.68 %
efficiency = 84.38 %
Lavarge = 4.37
The Entropy = 3.68

Form1

this compression is on plain 1 using constant code 1

character	probility	code	length
A	0.074	01101	5
B	0.004	01110010	8
C	0.045	1101011	7
D	0.025	110010	6
E	0.092	00	2
F	0.024	1101000	7
G	0.008	11010011	8
H	0.031	0111100	7
I	0.053	11011	5
J	0	not exists	
K	0.006	01111110	8
L	0.025	1100110	7
M	0.028	11001110	8
N	0.075	11000	5
O	0.073	01100	5
P	0.007	11001011	8
Q	0.001	011100111	9
R	0.061	010	3
S	0.052	01110	5
T	0.104	111	3
U	0.024	0111100	7
V	0.005	11010000	8
W	0.007	11010001	8
X	0	not exists	
Y	0.01	11010010	8
Z	0.001	011111110	9
Space	0.148	10	2
Enter	0.013	0111111111	10

total code length = 168

number of character= 574
size of real code(in bits)= 7792
size of compressed code(in bits)= 4455
size of west code(in bits)= 3333
compression ratio= 57.23 %
efficiency = 77.77 %
Lavarge = 4.575
The Entropy = 3.56

Form1

this compression is on plain 1 using constant code 2

character	probility	code	length
A	0.074	0110	4
B	0.004	00001000	8
C	0.045	000100	6
D	0.025	000011	6
E	0.092	111	3
F	0.024	00101	5
G	0.008	010000	6
H	0.031	01001	5
I	0.053	0101	4
J	0	not exists	
K	0.006	00001010	8
L	0.025	00000	5
M	0.028	000101	6
N	0.075	0011	4
O	0.073	00011	5
P	0.007	001001	6
Q	0.001	0000100101	10
R	0.061	1100	4
S	0.052	1101	4
T	0.104	0111	4
U	0.024	010001	6
V	0.005	00001011	8
W	0.007	0010000	7
X	0	not exists	
Y	0.01	0010001	7
Z	0.001	0000100111	10
Space	0.148	10	2
Enter	0.013	00001001000	11

total code length = 154

number of character= 574
size of real code(in bits)= 7792
size of compressed code(in bits)= 4154
size of west code(in bits)= 3638
compression ratio= 53.31 %
efficiency = 83.51 %
Lavarge = 4.261
The Entropy = 3.56

Form1

this compression is on plain 1 using constant code 3

character	probility	code	length
A	0.074	0110	4
B	0.004	00001000	8
C	0.045	000100	6
D	0.025	000011	6
E	0.092	111	3
F	0.024	00101	5
G	0.008	010000	6
H	0.031	01001	5
I	0.053	0101	4
J	0	not exists	
K	0.006	00001010	8
L	0.025	00000	5
M	0.028	000101	6
N	0.075	0011	4
O	0.073	00011	5
P	0.007	001001	6
Q	0.001	0000100101	10
R	0.061	1100	4
S	0.052	1101	4
T	0.104	0111	4
U	0.024	010001	6
V	0.005	00001011	8
W	0.007	0010000	7
X	0	not exists	
Y	0.01	0010001	7
Z	0.001	0000100111	10
Space	0.148	10	2
Enter	0.013	00001001000	11

total code length = 154

number of character= 574
size of real code(in bits)= 7792
size of compressed code(in bits)= 4154
size of west code(in bits)= 3638
compression ratio= 53.31 %
efficiency = 83.51 %
Lavarge = 4.261
The Entropy = 3.56

Table(8)

Plain1	Shan.	Tree3	Sug3	Shan. -fano	Huff
Lost code	3326	3638	3670	3794	3794
Efficiency	77.64	83.51	84.14	86.74	86.76
Length	147	154	162	146	146

Table(9)

Plain2	Shan.	Tree3	Sug3	Shan. -fano	Huff.
Lost code	4455	4597	4671	4746	4750
Efficiency	82.27	84.38	85.51	86.68	86.78
Length	156	173	158	158	155

For plain 1, the size of the file was reduced and the lost size was 3638 bits using tree3 and 3670 bits using sug3, both are better than the lost bits using Shannon code(3326 bit).
The same for plain 2, were the lost size in compression using tree3 was 4597 bits and 4671 bits using sug3, both are better than the lost size in compression using Shannon algorithm(4455 bits).

The whole process of compressing the text files (plain 1 and 2) using all different algorithms and the results of the compression are shown in the appendix (A) attached.

6- Conclusions :

1- The suggested methods give good compression ratio that is almost equal to the optimal methods.
2- All the compression methods give the expected results only on long files, it is inefficient to use compression on short files.
3- The most important point in creating the variable trees is how to get the optimal tree, which gives the optimal code and best compression.
4- the total code length does not affect the efficiency of the compression method used. For example, tree3 code length for plain2 was 173 which gives better resultes than shannon whose code length was 156.

Table(6)

Plain1	Sug1	Sug2	Sug3
No of charcters	974	974	974
Real code	7792	7792	7792
Compressed code	4193	4177	4122
Lost code	3599	3615	3670
Ratio	53.81	53.61	52.9
Efficiency	82.71	83.04	84.14
Code length	156	159	162
Lavg	4.302	4.285	4.229
Entropy	3.56	3.56	3.56

Table(7)

Plain2	Sug1	Sug2	Sug3
No of charcters	1268	1268	1268
Real code	10144	10144	10144
Compressed code	5813	5610	5473
Lost code	4331	4534	4671
Ratio	57.3	55.3	53.95
Efficiency	80.55	83.43	85.51
Code length	181	162	158
Lavg	4.578	4.42	4.312
Entropy	3.69	3.69	3.69

Table(6 and 7) have the results of three different trees built using the previous algorithm and applied on both palin text 1 and 2.
The suggested algorithm gave better results than Shannon algorithm, this will be cleared in next section.

5-Comparission Between Methods:

By comparing the results of all methods applied on plain text 1 and 2, we find that the results of the suggested methods were better than the results of shannon method, and near to shannon-fano and huffman methods:

The algorithm :

- **Find the frequencies of the letters appeared in the plain text.**
- **Sort these frequencies in an assending order.**
- **For each two secceding frequencies, create a new node with the summation of these frequencies.**
- **Continue with that process until you reach the final node which must have the value 1.**
- **For each parent node in the tree, assigne 1 for the right son and 0 for the left son.**
- **For each leaf, read the values of 0's and 1's up to the root, this will represent the code to be used in compression.**

Figure(2) represents a tree built using the previouse algorithm:

Figure(2)

Three different trees were built (sug1,sug2,sug3). By using the codes obtained from these trees in compressing plain1 and plain2, we'v got the resultes in table (6,7):

Table(4)

Plain1	Tree1 (code1)	Tree2 (code2)	Tree3 (code3)
No of characters	974	974	974
Real code	7792	7792	7792
Compressed code	4459	4281	4154
Lost code	3333	3511	3638
Ratio	57.23	54.94	53.31
Efficiency	77.77	80.98	83.51
Code length	168	136	154
Lavg	4.575	4.261	4.261
Entropy	3.56	3.56	3.56

In table(4), the file with 7792 bits was reduced to 4154 bits using the code in tree3. This result is better than the results of Shannon code.

Table(5)

Plain1	Tree1 (code1)	Tree2 (code2)	Tree3 (code3)
No of characters	1268	1268	1268
Real code	10144	10144	10144
Compressed code	5997	5633	5547
Lost code	4147	4511	4597
Ratio	59.12	55.53	54.68
Efficiency	78.07	83.11	84.38
Code length	187	148	173
Lavg	4.723	4.437	4.37
Entropy	3.69	3.69	3.69

In table(5), the file with 10144 bits was reduced to 5547 bit using the code of tree3. This result is also better than Shannon code.

4-2 Vairable code length with variable coding tree. The tree was drawn depending on the frequencies of the letters in the plain text to be compresssed, it differes than Huffman code in that it dosen't take the same sequence of building the trees as Huffman.

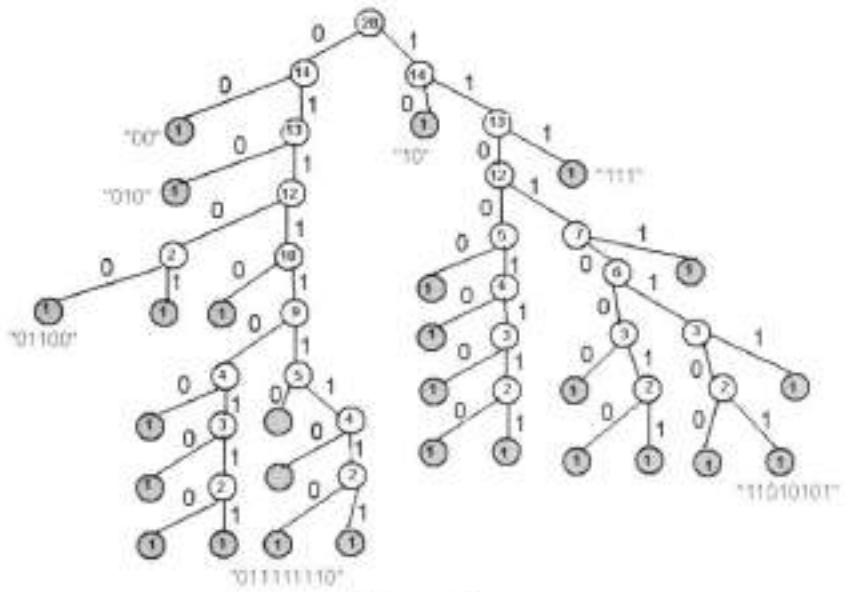

Figure(1)

The algorithm for building such tree is as follows :

- **Divide the number 28 into two numbers, then each number is divided into another two numbers and so on until you reach 1, which represents a leaf.**
- **For each parent node in the tree, assign 1 for the right son and 0 for the left son.**
- **For each leaf, read the values of arrows (0 or 1) up to the root, the stream you get by reaching the root will represent the a code.**
- **Sort the codes according to their length.**
- **Use the English letter frequencies. Assign the letter with the highest frequency to the smallest code, and so on until all the letters have their own codes.**

Three different trees were built (code1, code2, code3). By using these codes in compressing plain1 and plain2, we've got the resultes in table(4,5) below:

Table(3)

	Plain1	Plain2
No.of.char	974	1268
Real code	7792	10144
Compressed code	4870	6340
Lost code	2922	3804
Ratio	62.5	62.5
efficiency	71.16	73.82
Code length	130	140
Lavg	5	4.995
Entropy	3.56	3.69

4- Suggested Coding Methods and Their Implementation:

In this research we suggest two different methodes for creating codes for English letters plus the "space" and "enter" which are commonly used.

These methodes are defined as follows:

4-1 Variable code length with constant coding tree. The tree was drawn depending on the NIM game that is used in AI(Artificial Intellegent) , and the codes were submitted to characters according to their frequencies in the language.

Diferrent trees were built using the same game with diferrent posibilities for the number 28 which represent the number of codes we want to get. Figure(1) represents one of these trees:

In table(1) the number of characters in data file used (plain1) was 974 character which is 7792 bit befor applying the algorithms, by applying the compression algorithms the number of bits reduced to 4466 bits using Shannon algorithm and 3998 bits using Huffman and Shannon Fano algorithms which are the same. So, we used another data file which is longer than the first one and applied the same algorithms on it, the results are shown in table(2) below:

Table(2)

Plain2	Shan.	Shan. –fano	Huff.
No.of.char	1268	1268	1268
Real code	10144	10144	10144
Compressed code	5689	5398	5394
Lost code	4455	4746	4750
Ratio	56.08	53.21	53.17
Efficiency	82.27	86.68	86.78
Code length	156	158	155
Lavg	4.482	4.254	4.249
Entropy	3.69	3.69	3.69

For a file with 1268 characters, Huffman had the best results, the number of bits were reduced from 10144 bits to 5394 bit only and a compression ratio 53.17.

Another code which is niether optimal nor suboptimal but well known and largerly used is the :
Constant code: data is normally represented in computer in a format that is longer than absolutely necessary. The reasone that inefficient (long) data representations are used, is that they make it easier to process the data. Data processing is more common and more important than data compression. The ASCII code and the BCD code for characters are good examples of data representation. It uses a fixed-size codes which are easy to work with.

By using BCD code we are trying to make it clear why the constant code length is inefficient in compression methods. All letters having the same code length (the mostly used and the rarely used). We applied this code on plain1 and plain2, the results were in table(3) below:

Attach 0 to the codeword of one letter and 1 to the codeword of another;
Else if s has more than one letter
Divide s into two subsequences s1and s2, with the minimal difference between probabilities of each subsequence;
Extend the codeword for each letter in s1 by attaching 0, and attaching 1 to each codeword for letters in s2;
ShannonFano(s1);
ShannonFano(s2);

Huffman code: the first optimal code was developed by David Huffman. He suggested the following algorithm for creating a code using the propabilities of the letters in a text. The algorithem is as follows:
For each letter create a tree with a single root node and order all trees according to the probability of letter occurrence;
While more than one tree is left
Take the two trees t1,t2 with the lowest probabilities p1,p2 and creat a tree with probability in its root equal to p1+p2 and with t1,t2 as its subtrees;
associate 0 with each left branch and 1 with each right branch;
Create a unique codeword for each letter by traversing the tree from the root to the leaf containing the probability corresponding to this letter and putting all encountered 0s and 1s together;
The resulting tree has a probability of 1 in its root.[3]

By applying these algorithms on two different plain texts, plain1 and plain2. We've got the following results:

Table(1)

Plain1	Shan.	Shan. –fano	Huff.
No.of.char	974	974	974
Real code	7792	7792	7792
Compressed code	4466	3998	3998
Lost code	3326	3794	3794
Ratio	57.32	51.31	51.31
Efficiency	77.64	86.74	86.76
Code length	147	146	146
Lavg	4.583	4.102	4.101
Entropy	3.56	3.56	3.56

A value of 0.6 means that the data occupies 60% of its original size after compression. Values greater than 1 mean an output stream bigger than the input stream.

- The averagre codeword length is defined as:
  $L_{avg} = \sum p_i l_i$,where l_i is the length of codeword c_i encoding letter x_i.
- The entropy is defined as:
  $Entropy = \sum p_i \lg p_i$
- The efficiency is defined as:
  Efficiency= entropy / Lavg
- The code length of the tree:
  Code length $=\sum c_i$
  c_i is the code length of x; x ∈ {a .. z,spc,ent}. I=1..n, where n=28 if all the characters appears in the plain text.

3- Optimal and Suboptimal Methods:

The coding methods used in this research are:

Shannon Coding: shannon showed a method of constructing a uniquely decodable code,he assumed that $S=\{x_1,..,x_n\}$ is a source alphabet and $P=\{p_1,..,p_n\}$ is a set of probabilities associated with the set S. First, the probabilities $p_i=p(x_i)$ of all source letters xi are put in a nonincreasing order, $p_1>=p_2>=..>=p_n$, and in-complete cumulative probabilities are defined, $P_i=p_1+..+p_{i-1}$, so that the cumulative probability P_i is the sum of the first i-1 probabilities. The codeword for letter x_i is obtained by taking the first $L_i=|-\lg p_i|$ digits from the binary expansion of Pi,thus the cumulative probability P_i provides the material for codwords[3].

Shannon-Fano: another method that generates a suboptimal code has been proposed by Robert Fano. The method can be considered a different way of producing the Shannon codes a difference is that Shannon codwords can have an additional bit at the end. The algorithem is as follows [5]:

Order the source letters into a sequence s according to the probability of occurrence;

ShannonFano(sequence s)

If s has two letters

1-Introduction

Data compression is the process of converting an input data stream (the source stream or the original raw data) into another data stream (the output, or the compressed stream) that has a smaller size. A stream is either a file or a buffer in memory. Data compression is popular for two reasons:

1. People like to accumulate data, no matter how big a storage device they have. Sooner or later it is going to overflow. Data compression seems useful because it delays this inveritability.
2. People do not like to wait a long time for data transfer. When sitting at the computer, watting for web page to open or for a file to be downloaded. We naturally feel that anything longer than a few secondes is a long time to wait.

In the last decade of the 20th century we have experienced an unprecedented increase in the amount of digital data transmitted across public networks, in particular across the Internet. Recent standards such as the World Wide Web, HTTP, HTML and image standards have provided free access to a vast amount of information available from public servers.

With the continuously increasing use of the Internet, the efficient use of available resources, in particular hardware resources, has become a primary concern. One way of improving performance is by compressing and caching data, i.e. by ensuring that data is not sent more often than necessary, that as little data is sent in response to each request as possible, and that all data transmitted across networks is compressed during transmission, to increase the efficiency by which the existing infrastructure is utilized.

In this research, we first applied the most commonly used compression methods like shannon,shannon-fano and huffman on two different plain texts. And second, we applied the suggested new methods for creating codes on the same plain texts.

2- Compression Performance:

Several quantities are commonly used to express the performance of a compression method. These quantities are:[4]

- The compression ratio is defined as:
  Compression ratio= size of the output stream / size of the input stream.

A Comparision between Coding Methods in Data Compression with A Proposed Method

Dr. Saad Abdual Aziz Sana Ahmed Kadhom
Al_Ma'moon University College

Abstract:

The main aim of the field of data compression is to develop methods for better compression. Modifying an algorithm to improve compression will increase the run time and the complexity of the program. This research suggests new methods for compression using different constant and variable code length algorithms. It compares between the results of the new methods and the results of other methods of data compression that are commonly used like Huffman code and Shannon Fano code.

Keywords:
Data compression , Constant code length,variable code length, compression ratio , efficiency , average code length

مقارنة بين طرق الترميز المستخدمة في ضغط البيانات مع الطريقة المقترحة للترميز

د.سعد عبد العزيز عبد الرحمن م.م سناء احمد كاظم
قسم علوم الحاسبات/ كلية المامون الجامعة

المستخلص :

ان الهدف الرئيس من دراسة طرق ضغط البيانات، هو الوصول الى طرق جديدة اكفأ في هذا المجال. يتم ضغط البيانات بتحويل التمثيل غير الكفوء للبيانات (الملفات ذات الاحجام الكبيرة) الى تمثيل كفوء (نفس الملفات ولكن باحجام صغيرة) باستخدام طرق الضغط المختلفة. في هذا البحث نقوم بالمقارنة بين طرق الترميز المعروفة والمستخدمة في ضغط البيانات مع الطرق المقترحة في هذا البحث، وتتم المقارنة من حيث حجم الملفات الناتجة ونسبة الضغط. وغيرها من الخواص المستخدمة لقياس كفاءة طرق الترميز.

References

- ASHRAE Handbook-1997 , " Fundamentals ", ASHRAE , 1997.
- Hamilton , J. F. , and Miller , J. L. , " A Simulation Program for Modeling an Air-Conditioner System " , ASHRAE Transactions , Vol.96 , Part 2 , P. 213-221, 1990 .
- Hussain , R. A. , "A numerical Simulation of Vapor Compression Refrigeration Cycle Using Alternative Refrigerants", Ph.D. Thesis , Baghdad University ,1998.
- Hazim , H. N. ," Component Matching of a Simple Vapor Compression Refrigeration System " , M.Sc. Thesis , University of Baghdad , 2000 .
- " SANDEN Compressors Catalogue " , SANDEN Corporation .
- Sadler ,E. M.," Design Analysis of a Finned-Tube Condenser for a Resdentail Air-Conditioner Using R-22" , M.Sc. Thesis , Georgia Institute of Technology, U.S.A. , 2000 .
- Mustafa , A.T. , " Analysis of a Vapor-Compression Refrigeration System with Outdoor Air Temperature Effects" , M.Sc. Thesis , Technology University,2006.
- Saeed , R. S. ,"A Study on Design Parameter of Plate–Fin and Tube Condenser and Direct Expansion Evaporator ", M.Sc. Thesis ,Technology University ,2006.
- " PRODIT Instruction Manual : Instrumented Automobile Air-Conditioner Unit", PRODIT Engineering company , Italy , 2003 .
- ASHRAE Handbook-2000 ," HVAC System and Equipment", ASHRAE , 2000.
- Air-Conditioning and Refrigeration Institute," Refrigeration and Air- Conditioning " , Prentice-Hall Inc. , U.S.A. , 1998 .
- Cengel , Y. A. , " Thermodynamics : An Engineering Approach " , McGraw- Hill Inc. , U.S.A. , 1994 .

minimum value of compressor work of 1.315 kW is obtained at 25 °C ambient temperature . The COP increase as the ambient temperature decreases , maximum value of COP of 2.167 is obtained at 25 °C ambient temperature . The corresponding deviation percentage (ε %) of condenser load (q_c) between the experimental and theoretical results of the balancing points for condensing unit performance are 2.5% and 9% ,while (ε %) are 2.2% and 5% for experimental and theoretical cooling load (q_r) which are obtained from balancing points of complete cycle performance .

Nomenclature

Symbol	Meaning	Unit
a_0 , a_1 ....,a_8	Coefficients	---
b_0 , b_1 ....,b_8	Coefficients	---
c	Capacity per Unit Temperature Difference	kW/K
c_{pa}	Air Specific Heat at Constant Pressure	kJ/kg.K
cos Ø	Power Factor	---
h	Enthalpy	kJ/kg
I	Current of compressor motor	A
m	Mass Flow Rate of Refrigerant	kg/s
p	Proportionality Factor	kW/K
q_c	Condenser Heat Rejected	kW
q_r	Refrigerating Capacity	kW
t_a	Ambient Temperature	°C
t_c	Condensing Temperature	°C
t_{en}	Air Temperature Entering Evaporator	°C
t_{ev}	Evaporating Temperature	°C
$(\Delta t)_c$	Difference of Entering and Leaving Air Temperatures from Condenser	°C
$(\Delta t)_{ev}$	Difference of Entering and Leaving Air Temperatures from Evaporator	°C
v_{ac}	Air Flow Rate on Condenser	m^3/s
v_{aev}	Air Flow Rate on Evaporator	m^3/s
V	Voltage of Compressor Motor	V
W_{in}	Compressor Work	kW
ρ_a	Air Density	kg/m^3

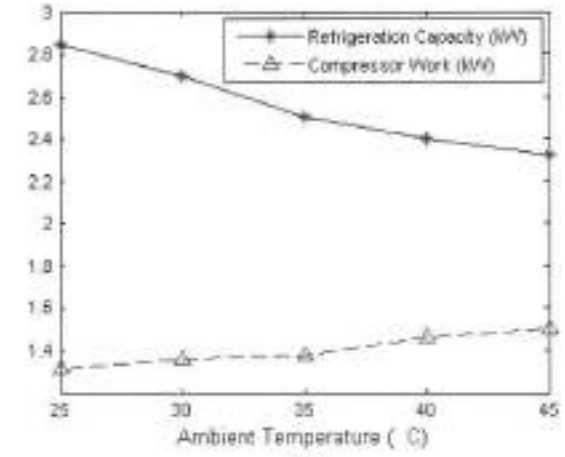

(b)

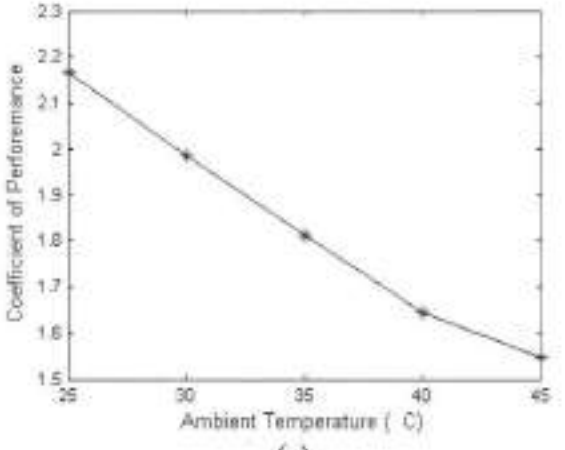

(c)

Fig. (9) Effect of Ambient Temperature on Cycle Parameters and Performance

7. Conclusion

The direct ambient temperature effects on the heat rejection from a condenser appears on the refrigeration capacity and the power consumption . The refrigeration capacity increase as ambient temperature decreases , maximum value of refrigeration capacity of 2.85 kW is obtained at 25 °C ambient temperature . The compressor work decreases as ambient temperature decreases ,

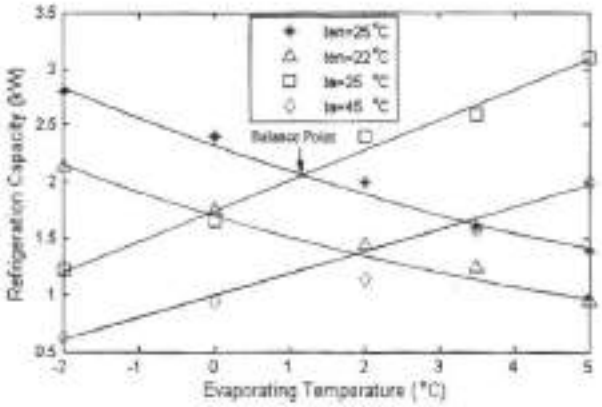

(b)

Fig. (8) Performance of Condensing Unit and Complete Cycle for Instrumented Automobile Air-Conditioner (Mathematical Results)

Figs. (9a to 9c) show discharge and suction gauge pressures , actual refrigeration capacity (q_{ract}) and compressor work (W_{inact}) , and actual coefficient of performance (COP) with varying ambient air temperature .

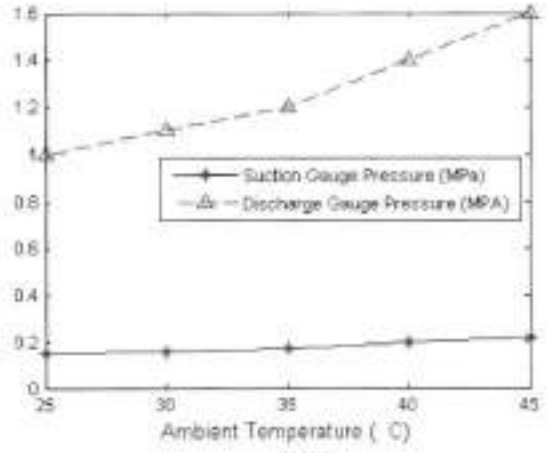

(a)

performed for other value of t_{en}=25 °C. Repeated steps are used for t_a= 45 °C .

The main computer program is constructed using Quick BASIC language to simulate a performance of automobile air-conditioner cycle with trail values of evaporating and condensing temperatures , as the following steps :

- Enter trail values of evaporating temperature (t_{ev}) and condensing temperature (t_c) which are obtained from preceding Fig. (7) .
- Compute the refrigerating capacity (q_r) and the compressor work (W_{in}) .
- Compute of the condenser heat rejected (q_c) .
- Compute the coefficient of performance (COP)
- Correct and compar evaporating and condensing temperatures with the trail values until converged by calculating evaporating and condensing temperatures from Eqs.(10) and (12) respectively .

6. Results

The balancing points obtained from the mathematical simulation of condensing unit are shown in Fig. (8a) .A performance of complete cycle reveals the balancing points which are obtained from simulation program shown in Fig.(8b) .

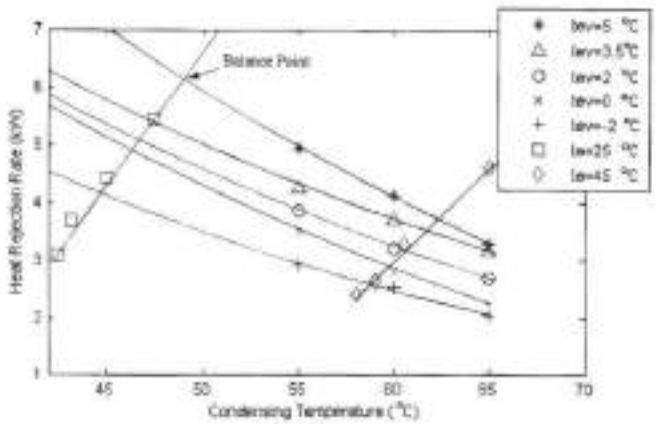

(a)

of exact representation of the heat transfer performance of an air-cooled condenser type is used for most calculations is available, however , through an assumption of a constant heat exchanger effectiveness , the condenser heat rejected can be represented by :

$$q_c = c\,(t_c - t_a) \quad \text{.....(9)}$$

or

$$t_c = (q_c / c) + t_a \quad \text{.....(10)}$$

If the overall heat transfer coefficient of evaporator remains constant over the operation shown in previous Fig. (6) , the lines representing a given temperature of entering air (t_{en}) would be straight . An equation is needed in the mathematical model to express the refrigeration :

$$q_r = p\,(t_{en} - t_{ev}) \quad \text{.....(11)}$$

or

$$t_{ev} = t_{en} - (q_r / p) \quad \text{.....(12)}$$

The average values of (c) and (p) are found from Figs. (4) and (6) respectively to enter in the main program as an input data .

5.1 Simulation of Condensing Unit

At an ambient temperature of 25 °C and an evaporating temperature of -2 °C , a trail value of condensing temperature of 45 °C is arbitrary selected to be entered into the calculations loop of condensing unit simulation in order to get started .The values of q_r , W_{in} , and q_c are computed from Eqs.(6) , (7) , and (8) respectively and then a new value of t_c is computed from Eq. (10) and again loop until converged with selected (t_c) . A similar procedure is used for other values of evaporating temperatures (t_{ev} = 0, 2, 3.5, 5 °C) . Repeated steps are used for ambient temperature of 45 °C .

5.2 Simulation of Complete cycle

The trail values of t_{ev}= -0.13 °C and t_c= 46 °C which are obtained graphically at ambient temperature (t_a= 25 °C) and an entering air temperature is entered into a simulation program for the complete cycle in order to get started . Similar calculations are

4.6 Thermostatic Expansion Valve

An expansion valve is used to control the refrigerant flow rate through the evaporator , the refrigerant transformed from saturated liquid to a mixture of vapor and liquid by throttling process. The consequence for cycle performance of the expansion valve suffering (not getting enough of refrigerant) the evaporator .When the evaporator suffers , the overall heat transfers coefficient of the evaporator drops and the balance point shifts to a lower evaporator temperature and refrigeration capacity .

When the first law of thermodynamics is applied between inlet and outlet of expansion valve , the enthalpy is constant across the expansion valve ($h_3 = h_4$). The constant enthalpy throttling process assumes no heat transfer or change in potential or kinetic energy through the expansion valve [1,11,12] .

5. Mathematical Simulation

The method of least squares and polynomial regression equation are applied on the compressor performance curves that are experimentally obtained shown in previous Figs.(2a), and (2b) to develop mathematical equations for refrigerating capacity , and compressor work respectively that represent compressor performance for instrumented automobile air-conditioner as follows :

$$q_r = a_0 + a_1 t_{ev} + a_2 t_{ev}^2 + a_3 t_c + a_4 t_c^2 + a_5 t_{ev} t_c + a_6 t_{ev}^2 t_c + a_7 t_{ev} t_c^2 + a_8 t_{ev}^2 t_c^2 \quad \text{.(6)}$$

and

$$W_{in} = b_0 + b_1 t_{ev} + b_2 t_{ev}^2 + b_3 t_c + b_4 t_c^2 + b_5 t_{ev} t_c + b_6 t_{ev}^2 t_c + b_7 t_{ev} t_c^2 + b_8 t_{ev}^2 t_c^2 \quad \text{.(7)}$$

A subroutine to determine the coefficients ($a_0, a_1, \ldots, a_8$), and ($b_0, b_1 \ldots, b_8$) is achieved by fit the equations (6) and (7) connected with the main simulation program of the cycle .

The heat rejection from condenser is the sum of the refrigerating capacity and compressor work , then :

$$q_c = q_r + W_{in} \quad \text{.....(8)}$$

In an air-cooled condenser , heat is transferred by : desuperheating , condensing , and subcooling . The liquid and vapor portion changes constantly through the condenser . A suitable representation instead

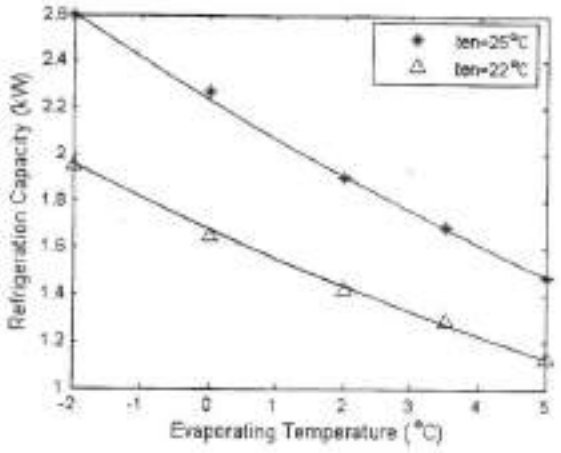

Fig. (6) Experimental Performance of Evaporator for Instrumented Automobile Air-Conditioner

4.5 Performance of Complete Cycle

The simulation of complete unit involves the compressor , condenser , evaporator , and condensing unit . Performance of complete cycle for instrumented automobile air-conditioner is found by determining the balancing points of condensing unit (Fig. 5) and an evaporator at varying entering air temperatures (Fig. 6) as shown in Fig. (7) .

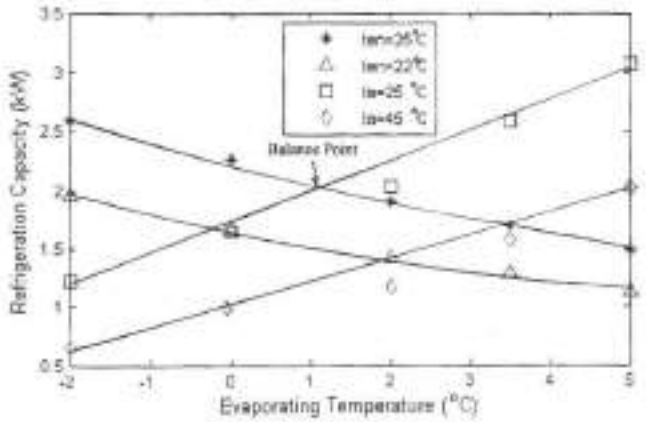

Fig.(7) Performance of complete cycle for the test apparatus (Experimental Results)

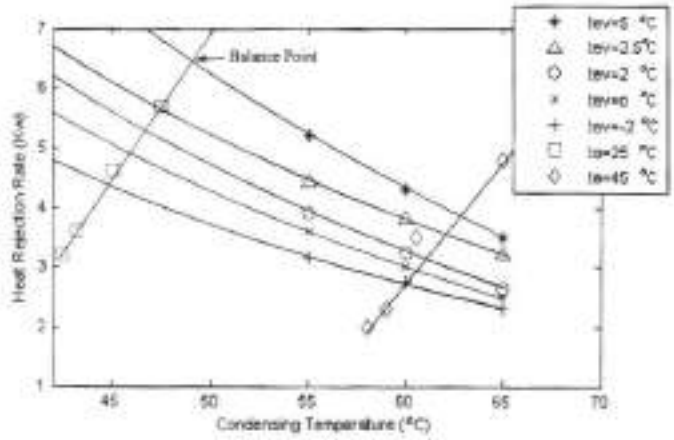

Fig.(5) Performance of the Condensing Unit for the Instrumented Automobile Air-Conditioner (Experimental Results)

4.4 Performance of Evaporator

A finned tube type forced convection evaporator (cooling coil) is used in automobile air-conditioner to transfer heat from the car cabinet air in order to lower its temperature and humidity .The evaporator performance effected by air heat transfer coefficient , air flow rate through evaporator , and refrigerant boiling coefficient flow into evaporator . The refrigerant enters the evaporator as a liquid vapor mixture , it is divided into saturated and superheated portions . The experimentally overall performance of the evaporator in instrumented automobile air-conditioner is shown in Fig. (6) that clarifies the actual refrigeration capacity (q_{ract}) via varying evaporator temperature with entering air of evaporator temperature (t_{ea}) effects .

The condenser is a heat exchanger that rejects heat from the refrigerant to the outside ambient . A cross-flow air-cooled plate fin and tube condenser type used in the automobile air-conditioner . Refrigerant flows through the tubes , and a fan force air between fins and over tubes .The refrigerant enters the condenser at superheated state it will be divided into superheated , saturated , and sub-cooled portion [6,10] . Practical performance curves of the condenser in Fig. (4) , show the actual heat rejection rate from condenser (q_{cact}) which is calculated at a measured air flow rate over condenser (v_{ac}) , and entering and leaving air temperatures from condenser via varying condensing temperature with ambient temperature effects .

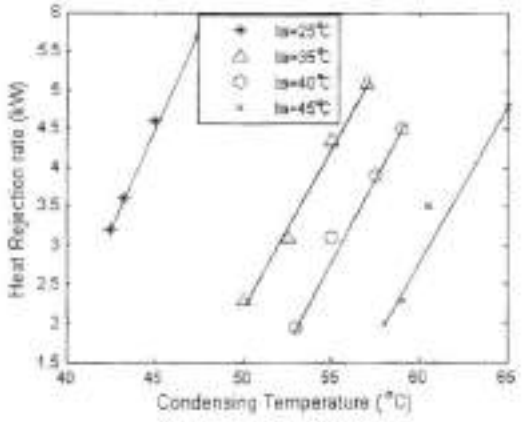

Fig. (4) Practical Performance of Condenser of the Test Apparatus

4.3 Performance of Condensing Unit

The condensing unit sub-system consists of a compressor and condenser and performs the function of drawing low pressure vapor from evaporator , compressing and condensing the refrigerant and supplying high pressure liquid to the expansion valve . The behavior of the condensing unit performance can be formed by combination of Figs.(3c) and (4) as shown in Fig.(5) which illustrates the balancing points of condensing unit at ambient air temperatures of 25 °C and 45 °C .

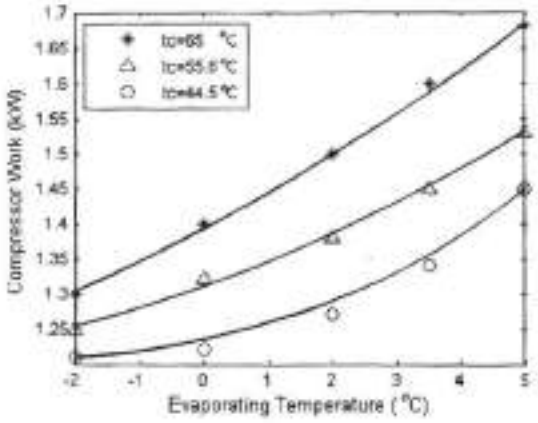

(b)

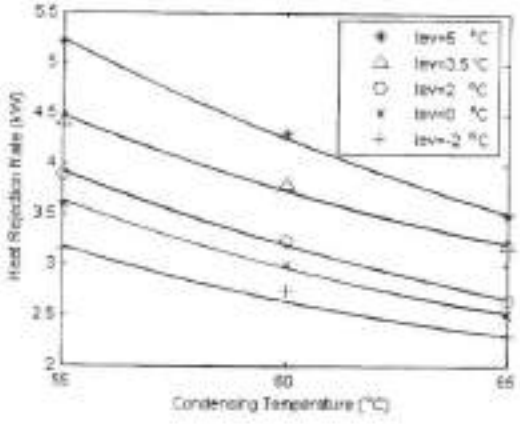

(c)

Fig. (3) Experimental data of a SANDEN Hermetic Reciprocating R134a/1450 rpm / 87 c.c. displacement / 5 cylinders) Compressor from a Tested Automobile Air-Conditioner Unit

4.2 Performance of Condenser

Compressor performance is the result of design compromises involving physical limitations of the refrigerant , compressor , and motor [10] . Two useful measures of compressor performance are the coefficient of performance and the measure of power required per unit of refrigerating capacity .

4. Simulation of Instrumented Automobile Air-Conditioner

A system simulation was used in this paper as an approach for refrigeration cycle analysis which performed by mathematical rather than graphical analysis and finding balance points from intersection of two curves .

4.1 Performance of Reciprocating Compressor

Fig. (3a) illustrates experimental results of the compressor for the test apparatus at different evaporating temperatures for each curve which is obtained at constant condensing temperature , the refrigeration capacity (q_{ract}) calculated at an experimental measured of air flow rate on evaporator (v_{acv}) , and entering and leaving air temperature from evaporator . Curves are shown in Fig.(3b) which displays actual compressor work (W_{inact}) calculated at measured voltage and current of compressor motor via varying evaporating temperatures at different condensing temperatures . Fig.(3c) shows the experimental data of the varying heat rejection rate for compressor versus the condensing temperature at different evaporating temperatures of the test apparatus .

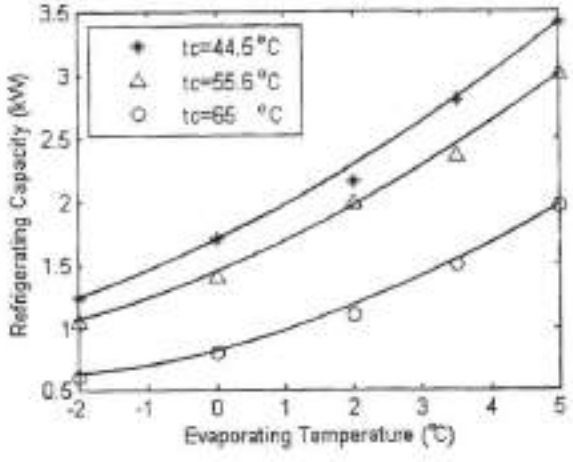

(a)

3. Related Practical work

Tests were conducted on an available laboratory automobile air-conditioner system , as shown in Fig.(2) . The test apparatus has been designed with the operating principle of an automobile air-conditioner uses R134a . This unit was suitable for altering the thermal load by controlling the electrical resistances (from 0 to 10 A) , air temperature entering evaporator by controlling the evaporator air cycle from closed to open gradually , and compressor speed (1450 or 2900 rpm) . An air duct is used to the input of condenser to control the ambient air temperature (temperature of air input to condenser) by usiag two heaters of 3 kW each installed inside the duct.

The practical (actual) refrigeration capacity (q_{ract}) can be determined by :

$$q_{ract} = v_{acv}\, \rho_a\, c_{pa}\, (\Delta t)_{ev} \quad \text{.....(3)}$$

and the practical heat rejection from condenser (q_{cact}) can be determined by :

$$q_{cact} = v_{ac}\, \rho_a\, c_{pa}\, (\Delta t)_c \quad \text{.....(4)}$$

The actual power consumption in the compressor can be calculated by :

$$W_{inact} = V\, I\, \cos\emptyset \quad \text{.....(5)}$$

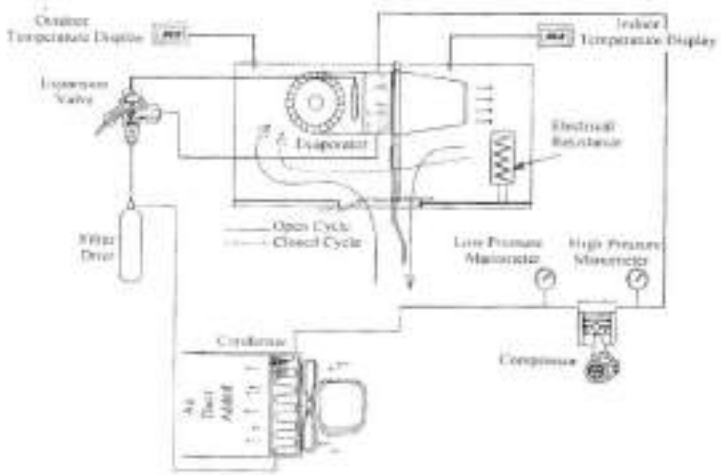

Fig. (2) Schematic Diagram of the Instrumented Automobile Air-Conditioner [9]

2. Vapor–Compression Refrigeration System

The ideal vapor–compression refrigeration cycle shown in Fig. (1) uses a refrigerant to absorb and reject heat energy . The energy transfer allows the vapor–compression cycle to cool a closed environment . The actual refrigeration cycle deviates from the ideal cycle primarily because of pressure drops associated with fluid flow and heat transfers occur between the refrigerant and its environment in all components .

Performance of a refrigeration cycle is usually described by a coefficient of performance (COP).Coefficient of performance is defined as the benefit of the cycle or amount of heat removed, divided by the required energy input to operate the cycle [1] . Applying the energy equation on the theoretical cycle shown in Fig.(1) for a mass of refrigerant yields :

$$q_r = m(h_1 - h_4) \quad \text{.....(1a)}$$

$$W_{in} = m(h_2 - h_1) \quad \text{.....(1b)}$$

$$q_c = m(h_2 - h_3) \quad \text{.....(1c)}$$

$$h_3 = h_4 \quad \text{.....(1d)}$$

Then , coefficient of performance is :

$$COP = \frac{q_r}{W_{in}} = \frac{h_1 - h_4}{h_2 - h_1} \quad \text{.....(2)}$$

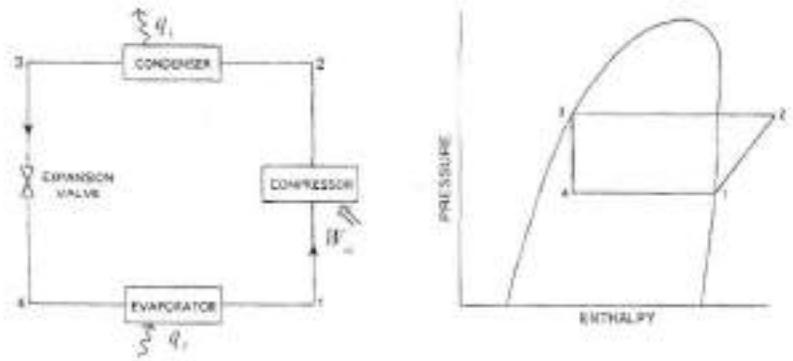

Fig. (1) The Ideal Vapor–Compression Refrigeration Cycle

منظومة التبريد . وقد أستخدمت معادلات اداء الضاغط والمكثف والمبخر المستحصلة بصورة عملية في التحليل الرياضي .

أظهرت المقارنة بين نتائج النموذج الرياضي والقيم العملية تطابق جيد لحمل التبريد و شغل الضاغط و حمل المكثف ومعامل الاداء ولدرجات حرارة مختلفة للمحيط الخارجي .

1. Introduction

Refrigeration cycles transfer thermal energy from a region of low temperature to one of higher temperature , usually the higher temperature heat sink is the ambient air or cooling water [1] .

The refrigeration system components may be classified into two groups , the first is hard parts , and the second is transmitted medium (refrigerant) . The hard parts consist of major components: compressor , condenser , evaporator or cooling coils , and expansion valve or capillary tube , and accessories parts such as liquid receiver , check valve ,etc. Refrigerants are the working fluid in refrigeration , air-conditioning , and heat pumping systems . They absorb heat from one area , such as an air-conditioned space , and reject it into another , such as outdoor , usually through evaporation and condensation , respectively .

Hamilton and Miller (1990) [2] presented a general steady-state model for simulating components of an air conditioning system . The model depends on functional fit of manufactures performance catalogue data of the individual components , along with the thermodynamics relationships used for modeling of the air-conditioning cycle . Hussain (1998) [3] developed a computational model for vapor compression cycle of a simple refrigeration cycle that could yield accurate prediction using chlorofluorocarbons and hydrocarbons refrigerants . Hazim (2000) [4] theoretically studied the component matching of the mixed vapor-compression cycle . SANDEN compressors corporation [5] , tested different sizes of automotive compressors using R134a with varying speeds (from 1000 to 3000 rpm) . Many other researches dealt with the prediction of thermal design of the refrigeration cycle such as Sadler (2000) [6] , Mustafa (2006) [7] , and Saeed (2006) [8] .

Computer Simulation of an Automobile Air-Conditioner with Ambient Temperature Effects

Saad N. Shehab
Mechanical Engineering Department
College of Engineering Al-Mustansiriya University

Abstract:

Theoretical and experimental studies were conducted to analyze and simulate the performance of instrumented automobile air-conditioner , using R134a as a working refrigerant . The experimental work was carried out on an available automobile air-conditioner unit with ambient temperature effects on the cycle performance .

A computer program is constructed to analyze , and simulate the working and performance of instrumented automobile air-conditioner with the effect of ambient temperature on the performance of compressor , condenser , condensing unit , evaporator , and complete refrigeration cycle . The experimental performance equations of the compressor , condenser , and evaporator are used in the mathematical simulation .

The comparison between the mathematical model and experimental results of refrigeration load , compressor work , condenser load , and coefficient of performance for different ambient temperatures showed a good agreement .

محاكاة باستخدام الحاسوب لمكيف هواء السيارة مع تأثير درجة حرارة المحيط الخارجي

م.م سعد نجيب شهاب
كلية الهندسة / الجامعة المستنصرية

المستخلص:

أجريت دراسة نظرية وعملية، لتحليل ومحاكاة أداء منظومة تبريد هواء السيارة باستخدام غاز فريون R134a كمائع تبريد . تم تنفيذ الدراسة العملية على منظومة تبريد هواء السيارة المتوفرة لدرجات حرارية مختلفة للمحيط الخارجي .

تم بناء برنامج حاسوبي لتحليل ومحاكاة عمل وأداء جهاز تبريد السيارة، ودراسة تأثير درجة حرارة المحيط الخارجي على الضاغط والمكثف ووحدة التكثيف والمبخر و كامل

Conclusion

The objective of our paper is to design and build a simple and flexible design for Chat system. Our work follow a very well known fast and simple internet protocol User Datagram Protocol UDP and trying to get benefit from its facilities. The UDP is fast but it does not grantee to send the file without error. There are many error detection methods; Cyclic Redundancy Check (CRC) which is used with many application and protocol. Also the Checksum and multiple checksum are used. The paper suggest to use the error detection methods with the input text and consider it as message blocks, the block will help us to resending only the error block not all the file. The CRC code will be compute for each block. The design give use great flexibility in sending message and if error occur only the error block must be resend.

References

1. Behrouz A. Forouzan, "Data Communications and Networking", 4th edition, McGraw Hill International Edition, 2007
2. Fred Halsall, "Computer Networking and the Internet", 5th edition, Person Education Limited,2005
3. Tanenbaum, A. S.; "Computer Network"; 3rd edit; Prentice Hall International Inc; 1996.
4. Buchanan, W. J.; "Mastering Network"; 1st edit; MacMillan Press LTD; 1999.
5. Hauden, M.; "Tech Yourself Networking in 24 Hour"; 1st edit; Sams Pub; 1998.
6. Siebold, D.; "Visual Basic Developer's Guide to SQL Server"; SYBEX; 2000.
7. Doglas E.Corrclo, "Internetworking with TCP-IP Vol I", Prentice Hall of India,2000.
8. "http://en.wikipedia.org/wiki/Cyclic_redundancy_check" , 2011.

Also in order to check the CRC for the file blocks before sending and after sending the CRC codes is written into TXT file as illustrated below.

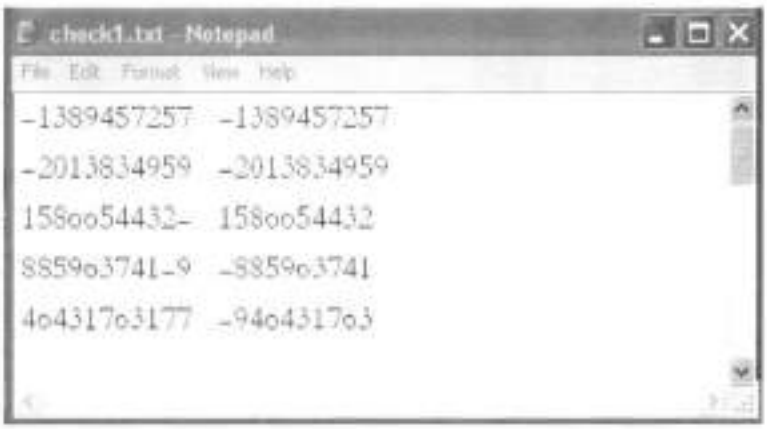

Figure (5) The CRC Code

Results

Testing the system with two personal computers (Each is Pentium 4). The Operating System installed on each personal computer is Microsoft Windows XP. The computers are connected via internet. There are some indications that could be sensed. They are shown in following table:

Criteria	*The Yahoo Messenger*	*The Adopted Chat System*
Simplicity	Complicated	Simple
Viruses	High probability to attack	Low probability to attack
Reliability	Needs High speed internet line	Can work with low speed internet line
Network	Works only with internet	Works with internet or any other network

Table(1) Systems Comparison

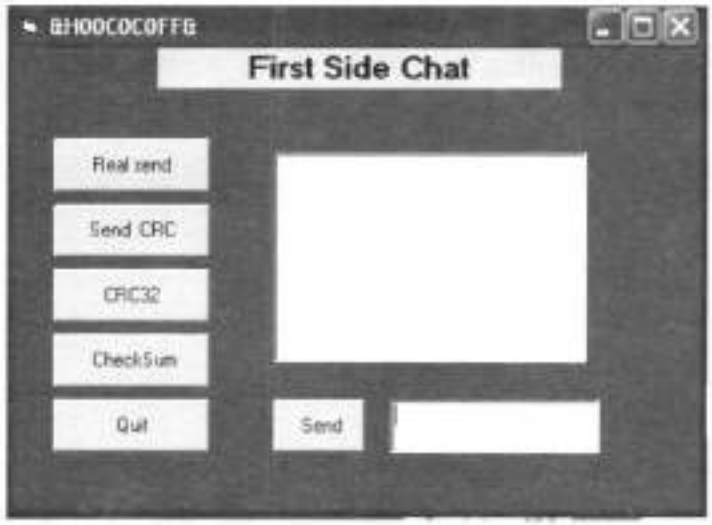

Figure (3) The Sending Side Program

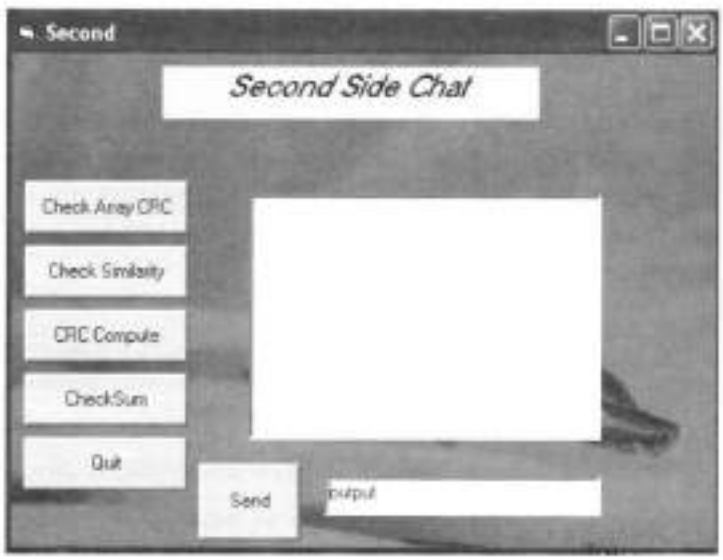

Figure (4) The Receiving Side Program

Also there is another technique for checking the received message, the Checksum. This technique has been used with some text blocks in the case where the sender uses the Checksum method. The main application layer detailed is shown in the following figure in next page.

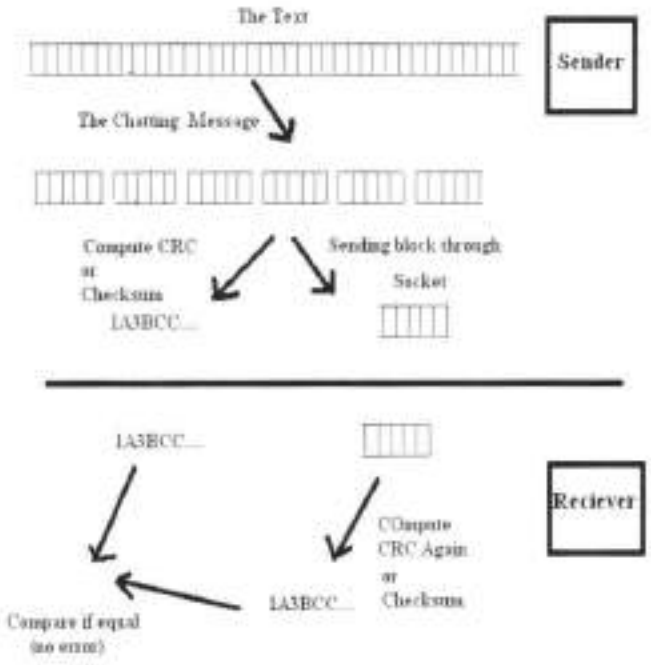

Figure (2) The Chat System

System Implementation

Our system was programmed using visual basic programming language. The system consists of two forms; the first form is used to transfer data through the WinSock control, while the second form is used to receive data. Also each form could be used as sending or receiving messages.

The following two figures describe the two forms.

This is first padded with zeroes corresponding to the bit length n of the CRC. Here is the first calculation for computing a 3-bit CRC:

```
11010011101100 000 <--- input left shifted by 3 bits
1011           <--- divisor (4 bits)
---------------------
01100011101100 000 <--- result
```

Multiple CheckSum

The multiple checksum is a simple detection technique. It depends on simple equation. The equation is XOR module 2 between successive bits of the message as follows

If the

Message=[a b c d]
r= (a+b+d) mod 2
s= (a+b+c) mod 2
t= (b+c+d) mod 2
Code=[r s a t b c d]

Properties

- Small number of redundant bits
- Easy to implement
- Not very robust

Application Layer

In the application layer, at first there is a specific windows that can input any message through the text box. The error code must be computed through two methods CRC, and Multiple CheckSum and these codes must be sent to the other side through specific port number. After that text is sent to the lower layer protocol (Transport Protocol) and especially the UDP protocol. This could be done using WinSock control. By using the WinSock control, input message could be sent. In other side the receiver receives the message and computes the CRC code for each receiving text block. If there is wrong CRC code, the receiver requests the sender to resend the text block again;

Cyclic Redundancy Check (CRC)

CRCs are based on the theory of cyclic error-correcting codes. The use of systematic cyclic codes, which encode messages by adding a fixed-length check value, for the purpose of error detection in communication networks was first proposed by W. Wesley Peterson in 1961. Cyclic codes are not only simple to implement but have the benefit of being particularly well suited for the detection of burst errors, contiguous sequences of erroneous data symbols in messages. This is important because burst errors are common transmission errors in many communication channels, including magnetic and optical storage devices. Typically, an n-bit CRC, applied to a data block of arbitrary length, will detect any single error burst not longer than n bits, and will detect a fraction 1−2−n of all longer error bursts.[8]

Specification of a CRC code requires definition of a so-called generator polynomial. This polynomial resembles the divisor in a polynomial long division, which takes the message as the dividend and in which the quotient is discarded and the remainder becomes the result, with the important distinction that the polynomial coefficients are calculated according to the carry-less arithmetic of a finite field. The length of the remainder is always less than the length of the generator polynomial, which therefore determines how long the result can be.

In practice, all commonly used CRCs employ the finite field GF(2). This is the field of two elements, usually called 0 and 1, comfortably matching computer architecture. The rest of this article will discuss only these binary CRCs, but the principles are more general.

The simplest error-detection system, the parity bit, is in fact a trivial 1-bit CRC: it uses the generator polynomial x+1.

Computation of CRC Code

To compute an n-bit binary CRC, line the bits representing the input in a row, and position the (n+1)-bit pattern representing the CRC's divisor (called a "polynomial") underneath the left-hand end of the row.

Start with the message to be encoded:
11010011101100

The Ports

Let's talk about the ports before we proceed any further. A port is a special memory location that exists when two computers are in communication via TCP/IP. Applications use a port number as an identifier to other computers. Both the sending and receiving computers use this port to exchange data.

Using the Winsock Control

Winsock is above the TCP/IP protocol stack in the ISO/OSI model. TCP/IP is an industry standard communication protocol that defines methods for packaging data into packets for transmission between computing devices on a heterogeneous network. TCP/IP is the standard for data transmission over networks, including the Internet. TCP establishes a connection for data transmission and IP defines the method for sending data packets.

The Microsoft Winsock control makes using the TCP/IP a breeze. Microsoft has wrapped up the Winsock and NETAPI API calls into a neat package that one can easily incorporate into Visual Basic applications. [4,5]

Winsock Operating Modes

The Transport layer (also known as the Host-to-Host Transport layer) is responsible for providing the Application layer with session and datagram communication services. The core protocols of the Transport layer are TCP and User Datagram Protocol (UDP). The Winsock control supports the following two operating modes:

sckTCPProtocol
sckUDPProtocol

Winsock Properties

Winsock enables you to create clients and servers using the same control. This dual functionality enables you to specify through property setting the type of application one will be building. The Winsock control uses a number of the same properties, whether one is creating a client or a server, thereby all but eliminating the learning curve needed to create applications. [6,7]

bits	0 - 15	16 – 31
0	Source Port	Destination Port
32	Length	Checksum
64	Data	

The UDP header consists of 4 fields. The use of two of those is optional in IPv4 (pink background in table). In IPv6 only the source port is optional (see below).

Source port: This field identifies the sending port.

Destination port: This field identifies the destination port and is required.

Length : A 16-bit field that specifies the length in bytes of the entire datagram: header and data. The minimum length is 8 bytes since that's the length of the header.

Checksum: The 16-bit checksum field is used for error-checking of the header and data.

The Socket :

The Internet Transfer Control (ITC) is a handy control for Internet programming, but there is another control that is even more robust and helps programmers to create more flexible applications. The Winsock control comes with Visual Basic 6.0 (VB6) and is used to create applications that access the low-level functions of the Transmission Control Protocol/Internet Protocol (TCP/IP).

TCP/IP is a specification that defines a series of protocols used to standardize how computers exchange information with each other. TCP/IP provides communication across interconnected networks that use diverse hardware architectures and various operating systems. The protocols in TCP/IP are arranged in a series of layers known as a protocol stack. Each layer has its own functionality.

Winsock is a standard that is maintained by Microsoft. This standard is basically a set of routines that describe communications to and from the TCP/IP stack. These routines reside in a dynamic link library (DLL) that runs under Windows. The Winsock DLL is interfaced with TCP/IP and from there through the Internet.

interface level. Time-sensitive applications often use UDP because dropping packets is preferable to waiting for delayed packets, which may not be an option in a real-time system. If error correction facilities are needed at the network interface level, an application may use the Transmission Control Protocol (TCP) or Stream Control Transmission Protocol (SCTP) which are designed for this purpose.

UDP's stateless nature is also useful for servers that answer small queries from huge numbers of clients. Unlike TCP, UDP is compatible with packet broadcast (sending to all on local network) and multicasting (send to all subscribers).

Common network applications that use UDP include: the Domain Name System (DNS), streaming media applications such as IPTV, Voice over IP (VoIP), Trivial File Transfer Protocol (TFTP) and many online games.

UDP applications use datagram sockets to establish host-to-host communications. Sockets bind the application to service ports, that function as the endpoints of data transmission. A port is a software structure that is identified by the port number, a 16 bit integer value, allowing for port numbers between 0 and 65,535. Port 0 is reserved, but is a permissible source port value if the sending process does not expect messages in response.[1]

UDP Packet Structure

UDP is a minimal message-oriented Transport Layer protocol that is documented in IETF RFC 768.

UDP provides no guarantees to the upper layer protocol for message delivery and the UDP protocol layer retains no state of UDP messages once sent. For this reason, UDP is sometimes referred to as Unreliable Datagram Protocol.[3]

UDP provides application multiplexing (via port numbers) and integrity verification (via checksum) of the header and payload. If transmission reliability is desired, it must be implemented in the user's application.

and this will be done in the application layer. The following figure represent the main Protocol [2]

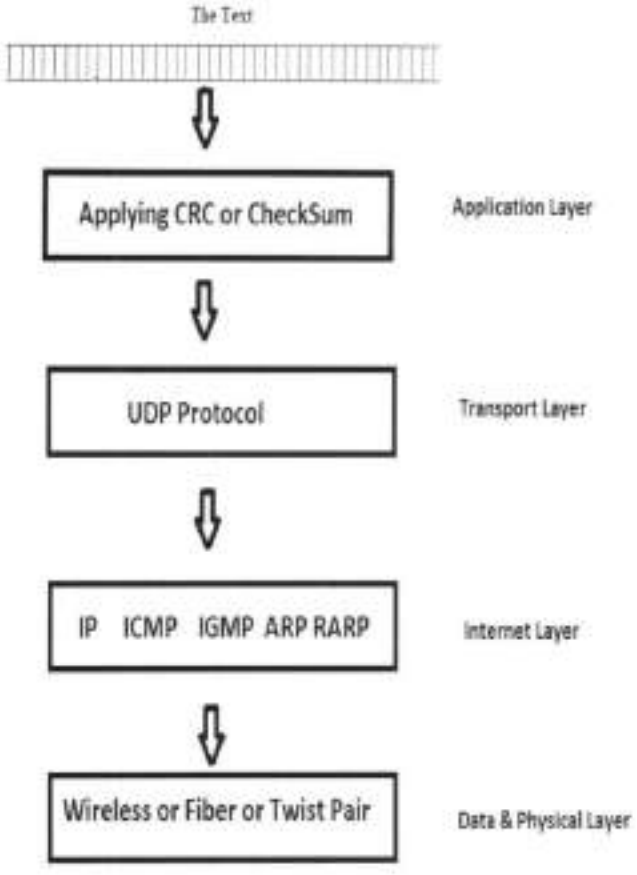

Figure (1) The Proposed Protocol

User Datagram Protocol (UDP)

User Datagram Protocol (UDP) uses a simple transmission model without implicit hand-shaking dialogues for guaranteeing reliability, ordering, or data integrity. Thus, UDP provides an unreliable service and datagrams may arrive out of order, appear duplicated, or go missing without notice. UDP assumes that error checking and correction is either not necessary or performed in the application, avoiding the overhead of such processing at the network

Introduction

The TCP-IP protocol suite was developed prior to the OSI model. It contains four layers. The application layer is responsible for providing service to the user. Many sub protocols are used in the application layer such as Hyper Text Transfer Protocol (HTTP), Simple Mail Transfer Protocol (SMTP), Domain Name Server (DNS), (ICQ) and others. One of those protocols is used for providing chat service. The most recent chatting programs use TCP protocol either directly or by using HTTP protocol. The TCP has some drawback such as difficulties, slowness, and low security. In order to overcome these drawbacks, UDP protocol is used, which is faster than TCP protocol and more simple. The UDP protocol is unreliable (there is no grantee to receive exact sending data), therefore there is a need to use one of the error detection techniques.

The User Datagram Protocol (UDP) is the simpler of the two standard TCP-IP transport protocols. It is process to process – to – process protocol.

Also it is faster and cheaper than TCP. UDP is connectionless and unreliable which means that it does not establish a virtual circuit like TCP, nor does it demand an acknowledgement. It merely sends out the message. UDP headers are all 8 bytes, while TCP headers can be 20-60 bytes long. Like TCP, UDP provides delivery of segments using IP. [1]

The Proposed System

The proposed system basically depends on the User Datagram Protocol (UDP). The main User Datagram Protocol (UDP) layers are:

1- The Application Layer.
2- The Transport Layer.
3- The Internet Layer.
4- The Data and Physical Layer.

The adaptation develops and modified only the application layer and leaves the other layers without any modifications.
The UDP is unreliable and in order to overcome this limitation, an error detection technique must be used. There are two efficient methods; The Checksum and the Cyclic Redundancy Check (CRC)

UDP Chat Technique

Dr. Taif S. Hassan
Computer Engineering Department
Al-Ma'moon University College

Abstract:

Communication plays a key role in most modern applications, especially the internet. The paper presents flexible chatting system. The system uses UDP (User Datagram Protocol) as the main protocol. UDP protocol is unreliable connectionless protocol. There is a need to improve its facilities through the application layer, which contains error detection and a correction method; Cyclic Redundancy Check (CRC) and multiple checksum. Also the system has the ability to be installed in any personal computer with simple steps.

نظام محادثة باستخدام بروتوكول UDP

د.طيف سامي حسن
قسم هندسة تقنيات الحاسوب/كلية المامون الجامعة

المستخلص:

تلعب الاتصالات دورا رئيسيا في معظم التطبيقات الحديثة وخصوصا الانترنت. يقدم بحثنا نظام محادثة مرنا. النظام يتضمن استخدام بروتوكول UDP كبروتوكول رئيسي . ان بروتوكول UDP يتصف بعدم الحاجة الى اتصال مباشر، وكذلك بانه غير مضمون في نقل المعلومات. لذلك فان هناك حاجة الى تطوير خصائصه، وذلك في طبقة التطبيقات باستخدام طريقتين من طرق كشف الخطا وهما طريقة CRC وطريقة Checksum. ان النظام يتميز بسهولة التنصيب في اي حاسبة شخصية.

Andrew Benjamin . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Munday , Jeremy (2006) : *Thought on the political translation of Latin America* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

New Mark , Peter (1988) : *A Textbook of Translation* . London and New York Prentice all international (UK) Ltd .

Nergard , Siri (2009) : *Translation and Power : Recent Theoretical Updates* . University of Degli Studi di Firenze . Switzerland .

Nida , Eugene (1964) : *Towards a Science of Translating With Special Reference to Principles and Procedures Involved in Bible Translating* . Leiden .

Ordudari , Mohammed (2009) : *Good Translation : Art , Craft , Science* . Translation directory .com .

Pounds , Gabrine . A . (2006) : *Don't Talk to Strangers . The Ideology of Parental Control as Transmitted Through the Translation of Stories for Children* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Pym , Antony (2009) : *Western Translation Theories as Responses to Equivalences* . Translation Directory .com .

Riazi , AbdulMahdi (2009) : *The Invisible in Translation : The role of Text Structure* . Translation directory .com .

Suh , Joseph Che (2006) : *Predominant Attitudes in the Translation of African Literature* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Zakhir , Marouane (2009) *Equivalence* . Translation directory .com .

Hermans , theo (2006) : *The Translator as Ironist* : 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Ho , George (2006) : *Robinson Crusoe or Man Friday ? On Professional Translator's Role in Globalization* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Hodges , Peter (2009) *: Linguistic Approach to Translation Theory* . Translation directory .com .

Inaba , Tomoko (2009) : *Is Translation a Re-writing of an Original Text ?* Translation directory.com .

Jabak , Omar (2009) : *Why is Translation into The Mother Tongue More Successful Than into a Second Language ? . Translation directory .com* .

Jacobson , Romano " on linguistic aspects of translation 1959 pp 113-119 . *Translation Studies Reader (2nd edition)* . L . Venuti . New York : Routledge , 2000 .

Karimi , Lotfallah (2009) : *Equivalence in Translation* . Translation directory .com .

Kirk , Sung Hee (2006) : *Mediation in Translation of Political Discourse.* 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Lefevere , A . (1992b) : T*ranlsation – History , Culture : A source book* . New York Routledge .

Luo , Xuanmin (2006) : *Intertextuality and Cultural Acquisition in Translation* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Mellis , Isabelle (2006) : *Walter Benjamin's " The Task of The Translator" as Seen by Jacques Derrida , Paul De Man and*

Al-Maarifa (1967) : *Forums in Old Greece* , Vol.11 , No. 129 Tradexim Company Switzerland .

Al-Menoufy , Fatima Ibrahim Ahmed (2009) : *Problems of Dynamic Equivalence in Translation* . Translation Directory .com .

Balako , Maria (2006) : *In Search of Translationese : Unusual Multi words Units in a Hungarian Comparable Corpus* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Baumgarten , Nicole , Brend Meyer , Demet Ozcetin (2008) : *Explicitness in Translation and Interpretation : a Critical Review and Some Empirical Evidence of an Elusive Concept* . *Across languages and cultures* , Vol.9 , No.2 pp 172-203 .

Beridze , Khatuna (2009) : *The Importance of Adequacy in Translation* .Translation directory .com .

Davaninezhad , Forogh Karimipur (2009) : *Cross- Cultural Communication and Translation* . Translation directory .com .

Decampos , Elizabeth (2006) : *Challenges Faced by Interpreters in Pentecostal Churches in Nigeria* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Geromino , Andrew (2006) : *Translation as Deconstruction : Authorial Intention and The Role of The Translator* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Geere , Anca (2006) : *Legal Translation and Positive Intervention* . 2nd Conference of the international Association for translation and intercultural studies : intervention in translation , interpreting and intercultural encounters . University of western Cape , South Africa , 12-14th July 2006 .

Halliday , M . A . K . : An *Introduction to Functional Grammar* . Edward Arnold , London , 1994 .

Conclusions

Machine translation is a literal one that does not consider the social taboos , aesthetic values and all linguistic level shifts taking place . It is unlike the experienced human translator who must follow these rules and regularities .

Human translation is better than machine translation in that it considers the levels of language and the shifts happening in these levels . Human translation is more explicit than machine translation due to the fact that the experienced translator is the product of his society's culture . He knows the expressions , rhetorical and metaphorical figures of speech common in his society .

The translator must take whatever procedure necessary to create a text that appeals to his readers . He must substitute the particle (no) with any other word that is grammatically correct and perform the same function . This word must coincide with the aesthetic values of the translator . The translator must bear in mind that his translation will affect his fellow people by enriching their creativity in expression .

Thus the researcher recommends the following :

1- The translator should be acquainted with the aesthetic values of his society for his translation to be accepted by his society .
2- The necessity of paying more attention to teaching translators literary studies to improve their aesthetic taste .
3- beginning a study about the effect of composition on developing the literary skills of translators in addition to his translational abilities .

References

Adewuni , Salawu (2009) : *Narrowing The Gap Between Theory and Practice of Translation* . Translation directory .com .

Al-Jalili , Lubab Zeyad (2007) : *Superiority of Using Everyday Egyptian Dialect Over Standard Arabic in Translating Cartoon Series* . College of Basic Education Researches journal , Vol.7 , No.3 .

equivalent (لا) is an indication that the translation has declined and abandoned all the aesthetic values of standard Arabic language . This case indicates also a more dangerous phenomenon which is going deep in locality . The translator refers to his dialect instead of standard Arabic , a move that may not be understood or accepted by everyone . This can be illustrated by viewing the following example :

You know the dragon , no ? انت تعرف التنين ، لا ؟

Here , a reference to the translator local , limited dialect is done because he kept the particle (no) and gave the literal translation which is (لا) . This negative Arabic particle can be easily replaced with other words that are common in everyday language expressions and used in the society of the translator like (ما) , (مو) , (ها) . These everyday expressions , though ungrammatical , perform the function of requesting the hearer's approval on what the speaker is saying . In this example , a decline occurred in language . The hearer feels that he is speaking or hearing a dialect similar to his own everyday expressions . In machine translation or when an incompetent Arabic human translator decides to give the Arabic particle (لا) the same functions of particle (no) in spoken English sentences , he celebrates and globalizes dialect over standard Arabic (Al-Jalili , 2007) .

Not to forget to mention that keeping the particle (no) and replacing it with its Arabic equivalent (لا) represents a cut between the regular standard form of speaking and a cut also in the field of appropriateness as in the following example :

You are a teacher , no ? انت مدرسة ، لا ؟

Here , the reader knows that this is a translated text in that it keeps the pattern in which it was said in the western societies and neglects all aesthetic values of his society .

between the two languages arise when the translator attempts to maintain the gist of the original meaning while practicing some means of semantic polishing .

2.3.4 Stylistic Shifts :

Stylistic shift is " a cover term used to refer to the variety of macroformal modifications of the ST when transferred into the TT " (Al-Zoubi and Al-Hassnawi , 2009 : Internet) . The scholars state that " the occurrence of these shifts can only be predicted by referring to the rhetorical and stylistic conventions of each language in question in addition to the translator's preferences , choice and ability " (ibid) . The role of the translator is the most recognizable factor in the occurrence of stylistic shifts . The majority of optimal shifts taking place in translation " can be attributed to the differences between the original writer and the translator as two text producers " (ibid) . These shifts are expected with " the translator's effort to preserve the balance between form and content of the message on the one hand and his tendency to reflect his character on the other " (ibid) .

Stylistic shifts are sometimes known as aesthetic values of the text . They are known as rhetorical features of the translated text . However , these shifts are still of great importance because they denote the acceptance or refusal of the translated work in the target language . This importance comes from the fact that every language has its own aesthetic values . When those aesthetic values are broken , they will affect the approval of translation . These values are set by the culture of that society because they are embedded in its culture , Perseverance and consideration of aesthetic values are a features that can only be seen in human translation , not machine translation , because the human translator is supposed to be aware of the taboos , rules , regularities and aesthetic values of his society and his language .

For example , the translation of (no) in literal machine and incompetent human translators will be (لا) , with all its connotations and denotations as a negative particle . The process of keeping the negative particle (no) and replacing it with its Arabic

" Shifts in translation constitute a counter claim to language universals , therefore , these shifts can be better examined within the domain of difference in translation " (Al-Zoubi and Al-Hassnawi , 2009:Internet) .

Both scholars state that " these shifts should be redefined positively as the consequence of the translator's effort to establish translation equivalence between two language – systems . Psychologically , the occurrence of these shifts reflect the translator's awareness of the linguistic and non – linguistic discrepancies between the SL and the TL" .So the two scholars view shifts as " problem – solving strategies adopted consciously to minimize the inevitable loss of meaning when translating a text from one language into another " (ibid) .

Level shift may be vertical or horizontal . The former means to replace the translated word with a word of a higher level . While the latter means to replace the translated word with a word of the same class .

These shifts in level emerge to achieve the desired effect on the readers of the translated text because those readers have different conventions , standards and concepts rather than that of the original text .

In the first two examples studied in this research , namely :

انا الملك ، الست كذلك ؟

انت هي المدرسة ، الست كذلك ؟

The translator made a category shift . This can be seen in the translation of the particle (no) into a semi – verbal word الست كذلك ؟

While in other cases , the translator replaced the particle (no) with the following lexical verbs : الا تعتقد ؟ الا تظن ؟ الا ترى ؟ used in Arabic language to ask for opinion or approval of the hearer .

Sometimes , these shifts include more than a category , like class or unit. The shifts may change the whole structure of the sentence like the shift from interrogative into affirmative as shown in the following examples :

Your friends will love you , no ?	سيحبكم اصدقائكم كثيرا
Perfectly done , no ?	ناضجة تماما

In addition to grammatical shifts , there are other kinds of shifts like semantic shifts which can be obligatory or optional . The forms are dictated by the unavoidable semantic gap between the SL and TL . Such gaps are mainly caused by some cultural and conceptual differences between the two languages . The conceptual differences

changed. This case can be clarified if we considered that the translator may add more lexical materials for the sake of explicitness . Explicitness is seen as " a feature of translated text as opposed to original text production . It is invariably related to the translator / interpreter as the agent in the process of language mediation who introduces explicitness into the target text/discourse" (Baumgarten , Meyer , Ozcetin , 2008 : Internet) .

These excessive linguistic materials have the function of making meaning explicit to " secure optimal information processing ." They help to prevent any misunderstanding . They will guide the reader / hearer towards the intended interpretation (ibid) . The amount of information that has to be explicitly encoded is related to optimal meaning interpretation on sentence level and discourse / textual coherence . It is related to the degree of explicitness of a message the translator wants it to be . The message that the translator renders is seen as " reflection of different conventionalized patterns of information processing by language users" (ibid) . In order to create explicitness , a translator must use lexical materials that are high in meaning specificity and he must also use full grammatical sentences . The translator must violate the maxim of quantity . Explicitness is a property of written texts(ibid) .

However , such a violation of quantity maxim is not to be called abundance due to the fact that the translator must interfere "to ensure TT appropriate effect " (Hermans , 2006: Internet) . Due to cultural and linguistic differences between societies , the translator must seek the approval from the reader and or / hearer , or to ask for a second opinion that coincides with that of the speaker to make the translated text acceptable .

2.3.2 Level Shift :

Translation shift examines " the linguistic changes that take place in the translation between the SL and TL " (Munday : p 55) . The first to introduce the term " shift " was Catford in his work " A Linguistic Theory of Translation " . He discussed two types of shifts : (a) shift of level where grammatical concepts may be conveyed by a lexeme (b) category shift which is subdivided into three types : structural shift , class shift and unit shift (Hodges , 2009 : Internet) .

examples	Machine translation	Manual translation	Proposed translation
I am the king , no ?	انا الملك ، لا ؟	انا الملك ، انت كذلك ؟	انت انا الملك ؟ اظن انني انا الملك
You are a teacher , no ?	انت المدرسة ، لا ؟	انت هي المدرسة ، انت كذلك ؟	انت انت المدرسة ؟ الا تقومين بالتدريس او ليس التدريس وظيفتك ؟
You know how to dance , no ?	تعرفين الرقص ، لا ؟	الا تعرفين الرقص؟	الا ترقصين الفالس ؟
You teach English , no ?	انت تعلمين الانكليزية ، لا ؟	الا تعلمين الانكليزية ؟	انت معلمة اللغة الانكليزية ؟ او ليست مسوولينك تعليم اللغة الانكليزية ؟
You are a woman , no ?	انت امراة ، لا ؟	انت امراة ؟	الاتعرفين طبائع المراة ؟ او اظن انك امراة
You have seen a white elephant , no ?	رايت فيلا ابيض ، لا ؟	الم تشاهدي فيلا ابيض	واثقة انك لم تشاهدي فيلا ابيض ؟ او موكد انك رايت فيلا ابيض
You know the dragon , no ?	انت تعرف التنين ، لا	الا تعرف التنين ؟	الا تعرف الشخص الملقب بالتنين ؟ او الم تلتق بالشخص الملقب بالتنين ؟
Beautiful , no ?	جميل ، لا ؟	اليس المنظر جميلا ؟	المنظر جميل
Got my point , no ?	فهمت قصدي ، لا ؟	هل فهمت قصدي ؟	هل فهمت الموضوع ؟ فهمتني ؟
Sounds fun , no ?	يبدو مسليا ، لا	الا يبدو الموضوع مسليا	اعتقد ان الموضوع ممل ما رايك ؟
Your friends will love you , no ?	اصدقائكم سيحبونكم ، لا ؟	سيحبكم اصدقائكم كثيرا	ستكون الشعبية بين اصدقائكم او ستصبحون محبوبين
Perfectly done , no ?	ناضجة جدا ، لا ؟	نضج تماما	الطعام ناضج تماما

The first ten examples state the approval of hearers with the opinion of the speaker . They also indicate the assertion of the speech uttered by the speaker . The remaining examples are affirmative independent statements where the particle (no) is omitted and a shift in category and class occurred .

2.3 Human and Machine Translation Contrasted :

2.3.1 Length of the Translated Words :

In machine translation , the length of the word is preserved , whereas the length of the word translated in human translation

the role of competent proxy on behalf of his readers , he must identify the areas of cultural overlap and linguistic interference between the two languages " (Al-Zoubi and Al-Hassnawi , 2009 : Internet) .

2.2 Machine Translation :

Machine translation is a procedure " whereby a computer program analyzes source language text and produces a target language text without further human interference " (Wikipedia , 2009 : Internet)

It began in the 1980s and 1990s when " the software industry started to talk about localization " (Pym , 2009 : Internet) . Machine translation refers to " a work process in which a source text , perhaps a piece of software , is first stripped of its culture specific features . With this process , the text become internationalized and then translated into a number of target languages simultaneously . Here , each translation term inserts the features appropriate to the specific target (locale) . Machine translation benefited from advances in translation – memory technologies . The integration of machine translation makes the localization industry a significant generator of new concepts of cross – cultural communication (ibid) .

Machine translation is good for any company aiming at acquiring vast amounts of linguistic materials rendered quickly into many languages (ibid) .

However , machine translations produce word – for – word translation because they strip texts from their specific features . Such a text "will have no sense and will have no humorous value" (Wikipedia , 2009:Internet) . Machine translation processing natural languages has met limited success . Relying on machine translation exclusively "ignores the fact that communication in human language is context – embedded " . It takes " a person to comprehend the context of the original text with a reasonable degree of probability ." (ibid)

It is certainly true that even purely human – generated translation is prone to error . Therefore , machine translation must be reviewed and edited by a human being to be useful to humans and to be publishable (ibid) .

The differences between human and machine translations can be shown by viewing the following examples

that " translators have no great respect for the letter of the foreign text . They become free to betray the form to express and experiment with their own inevitable creative role " (ibid) . Quine recommended translators to be "visible in translation " (Al-Menoufy , 2009 : Internet) .

The translator must try his best to keep the meaning and the message unchanged , whereas the form and the code of the message is the one to be changed (Larson , 1984 : Internet) . A good translator is like " the car that needs a good driver to control the steering wheel in the right direction " (Karimpur , 2009 : Internet) . Translators are " key mediators in communication across linguistic and cultural boundaries and their mediation often affects a change in perspective . This is partly because translators set out to address a different audience with different interests and priorities " (Kirk , 2006 : Internet) . Nida states that translators are " merely servants of the king (i.e. translation agent or direct customers who require a linguistic – cultural service) provided by knowledge workers (i.e. the professional translators) " (Nida , 1964:Internet) .

Translators must have an encyclopedic knowledge . They must be familiar with the culture of both languages (Luo , 2006 : Internet) .

Most linguists and philosophers necessitate the condition of having an encyclopedic knowledge . The translator must be acquainted with SL and TL cultures. Above all , he must be an authority in composition , aesthetic forms and styles of his mother tongue . Such a fact is important because "the translator and the reader are the children of their generation , which displays its own character in the manner of perception and expression " (Al-Zoubi and Al-Hassnawi , 2009 : Internet) .

In order to create the most perfect and convenient translation , the translator needs to employ more or less four translational syntactic processes . These processes are : deletion , insertion , permutation , and substitution . Each process is binary in nature (i.e. optional) .The adoption or avoidance of these processes depends on the translator's own preference. They could be obligatory (the translator is compelled to apply it in order to produce well – formed TL sentences) . (Al-Zoubi and Al-Hassnawi , 2009 : Internet) .

To conclude , a human translator is the one who may affect the way of children's behaviour (cf Pounds , 2006 : Internet) , the person who may acquire a second , a third or even fourth culture . He " must play

in contact as opposed to what countless generations had thought of ideal translation " (Pym , 2009: Internet) . Due to this state . translation theories became descriptive rather than perspective . The focus was " on subject matter rather than the form of the text to be translated " (Seguinot , 2009 : Internet) . With the vast development of press and media in the west , countless programmes , films , series , and live reports emerged in television . These films , programmes and series mainly use spoken language . Thus translation became an urgent need due to the fact that these programmes have many viewers in the Arab world .

Thus , to overcome the ever growing and enormous amounts of these western programmes , Arab translators may rely on one of the following ways : either to do manual translation or machine translation .

Chapter Two leave a space here Man Translation vs. Machine Translation

2.1 Manual (Human) Translation :

The human translator or interpreter can be defined as a person who tackles translation as his source of living whether he was named a translator for written texts or as interpreter for spoken utterances . No matter what the name was , his main interest is to take a text written or uttered orally in another language and give it to his fellow citizens . The translator may translate for the amusement , education , or to introduce his fellow people to the cultures of the world around them .

Some might think that translation is a very easy thing to do because all you need is " a dictionary either unilingual or bilingual. " New comers to translation think that translation " is an exact science as if consistent one – to – one correlation existed between the words and phrases of different languages " (Wikipedia , 2009 : Internet) . A good translator is the one " who understands the source language well , a person who has specific experience in the subject matter of the text and is a good writer in the target language " . Moreover , he is not only bilingual but bicultural (ibid) . This last point was asserted by many linguists and translators like Lefevere who said in his definition of translation is " re-writing the text " (Pym , 2009 : Internet) . Quine , the American philosopher and linguist ascertains

It is obvious that the main concern of translators for the last (50) years was finding the perfect equivalence between the SL and TL . This movement emerged when the sentence was the highest rank in grammar, when no other factors were considered. This concentration on finding equivalence brought an opposing side . One of the leading names was Van Den Borek , who denied the existence of one – to – one relationship between the two languages in question . He asserts that all persons concerned in translation " must by all means reject the idea that the equivalence relation applies to translation. " He preferred the term "true understanding. " To him , the concept of equivalence "does not distort only the basic problem of translation but also obstructs the development of a descriptive theory of translation. " (Zakhir , 2009:Internet) . The other opposing name is Umberto Eco who states that "translating is not only connected with linguistic competence , but with intercultural , psychological and narrative competence . The translator is forced at all times to go beyond linguistic competence to the cultural spectrum " (Umberto Eco , 2001 : 5 , *Experiences In Translation* , Toronto University for Toronto press , Zakhir , 2009:Internet) .

Thus, the stage was set for the clash of two important western translation schools : the formal and the dynamic . The former followed word-for- word order while the latter went beyond the lexical boundaries . The clash was raging when both parties neglected the inevitable fact that there is no sharp boundary between dynamic and formal equivalence . On the contrary , both equivalences represent a spectrum of translation approaches . Both kinds of equivalence are used at various times and at various contexts by the same translator . This shift may be simultaneously because " competent translation entails the judicious blending of dynamic and formal equivalences " (Munday , 2006: Internet) .

Eventually , the clash ended with the triumph of dynamic equivalence . This change happened because the focus in grammar and linguistics shifted towards how people actually communicate . In actual life communication , people may use a phrase , a clause , a question , a particle , a word or even a node that may not be fully grammatical (Aitcheson , 1981:5) . The focus now surpassed sentence and went beyond its boundaries . The leading linguistic schools in this trend were The Prague and Bratislava . Both schools focused on " finding out what the translation actually does as pieces of language

metaphrase and the latter to paraphrase " (Wikipedia , 2009: Internet) .

Dynamic equivalence (or functional equivalence) conveys the essential thought expressed in a source text . It is usually done at the expense of literality , original sameness , word order and the active or passive voice of the original text . By contrast , formal equivalence found in literal translation attempts to render the text literally (or word – for – word) at the expense of features natural to the target language (ibid) .

Zwart (1997) states that equivalence " refers to an absolutely symmetrical relationship between words of different languages " (cited by Mehrach , 1997: Internet) . Roman Jacobson (1959-2000) states that " there is ordinarily full equivalence between code units " (quoted by Munday , 2001 , cited by Zakhir : Internet) . Jacobson points out that the problem of both meaning and equivalence is related to the difference between structures , terminology , grammar and lexical forms of languages." . He states that equivalence is " the central problem of language and the concern of linguistics " (quoted by Munday 2001 , cited in Zakhir : internet) . J . C . Catford (1978) states that " translation equivalence occurs when the SL and TL texts of items are related to at least some of the same relevant features of situation substance " (quoted by Borek , 1978 : cited in Zakhir : Internet) .

Many theorists , translators and linguists distinguished between many kinds of equivalence . Koller (1979) adopted the ideas of Nida . He distinguished between five types of equivalence : denotative equivalence, where the ST and TT have the same denotation of the same extra linguistic facts . Connotative equivalence known as stylistic equivalence , Text normative refers to text types . It refers to the description and analysis of variety of texts behaving differently . Pragmatic Equivalence is called communicative equivalence . Formal equivalence is also called expressive equivalence related to word – for – word relation of forms aesthetic and stylistic features of the ST (cited by Mehrach 1997:14) and (Munday 2001:47 : quoted by Zakhir , 2009: Internet) . The Syrian theorist Monia Bayar (2007) in her book (*To Mean or Not to Mean*) distinguishes between so many kinds of equivalence like formal , semantic , cultural and pragmatic equivalence (cited in Zakhir , 2009:Internet) .

Davaninezhad (2009) defines translation as " not being only a linguistic act , it is also a cultural one , an act of communication across cultures. " It is " a process of replacing a text in one language by a text in another language " (ibid) . Riazi (2009) thinks of translation as " the selection of the nearest natural equivalence for a language unit in the source language in the target language " (Riazi , 2009 : Internet). The latter definition is an assertion of Nida's definition of translation as "the closest natural equivalent to the source language " (Nida 1964) . Karimi (2009) defines translation as " converting one language to another , a process through which the translator decodes (SL) and encodes his understanding of the (TL) form " (karimi , 2009 : Internet) . It is " a branch of applied linguistics because in translation , the translator consistently makes any attempt to compare and contrast different aspects of two languages to find the equivalent " (ibid) .

There are numerous definitions all of which concentrate on finding equivalence between the two languages in question , conveying the same meaning without missing any part of the meaning behind the words .

Translation is a process as old as human language itself . It began after the existence of nations and people who spoke different languages who needed to communicate with each other for commercial , social or cultural reasons . The most important aspect of translation is finding the correct equivalence . Again, this aspect took its share of interest and study by linguists , theorists and even sometimes , translators themselves .

1.2 Equivalence :

Karimi (2009) defines equivalence as " a specific linguistic unit in one language that carries the same meaning / message encoded in a specific linguistic material in another . These two units are considered to be equivalent . The domain of equivalence covers linguistic units such as morphemes , words , phrases , clauses , idioms and proverbs." Nida mentions that " the relationship between receptor and message should be substantially the same as that which exists between the original receptor and the message " (Nida , 1964: 159) . Nida , the American Bible translator introduced the terms (formal and dynamic equivalence) . The former "equates to

However , translation in the Arab world began with a limited number of series , films and programmes chosen carefully at the beginning . With the globalization movement , the number of the materials to be translated witnessed a tremendous increase .

As an answer for the prayers of viewers and translators , technology came up with the idea of machine translation (hence MT) or computer-assisted translation (hence CAT) to help man to translate an even increasing number of these materials (i.e. films , programmes , series , etc ...) into Arabic . This strategy was adopted by companies " aiming to have vast amounts of linguistic materials rendered quickly into many languages "(Pym , 2009 : Internet) .

It is important to keep in mind that languages , specifically the spoken ones , evolve and develop rapidly due to the societies using them. This statement is true because " language is culturally embedded , it both expresses and shapes cultural reality, and the meaning of linguistic items can only be understood when considered together with the cultural context in which the linguistic items are used " (Davaninezhad 2009: Internet) . Therefore , television is the best way to observe these changes and evolutions in using words .

Chapter One

1.1 Some Definitions of Translation :

At first , an idea must be given about translation in general . Translation is " the action of interpretation of the meaning of the text and subsequent production of an equivalent text " (Wikipedia , 2009: internet) .

Pym (2009) defines translation as " the way a person acquires a culture , be it the first , second or even third . It is the way social actors interact so that some can later speak on behalf of others " (Pym , 2009:internet) . It is " the way that the group in fragmental post modern societies manage to communicate in order to ensure governance without assuming complete understanding " (ibid) .

Heidegger views translation as " intervention as an operation of thought by the translator into the thought of the other language in order to grasp the essential meaning of the text which was not added or dedacted from the text , but which was there all along " (Melis , 2006: Internet) .

because the human language , the spoken particularly , is by no means " a blue print" (Balako , 2009 : Internet) .

The process of evolution of human societies went on . This process lasted long periods for each era until great civilizations emerged like the Chinese , The Assyrian , The Babylonian , The Greek and The Roman , etc . These civilizations realized that they must depend on written language to immortalize their deeds and heroic epics of their kings and emperors . This heavy dependence on written language continued in other civilizations until our own days . A material can not be kept alive only in the folds of a written book , manuscript or an essay . Such a state brought the unfair ranking of languages , where the written language was first and the spoken language to be of secondary importance . The written language became the language of educated ,the rich and intellectuals , whereas the spoken is the language of poor people . The spoken language is the same language used for teaching from the days of ancient civilizations until today . It is the language used in Greek and Roman forums in the debates of philosophers . (Al-Maarifa 1976:1297) .

Moving on in our historical journey following language , we reach the twentieth century . In this century , a new invention changed the set and brought energy to the spoken language after centuries of neglicance and that was television .

Television , the miraculous device, as it was called by its contemporaries was used at first to amuse people . This amusement was done by showing people what was going on in the world around them . This device was an exclusive one at first , but thanks to mass production this device spread in every house . Television kept its main purpose in amusement . In addition to that , television allocated channels for educational purposes to help students who live in remote places who have no access to roads . With these educational channels , pupils can catch up with their peers .

However , since the majority of television programmes with the highest ratings , films and series come from societies using English as their mother tongue , the need for translation and translators became urgent . This need developed so that Arab world viewers would be able to absorb the culture , language and traditions of the West . Some Arabic viewers watch these films and series for amusement , while others watch them to obtain new information . Others view them to see the latest scientific inventions and breakthroughs .

ترجمة الاداة (لا) في المسلسلات المتلفزة : دراسة مقارنة للترجمتين العربية اليدوية و الآلية

م.م. لباب زياد محمود
كلية التربية الاساسية / جامعة الموصل

المستخلص:

يتناول البحث الحالي مسألة ترجمة الاداة (لا) في الترجمة البشرية مقارنة بالترجمة الآلية للمسلسلات و البرامج الأجنبية إلى اللغة العربية والتغيرات الحاصلة سواء من ناحية الاسلوب أم المستوى القواعدي أم الوضوح أم في النواحي الجمالية و البلاغية . كما يتناول البحث أيضا معرفة مدى تمتع المترجم البشري العربي بالمستوى المطلوب من الادراك و المعرفة و القدرات اللغوية و الاسلوبية و مرونته اللغوية . و عليه وضعت الباحثة الفرضيات الاتية :

- وجود تغيرات حتمية في ترجمة الاداة (لا) لدى المترجم البشري الحصيف .
- غياب مثل هذه التغيرات في الترجمة الالية .
- الترجمة الواضحة هي نتاج المترجم البشري ، اما الترجمة الآلية فتنتج ترجمة ضعيفة ومفتقرة للنواحي الجمالية بالاضافة الى غموضها .

ونظرا لغياب البحوث والدراسات السابقة في هذا الموضوع ، قامت الباحثة باختيار بعض المسلسلات و البرامج و الافلام . ثم قامت الباحثة بتوثيقها و تسجيلها عن طريق التدوين و من ثم حللتها وذكرت البدائل الممكنة لترجمة الاداة (لا) و جاءت النتائج مطابقة للفرضيات التي وضعتها .

الكلمات المفتاحية : الترجمة البشرية ، الترجمة الآلية ، التلفاز ، اللغة المنطوقة ، اللغة المكتوبة

Introduction :

Since the dawn of history, man used his own voice for communicating with members of his society at first . He then used it to communicate with other societies . This vocal communication was used for trading , social purposes , transfer of knowledge , folk stories and translations from one generation to another . At another stage of evolution , man invented a pattern of shapes that is said to represent what he is saying orally , then writing emerged . Man began to write and record the sounds or words uttered in his speech . Thus the controversary , yet the arbitrary relation between sounds and the words or letters representing them was formed . It is arbitrary

The Translation of (No) in Televised Series: A comparative Study of Arabic Manual And Machine Translation

Lubab Zeyad Mahmoud
College of Basic Education / University of Mosul

Abstract :

This research tackles the question of translating the particle (no) in manual against machine translation of English televised series and programmes into Arabic ; the changes taking place whether in style , level , explicitness and aesthetics . The research also studies whether the human translator enjoys the needed level of awareness , knowledge , linguistic capabilities , stylistics , as well as linguistic flexibilities . Hence , the researcher lays the following hypotheses :

- **The inevitable shifts taking place in the translation of the particle (no) for the efficient human translator .**
- **Neglicance of these shifts in machine translation .**
- **Human translator produces explicit translation , whereas machine translation is literal , aesthetically poor and vague (i.e.implicit) translation .**

Due to the absence of previous studies , the researcher chose some televised spoken materials , recorded them by writing down , analyzing and finally proposing the most suitable alternatives . The results reached confirmed the hypotheses made by the researcher .

Finally, the researcher came up with a number of recommendations and suggestions for further studies .

Key words : manual translation , machine translation , television , spoken language , written language

Pishkar, Kian. *A Reader's Guide to English Literature.* Tehran: Sibe Sorkh, 2000.

Styan, J. L. *Modern Drama in Theory and Practice: Symbolism, Surrealism and the Absurd.* Vol.2. London: Cambridge University Press, 1981.

Styan, J. L. *Modern Drama in Theory and Practice: Expressionism and the Epic Theatre* . Vol.3. London: Cambridge University Press, 1981.

Williams, Tennessee. *The Glass Menagerie.* Beirut: Librairie du Liban, 1982.

[19] "Avoiding Reality in *The Glass Menagerie*", p.1.

[20] C.W.E. Bigsby, pp.41-2.

[21] ibid., p. 38.

[22] Kian Pishkar, p. 638.

[23] C.W.E. Bigsby, p.41.

BIBLIOGRAPHY

"Avoiding Reality in *The Glass Menagerie*". Online. Internet. 15 Nov.2009. Available URL: http://homoverflow.com/view.asp?id=10180.

Bigsby, C.W.E. *Modern American Drama* (1945 – 2000). London: Cambridge University Press, 2004.

Bogard, Travis and Oliver, I. William, ed. *Modern Drama: Essays in Criticism*. London: Oxford University Press Inc., 1965.

" Difficulty of Accepting Reality": Themes in *The Glass Menagerie*. Online. Internet. 23 Dec. 2009. Available URL: http://www.cyberessays.com/English 96 htm.

Gascoigne, Bamber. *Twentieth Century Drama*. London: Hutchinson & Co. Ltd., 1962.

Jordan, Katie. "Themes and Symbols of *The Glass Menagerie*". Online. Internet. 22 Dec. 2009. Available URL: // www.wisegeek.com/contest/htm.

Lindemans, Micha F. *Encyclopedia Mythica: Greek Mythology*: "The Unicorn". Online. Internet. 31 Jan. 2011. Available URL:// http://www.pantheon.org.

[7] "Avoiding Reality in *The Glass Menagerie*", p.1, Online, Internet, 15 Nov.2009, Available URL: http://homoverflow.com/view.asp?id=10180.

[8] C.W.E. Bigsby, pp.33-4.

[9] C.W.E. Bigsby, p.34.

[10] C.W.E. Bigsby, p.38.

[11] ibid., p.39.

[12] Kian Pishkar, p. 640.

[13] C.W.E. Bigsby, p.31.

[14] ibid., p.47.

[15] The unicorn is a mythical animal. It is usually portrayed as a slender, white horse with a spiraling horn on its forehead, although its appearance and behavior differs, depending on the location. In the west it was usually considered wild and untamable, while in the Orient it was peaceful, meek and thought to be the bringer of good luck. In Japan, it is called Kirin, and in China Ki-lin. The word "unicorn" is based on the Hebrew word *re'em* ("horn"), in early versions of the Old Testament translated as "monokeros", meaning "one horn", which became "unicorn" in English. The creature is possibly based on the rhinoceros or the narwhal, a marine creature with one horn. See Micha F. Lindemans, *Encyclopedia Mythica: Greek Mythology*: "The Unicorn", n.p., Online, Internet, 31 Jan. 2011, Available URL:// http://www.pantheon.org.

[16] C.W.E. Bigsby, p.31.

[17] Katie Jordan, "Themes and Symbols of *The Glass Menagerie*", p.6.

[18]" Difficulty of Accepting Reality": Themes in *The Glass Menagerie*, p.2.

watching movies like Tom or past time of popularity that has never been accomplished like Jim. This man is the only character that does not bury himself in his illusion but he prefers to make it a source of his power to change; he decides to do his best to improve his position.

Thus, illusions are merely a kind of transitional happiness for those characters. They shelter their lives, yet they do not end their miseries. Moreover, they are not fit to the age nor the place in which they live; they are as old as the moralistic and religious traditions, which have been wasted and replaced by materialistic and modern values of the time. C. W. Bigsby said that "private illusions and public values are shattered by the quickening pace of a modernity that implies the corruption a like of style and morality"[1] Finally, the illusions that provide a source of relief for the characters are the same ones that imprison people in a time and a world that do not fit their situations, leaving them in a world that they think it to be their own way to salvation.

Notes

[1] "Difficulty of Accepting Reality": Themes in *The Glass Menagerie*, p.1, Online, Internet, 23 Dec. 2009, Available URL: http://www.cyberessays.com/English 96 htm.

[2] C.W.E. Bigsby, *Modern American Drama (1945 – 2000)*, (London: Cambridge University Press, 2004), p.32 .

[3] Kian Pishkar, *A Reader's Guide to English Literature*, (Tehran: Sibe Sorkh, 2000), p. 643.

[4] "Difficulty of Accepting Reality": Themes in *The Glass Menagerie*, p.2.

[5] C.W.E. Bigsby, p.32.

[6] K ian Pishkar, p. 643.

The major aspects that drive the characters in the play to leave reality and seek to find happiness and calmness of self in illusions, are hypersensitivity to people, circumstances, situations and time. In such worlds of imagination and dreams, they find consolation that the real position in life cannot offer. Some writers believe that escape to illusion is the one that makes people insane and abnormal to others. The characters in *The Glass Menagerie*

> ... are not people who work to play their part in the great commercial enterprise of America ...They are damaged emotionally. They are hyper – sensitive to their surroundings. They frequently tread the boundary of insanity, driven towards his territory partly by the callousness of others ...and partly by their own preference for their active, the imaginary, the unreal. [20]

Illusion, which depends on imagination, represents the only way that Williams' characters use to go on living even if their lives have bitter facts and terrible sense of an unexpected end. They are attached to life, which they do not want to have, but they are obliged to live. Thus, "Williams' characters resist with the only weapons they possess – their imagination and ... the illusion of connectiveness dissolving even as it is proposed, time asserting its hegemony even as it is denied. His is the romantic's sense of doom."[21] So, illusion is an integral part of Tennessee Williams' themes in *The Glass Menagerie*. In the play, truth is contained in the specific deceptions the characters themselves embrace and on which they depend strongly. The writer wants to reveal "truth" in the disguise of illusion. He makes his audience see a truth about life within the illusion he creates. Thus, he uses Tom to tell them directly that the play is an illusion.[22]

Each one of the characters protects himself by an illusion. There is the past memories of beauty and youth like Amanda, glass ornaments and phonograph records like Laura, writing poetry and

after this meeting with him and as soon as he says that he is engaged, all her hopes and dreams end, retreating to her illusionistic shelter, which she has not left in purpose, and living again there but with more pain, depression and disappointment.

Tennessee Williams expresses his view of life and people's attitude that should be followed in it. Each one should live even if his life does not satisfy him. He describes life as being always in the process of change. Man is the one who brings this change into reality; yet if he cannot create that change, which will make his life better, he prefers to find consolation in another way, which is illusion . Hence, his characters are not really unique in their use of memories and tangible objects to escape from reality's unfortunate circumstances. By living the dreams of the past or hopes of the future, they squander the true validity of the single things that matters – the present.[17] Each one of them regrets the life he lives and the choices he has made that put him exactly where he is. Yet, living in the past or in the future does not do them any good. It keeps them from progressing in life; since the present is the only reality, then everything else is without substance or form.

So, *The Glass Menagerie* is a play that identifies the conquest of reality by illusion as a huge and growing aspect of the human condition in its time.[18] Tennessee Williams' characters, whose lives seem to be consisted in avoiding reality more than facing it, seem to separate them from the cruel realities of their lives. Their efforts to escape serve only to distract them from their problems. Thus, The play is filled with possible escapes. The characters try to find their ways out but succeed in tangling themselves in their problems.[19] Hence, this drama is of a psychological and universal depth. It shows man's great sufferance on emotional, financial, social and psychological levels in his life due to internal and external forces inside him.

To make a kind of compensation, he invents a world of his own to live in. Though this world is illusionary, imaginary and unreal, yet it provides a shelter from the miseries of life. Moreover, and for some other people, it gives them power to go on living the real life they have.

menagerie, Laura remains delicate and vulnerable. In her own way, she is as glass, easily damaged if not protected, but also possesses beauty as fine glass does and an inner light of varying shades and colors. She is "trapped in psychosis or stranded in an imagined world. She won immunity from time only by stepping into an existence where there is no love as there is no ageing."[14]

Laura chooses to live in a world, which completely differs from her real one. It is a world of myth, represented by the unicorn.[15] The unicorn is a creature that exists only in myths. It has no relation to the modern times. It represents Laura herself, through its uniqueness and loneliness. By personifying the unicorn, Laura tries to show that she is that mythical piece of glass, because she is as strange, beautiful, different, lonely and delicate as he is. She has pretended to live in a world of the glass ornaments, which is a very delicate, fragile and calm one that provides her with tranquility, calmness and peace. " she chooses a world of myth, symbolized by the glass unicorn. It is factitious security broken as easily as the unicorn's glass horn."[16]

Such a fact can be noticed easily when Laura talks to Jim about her unicorn; she is really talking about herself. She develops her illusion by saying that the unicorn loves the light, may feel lonesome being different from the other animals, but does not complain about it and get along nicely with the horses that do not have horns. Laura says: " Well, if he does, he doesn't complain about it. He stays on a shelf with some horses that don't have horns and all of them seem to get along nicely together." *(The Glass Menagerie, 1982, p. 85)*. Laura describes herself through this creature, showing that she accepts her position in life as it is.

When the unicorn falls from the table and loses his horn, Laura says: " I'll just imagine that he had an operation. The horn was removed to make him feel less freakish!". *(The Glass Menagerie, 1982, p.88)*. Similarly, in her brief time with Jim, during which they talk, dance and kiss, Laura apparently feels less freakish. She breaks the walls of her shyness and fear when she kisses him and feels, for a moment, that she can be changed, but she is broken, like the unicorn when Jim tells her that he is engaged, breaking unintentionally both of Laura and the unicorn. This shock does not change her attitude

scales. Laura has a unique and a calm beauty, but it is not refined enough to be seen. Due to her family's difficult financial conditions, she builds a world of illusions in which she can find the peace and tranquility that she misses in her real world. She spends most of her time taking care of glass animals and listening to old songs on a phonograph.

When Laura was in high school and wore a brace on her leg, she believed that everyone used to watch her when she was late for chorus practice and had to go "clumping" to her seat in the back row of the auditorium. This memory greatly hurts her because it makes her noticed for her cripleness. In explaining her agonized self - consciousness, she tells Jim that the clumping sounded like a thunder to her. Laura says: "yes, it was so hard for me, getting upstairs. I had that brace on my leg ___ it clumped so loud! ... to me it sounded like ___ thunder!" *(The Glass Menagerie, 1982, p. 77)* This crippleness represents a source of pain and embarrassment to Laura; it prevents her from moving on in her life and of having an opportunity to be happy by finding love. So, she leaves the courses of type – writing and refuses to be seen by others, retreating to her illusionistic world of glass animals and old records.

These glass animals and phonograph records, which are closely related to past times, refer to Laura herself. She is forgotten, neglected and invisible to the world as these things, which are not taken care of anymore by people in America. They are Laura's illusions that protect her from the harshness of modernity and the present. They are not anymore used in her time; so they are indications that she is not fit to her time like her illusions. She lives in a time, in which she is strange, unique and lonely. Laura "stands as a paradigm of the culture of which she is a part. The world of modernity, the dance hall and the typewriter, is outside of her experience."[13]

Moreover, she seems to have accepted what she is and what life has offered her though she has illusions. She does not try to gloss over or deny the way things are as Amanda and does not project a happy and successful future for herself as Jim does, nor does she quarrel with the way things are, as Tom does. Like the animals in her glass

There is another character in the play that clings to his illusions but still tries to change his position, he is Jim O'Conner. Jim was one of the popular students in the High school whom everybody expects that he will be an important person in the future. Yet, those expectations did not come true, since he manages to work in an ordinary place like the warehouse. In spite of that, Jim is the only character in the play who intends to change the life he has. He does not live in depression day and night, though he is depressed due to his situation, since the moments of the school popularity provides him with the illusion of success. He has faced the fact that he has not achieved the success everyone in high school expected for him, but he believes that he can still capture it. So, he does not give up; he works on improving his situation and achieving the successful future he wants through this illusion.

By taking a course in public speaking and gaining social poise, Jim is certain that with his brain and ability he will be fitted to an executive position. He also believes that by taking a course in radio engineering, he will be able to "get in on the ground floor" of the television industry and go right to the top of the ladder of success. Jim's buoyant self – confidence, native sincerity and boyish insensitivity to many of the things going on around him help him to create his illusions.[12] Thus, he is the only character in the play who decides not to retreat and exile himself in an allusion of his past; he decides to do his best in order not to be trapped in it but to use it as a motivation rather than as a restrainer.

Moreover, Jim provides an illusion of salvation for Amanda, since she considers him the only chance for her daughter, Laura, to be happy and live a normal life though she is crippled. Yet, he is far – fetched from Amanda's imagination because he is engaged, and Laura does not suit him as a character that provides a complicated person to be dealt with.

Laura represents one of the most significant characters in *The Glass Menagerie*. she is a girl in her thirties who has a defect in her leg. Yet, she is beautiful, delicate and shy. Her beauty cannot be easily noticed by others around her, especially at that time in America where everything is judged by appearance and materialistic

Dreaming of adventures, watching movies and writing poetry are the only things that provide Tom with a shelter from his life. It is an illusionary escape from his reality. Bigsly describes his escape saying that

> Tom's escape seems too much like his father's desertion of his family to seem like anything but abandonment. Williams was acutely aware of the degree to which art could be said to serve the self, the extent to which the artist moved himself outside the normal processes of social life.[11]

Williams emphasizes, through Tom, the significance of art as an illusion - both movies and poetry - by showing their ability to take him out of his miserable house and work. Tom says, "I go to the movies because __ I like adventures. Adventures is something I don't have much of at work, so I go to the movies." *(The Glass Menagerie, 1982,p.35).* This man describes his life as a life that lacks adventure which provides a sense of change. It is like a coffin that he wishes to escape from, but it is too difficult to do so. He says to Laura: " you know it don't take much intelligence to get yourself into a nailed – up coffin, Laura. But who in hell ever got himself out of one without removing nail." *(The Glass Menagerie, 1982, p. 29).* To Tom, an escape from such a life, which resembles "a nailed - up - coffin", is not easy because " removing nails" of this coffin means to victimize someone in order to run away, that's to desert his mother and sister and leave them without a supporter.

This idea tortures Tom and makes him think carefully and deeply before he takes his decision. So, it is not hard to Tom to cling to illusions of watching movies and adventures, since they spare him a pain he feels for bearing a responsibility that prevents him from pursuing his dreams. He does not consider supporting his family a duty that he should complete. So, when the opportunity comes, he decides to leave and follow his dreams.

> – out phonograph records your father left as a painful reminder of him? We won't have a business career ___ we've given that up because it gives us nervous indigestion! What is there left but dependency all our lives?". *(The Glass Menagerie, 1982, p. 18)*

This mother wants her daughter to be like all the girls in her time though she knows that she cannot for many reasons, which her crippleness is one of them. But she never stops her attempts to push her ahead.

Amanda is not only concerned about her crippled daughter, she also cares for her son, Tom. He is the only son in Mr. Wingfield family. After his father's departure, he shares his mother the responsibility and works in a warehouse, but this responsibility and working in such a place are not the dreams and hopes of Tom; he likes to write poetry. Yet, his life does not allow him to follow his dreams, because if he does so, he has to destroy his family, leaving them without a supporter. His ambitions, wishes and his duty towards his family oblige him to work in a warehouse where he can achieve nothing of his ambitions; Tom spends hard days, trying to find an outlet for himself. He is close to lose his job at the warehouse, deciding to become a merchant seaman, yet he really wants to be a writer. C. Bigsly writes:

> It was the context for a play having to do with the desperate strategies developed by those whose options have run out. Tom, a writer, returns in a memory to a family he had destroyed in order to claim his freedom to write ... Tom, as a narrator, stands outside the world of his family literally and figuratively.[10]

Amanda conceals her weakness and despair in this illusion to be able to bear the depression that accompanies her, due to living a life that she does not expect to herself. This woman is one of emotions, hope and ambitions for her children though they do not appreciate that she wants them to be better and has hopes for them to live a happy life, especially her daughter Laura.

In addition to the old days of beauty and youth, Amanda depends on another illusion in her life. She has the idea that her children are special, gifted and have talents, which will lead them out of their misery. She believes that her children are "bound to succeed" since they are " just full of natural endowments". This trend of thinking reflects a courage of a character that wants change and does the best to achieve it, but this courage is also illusionary; it provides her with a shelter to continue in spite of her cruel life. Williams believes that Amanda's courage constitutes the core of *The Glass Menagerie*, "she's confused, pathetic, even stupid, but everything has got to be all right. She fights to make it that way in the only way she knows how."[9] This is the only outlet that helps Amanda to live and continue.

Moreover, Amanda has a desperate clinging to an illusion that Laura can be happy and successful if she goes to business college and learns to type. She believes that if she makes Laura looks pretty and attractive, alters one of her old dresses to wear herself, shines up the three remaining pieces of wedding silver, recovers furniture, gets a new lamp and if she herself plays the role of a charming, youthful Southern matron, Laura's gentleman caller will be so captivated that he will become a frequent caller and will eventually marry her. Her insistence, that her children deserve the best, is the one that gives hope and meaning to her children because without it, they will be lost in their real illusionary worlds. She tries to push each one of them by providing an insistence to change. Yet, she fails all the time since they have no desire to do so. She says:

> So what are we going to do the rest of our lives? Stay home and watch the parades go by? Amuse ourselves with the glass menagerie, darling? Eternally play those worn

of life. They move on this to avoid reality, which is harsh and painful.[7] So life, in the present, reflects a failure of those characters to cope with their real positions. It is a fact that they cannot accept since they are full of disappointments and miseries. Hence, the escape through different illusions, used by the characters, facilitate their living in the present. They provide them with a source of hope that nourishes their desire to continue though everything seems to be in vain. Yet, they create a sense of weakness inside the characters; leading to their incapability to change.

Williams declares that people are the ones who either can give depth to their lives or they can make it senseless even with the existence of illusions. That's why, many of Williams' characters prefer to have illusions, to live in them and escape reality, since it is cruel and bitter. It is man who can show the characteristic of courage to defy his difficult position, change it and create a success out of his failure or he can stay as he is, tangling himself within illusions, lamenting his circumstances and cursing those around him for his failure. Williams said, "Everything is in flux, everything is in a process of creation. This world is incomplete, it's like an unfinished poem. Maybe the poem will turn into limerick and maybe it will turn into an epic poem. But it's for all of us to try to complete this poem and the way to complete it is through understanding , patience and tolerance among ourselves."[8] Williams' characters in *The Glass Menagerie* show such facts and reflect them in their way of life. On of these characters is Amanda.

Amanda is the mother in *The Glass Menagerie*. When she was a young girl in " Blue Mountain", she used to receive callers because she was beautiful and lively; so once in one day, she received "17 gentlemen callers ". Yet, she married Mr. Wingfield who left her alone with two children and an unsecured financial position . She has many illusions that help her to go on, one of them is her memories of the past. She treasures the memory of having those gentlemen callers in one day; it makes her believe that she is still young and beautiful. Thus, without having these illusionary moments of glory about her youth, she will not have the courage to be hopeful and do her best to her children.

are the ones that provide such imaginary worlds. They are deceptions, misinterpretation of facts, so they would appear to be things to avoid, to be rid off, yet it is impossible for humans to escape them.[3] They are harmless thoughts that drive man to hold an opinion based on what he thinks is true, or could be true, rather than what actually is true. They help people to deal with painful facts, but when they are disillusioned, pain returns.[4]

So Williams greatly recommends " creating imaginary worlds into which I can retreat from the real world because ... I've never made any kind of adjustment to the real world."[5] This fact is honestly applied to his characters, especially in *The Glass Menagerie*. The real world, for Williams and his characters, is a trap in which they are obliged to live; yet they try to be free of its obligatory pressures by living in worlds that take them away from their real lives to find peace. They retreat to them to find consolation and to prepare themselves to be back again to their real worlds to bear their hardships more. These worlds are either mythological or symbolic. Consequently, they are illusionary or remote, in all aspects, from the age in which they live. Such worlds do not push the characters to change what leads to their dilemmas.

According to such a belief, Williams considers illusion as the only solution for man when he is entrapped in the real world. He believes that " illusions provide shelter from the hard facts of life."[6] Through them, people can live what they like and what they believe to be true, not what they are obliged to live as true. Through them, people can live in worlds that spare them disappointment and shocks of reality; they go back to them whenever life becomes harder. So, illusions can be described as opium that take man to another world, away from his sadness and depression, but once their effect ends, man comes back to his real world and his woes start again, which leads to self destruction and that of society.

In *The Glass Menagerie* , characters have a difficulty in accepting reality. Thus, they withdraw into a private world of illusion where they find comfort and meaning that the real world does not offer. None of them is capable of living entirely in the present. All retreat into their separate worlds to escape the brutality

ليس كحالة تخص فردا، و إنما كحقيقة عامة، يمكن مشاهدتها في بلدان أخرى. فلمسرحياته نبرة عامة تظهر ما اختبره طوال حياته مؤكدا الحقائق التي يواجهها معظم الناس في عيشهم كما واجهها بدوره. تهدف الدراسة الحالية إلى إظهار وجهة نظر ويليامز فيما يخص حياته و تجربته الخاصة و المجتمع و الأفراد الأميركيين في مسرحية *معرض الوحوش الزجاجية* ، فهو يبين أن الشخصيات تعيش أوضاعا مادية و نفسية صعبة و بدل إيجاد حلول لأوضاعهم نراهم يعيشون عزلة في عالم بعيد عن حقيقتهم ، ألا و هو الوهم الذي أصبح ملتجأ لهم. و بالامكان مشاهدة هذه الحقيقة في حياة تلك الشخصيات التي وقعت في فخ ماسيها و هي تحاول أن تجد مهربا من خلال عوالم لا وجود لها إلا في خيالها، و هذا ما ستناقشه هذه الدراسة.

Tennessee Williams' *The Glass Menagerie* (1944) is a drama that shows an American family, deserted by the father, Mr. Wingfield, and taken care of and supported by the only son, Tom. He supports his mother, Amanda, and his crippled sister, Laura. The dramatist feels himself identified with Tom because he himself has passed through the same experience with his mother and his sister, Rose. Hence, this play is a reflection of Williams and his family at a time when everything was in threat because of the war in Europe. So the play seems to be a warm, deeply personal drama, rooted in autobiography, at 1939, which indicates a period when Europe was in the thick of fighting.[1]

Due to the war and other different circumstances during the thirties, Williams tends to depict his opinion about people who live at this period of time saying, " I'm not sure I would want to be well – adjusted to things as they are. I would prefer to be racked by desire for things better than they are, even for things which are unattainable, than to be satisfied with things as they are... I am not satisfied with the present state of things in this country and I'm afraid of complacency about it."[2] He believes that man can live another life instead of his real one by creating a world that suits him more. It is a world in which he can be compensated for what he suffers in the real one, without being bothered by changing what causes him to be in such a world. This world is more beautiful; yet it is imaginary; it is not a real one, so once it is destroyed, man will go back again to his reality but with a defeat, especially if he decides not to change due to the lack of opportunities to do that. Thus, illusions

Illusion as a Shelter in Life in Tennessee Williams' Play *The Glass Menagerie*

Ghada Hasan Ali
Department of Translation/
Al-Ma'moon University College

Abstract:

Tennessee Williams (1911 - 1983) is considered as one of the great dramatists who reflect their own personal lives and experiences in their dramatic works. He and other great American writers, like Arthur Miller, have greatly contributed to the presentation of facts concerning the American life and society in their plays. Williams also deals with what troubles the American person in his life, not as an individual case, but as a general fact that can be seen in other countries. His plays reveal a universal tone. They show what he has experienced throughout his life and assert the realities many people may face in their lives as he has faced them. The present study aims at showing Williams' view about his personal experience, life, the American society and individuals in *The Glass Menagerie* . He shows that the characters live under difficult financial and spiritual situations, and instead of finding solutions for their problems, they isolate themselves in a world, out of their reality; it is illusion that becomes a shelter for them. This fact can be seen in the lives of the characters who are trapped in their miseries and try to find an escape through worlds that do not exist except in their imagination. These illusions are going to be discussed in this study.

الوهم كملتجأ في الحياة في مسرحية الكاتب تينيسي ويليامز *معرض الوحوش الزجاجية*

م.م. غادة حسن علي
قسم الترجمة / كلية المأمون الجامعة

المستخلص:

يعتبر تينيسي ويليامز(١٩١١ ـ ١٩٨٣) واحدا من أعظم الكتاب المسرحيين الذين يعكسون حياتهم و تجاربهم الشخصية في أعمالهم المسرحية. فقد ساهم مع كبار الكتاب المسرحيين الأميركيين الآخرين أمثال آرثر ميلر في تقديم حقائق تتعلق بالحياة و المجتمع الأميركي في مسرحياتهم، حيث يتعامل ويليامز أيضا مع متاعب الفرد الأميركي في حياته ،

Bibliography

-Beckett, Lucy .Wallace Sevens: *The Pressure of Reality*. New York: Cambridge University press, 1974.

- Crotchety, Simon. *Things Merely are Philosophy in the Poetry of Wallace Stevens*. Rutledge, 2005.

- Fender, Stephen. *The American Long Poems: an Annotated Selection*. Edward Arnold (publishers), 1977.

- Lall, Ramji .*Wallace Stevens*: *Selected Poems*. University of Delhi, 2006.

- Leggett, B. J. *Wallace Stevens and Poetic Theory: Conceiving the Supreme Fiction*. University of North Carolina Press. Hapel hill, N.C., 1987.

- Longenbach, James. *Wallace Stevens*: *The Plain Sense of Things*. New York: Oxford University Press, 1991.

- Vender Allen, ed. *Voices and Visions: The Poet in America*. New Delhi: Tara McGraw H. Publishing Limited, 1989

rapid; he believes that the self consists of endless images. Stevens concentrates on the idea that poetry is the perfect synthesis of reality and imagination, in which reality and imagination are depicted as fusing at the instant of perception.

Notes

-All texts of poems included in the research are taken from the internet.

1 Lusy Beckett, *Wallace Stevens: The Pressure of Reality* (Cambridge University Press, 1974), p.58.
2 Ibid, P. 61.
3 Stephen Fender, *The American long Poems: Annotated selection*, (Edward Arnold (Publishers), 1977), p .152.
4 Ramji Lall, *Wallace Stevens: Selected Poems*, (University of Delhi, 2006), p. 96.
5 B. J. Leggett , *Wallace Stevens and Poetic Theory : Conceiving the Supreme Fiction* , (University of North Carolina Press , (Hapel Hill , N. C. , 1987) , P . 95.
6 James Longenbach, *Wallace Stevens: The Plain Sense of Things*, (New York: Oxford University Press, 1991) pp. 19-24.
7 Allen Vender, ed. , *Voices and Visions : The Poet in America* , (New Delhi : Tara McGraw H . Publishing Limited , 1989), p . 123.
8 Simon Critchley, *Things Merely are Philosophy in the Poetry of Wallace Stevens*, (New York: Rutledge, 2005) pp. 20-30.
9 Ramji Lall, p. 104.
10 Ibid, P. 111.
11 Ibid, P. 115.
12 Ibid, 117.
13 Ibid, 119.
14 Ibid, 121.
15 Ibid, 127.

Section four is an example of drastic perception leaps: "It is the sun that shares our works. /The moon shares nothing. It is a sea." The perceptive shift includes the guitarist, but does not separate his work from "our works." The mood of this section is disparaging. Patke interprets Stevens's use of the sun and moon, by suggesting that "the moon and the sea have nothing to offer by way of warmth, and even the sun seems to have failed humanity."[12] The perception in this section is formed by the cold winter sun; "there are no shadows in our sun." Summer and winter perspectives are part of reality and the experience of this cold reality shapes the tone of the section, which includes "creeping men" as "Mechanical beetles never quite warm".[13] The final sentiment is of cold guitar strings. The dreary winter weather constructs the musician's perception, which is cold like the guitar strings and the "mechanical beetles." Here, the weather is one example of how experience can shape perception.[14]

Again, the poet gives another experience of perceiving reality, where in section five of the poem he immediately constructs a storm that leads to "cold chords", "impassioned choirs", and "my lazy, leaden twang." The "lazy, leaden twang" is the response to the storm or "like the reason in a storm". The perception that the experience of the storm provides is "lazy" and "leaden", "And yet it brings the storm to bear. / I twang it out and leave it there." Stevens recognizes the effect of experience on art, and ends this section leaving the role of the artist / musician / poet to present this reality as it affects him and his art.[15]

Conclusion

Poetry is thus the subject, but the subject created leaves "an absence in reality". Poems allow for sun's green, cloud's red, or earth feeling. In poetry, Stevens can give reality certain qualities that are otherwise absent, like a thinking sky. Poems take reality and form it into a sensual reproduction, and then gives the representation to readers of the poem. Stevens's remarks as well the style he adopted suggests that poetry is part of the world. There is, first, the process by which the world is known, including both imaginative projection and the human urge for closer reality. There is also an implicit appeal to the flux that characterizes the self and the natural world. Life is

patch him as I can./I sing a hero's head, large eye/And bearded bronze, but not a man". Reproducing reality is as impossible as drawing a perfect circle. The patchwork falls inevitably short of the hero's actual aesthetic. The head, eye and beard are all parts of the actual hero, but are not the entire reality. Each section of the poem functions as pieces of reality being patched together. Whether separate from each other or together, the sections of the poem can only present Stevens's reality. As good as the musician's patchwork is, he can only "serenade almost to man" and that serenade is the guitarist's creation. A poem is a poet's creation based on individual style.[9] In the first two sections, there is a shift from perceiving the musician in the third person to the musician as the speaker.

The poet proceeds to address in section three the art of constructing an image large enough to enclose its own maker:

A tune beyond us as we are;
Yet nothing changed, except the place,
Of things as they are and the place,
As you play them on the blue guitar,
(Ll. 1-4)

Again, Stevens notes the blue guitar as an instrument in relating perception. He has now forced himself and his readers into the poem with the guitarist. If ourselves are in the space of the tune, then we must view the tune from all perspectives. This final atmosphere implies a sort of walking around the space of the tune to realize all perceptions. The perceptive shifts that occur in this section are also significant, for the guitarist is simply playing a song in a different place and is not changing the song. The song doesn't change and neither does the theme, but this still doesn't change the fact that the song is a version of reality and not reality itself. The final line of this section is "A composing of senses of the guitar." The instrument here has senses and the musician's style relates those senses. Stevens does not have the guitar compose the senses, instead he gives the instrument senses.[10] As Patke wrote, "the canvas and the guitar do not remain instruments or means to an end, they themselves create or, rather, are the space in which the end exists."[11]

emotions should become "one". The poet should find the words that will speak to the most delicate ear of its modern listeners, echoing what it wants to hear but cannot articulate for itself. The poet, in the act of the poem, finds the sufficing words for the audience and they allow the listeners to hear what is in their ear, and mind. As a result, the emotions of speaking and listening, of the poet as actor and listeners as audience, should become one, and thus forming their reality.[7]

In his "The Man with the Blue Guitar", Stevens metaphorically provides the similarities and differences between musicians and poets. The guitar serves as an instrument for the musician to relate themes. In the first section, the poet writes:

> Things as they are/Are changed upon the blue guitar,
> And they said to him, but play, you must,
> A tune beyond us, yet ourselves,
> A tune upon the blue guitar,
> Of things exactly as they are,
>
> (L.1. 4-8)

These lines conceptualize the guitar as an instrument of perception. The guitar does not express reality, but instead creates a new reality as a perception. This section further articulates the poet's pressures to recreate reality. Clearly, the listeners do not understand the duality of their own request, especially when Stevens felt that his instrument could only allow him to represent reality, not create reality. Amongst other things, this section provides the metaphor for music and poetry. It also exposes the demands of reality on the musician / poet.[8]

In the next section, Stevens clarifies the value of his instrument in revelation. The musician speaks only without the quotation marks. In a typical Stevens's fashion, the musician's speech allows for the distinction and realization of similarities and differences between the poet and musician. The musician appears as a shearsman in the first section, which changes slightly to a tailor-like comparison, as the musician now must patch the world. Section two starts with the struggle of presenting reality, then moves to the conversion of shearsman to tailor, "I cannot bring a world quite round,/Although I

misses the mark to some degree; always contains elements of unreality; imagination.

James Miller summarizes Stevens's position: "Though this dissolving of the self is in one way the end of everything, in another way it is the happy liberation."[5] This indicates that there are only two entities left now; man and nature, subject and object. Nature is the physical world, visible, audible, tangible, and present to all the senses.

In his "Men Made out of Words," Stevens suggests that life consists propositions, and that poetry is not about life; but intimately a part of it:

> It has to be living, to learn the speech of the place.
> It has to face the men of the time and to meet
> The women of the time. It has to think about war
> And it has to find what will suffice. It has
> To construct a new stage. It has to be on that stage,
> And, like an insatiable actor, slowly and
> With meditation, speak words that in the ear,
> In the delicatest ear of the mind, repeat,
> Exactly, that which it wants to hear, at the sound
> Of which, an invisible audience listens,
> Not to the play, but to itself, expressed
> In an emotion as of two people, as of two
> Emotions becoming one.
>
> (L. 1. 1-13)

To create a stage is, for Stevens, a metaphor for the need of modern poetry to make its own new arena or realm in which it should be presented and in which it can be understood. Modern poetry is like "an insatiable actor" because it continually must be in "the act of finding what will suffice."[6] There is pun in the meaning of "act." In the one sense, poetry is an act, learning the speech, meeting the women, facing the men, etc. In another sense, it is a dramatic performance meant to be heard by an audience, as it speaks words that echo in the mind of the listener. The audience is "invisible" in the sense that a poet rarely meets his or her readers. The typical reader picks up a book of poems and reads a poem or two, and the author never sees this happening. The reading of poetry is often a conversation between strangers. In this poem, the two people are the actor, that is the poem, and the audience is the listener, and their

...
an apparition appareled in
Apparels of such lightest look that a turn
Of my shoulder and quickly, too quickly, I am gone?

(Ll. 1-13)

In his "Final Soliloquy of the Interior Paramour", Stevens describes the experience of an idea which satisfies the imagination:

This is, therefore, the intensest rendezvous,
It is in that thought that we collect ourselves,
Out of all the indifferences, into one thing,
Light, power, the miraculous influence,
Wherein we can forget ourselves,
Sensing a comforting order,
A knowledge, that which arranged the rendezvous,
within its vital boundary, in the mind.

(L l. 4-11)

In the above lines, Stevens travels into his heart, his soul to speak to the power of imagination; a final place where we gather together as one. Through all space and time, Stevens transmutes each one of us to a place of silence, of peace, of being together. We stay present to each moment, transcending our egos and our judgments. What remains is the source of God to guide us to objective reality. He believes that this knowledge necessarily exists within the mind, since it is an aspect of the imagination which can never attain a direct experience of reality.[4] The poet proceeds on to say:

We say God and the imagination are one . . .
How high that highest candle lights the dark.
Out of this same light, out of the central mind
We make a dwelling in the evening air,
In which being there together is enough.

(ll. 14-18)

Stevens also finds a definite value in the imaginative contact with reality. Only, in fact, by this stark knowledge can he attain his own spiritual self that can resist the disintegrating forces of life. The idea is that essential reality stands before all others, but since all knowledge is contingent on its time and place, that supreme fiction will surely be transitory. This is the necessary angle of subjective reality—a reality that must always be qualified, and as such, always

Oh! Blessed rage for order, pale Ramon,
The Maker's rage to order words of the sea,
Words of the fragrant portals, dimly-starred,
And of ourselves and of our origins,
In ghostlier demarcations, keener sounds.

(Ll. 51-55)

In these lines, the Maker has such a rage to find order between levels. It has always been the human tendency to try and stitch together the worldly and divine and put things in order and make them more understandable. Everything must have an order and meaning to somehow relate to life. The lines between heaven and earth will always be "ghostly demarcations," hazy lines, filled only with the jammering of humanity, trying to find a way to make sense of things.

Throughout his poetic career, Stevens was concerned with the question of what to think about the world now; his solution might be summarized by the notion of a "Supreme Fiction". In this example from the satirical poem "A High-Toned Old Christian Woman," Stevens plays with the ideas of accessible notions of reality:

Poetry is the Supreme Fiction, madame.
Take the moral law and make a nave of it
And from the nave build haunted heaven. Thus,
The conscience is converted into palms
Like windy citherns, hankering for hymns.

(L. 1-6)

Stevens' poem shows an object or group of objects in aimless oscillation or circling movement. Earthly and imaginative desires, in constant motion, without epitaph, becomes one to revel reality:

I am the angel of reality,
seen for a moment standing in the door.
...
I am the necessary angel of earth,
Since, in my sight, you see the earth again,
Cleared of its stiff and stubborn, man-locked set,
And, in my hearing, you hear its tragic drone
Rise liquidly in liquid lingerings,
Like watery words awash;

Wallace Stevens (1879-1955) was an American Modernist poet. He spent most of his life working as a lawyer for the Hartford insurance company in Connecticut. He was considered as a master stylist, employing an extraordinary rigorous precision in crafting his poems. He was also a philosopher of aesthetics, wonderfully exploring the notion of poetry as the supreme fusion of the creative imagination and objective reality.

The present study traces the relationship between imagination and reality in Wallace Stevens's poetry and shows how the poet is fully satisfied with this world. To him, reality may be factual or invented. However, he is a critic of factual reality because it has neither meaning nor content. Hence, Stevens considers it pointless to limit oneself to factual reality. Reality, he believes, is an abstraction with many perspective possibilities, and he struggles to create original perspectives out of it. He aims at creating a new modern reality in his poetry. Stevens sees poetry as an arena of heightened powers, continually creating cognitive depictions of the world. These cognitive depictions find their outlet and their best and final form as words; and thus he says: "It is a world of words to the end of it, in which nothing solid is its solid self."[1]

Stevens suggests that we live in tension between the shapes we take as the world acts upon us, and the ideas of order that our imagination imposes upon the world. As he says in his essay "Imagination as Value," "truth seems to be that we live in concepts of imagination before the reason has established them."[2]

Stevens believes that imagination is not equivalent to consciousness nor is reality equivalent to the world as it exists outside our minds. Reality is the product of the imagination as it shapes the world. It is constantly changing as we attempt to find imaginatively satisfying ways to perceive the world. Reality is an activity, not a static object. He approaches it with a piecemeal understanding, putting together parts of the world in an attempt to make it seem coherent. To make sense of the world is to construct a worldview through an active exercise of the imagination. This is no dry, philosophical activity, but a passionate engagement in finding order and meaning.[3] Thus Stevens writes in his "The Idea of Order at Key West":

"The Creation of Reality through Imagination in Wallace Stevens' Poetry"

Haider Sadam Sahan
Department of English/
Al-Ma'moon University College

Abstract:

Wallace Stevens (1879-1955) was an American modernist poet. He spent most of his life working as a lawyer for the Hartford Insurance Company in Connecticut. The present study traces the relationship between imagination and reality in his poetry and shows how the poet is fully satisfied with this world. To him, reality may be factual or invented. However, he is a critic of factual reality because it has neither meaning nor content. Hence, Stevens considers it pointless to limit oneself to factual reality. Reality, he believes, is an abstraction with many perspective possibilities, and he struggles to create original perspectives out of it. He aims at creating a new modern reality in his poetry. Stevens sees poetry as an arena of heightened powers, continually creates cognitive depictions of the world. These cognitive depictions find their outlet and their best and final form as words.

"خلق الواقع من خلال الخيال في شعر الشاعر وولس ستيفنز"

م.م حيدر صدام صحن
قسم اللغة الانكليزية / كلية المامون الجامعة

المستخلص:

يعدّ "ويلس ستيفنز" احد شعراء العصر الحديث ، اميركيّ الجنسية، ولد في عام الف وثمانمئة وتسعة وسبعين وتوفي في عام الف وتسعمئة وخمسة وخمسين. امتهن المحاماة في جُل مراحل حياته التي قضاها عاملا في شركة كونكتيوت للتامين. تسعى الدراسة الحالية لتوضيح العلاقة بين الخيال والواقع في بعض قصائد الشاعر حيث تتناول الكيفيّة التي يظهر بها الشاعر، وهو مقتنع بالعالم الخارجي من حوله، فهو يرى ان الواقع قد يكون مصنوعا او مخترعا ،غير انه لا يجد فيه معنى او مضمونا. ومن هنا لا يرى ستيفنز اي جدوى في ان يضع المرء نفسه ضمن محدوديّة هذا النوع من الواقع، بل يحاول ان يخلق واقعا حديثا. يسعى من خلاله الى خلق تصورات معرفيّة حول العالم الخارجي . هذه التصورات ستجد لها مخرجا وشكلا نهائيا عبر الشعر.

Bibliography

Biber, D. ; Johansson , S. ; Leech , G. ; Conrad , S. and Finegan , E. (2000). Longman Grammar of Spoken and Written English. London : Longman Group.

Crystal, D.(1992). A Dictionary of Phonetics and Phonology. London : Blackwell Publishers.

El-Hassan , S. (1990). "Modality in English and Standard Arabic : Paraphrase and Equivalence."Journal of King Saud University, Vol. 2 , Arts(2).

Halliday, M.A.K. (1999). An Introduction to Functional Grammar. London : OUP.

Harrison , C. ; McLaughlin, B. , and Still ,M. (2011). "Modals: A Balancing Act."
Internet Site :
http://www2.gsu.edu/~wwwesl/issue1/modaltoc.htm#Introduction .
Date of access 4/6//2011 .

Lyons , J . (1977). Semantics . Cambridge : CUP .

Palmer, F. (1984). Semantics . London : CUP .

Papafragou , A. ; Ozturk,O.(1997)."Children's Acquisition of Epistemic Modality."
Proceedings of the 2nd Conference on Generative Approaches to Language Acquisition . North America, ed. Alyona Belikova et al. , 320 – 327 . Somerville , MA: Casadilla Proceedings Projects.

Papafragou , A.(1998) . "The Acquisition of Modality : Implications for Theories of Semantic Representation ." In Mind and Language , Vol.13 , No. 3. PP.370-399.

Praninskas , J.(1975). Rapid Review of English Grammar. USA: New Jersey.

Quirk, R. ; Greenbaum , S. ; Leech , G . ; Svartvik , J . (1972). A Contemporary Grammar of English . London : Longman Group Limited.

---------- (1985). A Comprehensive Grammar of English. London : Longman Group Limited.

Thompson ,M.(2002). "Modals in English Language Teaching." Karen's Linguistic Issues.
Internet Site:
http//www.3.telus.net/linguisticsissues/karensgrammar.html.

Saeed, A.T. (2009)."Arab EFL Learners' Acquisition of Modals." Research in Language .
Vol.7.

Von Wright , G.H.(1951). "Modal Logic ." Internet Site: http//www.knowledgerush.com/kr/encyclopedia/problematic.Date of Access 7/3/2010.

Wu , H. (2008) . "A Study of Two Functions of Modal Auxiliary Verbs in English , with Special Reference to Can , May and Must ." ELT . Vol.1 , No. 2 .

as opposed to : They mustn't cheat in the exam .

One of the misleading facts about modal verbs is that they are double faced , i.e. , the same modal verb can be used in two ways : epistemically and denotically , e.g. ,

The man may leave home now . | epistemic / possible | or
| deontic / permission|

The verb *may* is used , in the first sense , to give permission to the man to leave | deontic | and to tell the listener that the speaker is not certain whether the man is leaving or not | epistemic | . The latter explanation could refer to conjecture in the present , i.e. , expressing possibility . Thus , it can be said that many modals have different meanings depending on the context.. The same modal can have an epistemic (expresses the speaker's opinion about the truth about a proposition), deontic (concerned with obligation, permission, offering, requesting, granting, commanding) or dynamic(expresses ability or willingness) meaning , e.g. , *can* creats ambiguity since it can express different meanings such as ability , permission and possibility .

ESL and EFL should be taught how to deal with modal verbs effectively by being introduced to the different types of modal verbs | epistemic , deontic and dynamic | . They , for example, should be informed how to differentiate between *can't* when it is used in the three senses mentioned earlier as in :-

Sorry , you can't leave now . | Deontic /not permitted |
He can't be your brother . | Epistemic certainty |
He can't play the piano . | Dynamic ability |

Another factor that affected the learners' route of acquisition of the modal verbs is their native language , i.e. , Arabic which has no modal verbs .This fact has a great and a true effect on the learners' performance which proved to be really weak. This also may lead us to say that whenever there appear to be differences between the native language and the target languge , the learners will definitely face difficulties and will have learning barriers in their way to acquire the foreign language .

The above table provides a general representation of the learners' responses to the items which represent each modal in the study ranking from the least to the most difficult. As shown in the above table , *may* and *would* emerged as the least difficult with a remarkably high rates of correct responses but *must* , *should* and *can't* proved to be the most difficult for the learners.

Chart 6 / The Hierarchical Order of Acquiring Modal Verbs Ordered from the Easiest to the Most Difficult .

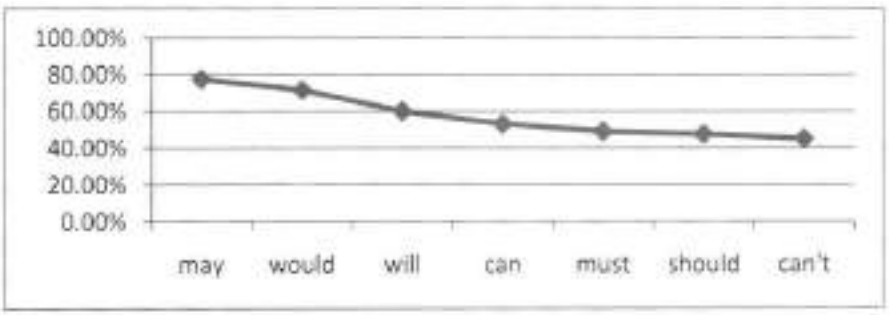

Conclusion

In this paper , an attempt is made to investigate the order of acquisition of the epistemic and deontic modality used by Iraqi university college learners . Two aspects of function have been dealt with : deontic (also called root) and epistemic modality. The former is objective , and the latter is subjective . But the ambiguity of modal expressions between deontic and epistemic senses has long been recognized and linguists have characterized as deontic those meanings which denote real –world obligation or possibility Findings of the study showed that *may* and *can't* are at opposite ends of the epistemic scale of likelihood ; *may* being at the lower end of this scale and *can't* at the higher end . Thus *may* means it is possible whereas *can't* means it is not possible . On the other hand , epistemic *must* which refers to deduction in the present has no negative form because *mustn't* which has a completely different semantic interpretation , i.e. , prohibition can't be interpreted epistemically :

There must be a problem .

Chart No. 8 / The Hierarchical Order of Acquiring *Different unctions* of The Modal Auxiliary Verbs Ordered from the Most Difficult to the Easiest .

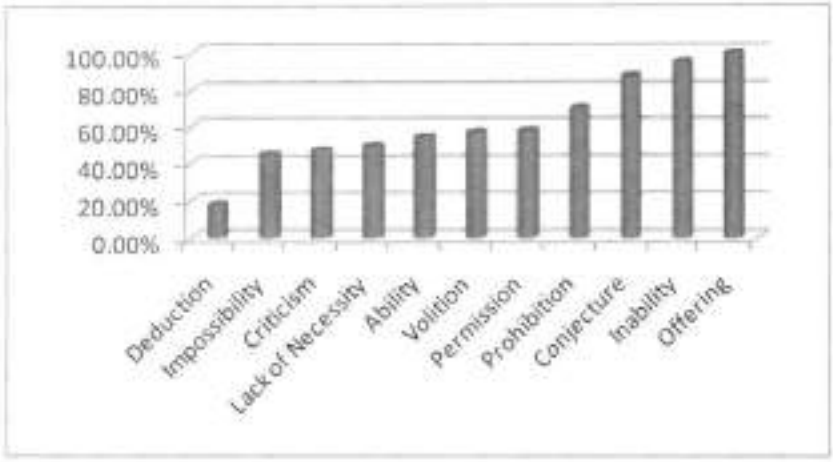

In general , the following table , which shows the order of difficulty for each modal verb discussed above , it has been observed that the first modal acquired by most of the learners is *may* which received a high rate 77.5% percent of the correct answers followed by *would* which is used in three cases : firstly it is used to refer to offering , secondly and thirdly *would* is used in conditional clauses beginning with *if* also received an average rate of about 71.6% percent of the correct answers . The least to be learnt or acquired by Iraqi learners who participated in this study were *can't, should* and *must* which received averages between 45% and 49% percent of the correct answers .

Table 9/ Percentage of correct answers of individual modals ordered from the least difficult to the most difficult.

Order of difficulty	Modal Verb	No. of tokens	No. of Correct Answers	Percentage
1	May	120	93	77.5%
2	Would	120	86	71.6%
3	Will	160	96	60%
4	Can	200	107	53%
5	Must	120	59	49%
6	Should	80	38	47.5%
7	Can't	80	36	45%

table also shows the rank of difficulty each function occupies with the functions which express offering , which received 100% percent of the correct answers and inability , receiving 95% percent of the correct answers, emerging the easiest for learners . On the other hand , deduction assumed to be the most difficult for learners and they received the lowest number of correct answers 18.12% . The functions of futurity , permission and ability seemed to be equal since their percentages are between 55% and 58% whereas lack of necessity | needn't | which is used in the sentence got 50% of the correct answers :-

Why did you go home so early ?
You | *a- needn't have gone* , b- needn't go , c- shouldn't go , d- mustn't go | .

Table | 1 |Percentage of correct answers of different functions rank – ordered from the lowest to the highest

No.	Function	No. of tokens	No. of correct answers	Percentage
1	Deduction	160	29	18.12%
2	Impossibility	80	36	45%
3	Criticism or Disbelief	80	38	47.5%
4	Lack of necessity	40	20	50%
5	Ability	40	22	55%
6	Volition	40	23	57.5%
7	Permission	80	47	58.5%
8	Prohibition	40	28	70%
9	Conjecture	120	35	87.5%
10	Inability	40	38	95%
11	Offering	40	40	100%

equal in scoring the same rate of correct answers . Such modals include No. 8 / A and B above which received 62.5% percent of the correct answers . Other examples of modal verbs that received equal rates of correct answers are No. 9 / A and B , No. 10 A and B , No.11 /A / B and C and finally No. 13 / A / B and C . The above information could be represented hierarchically in the following diagram.

Chart 8 / The Hierarchical Order of Acquiring Different structures of the Modal Verbs

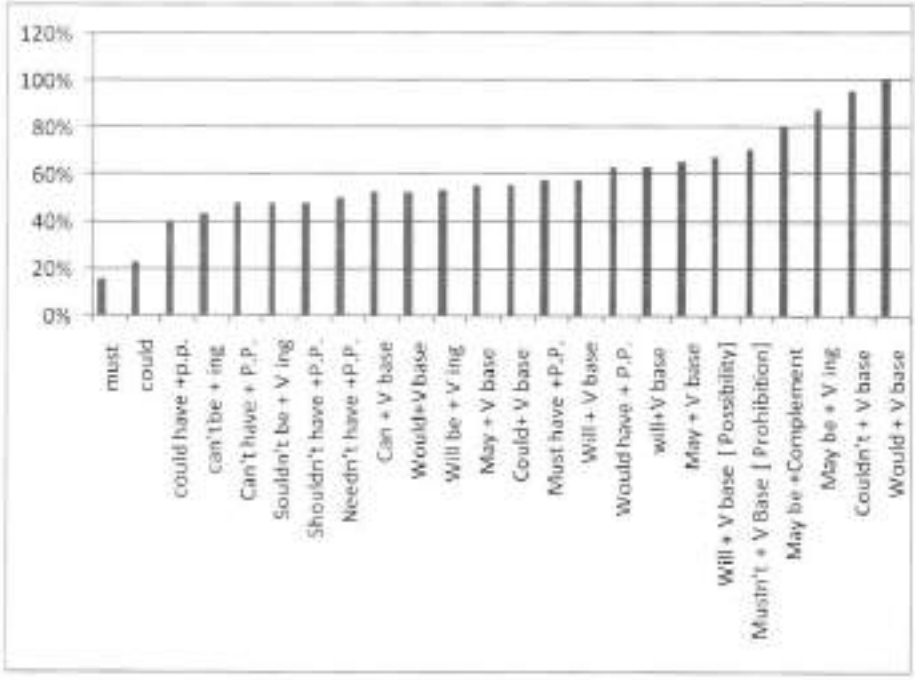

The following table shows the number of tokens for each function tested and the number of correct responses given by the subjects . For instance 5 items or situations in the questionnaire represent the function of conjecture [whether they refer to a present state represented by the structure *may be + Adj./ N.* or activity represented by the structure *may be + V ing* . Since 40 students responded to the questionnaire , the total number of responses should be 200 . The

Table [2]- A general view of the rank order of Modal Verbs according to different structures

Order of Difficulty	Structure of the Modal Verb	No. of Correct Answers	Percentage
1	Would + V base	40	100%
2	Couldn't + V base	38	95%
3	May be + V ing	35	87.5%
4	May be +Complement	32	80%
5	Mustn't + V Base [Prohibition]	28	70%
6	Will + V base [Possibility]	27	67.5%
7	May + V base [Permission]	26	65%
8 /A	Will + V base [Volition]	25	62.5%
8 /B	Would have + P.P.	25	62.5%
9 /A	Will + V base [futurity]	23	57.5%
9 /B	Must have +P.P.	23	57.5%
10 /B	Could+ V base [ability in the past]	22	55%
10 /B	May + V base [possibility]	22	55%
11 /A	Will be + V ing	21	52.5%
11 /B	Would+V base[expressing condition]	21	52%
11 /C	Can + V base [permission]	21	52%
12	Needn't have +P.P.	20	50%
13 /A	Shouldn't have +P.P.	19	47.5%
13 /B	Shouldn't be + Ving	19	47.5%
13 /C	Can't have + P.P.	19	47.5%
14	Can't be + Comp. [Impossible]	17	42.5%
15	Could have + P.P.	16	40%
16	Could + V base [Possibility]	9	22.5%
17	Must be + V ing	6	15%

As the above table shows , *may* , which expresses the meaning of conjecture in the present , and would , which is used for offering , received the highest number of correct responses whereas *could* with the meaning of possibility and *must* used to refer to deduction in the present were among the lowest rates of correct responses since they ranked 16th and 17th in the order of difficulty in spite of the fact that the function or the meaning of possibility is expressed using other modal verbs such as *may* which had a high rate of correct answers [35 and 32] in comparison with other modals used to express the same meaning . What can be noted also that the other modal verbs scored the same range of correct answers and as a result of that they occupied the same order of acquisition , i.e. , they seem to be

Table 10 / The percentage of acquiring the modal Shouldn't in the past and present

Rank Order	Structure of the modal verb	Function	No. of correct answers	Percentage
1	Shouldn't have + P.P.	Criticism	19	47.5%
2	Shouldn't be + V ing	Disbelief or criticism	19	47.5%

Chart 7 / The Equal Order of Acquiring The Modal Verb *Shouldn't*

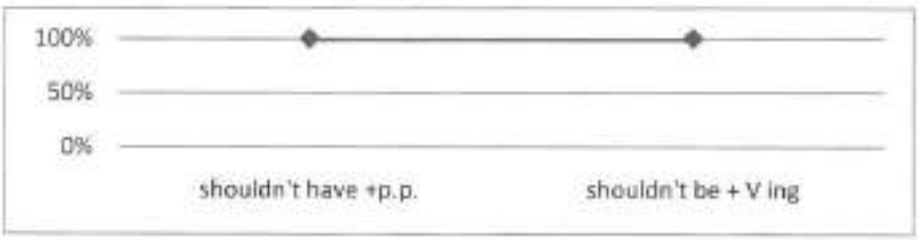

The following table shows the rank order of using different forms and constructions of the modal verbs by Iraqi learners ranked from the highly acquired structure rerpresented by the form *would + V infintive and which expresses the function of offering* to the least form acquired represented by the form *must be + V ing* expressing deduction that refers to present activity.

Table 8/ Percentage of correct answers of the auxiliary MUST in relation with the order of difficulty from the highest to the lowest .

Rank Order	Structure of the Modal Verb	Function	No. of Correct Answers	Percentage
1	Mustn't + V base	Prohibition	28	70%
2	Must have + P.P.	Past Deduction	25	62%
3	Must be + V ing	Present Deduction	6	15%

Chart 6/ The Hierarchical Order for Acquiring The Modal Verb *MUST*

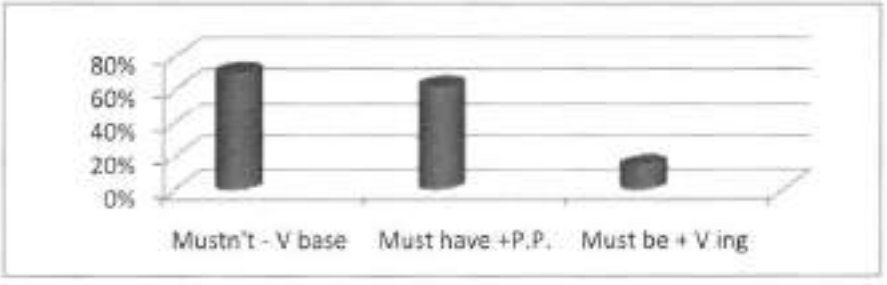

The last modal verb to deal with is the negative form of the verb *should* , which is represented by using the constructions : shouldn't have + P.P. and shouldn't be + V ing . The former talks about past activities whereas the latter about the present ones. Both of these structures are used to refer to criticism or disbelief and both were acquired equally since each one of them scored 19 correct answers with an average 46.5% percent . Consider the following sentence :-

I ate too much . Now I feel sick .
I [a- *shouldn't have eaten* *b- mustn't have eaten* *c – shouldn't eat* *d- can't be eating* | too much.

Chart 5/ The Hierarchical Order for Acquiring The Modal Verb CAN / COULD

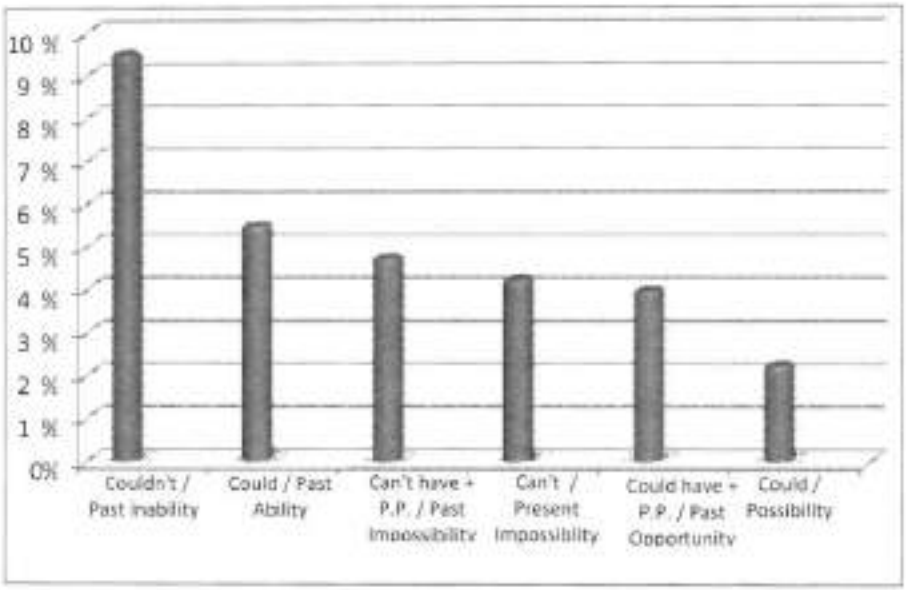

Must **which has a rigid sense of obligation stronger than** ***should*** **was also acquired but differently with different structures , i.e. , the negative form of** ***must*** **,*mustn't*** **, which can be interpreted as prohibition was acquired with 70% of the correct answers while the past form of** ***must*** **that is represented by the structure** ***must have + P.P.*** **and which refers to deduction in the past was also acquired but with 62% of the correct answers . The final structure of** ***must*** **that is to be mentioned is that form which expresses deduction used to talk about a present activity , i.e. ,** ***must be + V ing*** **was the least acquired form since it got only 15% of the correct answers. It can be noted that the above constructions are modalized expressions involving certain epistemic commitments on the part of the speaker . Since used instead to deal with past events or states .**

refers to impossibility in the past and can't be + comp. which refers to impossibility in the present were acquired with an average between 47.5% and 42.5% Consider the following examples from the questionnaire :

Did she see you ?
No , she [a-won't *b- can't* c-shouldn't d-mustn't | have seen me.
| Past Impossibility]

You have just had lunch so you | a-mustn't b- wouldn't c-shan't *d- can't* | be hungry .
| Present Impossibility |

We [a- must b- will c- might *d- could* | have gone to the cinema but we decided not to .
| Past opportunity unrealized |

Table 4/ Percentage of correct answers of the auxiliary CAN / COULD in relation with the order of difficulty from the highest to the lowest .

Rank Order	Structure of the Modal verb	Function	No. of Correct Answers	Percentage
1	Couldn't	Inability in the past	38	95%
2	Could+ V base	Ability in the past	22	55%
3	Can + V base	Ability in the present	21	52.5%
4	Can't have = P.P.	Impossibility in the past	19	47.5%
5	Can't be + Comp.	Impossibility in the present	17	42.5%
6	Could have + P.P.	Past opportunity unrealized	16	40%
7	Could + V base	Possibility	9	22.5%

It is not raining at the moment but I think it | a- must - b- will c- should | rain later .

Table 6/ Percentage of correct answers of the auxiliary WILL in relation with order of difficulty from the highest to the lowest .

Rank Order	Structure of the modal verb	Function	No. of correct answers	Percentage
1	Will + V base	Possibility	27	67.5%
2	Will-	Volition	25	62.5%
3	Will + V base	Future Event	23	57.5%
4	Will be + Ving	Future Activity	21	52.5%

Chart 3 / The Hierarchical Order for Acquiring The Modal Verb WILL

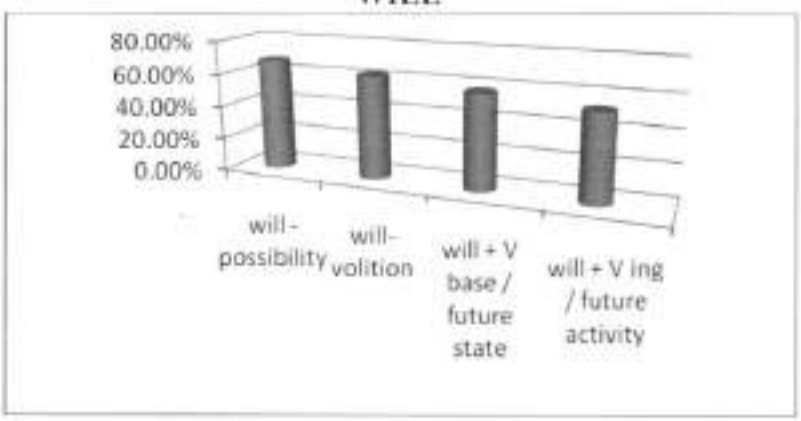

The fourth item of modal verbs is the auxiliaries *can* and *could* and their negative equivalents *couldn't and can't* . As the following table shows , *couldn't* , which refers to inability in the past , has the vast majority of correct answers 95% whereas its present form , *can* , which is used to refer to ability in the present , got only 52.5% of the correct answers . Although , Could have +P.P. also refers to a past ability or opportunity but it was unrealized , the students found it difficult to acquire with 40% percent of the correct answers whereas the meaning of impossibility in its two different constructions represented by the negative form of can , i.e. , can't have + P.P. which

The second modal verb in the rank of difficulty order is the auxiliary verb *would* with its different usages ,i.e. , used to express an offer and used in conditional clauses :-

| Would / Could / May | you like a cup of coffee?
If I were you I | would / will / can | talk to her .
If he had told me I | would / should / must | have helped him.

Table 5/ Percentage of correct answers of the auxiliary WOULD in relation with order of difficulty from the highest to the lowest .

Rank Order	Structure of the Modal Verb	Function	No. of Correct Answers	Percentage
1	Would	Offering	40	100%
2	Would have + P.P.	Conditional Clause	25	62.5%
3	Would + V base	Conditional Clause	21	52.5%

Chart 2 / The Hierarchical Order for Acquiring The Modal Verb WOULD

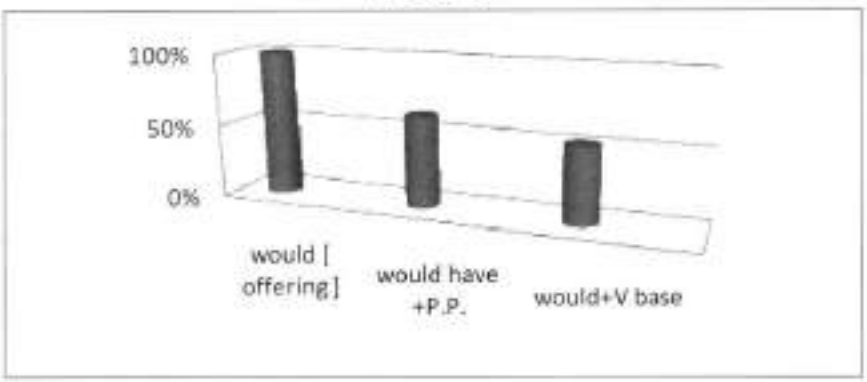

The third auxiliary verb that received an average of about 60% of correct answers was *will* and its variants . The variants of *will* are listed in the following table showing different structures and functions . Obviously , the first construction to receive a high rate of correct answers is that which refers to the function of possibility or expectation represented in the following example :-

Chart 1 / The Hierarchical Order of Acquiring The Auxiliary MAY

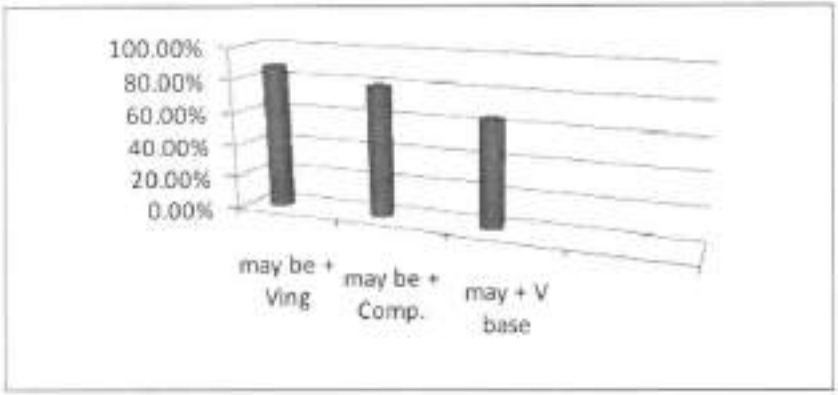

In the following sentence , the learners are required to use | may be = V ing | to refer to a present activity :

Don't phone Ann now . She / a- will have b- may be having c- may have d- must be having / lunch .

The majority of the learners could answer it correctly . This result could be traced back to the appearance of the adverbial | now | which expresses a present activity and which requires using a verb in the progressive form . Because the general meaning of the sentence is probability rather than necessity , the correct answer should be the one required , i.e. , *may be +Ving* conjecture expressing present activity | but *not must be + V ing* | deduction expressing present activity| .Similarly , the structure *may be + Comp.* is answered correctly due to the existence of the introductory sentence " I don't know" , which refers to present possibility or predictability and which could be of great help to the students to guess or choose the right alternative :-

Where is he ? I don't know .He | *may / could / must* | be in the lab.

Though 'could' can be used to talk about possible activities . The Iraqi learners used *may* more than *could* which received weak average of correct answers 22.5% in comparison with *may* which got an average of about 77.5% of correct answers .

an assistantship .| stronger|

You must take two courses to get it – even in the Summer . No exceptions . These are rules .

When someone asks for advice , the answer could be illustrated using different levels . We can give neutral advice about things that are possible by using either | *can / may / might* | , we can give stronger advice based on our own sense of obligations and the " right thing to do" which equals using *should* , or we can talk about rules by using *must* .

Now , a detailed discussion of each modal separately will be presented . The first modal verb to handle is the verb *may* . The learners seemed to recognize using the modal verb *may* which can be formed differently into different structures based on various contexts :-

May be + Comp. | the complement could be adj. / Np / Adv |
May be + Ving
May + V base

These structures can occur differently in various contexts and situations . The learners used the second structure | may be + V ing | correctly more than any other structure since it ranked the first among the other two structures with an average of about 87.5 % correct answers . The second structure | may be + Comp. | ranked the second in difficulty order scale with 80% correct answers , whereas [may V base | occupied the third order with 65% correct answers . This meaning of may is termed ' epistemic possibility' since it denotes the possibility of a given proposition being or becoming true .

Table 4 / Percentage of correct answers of the auxiliary MAY in relation with order of difficulty from the highest to the lowest .

Rank Order	Structure of the Modal Verb	Function	No. of Correct Answers	Percentage
1	May be + Ving	Conjecture / Present Activity	35	87.5%
2	May be + Comp.	Conjecture / Present State	32	80%
3	May + V base	Conjecture / Present State	26	65%

learners but the latter auxiliary proved to be the most difficult for them since only | 4 | learners answered correctly . This result could be traced back to the fact that the learners are accustomed to repeat using | can and could | to express ability more than any other functions .

Prohibition , which is expressed by using the negative form of must , i.e. mustn't , occupies the third rank of order following offering and inability with the average of about 70% of correct answers. This is really surprising since it has been expected that the learners will get the correct answers regarding using | must | which expresses deduction , though they got 70% of the correct answers when they are asked to use | mustn't | but only |6 | out of [40] learners answered the following sentence correctly , i.e. , using mustn't be + V ing :-

The speed limit is thirty miles but Tom is driving at fifty .
He | a- shouldn't b- couldn't *c- mustn't* | be driving fast .

Though the above sentence expresses a kind of obligation or prohibition | mustn't | , it may also allow us to use another modal verb that refers to criticism | shouldn't | but what restricts the use of one modal rather than the other is the situation under which the sentence or utterance occurred . The learner , then , has an option here to use one of the negative forms ; either *mustn't* which expresses prohibition or *shouldn't* which expresses advice .

It could be said the choice of one option but not the other has a strong relationship with what is called stronger and weaker feelings which are used to guide the learner to guess the stronger answer but not the weaker . This can lead to more understanding of the systematic nature of modal verbs and the influence of context on their meanings . To support the idea of strong and weak usage of a certain modal verb , the following example shows different levels of advice – from a weak advice to a strong one :-

Advisor | 1 |:You can take classroom practices .
They are all offered . It is your choice ... do what you want . | weak advice |

Advisor | 2 |:You should never take more than one course in the Summer . | stronger|

Advisor | 3 |:You have to take two courses this Summer if you want

modals by placing the modals in context (e.g. making guesses, giving advice, permission, request, etc.). The best way to show this is to give examples followed by class discussion. (Harrison et al. 2011)

The Significance of the Present Study

The significance of the present study stems from the fact that it addresses a language topic that is essential in our daily communication , and which constitutes a tangible difficulty for English Foreign language learners | EFL| . The latter have problems recognizing or using the appropriate modal verb . In order to test Iraqi learners' acquisition of the modal auxiliary verbs , a questionnaire is designed to test their abilities recognizing the structure under study , i.e. , the recognition test which comprised 25 multiple choice items where subjects were asked to recognize and choose the correct one . In this regard , different functions are tested including , for example , possibility , ability, permission , offering , necessity , request , contrary to fact statements including using | if | clauses followed by *would* , volition , obligation , ... etc.

Data were collected from forty senior students in the Department of English at Al-Ma'moon University College during the second term of the academic year2009- 2010. The students, who were randomly chosen from third year classes, had taken an extensive course including using the forms and meanings of the modal verbs.

Data Analyses and Findings

Findings of the study reveal that the students have considerable difficulty recognizing the correct uses of the modal verbs in general. The learners were also found to have difficulty recognizing the correct uses of certain modal verbs expressing different meanings such as | must| which is used to refer to deduction in the past using the structure | must be + V in | , e.g. , they are required to choose it in the following sentence :-

The woman is standing outside the cinema.

She |*must* – could – may – will| be waiting for someone.

Though the above sentence accepts more than one modal auxiliary such as may – *could* which are used to express possibility and which are used by the majority of the students , *must* is more accurate depending on the situation under which it is uttered . It is also thought that using |could| expressing possibility is the easiest for the

1- You shall do exactly as you wish . [willingness on the part of the speaker in 2nd person]
2- I shan't belong .[Intention on the part of the 1st person speaker]
3- You shall do as I say.[Insistence]

The examples given for volition as well as for permission and obligation offer a categorization for modals not being used to find or negotiate meaning in the world. It should be noted that the past tense forms of *can/ could* and *will / would* can be used to offer a more formal or polite meaning . Root modals , then , function when there is human control over the object or event, and are chosen according to the social setting. But to Palmer (1972: 152) the meanings are not always clear because of the existence of some exceptions represented in the following sentences:-

1- Lions *can* be dangerous .
2- Lions may be dangerous .
3- Lions are dangerous .

The first sentence retains an existential meaning since it is clearly different from the epistemic. *May* is used to indicate that it is possible for lions to be dangerous; however, *can be dangerous* means that some or all are dangerous. Yet *can be dangerous* implies lions have that ability. If some lions are dangerous, then the epistemic modals are used to negotiate the meanings of which ones or under what circumstances the lions are dangerous. If all lions are always dangerous, then the third sentence implies an existential meaning of fact that existential modality is epistemic.

It is very unlikely that an ESL student will memorize every meaning and weigh each meaning before picking a modal. Consequently, the student will learn one or two meanings for each modal and use those meanings of the modals exclusively. Thus, it is important to teach modals as a system. But ESL may face a problem since memorizing the list of modals without understanding the essence of modals as a system is a futile effort. A specific meaning, that cannot be conveyed in a list, is expressed by the modal that is chosen. The modal that is chosen reveals the values and attitudes of the person speaking. Therefore , it would be more efficient to teach

Can I help you ? [offer]
Can you switch on the light for me? [request]
Susan can be a real pain in the neck at times . [making criticism]
I have just seen him in the library so he can't be in the cinema.[impossibility]

(Thompson , 2002)

Some Remarks on the Meanings of the Modal Auxiliary Verbs

The meanings of the modal auxiliaries are difficult for ESL students to understand. Many students are not aware of the subtle shades of meaning that are found within the meaning of a modal; for example, there are many layers to the meaning of *can*. Harrison et al. (2011) suggest two ways second language teachers can use to help students learn the meanings of the modal verbs . The first of which is to teach modals as a list. Modals, when taught as a list, are presented like regular vocabulary which does not present the various ways each modal can be used. A second better way to teach modals is as a system. Harrison et al. (Ibid) also chose to include the level (root or epistemic) where each definition could be found. The ground or root level of modals differs from the epistemic level and the existential. Whereas the epistemic level deals with the acquisition of knowledge through logical probabilities, the root level modals have a social interactional function that takes into account the characteristics of the social situation. As a result, the root modals are used to express the human control over events in permission, advice, obligation, and volition. Meanings of social norms are gained through the use of these modals, so the appropriate modal for the situation may be chosen in relation to status, e.g. ,

1- **"May I go now?" | Asking for permission |**
2- **"No, we *should* finish the work first." | *Should* functions as a marker of obligation]**

According to Quirk et al. (1972 : 99) intention, willingness, and insistence are used to note volition in sentences. Consider the following examples :

El-Hassan (1990 : 158) , in his comparison between modal verbs in English and their equivalent forms in Arabic , stated that since it is not possible for human beings to express their desires , give permission , promise , threaten , or lay an obligation in the past , deontic modality, like performatives , is compatible only with non-past events.

Halliday (1999:88) distinguishes between polarity which refers to the choice between positive and negative forms , as in *is ---- isn't* , *does----doesn't ,do---- don't* , etc... Modality refers to the possibilities between *yes* and *no* because there are various kinds of indeterminacy that fall in between , like *sometimes* or *maybe* . A distinction is made between propositions [information represented in the form of statements or questions] and proposals [services represented in the form of offers or commands] . Apart from the deontic and epistemic distinction , Papafrgou (1998:371) refers to a third area of modal meaning called dynamic modality which includes the notional categories of real world ability , possibility and willingness.

Acquiring the forms and functions of the modal verbs is essential in the process of learning English. They convey different meanings depending on the situations in which they occur , e.g. , they might express one of the following meanings such as *ability* , *necessity* , *obligation* , *deduction* , *expectation* , etc... . In this regard , when the learner decides to use one of the modal verbs , he is also deciding not to use the others . The question requires that the learner makes a decision between two modals based on the strength of meaning that the learner thinks is appropriate *should* , for example , suggests some flexibility and choice since it might be interpreted as either advice or obligation whereas *must* is more rigid because it refers to one meaning that is *necessity* or *strong obligation* . Accordingly, Wu(2008 :159) states that modal verbs in English "convey some indication of the speaker's perspective or attitude toward the situation or state of affairs being described."This is considered one of the major factors in rendering learning modal auxiliaries , i.e. , using the same modal verb to refer to two different situations , e.g., *can* which can be used to give different meanings as in :

Can you play the piano? [ability]

"Mom , can I go to the cinema?"[asking for permission]

3- Tom may not be at home .[possibly , he is not there = possibly not]
4- Tom must be at home at 12 o'clock. [epistemic necessity]
5- Tom can't be at home . [Epistemic impossibility=not possible]

The relationship between these sentences are logical because that assessment is based on the speaker's deduction , from what is known to him since [must] conveys the speaker's confidence in the truth of what is being said . Deontic function , on the other hand , is based on the speaker's awareness of what is socially determined since giving a permission or expressing obligation is based on some kind of social power , e.g. ,

1- Tom must go to the library in the afternoon .[deontic]
2- Tom may go to the library in the afternoon . [deontic]

The above two sentences may indicate the speaker's perspective on whether the event is required to occur [4] , or is permitted to occur [5] . When we use a modal for this meaning , we made decisions about what we think we know and how strongly we believe that our knowledge is correct .

Von Wright(1951) , in his paper 'Modal Logic' deals with sentences that are qualified by modalities such as *possibility* , *necessity* , *contingently* , *actually* , *can* , *could* , *might* , etc .....

The basic modal operators are given to *possibility* , *actuality* , *necessity* , *and contingency* . A sentence is actual if it is true ; it is said to be possible if it might be true or false actually . A necessary sentence is that which couldn't be false ; by contrast , a contingent statement is one that could either be true or false . Epistemic possibilities also bear on the actual world in a way that metaphysical possibilities do not . Metaphysical possibilities bear on ways the world might have been , but epistemic bear on the way the world may be (for all we know) , e.g. ,

"It is possible that it is raining outside"(the sense of epistemic possibility)
As contrasted with " It's possible for it to rain outside"(the sense of metaphysical possibility)

to possible future events , e.g. ,

You may / can / must / shall come tomorrow .

Deontic (called 'root') and epistemic modality . The term epistemic modality is derived from the word 'epistemology' because these uses reflect our knowledge and our judgment about the accuracy of our knowledge .The term deontic , which is derived from the Greek word 'deon' : " what is binding", is used to refer to a particular branch or extension of modal logic: the logic of obligation and permission. Deontic is objective , referring to a general view or logical view , but epistemic is subjective , personal inference or judgment , e.g. ,

You must have one of these cakes.| You are forced to have one|

You must be wrong.| It can be concluded that you are wrong |

English modal auxiliary verbs have some indication of the speaker's perspective or attitude toward the situation or state of affairs being described . That perspective can be based on what is personally known or what is socially determined in the situation . So , what is personally known is called epistemic modality and what is socially determined is described as deontic modality .

Crystal (1992) , along the same lines , concludes that both epistemic and deontic modality are two terms derived from modal logic and used to analyze modal verbs and related structures in a language .The former is concerned with the logical structure of statements which assert or imply that propositions are known or believed but the latter is concerned with the logic of obligation and permission „e.g., the following sentence can be interpreted in two ways depending on the situation and the whole atmosphere when uttering the two sentences

The car must be ready.| It is surely the case that the car is ready |

The car must be ready.| I oblige to ensure that the car is ready |

Epistemic uses often sound like deductions or conclusions made by the speaker . They can express the relationship in a simple assertion . However , they can also add some indication of their perspective on the likelihood of that relationship being the case ,e.g. ,

1-Tom is at home at 12 o'clock .

2- Tom may be at home at 12 o'clock . | epistemic possibility |

is socially determined. But, there is a close relationship between epistemic and deontic.

(Wu , 2008:159)

Several scholars such as Praninskas (1975) , Biber et al (2000) , Halliday (1999) , Quirk et al. (1989) have dealt with modal verbs using several different terms to distinguish between their major types. Biber et al (2000: 485) stated that " each modal can have two different types of meaning, which can be labeled intrinsic and extrinsic | also referred to as deontic and epistemic meanings | . Intrinsic modality refers to actions and events that humans or other agents directly control ; meanings relating to permission , obligation , or volition | or intention | . Extrinsic modality refers to the logical status of events relating to assessments of likelihood such as possibility , necessity , and prediction . Papafragou (1998 : 370-371) confirms this theory by stating that modal expressions are used to express at least two broad meanings ; epistemic modal meanings which deal with the degree of the speaker commitment to the truth of the proposition that forms the complement of the modal , and deontic modal meanings which are concerned with the necessity or possibility of acts performed by morally responsible agents,e.g. ,

You must be John's wife . | epistemic |

I must go on a diet . | deontic|

Palmer (1984: 152-3) , Wu (2008:159) and Lyons(1977) state that English has ways of expressing degrees and kinds of commitment by the speaker , most obviously in the use of the so-called 'modal verbs' : *will – shall , can – may – must –ought to* . They are distinguished in their form | mood | and function | modality | . The first type is the epistemic modality which expresses the degree of commitment of the speaker to the truth of what is being said . Thus we can distinguish between :-

He may / must / will be in the office .

which can be paraphrased differently into :

It is possible that he is in the office or

The only possible conclusion is that he ------ or

A reasonable conclusion is that ----

The second type is the deontic modality which has much in common with imperative forms or constructions . The speaker can give permission , lay on obligation or give an undertaking , in relation

doesn't – didn't have to / not necessary] which are opposite to *must / necessary]* in meaning . *Can* , on the other hand , constitutes a real problem to those learners simply because they can't distinguish the differences in meanings between *can't* when it is used to refer to inability and when it is used to refer to impossibility , i.e. , they mix between the two ,e.g.,

They can type fast . | ability |
They can't swim in the river . | inability |
There can be an error in the book. | possibility |
There can't be any errors there. | impossibility |

A third modal auxiliary verb constitutes a problem to foreign language learners is the observation of the past form of *shall* . Almost all learners of English know that the past of *can* is *could* the past of *will* is *would* ...etc. In reported speech when the students are asked to change the statement which contains *shall* as an auxiliary verb from present into the past they change *shall* which refers to future activities or states into *should* which has other different meanings such as obligation or advice ...etc . The learners should be informed clearly and continuously that the past of *shall* referring to future is *would* rather than *should*:-

The professor said" I shall examine you next lecture "
The professor said that he would examine us the coming lecture .

Evidently , such paraphrases are motivated by a misleading understanding of the semantics of the above modal verbs ,i.e. , *must* , *can* with their negative forms and *shall* with its past form when referring to futurity .

Deontic and Epistemic Functions of The Modal Auxiliary Verbs

Modal auxiliaries constitute one of the major grammatical categories in English .They have two aspects of function: deontic and epistemic. The basic meanings of modal auxiliaries in English typically convey some indication of the speaker's perspective or attitude toward the situation or state of affairs being described. Epistemic modality refers to the perspective that is personally determined in the situation, and deontic modality indicates what

مختلفة . تشير نتائج الدراسة الى ان الاجابات كانت مغايرة بحيث ان كل الطلبة استخدموا would المستخدمه للتعبير عن العرض، ولكنهم في الوقت نفسه فشلوا باستخدام must والمستخدمه للتعبير عن الاستنتاجات وبذلك سجلوا اقل نسبة منوية (١٨ %) من الاجابات الصحيحة مقارنة باستخدامهم لافعال قياسية اخرى . بالاضافة لذلك ، فان تسلسل اكتسابهم لهذه الصيغ قد مثلت هرميا ، مع توضيح بعض الاسباب الصعوبات التي يواجهها الطلبة اثناء تعلمهم للصيغ اعلاه .

Introduction

In many languages modality is linguistically organized by different means with modal verbs being the most prominent ones . Foreign language learners may face difficulties and problems recognizing the correct usage of these verbs because of the vast variety of the structures and meanings associated with each type of modal verbs . In addition , English textbooks are full with these structures beginning from the early years or stages of study including the primary , intermediate and the secondary stages till the university studies. In spite of these continuous series of studies , still foreign language learners find it difficult to master the structures under study . Iraqi university students majoring in English , who were asked to answer the questionnaire , have problems in distinguishing the different meanings and interpretations of the positive forms of *must* and *can* as opposed to the negative forms *mustn't* and *can't* . Though textbooks are full with examples related to *must* which is used to refer to obligation and mustn't which refers to prohibition , Iraqi learners face difficulties distinguishing between them . Consider the following examples :-

He must come early.[It is necessary for him to come early]
He mustn't smoke in petrol stations.[It is necessary for him not to smoke..]
He doesn't have to / needn't come to the meeting.[It is not necessary ...]

Iraqi learners of English face such difficulties simply because they are ignorant of the fact that the auxiliary verb *must* has two negatives . The first one is in the form of the word *mustn't* [necessary not] and the second in meaning : *needn't or don't* –

The Iraqi Learners' Acquisition Order of Epistemic and Deontic Modal Verbs

Nafila Sabri,Intructor
Department of English
Al-Ma'moon University College

Abstract:

This paper investigates Iraqi learner' acquisition of modal verbs . In order to evaluate their hierarchical order of acquisition , a questionnaire is used to test the students' mastery of this structure at the recognition level . Forty students from Third Year Classes / English Department / Al-Ma'moon University College , participated in this study . Those students have taken an extensive course related to the structure under study and are supposed to have studied modal verbs in different school years. The findings of the study show that the performance of the students was variable since all the learners used *would* which expresses offer whereas they failed to express deduction which is represented by using *must* which received a low rate 18% of correct answers. This is a very low percentage in comparison with other modal verbs . In addition , the sequence of their acquisition is represented hierarchically , showing some of the reasons behind the difficulties the students face throughout their way to learn the modal auxiliary verbs .

تسلسل اكتساب الطلبة العراقيين للافعال التوافقية المعرفية والإدراكية

م نافلة صبري عبد الرحيم
قسم اللغة الانكليزية /كلية المأمون الجامعة

المستخلص:

البحث الحالي هو: محاولة لدراسة اكتساب الافعال الموقفية من قبل الطلبة العراقيين ولغرض تحديد اكتسابهم الهرمي لهذه الصيغ، تم استخدام استبيان لاختبار تعلمهم للصيغ على مستوى الاختبار التمييزي. اربعون طالبا من المرحلة الثالثة / قسم اللغة الانكليزية / كلية المامون الجامعه اشتركوا بهذه الدراسة . وتم اعطاء الطلاب فصلاً دراسياً جديداً له علاقة بالتراكيب قيد الدراسة ، والتي كان من المفترض ايضا ان يكونوا قد تعلموها بمراحل دراسية

محتويات البحوث باللغة الانكليزية

Topic	Title	Author	Page
English Language and Translation	• The Iraqi Learners' Acquisition Order of Epistemic and Deontic Modal Verbs.	Nafila Sabri	1
	• The Creation of Reality through Imagination in Wallace Stevens' Poetry.	Haider Sadam Sahan	27
	• Illusion as a Shelter in Life in Tennessee Williams' Play The Glass Menagerie.	Ghada Hasan Ali	37
	• The Translation of No in Televised Series: A Comparative Study of Arabic Manual and Machine Translation.	Lubab Zeyad Mahmoud	53
Engineering Sciences	• UDP Chat Technique.	Dr.Taif S. Hassan	72
	• Computer Simulation of an Automobile Air-Conditioner with Ambient Temperature.	Saad N. Shehab	84
Applied Sciences	• A Comparision between Coding Methods in Data Compression with the Proposed Method.	Dr. Saad Abdual Azize Sana Ahmed Kadhom	100
	• Biochemical Study on the Effect of Toxoplasma Infection on Liver and Kidney Function in Abino Mice.	Dr.Amany M. Al- Kaissy	120
	• Estimation of Interferon -γ and Interleukin -2 Receptor in the Rheumatoid Arthritis Sera Patients.	Dr.Mayada Noori Iqbal Ikhlas Saddam Falih Wafa Abdul Zahra	128

Al - Ma'moon College Journal

A Refereed Scientific Journal of Al-Ma'moon University College

Number 18/ 2011 Baghdad/ Iraq

ISSN: 1992-4453

AL-Ma'moon College Journal

A REFEREED SCIENTIFIC JOURNAL

OF

AL-MA'MOON UNIVERSITY COLLEGE

ISSN 1992 - 4453

BAGHDAD/IRAQ

1432 A.H. 2011 A.D.

Number Eighteen 18